فتاوي حديثية

صنفه

أبو إسحاق الحويني الأثري

بسم الله الرحمن الرحيم

[ ] ما صحة حديث : " أحبب حبيك هوناً ما ، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هوناً ما ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما " .

قلـــت :هذا حديث صحيحٌ موقوفٌ . أخرجه ابن عدى فى " الكامل "(٢/ ٧١١-٧١٢) ، والخطيب فى " تاريخه " (٤٢٧/١١) وعنه ابن الجوزى فى " الواهـــيات " (٢٤٨/٢) من طريق الحسن بن دينار ، عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة مرفوعاً .. فذكره .

وهـــذا ســـند ضعيف جداً وآفته الحسن بن دينار ، فإنه واه لكنه لم يتفرد به ، فـــتابعه أيوب السختيانى ، فرواه عن محمد بن سيرين ، عن أبى هريرة – قال : أراه رفعه – ثم ذكر الحديث .

أخـــرجه الترمذى (١٩٩٧) ، والبزار فى " مسنده " (ج٣/ق ١/٢٦٧) ، وابـــن حبان فى " المجروحين " (٣٥١/١) ، وابن عدىّ فى " الكامل " (٢/ ٧١٢) ، وأبو الشيخ فى " الأمثال " (رقم ١١٤) ، والبيهقى فى " الشعب " (ج١١/رقـــم ٦١٧١) من طريق سويد بن عمرو ، عن حماد ابن سلمة ، عن أيوب السختيانى به .

قال الترمذى : " هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه " .

قـــال المناوى فى " فيض القدير " (١٧٧/١) : " وقد استدرك الحافظ العراقى عـــلى الـــترمذى دعـــواه غرابته وضعفه فقال : قلت رجاله رجال مسلم لكن الرواى تردد فى رفعه " .

قُلـــتُ : استغراب الترمذى إنما هو فى رفعه وقد صحح وقفه على أمير المؤمنين عـــلى بن أبى طالب رضى الله عنه ، ووافقه على هذا الحكم جماعة من الحفاظ منهم ابن حبان ، والدارقطنى فى " العلل " (ج٣/ق ٢/٢٧) ، والبزار ، وابن عـــدى ، والبـــيهقى ، وغيرهـــم واعلم أن للحديث المرفوع شواهد عن بعض الصحابة لكنها شديدة الضعف ، فلا يعول على شىء منها . والله أعلم .

أما أثر عليّ بن أبى طالب الموقوف عليه فأخرجه البخارى فى " الأدب المفرد " (١٣٢١) وابن أبى شيبة فى " المصنف " (١٠٢/١٤) ، ومسدد فى " مسنده " - كما فى " المطالب العالية " (٩/٣) للحافظ - والبيهقى فى " الشعب " (٦١٦٨ - ٦١٧٠) بسند حسن .

وأخرج عبد الرزاق فى " المصنف " (ج١١/ رقم ٢٠٢٦٩) عن معمر ، والبخار فى " الأدب المفرد " (١٣٢٢) عن محمد بن جعفر كلاهما عن زيد بن أسلم ، عم أبيه ، قال : قال لى عمر بن الخطاب : يا أسلم لا يكن حبك كلفاً ، ولا يكن بغضك تلفاً . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إذا أحببت فلا تكلف كما يكلف الصبى بالشيء يحبه ، وإذا أبغضت فلا تبغض بغضاً تحب أن يتلف صاحبك ويهلك " .

وسنده صحيح ، ورضى الله عن عمر .

ومن السائل نفسه يسأل عن صحة حديث : " إن الله يبغض كل جعظرى جواظ سخاب فى الأسواق ، جيفة بالليل ، حمار بالنهار ، عالم بأمر الدنيا ، جاهل بأمر الآخرة " قلت : هذا حديثٌ حسنٌ .

أخرجه ابن حبان فى " صحيحه " (١٩٧٥) ، وأبو القاسم الأصبهانى فى " الترغيب " (١٩٢٦) ، والبيهقى (١٩٤/١٠) من طريق عبد الله بن سعيد بن أبى هند ، عن أبيه ، عن أبى هريرة مرفوعاً فذكره . وهذا سند حسن ، وعبد الله بن سعيد صدوق ، وثقه أحمد وابن معين وغيرهما ، وضعفه أبو حاتم الرازى

أما معنى الحديث : فالجعظرى هو الشديد الغليظ ، والجواظ هو الأكول ، والسخاب هو الصخاب كثير الصياح عالى الصوت ، ومقصود الحديث ذم أهل الدنيا المتكالبين عليها ، بحيث إنهم يكدحون فيها طوال حياتهم كالأنعام ، ليس لهم هم إلا جمعها والاستكثار منها ، فإذا جن عليهم الليل ناموا كالأموات بلا حراك ولا يذكرون الله تبارك وتعالى . والله أعلم .

[ ] ما صحة حديث : " اليمين الكاذبة تذر الديار بلاقع " .

قلـــت : هذا حديث حسن . أخرجه ابن حبان فى " الثقات " (٤٠٠/٨) ، والـــدولابى فى " الكنى " (١٦٥/٢) ، والكلاباذى فى " مفتاح المعانى " (ق ٢٢٣/١-٢) ، والخطيـــب فى " التلخـــيص " (٧٠٢/٢-٧٠٣) من طريق ســـليمان بن عبد الحميد بن عبد العزيز ، عن أبيه ، عن عمرو بن قيس ، عن واثلة بن الأسقع ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " اليمين الغموس الكاذبة ، تذر الديار بلاقع " . وهذا لفظ الخطيب . وسنده ضعيف ، وسليمان ابن عبد الحمـــيد ذكره فى " التهذيب " تمييزاً ، ولم يذكره بأكثر من رواية الحسن ابن سليمان الفزارى عنه ، وأبوه ، ذكره ابن حبان فى " الثقات " برواية ابنه فقط ، فهما مجهولان .

ولكـــن للحديـــث شـــاهد عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً بلفظ : " اليمين الفاجرة تذهب المال أو تذهب بالمال " أخرجه البزار (ج٢/رقم ١٣٤٥) من طريق ابن علاثة ، عن هشام بن حسان ، عن يحيى ابن أبى كثير ، عن أبى سلمة عن عبد الرحمن بن عوف .

قـــال البزار : " لا نعلمه عن عبد الرحمن بن عوف إلا من هذا الوجه ولا أسند هشام عن يحيى غير هذا ، ولا رواه عن هشام إلا ابن علاثة وهو لين الحديث " وقال المنذرى فى " الترغيب " (٤٧/٣) : " إسناده صحيح لو صح سماع أبى سلمة من أبيه عبد الرحمن بن عوف " وجزم الهيثمى فى " المجمع " (١٧٩/٤) بأنه لم يسمع من أبيه ، ولكنه وهم فقال : " رجاله رجال الصحيح " ، ومحمد بن عبد الله بن علاثة لم يخرج له أحد الشيخين شيئاً ، وهو صدوق ، فى حفظه مقال يسير أفرط الأزدى وابن حبان فيه ، وإنما وقعت المناكير فى روايته من قبل عمرو بن الحصين كما قال الخطيب وعمرو بن الحصين تالف البتة .

وخولف هشام بن حسان فيه ، خالفه أبو حنيفة ، فرواه عن يحيى بن أبى كثير ، عـــن مجاهد وعكرمة عن أبى هريرة مرفوعاً فساق حديثاً فى آخره : " واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع " أخرجه البيهقى (٣٥/١٠) من طريق عبد الله بن يـــزيد المقرى ، عن أبى حنيفة به وقال : : " كذا رواه عبد الله بن يزيد المقرى عن أبى حنيفة ، وخالفه إبراهيم بن طهمان وعلى بن ظبيان والقاسم بن الحكم

فـرووه عـن أبي حنيفة عن ناصح بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سـلمة ، عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقيل عن يحيى عن أبي سلمة عن أبيه والحديث مشهور بالإرسال " أ هـ .

ثم روى البيهقى الحديث من طريقين مرسلين بسند صحيح وله طريق آخر عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً وفيه : " اليمين الغموس تذهب المال ، وتثقل فى الرحم وتذر الديار بلاقع " .

أخرجه ابن حبان فى " المجروحين " (٢/١٤٩ - ١٥٠) معلقاً ووصله الطبرانى فى " الأوسط " (ج١ /ق٦١/١) من طريق أبي جعفر النفيلى ، ثنا أبو الدهماء البصرى شيخ صدق ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة به قال الطبرانى : " لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عمرو إلا أبو الدهماء تفرد به النفلى " .

قلـت : والنفلى ثقة مأمون ولكن أبو الدهماء قال فيه ابن حبان : " كان ممن يروى المقلوبات ويأتى عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات فبطل الاحتجاج به إذا انفرد " .

واعـتمد كلامه الهيثمى فى " المجمع " (٨/١٥٢) فضعفه جداً ، ولكنه خالف فى موضـوع آخر من " كتابه " (٨/١٨٠) فقال : " فيه أبو الدهماء البصرى وثقه النفيلى وضعفه ابن حبان " .

وفى عـبارته نظر ، فإن النفيلى لم يوثقه بل قال : " شيخ صدق " وهذا لا يدل على ضبط بل غايته إثبات صدقه فحسب .

وخلاصـة البحـث أن الحديث حسن بالطريق الأول مع المرسلين الصحيحين اللذين أشرت إليهما . والله تعالى أعلم .

[ ] ماصـحة حديث : " من قل ماله وكثر عياله وحسنت صلاته ولم يغتب أحداً من المسلمين كان معى يوم القيامة كأصبعى هاتين " .

قلت : هذا حديث ضعيف جداً .

أخرجه أبو يعلى (ج٢/رقم ٩٩٠) ، والأصبهانى فى " الترغيب " (٢٢٢٦) ، والخطيب فى " تاريخه " ، وعنه ابن الجوزى فى " الواهيات " (٢/٣١٩) من

طريق مسلمة بن عليّ ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى صلى الله عليه وسلم فذكره .
قال ابن الجوزى : " هذا حديث لا يصح ، قال أحمد : عبد الرحمن بن يزيد ضعيف ، وقال النسائى : متروك " كذا قال ابن الجوزى وفى إعلاله نظر ، فإنه لا يتم له ، وبيان ذلك أن مسلمة بن على يروى عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ، وكذا عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر ، كما أن كليهما يروى عن الزهرى . والأول ضعيف أو متروك ، والثانى ثقة ثبت ، فلا يتم له الإعلال إلا إذا أثبت أن الواقع فى السند هو المتروك دون الثقة ، ولا يقطع بهذا إلا إذا جاء منسوباً أما علة الحديث التى أغفلها ابن الجوزى فهى مسلمة بن على وهو أبو سعيد الخشنى وهو متروك كما قال النسائى والدراقطنى والبرقانى وغيرهم . وقال أبو داود : ليس بثقة ولا مأمون ، وقال البخارى وأبو زرعة وغيرهما : " منكر الحديث " . والله أعلم .

[ ] ماصحة حديث : " ما قل وكفى خير مما كثر وألهى " .

قلت : هذا الحديث صحيح .

أخرجه أحمد فى " المسند " (١٩٧/٥) ، وفى " الزهد " (ص١٩) والطيالسى (٩٧٩) ، وعبد ابن حميد فى " مسنده " (٢٠٧) ، وابن جرير فى " تفسيره " (١٠٤/١١ و ٢٢١/٣٠) ، وفى " تهذيب الآثار " (٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ - مسند ابن عباس) ، وابن حبان (٨١٤ ، ٢٤٧٦) ، وابن السنى فى " القناعة " (٣٠، ٣١ ، ٣٢) ، والمحاملى فى " الأمالى " (ق٤٩/٢ - ١/٥٠) ، والحاكم (٤٤٤/٢ - ٤٤٥) ، وأبو الشيخ فى " الأمثال " (١٨٨) ، وأبو نعيم فى " الحلية " (٢٢٦/١ و ٢٣٢/٢-٢٣٣و٦٠/٩) ، والأصبهانى فى " الترغيب " (٥١٦، ٢٠٤٨) ، والبيهقى فى " الشعب " (ج ٧/ رقم ٣١٣٩) ، والبغوى فى " شرح السنة " (٢٤٧/١٤) من طرق عن قتادة ، عن خليد ابن عبد الله العصرى ، عن أبى الدرداء ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما طلعت الشمس قط إلا وبجنبتيها ملكان يناديان ،

يُسـمعان من على الأرض غير الثقلين : أيها الناس : هلموا إلى ربكم ، ما قل وكفى خير مما كثر وألهى " .

وصـحـحه الحـاكم ووافقه الذهبى وهو كما قالا ، وقد رواه عن قتادة خلق وصـحـح إسـناده المنذرى فى " الترغيب " (٥٣٧/٢) وشيخنا الألبانى فى " الصحيحة " (رقم ٩٤٧) ، وقال الهيثمى فى " المجمع " (١٢٢/٣ و ٢٥٥/١٠) : " رجالـه رجال الصحيح " وله شاهد عن أبى أمامة الباهلى ، مرفوعاً : " هـلموا إلى ربكم عز وجل ، ما قل وكفى خير مما كثر وألهى " . أخرجه ابن السـنى فى " القـناعة " (٣٥) . والطـبرانى فى " الكـبير " (٣١٤/٨) ، والقضاعى فى " مسند الشهاب " (١٢٦٣) وفى إسناده فضال بن جبير ، وهو ضـعيف .. وأخرجه أبو يعلى (ج٢/رقم ١٠٥٣) ، والضياء فى " المختارة " مـن حديث أبى سعيد الخدرى وفى إسناده صدقة بن الربيع ، قال الهيثمى فى " المجمـع " (٢٥٥/١٠ - ٢٥٦) : " وهو ثقة " ! كذا قال ! . وأخرجه ابن عـدى فى " الكامل " (٢٧٦/١) من حديث أنس وفيه إسماعيل بن سليمان الأزرق وهو متروك . والله أعلم .

[ ] ماصـحة الحديث القدسى : " إن عبادى من لا يصلح إيمانه إلا بالغنى ولو أفقرته لكفر .. إلخ " .

قلـت هـذا حديث ضعيف .. أخرجه الخطيب فى " التاريخ " (١٥/٦) من طريق يحيى بن عيسى الرملى ، حدثنا سفيان بن سعيد النورى ، حدثنا حماد بن زيـد عن أبى قلابة ، عن كثير بن أفلح عن عمر بن الخطاب مرفوعاً : " أتانى جـبريل فقـال يا محمد ربك يقرأ عليك السلام ويقول : إن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا بالغنى ولو أفقرته لكفر ، وإن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا بالفقـر ولـو أغنيته لكفر ، وإن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ولو أصـحته لكفر ، وإن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا بالصحة ولو أسقمته لكفر " .

وهذا سند ضعيف وعلته يحيى بن عيسى الرملى ضعفه ابن معين وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال ابن عدى : عامة ما يرويه مما لا يتابع عليه .

[ ] ماصحة حديث : " العمل عبادة " .

وهذا الحديث لا أصل له ، ولعل مستند هذا القول هو ما يتداوله العوام من أن رجلاً كان يتعبد فى المسجد ليل نهار وله أخ ينفق عليه ، فرآه النبى صلى الله عليه وسلم فقال له : من ينفق عليك ؟ قال : أخى . قال : أخوك أعبد منك وهذا باطل لا أصل له فى شيء من كتب السنة المعتبرة بل يبطله ما أخرجه الترمذى (٢٣٤٥) ، والحاكم (٩٣/١٠ - ٩٤) ، والسهمى فى " تاريخ جرجان " (٥٤٢) ، وابن عبد البر فى " جامع العلم " (٥٩/١) من طريق حماد بن سلمة ، عن ثابت عن أنس قال : كان أخوان على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فكان أحدهما يأتى النبى صلى الله عليه وسلم والأخر يحترف - يعنى يعمل - فشكى المحترف أخاه إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له : " لعلك ترزق به " قال الترمذى : " حسن صحيح " وقال الحاكم : " صحيح من شرط مسلم ورواته عن آخرهم أثبات ثقات " ووافقه الذهبى وهو كما قالوا وليس فى هذا الحديث أيضاً ما يتكئ عليه العاطلون ، فقد تتابعت الأحاديث فى الحض على العمل والنهى عن السؤال ، وبيان عدم التعارض بين الأحاديث يحتاج إلى مقام آخر وأخرج البخارى فى " التاريخ الكبير " (١٨١/١/٤) ، ويعقوب بن سفيان فى " المعرفة " (٣١١/١) ، والطبرانى فى " الكبير " (ج١٩/رقم ٦٣) ، وأبو نعيم فى " الحلية " (١٢٥/٣) والبيهقى (١٩٤/١٠ - ١٩٥) من طريق بكر بن بشر العسقلانى ، ثنا عبد الحميد بن سوار ، عن إياس بن معاوية عن أبيه عن جده وساق حديثاً فيه : " والعمل من الإيمان " لكنه ضعيف وبكر بن بشير مجهول كما قال الذهبى فى الميزان ، وعبد الحميد بن سوار ضعيف وبه أعله الهيثمى فى " المجمع " (٢٧/٨) ولو صح لم يكن فيه دليل للحديث المسئول عنه ، لأن المقصود منه أن الأعمال التى هى كالصلاة والزكاة وغيرها من تمام الإيمان وفيه رد على المرجئة الذين لا يعتبرون الأعمال داخلة فى الإيمان .

وهـــناك تنبيه وهو أن المسلم لو عمل أى عمل مباح واقترنت به نية الزلفى إلى الله تعالى فإنه يدخل فى جنس العبادة ، فلو ذهب لعمله وفى نيته أنه يستعف به ويـــؤدى ما أوجبه الله عليه من النفقة على زوجته وأولاده كان بذلك عابداً لله لأنـــه لو قصر فى ذلك حتى ضيعهم أثم به ، وقد صح عن النبى صلى الله عليه وســـلم أنـــه قال : " كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته " أخرجه مسلم وغيره . والله أعلم .

[ ] ماصـــحة حديـــث : " أن لكل شيء شيخاً ، وشيخ الجهاد الرباط فى سبيل الله " .

قلت : هذا حديث منكر أخرجه العقيلى فى " الضعفاء " (٢/٨٠) من طريق سليمان بن الحجاج الطائفى ، عن خالد بن سعيد عن أبى حازم ، عن سهل بن سعد الساعدى مرفوعاً فذكره . وأخرجه ابن الجوزى فى " الواهيات " (٢/٩٠ -٩١) من طريق العقيلى .

قال العقيلى : " سليمان بن الحجاج الغالب على حديثه الوهم وهذا الحديث لا أصل له " . وقال ابن الجوزى : " لا يصح " .

[ ] ماهي درجة الأحاديث الآتية :

الأول : حديث : قيل : يا رسول الله متى نترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ؟ قال : " إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم " قلنا : يا رسول الله وما ظهر في الأمم قبلنا ؟ قال : " الملك في صغاركم ، والفاحشة في كباركم ، والعلم في رذالتكم " .

فقـــد قرأت لبعض طلبة العلم أن أبا حاتم الرازى أعل هذا الحديث ، ولكنه إعلال مردود . وخلاصة بحثه أن مكحولاً وهو أحد رواة الحديث رواه على وجهين وهذا لا يضر ، فما هو القول الراجح في ذلك ؟

قُلتُ : وهذا حديث حسن .

أخرجه الطحاوى في " المشكل " (٣١٤/٤) ، والطبراني في " مسند الشاميين " (١٥٤٧) ، وأبو نعيم فى " الحلية " (١٨٥/٥) ، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (ج٤/ل ١٨٤) من طريق الهيثم بن حميد ، عن حفص بن غيلان ، عن مكحول ، عن أنس فذكره .

قال أبو نعيم : " غريبٌ من حديث مكحولٍ ، لم نكتبه إلا من هذا الوجه " .

قُلتُ : رواه عن الهيثم ابن حميد اثنان من أصحابه ، " الحكمُ بن موسى ، ومحمد بن عائذ " وتابعهما زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعى ، فرواه عن الهيثم ، عن حفص ، عن مكحولٍ ، عن أنسٍ به . أخرجه ابن ماجه (٤٠١٥) قال : حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي ، ثنا زيد بن يحيى . فذكره . وقد خولف العباس .

خالفهُ أحمد بن حنبل فأخرجه في " مسنده " (١٨٧/٣) ، ومن طريقه ابنُ عساكر في " تاريخ دمشق " (ج٦/ل ٦٨٤) قال : حدثنا زيد بن يحيى ، قال : نا أبو سعيد ، نا مكحولٍ ، عن أنسٍ فذكره .

وأبو سعيد هذا هو الشامي صاحبُ مكحول . وقد روى عن مكحول عن واثلة بن الأسقع حديثين ، وهما عند ابن ماجه (٧٥٠ ، ١٥٢٥) وهو مجهول ، كذا قال الدارقطني في " السنن " (٥٧/٢) والذهبي والعسقلاني .

وقد اختلف في إسناده على وجهٍ آخر .

فرواه ابن أبي حاتم في " العلل " (ج٢/ رقم ٢٧٤٥) عن أبيه ، قال : حدثني العباس بن الوليد قال ، حدثني أبي ن قال : حدثنا أبو مطيع معاوية بن يحيى ، عن زيد بن واقد ، عن مكحول ، عن كثير بن مرة ، عن رجلٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .. فذكر الحديث .

قال أبو حاتم الرازى : " فكان هذا أشبه من ذاك " .

وهذا الاختلاف لا يضر بصحة الحديث إنْ شاء الله تعالى . والله أعلم .

[ ] هل صح شيء في أمر ماشطة فرعون ، فإننا نسمع الخطباء يذكرون في ذلك قصة ؟

والجـــواب : أما ماشطة فرعون فلا أعلم فيها شيئاً صحيحاً يدخلُ في المرفوع . فقد أخرج أحمد في " مسنده " (١/٣٠٩ - ٣١٠) ، وأبو يعلى (ج٤/ رقم ٢٥١٧) ، والطبراني في " الكبير " (ج١١/ رقم ١٢٢٧٩ ، ١٢٢٨٠) ، وفي " الأوســـط " - كما في " المجمع " (١/٦٥) ، والبزار (ج١/ رقم ٥٤) ، والحاكم (٢/٤٩٦ - ٤٩٧) ، والبيهقي في " الدلائل " (٢/٣٦٣) من طرقٍ عـــن حمـــاد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عـــباس ، قـــال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لما كانت الليلة التي أســـرى بي فـــيها ، أتت عليّ رائحة طيبة ، فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة ؟ فقال : هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها . قال : قلت : وما شأنها ؟ قال : بينما هي تمشط ابنة فرعون ذات يومٍ إذ سقطت المدرى من يديها ، فقالت : بسم الله ، فقالت لها ابنة فرعون : أبي ؟ قالت : لا ، ولكن ربي ورب أبيك الله ، قالـــت : أخبرهُ بذلك ؟ قالت : نعم . فأخبرته فدعاها فقال : يا فلانة ، وإن لك رباً غيري ؟ قالت : نعم ، ربي وربك الله . فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ، ثم أمـــر بهـــا أن تلقى هي وأولادها ، قالت : إن لي إليك حاجة . قال : وما حاجتك ؟ قالت : أحبُ أن تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوبٍ واحد وتدفننا . قال : ذلك لك علينا من الحق . قال : فأمر بأولادها فألقوا بين يديها واحداً واحـــداً ، إلى أن انتهى ذلك إلى صبيّ لها مرضع ، وكأنها تقاعست من أجله . قال : يا أمه اقتحمي ، فإن عذاب الدنيا أهونُ من عذاب الآخرة ، فاقتحمت . قـــال : قـــال ابـــن عباس : تكلم أربعة صغارٌ : عيسى بن مريم عليه السلام ، وصاحب جريج ، وشاهد يوسف ، وابن ماشطة امرأة فرعون .

قال الحاكم : " صحيحُ الإسناد " ووافقه الذهبي

وعزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٤/١٥٠) للنسائي وابن مردوية ، وقال : " بســـندٍ صـــحيحٍ " كذا قال وقال ابن كثير في " تفسيره " (٣/١٥) : " إســـنادٌ لا بأس به " ، وفي كل ذلك نظرٌ ، لأن عطاء ابن السائب كان اختلط وحمـــاد بـــن سلمة كان ممن سمع منه قبل الاختلاط وبعده ، فلم يتميز حديثُهُ فوجـــب الـــتوقف فيه ، وقد روى العقيلي في " الضعفاء " (٣/٣٩٩) بسندٍ

صـــحيحٍ عن وهيبٍ ، قال : قدم علينا عطاء بن السائب ، فقلت : كم حملت عـــن عبـــيدة ؟ قال : أربعين حديثاً . قال عليّ : وليس يروى عن عبيدة حرفاً واحداً . فقلت : فَعَلام يحمل هذا ؟ قال : على الاختلاط . إنه اختلط .

قال على بن المدين : " قلت ليحيى – يعنى القطان –: وكان أبو عوانة حمل عن عطـــاء بن السائب قبل أن يختلط ، فقال : كان لا يفصل هذا من هذا وكذلك حماد بن سلمة " أهـــ .

قُلـــتُ : ونقـــل الحافظ ابن حجر في " التهذيب " (٢٠٦/٧ – ٢٠٧) هذه الفقـــرة عـــن العقيلى ثم قال " فاستفدنا من هذه القصة أن رواية وهيب وحماد وأبي عوانة عنه في جملة ما يدخل فى الاختلاط " أهـــ .

فهذا هو التحقيق فى المسألة ، فلا ينبغى رده إلا ببرهان .

وله شاهدٌ من حديث أبي بن كعب مرفوعاً بنحوه وفى سياقه زيادة .

أخـــرجه ابن ماجه (٤٠٣٠) ، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (ج٥/ل ٦٤١ – ٦٤٢) مـــن طريقين عن الوليد بن مسلم ، ثنا سعيد ابن بشير ، عن قتادة ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب فذكره .

قُلـــتُ : وهذا سندٌ ضعيفٌ ، بل لعله واهٍ والوليد بن مسلم كان يدلس تدليس التسوية ، ولم يصرح في جميع الإسناد .

وســـعيد بـــن بشـــير ضعيفٌ خصوصاً في قتادة . وهذه الرواية من هذا القبيل وخلاصـــة القول أن الحديث لا يصح مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم . والله أعلم .

[ ] مادرجة حديث : " اتقوا بيتاً يقال له الحمام " فقالوا : يا رسول الله ! إنـــه يذهب بالدرن ، وينفع المريض . قال : " فمن دخله فليستتر " هل هذا الحديث صحيحٌ ، فإن كان كذلك فهل لا يجوز أن أدخل حمام بيتى ؟!

والجواب . أن هذا حديث منكر والصواب فيه الإرسال .

فأخرجه البزار (ج١/ رقم ٣١٩) ، والبيهقى (٣٠٩/٧) من طريق يوسف بن موسى ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا سفيان ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن ابن عـــباس مـــرفوعاً : " احذروا بيتاً .. إلخ " قال البزار : " وهذا رواه الناس عن طاووس مرسلاً ، ولا نعلم أحداً وصله إلا يوسف ، عن يعلى ، عن الثورى " .

ويعـــلى بن عبيد متكلم فى خصوص روايته عن الثورى ، وقد خالفه أبو نعيم الفضل بن دكين وهو ثقة ثبت فرواه عن سفيان ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عـــن الـــنبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً . قال البيهقى : " رواه الجمهور عن الـــثورى على الإرسال وكذلك رواه أيوب السختيانى وسفيان ابن عيينة وروح بـــن القاســـم وغيرهم عن ابن طاووس مرسلاً وكذلك رجح أبو حاتم الرازى الإرسال كما في " العلل " (٢٢٠٩) لولده عبد الرحمن .

وأخرجه الطبرانى فى " الكبير " (ج ١١/رقم ١٠٩٣٢) ، والحاكم (٢٨٨/٤) مـــن طـــريق عـــبد العزيز بن يحيى الحرانى ، ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق ، عن السختيانى ، عن طاووس ، عن ابن عباسٍ مرفوعاً : " اتقوا بيتاً .. إلخ " وقال الحاكم : " صحيحٌ على شرط مسلمٍ " ووافقه الذهبى !

ولـــيس كمـــا قالا ، ومحمد ابن إسحاق لم يحتج به مسلم ، ثم هو مدلسٌ وقد عنعنه ، وقد خالفه الفحول فأرسلوه كما تقدم .

وعـــبد العزيـــز بن يحيى الحرانى وإن كان ثقة ، فهو ليس من رجال مسلمٍ والله أعلم .

أما توهم السائل أن الحمام فى الحديث هو الحمامات التى في الدور الآن ، فليس كذلـــك ، فإن الحمامات لم تكن آنذاك في البيوت ، بل كانت فيما يشبه الآن الميادين العامة .

[ ] حديـــث : " أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يمسح وجهه بالمنديل بعـــد الوضـــوء ، ولا أبو بكر ولا عمر " هل هذا الحديث صحيح ؟ وهل تنشيف ماء الوضوء حرام ؟

الثانى :سمعت بعض العلماء يشرح حديثاً من " صحيح مسلم " والذى فيه " أفــلح وأبيه إن صدق " فقال : إن لفظة " وأبيه " فى الحديث شاذة لأن هذا حلفٌ بغير الله فهل ما قاله صحيحٌ ؟

الثالــث : حديــث : " من صلى ركعتين فى ليلة الجمعة ، وقرأ فيها بفاتحة الكــتاب وإذا زلزلــت خمسين مرة أمنه الله عز وجل من عذاب القبر ومن أهوال يوم القيامة ؟ من أخرج هذا الحديث ؟ وهل هو صحيح ؟

الرابع : قرأت حديثين أحدهما يقول : " من نام عن وتره فليقضه إذا أصبح " وحديث آخر يقول : " من أدرك الصبح فلا وتر له " فهل كلاهما صحيحٌ ؟ وكيف نفهم الحديثين مع أن ظاهرهما التعارض ؟

الجواب

الأول : أما الحديث الأول فأخرجه ابن شاهين فى " الناسخ والمنسوخ " (ق٣٥ /٢) من طريق يونس بن بكير ، عن سعيد ابن ميسرة ، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يمسح وجهه بالمنديل بعد الوضوء .. إلخ .

قُلتُ : وهذا سندٌ ساقط ، وسعيد بن ميسرة كذبه يحيى القطان . وقال الحاكم : روى عن أنس موضوعات . وكذا قال ابن حبان .

لكن فى معناه ما أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث ميمونة رضى الله عنها فى صفة غسل الجنابة قالت : ثم أتيته بالمنديل فرده . وهذا لفظ مسلم .

وفى لفــظ للبخارى : فناولته ثوباً فلم يأخذه . وليس فى هذا دليلٌ على كراهية التنشيف لأنها واقعة حال يتطرق إليها الاحتمال ، فيجوز أن يكون عدم الأخذ يــتعلق بأمر آخر لا يتعلق بكراهة التنشيف ، بل لأمر يتعلق بالخرقة ، أو لكونه كان مستعجلاً أو لغير ذلك . قاله الحافظ فى " الفتح " (٣٦٣/١) . وأخرج أبو داود (٢٤٥) وأحمد (٣٣٦/٦) والإسماعيلى وأبو عوانة فى " المستخرج " عن الأعمش أنه سأل إبراهيم النخعى عن رد المنديل ؟ فقال : كانوا لا يرون بالمــنديل بأساً ، ولكن كانوا يكرهون العادة . وقال التيمى : فى هذا الحديث دلــيلٌ على أنه كان يتنشف ، ولولا ذلك لم تأته بالمنديل . وهو فهمٌ حسنٌ .

وهناك جوابٌ آخر ، وهو : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما رواه مسلم (٣٢/٢٤٤) وغـــيره من حديث أبي هريرة رضى الله عنه : " إذا توضأ العبد المســـلم - أو المؤمـــن - فغسل وجهه ، خرج من وجهه كل خطيئةٍ نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء .. الحديث .

فلعل تركه التنشيف لمراعاة ذلك ، وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم المبرأ من الدنس ، المغفور ذنبه كله يفعل ذلك ، فمن باب أولى نفعله نحن ، وهو إنما فعله لنتأسى به ، وتعقب هذا الجواب بأن ميمونة رضى الله عنها لما أعطته المنديل لم يـــأخذه وجعل ينفض يده بالماء ، وهذا داخل فى باب الإزالة فهو يستوى مع التنشـــيف وهـــذا التعقـــب لا يخفى ضعفه ، لأن نفض اليد لا يمنع قطر الماء وانفصاله عن العضو . وفى المسألة بسط . وحاصل الجواب أن التنشيف جائز .

وأخرج ابن المنذر فى " الأوسط " (٤١٥/١) والأثرم فى " سننه " (ق ٢/٥) بســـندٍ صحيحٍ عن أنس بن مالك أنه كان يمسح وجهه بالمنديل بعد الوضوء . وروى ابـــن المنذر نحوه عن عثمان بن عفان ، والحسين ابن على وبشير بن أبى مســـعود . ورخص فيه الحسن وابن سيرين وعلقمة ، والأسود ومسروق وهو قول الثورى ومالك وأحمد وأهل الرأى . أما حديث ميمونة السابق ذكره فقال ابـــن المنذر (٤١٩/١) : " وهذا الخبر لا يوجب حظر ذلك ولا المنع منه لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه ، مع أن النبى صلى الله عليه وسلم قد كان يدع الشىء لئلا يشق على أمته " أهـــ . والله أعلم .

الثانى : أما قول من قال فى حديث النبي صلى الله عليه وسلم " أفلح وأبيه إن صدق " أن لفظة " وأبيه " شاذة فلم يصب فى ذلك .

وخلاصـــة الكـــلام أن حديث طلحة بن عبيد الله هذا رواه أبو سهيل نافع بن مالك عن أبيه ، عن طلحة ابن عبيد الله ، ورواه عن أبى سهيل اثنان :

الأول : هو الإمام مالك واتفق كل أصحاب مالك فى الرواية عنه هذا الحديث بلفظ : " أفلح إن صدق " فلم يذكر " وأبيه " .

الـــثانى : هـــو إسماعيل ابن جعفر وهو ثقة ثبتٌ حافظٌ ، وهو الذى وقعت فى روايته لفظة " وأبيه " وقد رواها عنه بإثباتها : يحيى بن أيوب ، وقتيبة بن سعيد

عـــند مسلم فى " صحيحه " ويحيى بن حسان . عند الدارمى فى " سننه " (١/ ٣٠٩) وعـــلى بـــن حجـــر عند ابن خزيمة (١٥٨/١) . وسليمان بن داود العـــتكى عند أبى داود فى " سننه " (٣٩٢،٣٢٥٢) ، وداود بن رشيد عند الهيثم بن كليب فى " مسنده " (ق/ ١/٣٨) والبيهقى (٣٦٦/٢-٢٠١/٤) وعاصم ابن علىّ عند البيهقى وأبى نعيم فى معرفة الصحابة (رقم /٣٩٠) .

ورواها عن إسماعيل ابن جعفر بدونها : على بن حجر عند النسائى (١٢٠/٤ - ١٢١) وقتيـــبة بن سعيد عند البخارى (١٠٢/٤ - ٣٣٠/١٢ فتح) ، وقد سبق أن ذكرنا أن قتيبة وعلى بن حجر قد روياها فيشبه أن تكون الرواية بدون هـــذا الحرف مختصرة ، فترد هذه الرواية إلى الرواية التى فيها الزيادة . وإسماعيل بـــن جعفر من أوثق الناس وأثبتهم ، فلا يتهيأ الحكم على روايته بالشذوذ ، لا ســـيما وهذا الحرف ليس فيه مخالفة من جهة أنه حلفٌ بغير الله ، لأن العلماء حملوا ذلك على أنها كلمة جرت بها العادة ، ولم يقصد بها النبى صلى الله عليه وسلم الحلف وحاشاه . ومثله ما أخرجه البخارى (٩٥/٧) وأحمد (٨/١) وغيرهمـــا عن عقبة بن الحارث قال . إنى لمع أبى بكر حين مرّ هو وعلى بن أبى طالـــب على الحسن وهو يلعب مع الصبيان ، فحمله أبو بكر على عاتقه وهو يقـــول : " بأبى شبيه بالنبى . ليس شبيهاً بعلى " فالباء فى قوله " بأبى " هى باء القسم فهل كان أبو بكر رضى الله عنه يحلف بأبيه حين حمل الحسن ؟ وأخرج أحمد (٢٨٣/٦) وابن عساكر فى " تاريخه " (٣٩- ترجمة الحسن) عن ابن أبى ملكية قال : كانت فاطمة تنقر (أى ترقص) الحسن بن على وتقول : بأبى شـــبيه بالنبى ليس شبيهاً بعلى . ولكن فى سنده زمعة بن صالح وعندى أنه وهم فى روايـــته هكذا ، والصواب ما رواه الثقات عن ابن أبى مليكة ، عن عقبة بن الحارث بالسند السابق الذى أخرجه البخارى وغيره .

وخلاصة البحث أن الشذوذ منتفٍ ، ولا أعلم أن أحداً من السالفين ادعى هذه الدعوى . والله أعلم

الثالث : أما حديث " من صلى ركعتين ليلة الجمعة .. إلخ " فإنه حديث باطل أخرجه الوزير أبو القاسم عيسى بن على ابن الجراح فى " الثانى من حديثه " (

ق٨/٢-١/٩) مــن طــريق ثابت بن حماد ، عن المختار بن فلفل ، عن أنسٍ مــرفوعاً بــه وهذا سندٌ ضعيفٌ جداً . وثابت ابن حماد تركه الأزدى وضعفه الدارقطنى جداً ، وأحاديثه التى ساقها ابن عدى فى " الكامل " (٩٨/٢) تدل عــلى أنه واهٍ . وقد رواه عن ثابت ابن حماد : عبد الله بن داود الواسطى وهو مــثله أو دونه بقليل ، فالحمل على أحدهما ، ومعنى الحديث فباطلٌ يعلم ذلك بأدنى تدبر . والله أعلم .

الرابع : أما أحاديث قضاء الوتر بعد الصبح والنهى عن ذلك فيحتاج الأمر إلى الفصل فى صحة الحديث قبل تأويله كما عليه جماعة العلماء .

أما حديث : " من نام عن وتره فليقضه إذا أصبح " فإنه حديث صحيحٌ .

أخرجه الترمذى (٤٦٥) وابن ماجة (١١٨٨) ، وأحمد (٤٤/٣) ، وابن نصــر فى " قيام الليل " (١٣٨) ، وابن شاهين فى " الناسخ والمنسوخ " (ق ٢/٦٥) مــن طــريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبى سعيد الخدرى مرفوعاً به .

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدا . وعبد الرحمن بن زيد واهٍ ، وقد خالفه أخوه عبد الله وهــو أوثق منه فرواه عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلاً ، أخرجه الــترمذى (٤٦٦) ورجحــه على رواية عبد الرحمن . لكن لم يتفرد به عبد الــرحمن ، فــتابعه محمد بن مطرف ، فرواه عن زيد بن أسلم ، عن أبى سعيد الخدرى فذكره مرفوعاً . أخرجه أبو داود (١٤٣١) ، والدارقطنى (٢٢/٢) ، والحاكم (٣٠٢/١) والبيهقى (٤٨٠/٢) . قال الحاكم : " صحيحٌ على شــرط الشيخين " ووافقه الذهبى وفيه نظر ، فقد رواه عند الحاكم عثمان بن ســعيد بن كثير عن محمد بن مطرف . وعثمان بن سعيد لم يخرج له الشيخان شيئاً . فالإسناد صحيحٌ .

أما الحديث الآخر " من أدرك الصبح ولم يوتر ، فلا وتر له " .

أخرجه ابن خزيمة (١٠٩٢) ، وابن حبان (٦٧٤) ، والحاكم (٣٠٢/١) ، والبيهقى (٤٧٨/٢) من طريق قتادة ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد الخدرى مرفوعاً به .

قال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم " ووافقه الذهبي . ولكن أعله البيهقى بقوله : " ورواية يحى بن أبى كثير كأنها أشبه ، فقد روينا عن أبى سعيد فى قضاء الوتر " .

قُلتُ : يشير البيهقى إلى ما أخرجه مسلم (٧٥٤) ، وأبو عوانة (٣٠٩/٢) ، والنسائى (٢٣١/٣) ، وابن ماجة (١١٨٩) ، والدارمى (٣٧٢/١) ، وأحمد (١٣/٣، ٣٥،٣٧،٧١) ، وابن ابى شيبة (٢٨٨/٢) ، والطيالسى (٢١٦٣) ، وابن خزيمة (١٠٨٩) ، وعبد الرزاق (٤٥٨٩) ، وابن نصر فى " قيام الليل " (١٣٨) ، والحاكم (٣٠١/١) ، والبيهقى (٤٧٨/٢) وأبو نعيم فى " الحلية " (٦١/٩) من طرق عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد مرفوعاً : " أوتروا قبل أن تصبحوا " .

ولكن لا منافاة عندى بين الروايتين ، وهما حديثان مستقلان لا حديث واحد حتى يعل أحدهما الآخر . وتفصيل هذا فى موضع آخر وفى الباب أحاديث أخرى كثيرة ، ولا تعارض بين الحديثين لأن الحديث الآذن بقضاء الوتر خاص بمن نسيه أو نام عنه وكان ينوى أن يصليه ففاته قصده بالعذر ، والحديث الآخر المانع من قضاء الوتر خاص بمن تركه هملاً وكسلاً ، فهذا يعاقب بأن يحرم من قضائه وإحراز فضيلته وأجره . والله سبحانه وتعالى أعلم .

[ ] ماصحة حديث :"من قتل عصفوراً بغير حقه،سأله الله عنه يوم القيامة "

: " يؤتى بالصراط ، حده كحد الموسى ، فتقول الملائكة يا ربنا من يجيز على هذا؟ فيقول : من شئتُ من خلقى . قال : فيقولون : ربنا ! ما عبدناك حق عبادتك " .

: " إن الله تعالى يقول يوم القيامة : يا أيها الناس ! إنى جعلتُ نسباً وجعلتم نسباً ، فلت : أكرمكم أتقاكم ، وأنتم تقولون فلان ابن فلان أكرم من فلان ، وأنا اليوم أرفع نسبى وأضع نسبكم أين المتقون ؟ "

أما ما سأله فى قضايا المصطلح فأختار منها واحدةً وهى أدقها . قال : رأيت بعض العلماء حقق حديثاً ثم رجح طريقاً وقال : ولكن هذا الترجيح نظرى . فما معنى هذه العبارة . وجزاكم الله خيراً .

أولا : حديث : " من قتل عصفوراً بغير حقه .. إلخ " .

قلتُ : هذا حديث ضعيف .

أخـرجه أحمـد (١٦٦،١٩٧/٢) ، وأسـد السنة فى " الزهد " (١٠٤ - بتحقيقى) ، ويعقوب بن سفيان فى " تاريخه " (٢٠٨/٢) من طريق حماد بن سـلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن صهيب الحذاء ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً به ، وقد توبع حماد بن سلمة . تابعه سفيان بن عيينة ، فرواه عن عمرو بن دينار لكنه قال : " صهيب مولى عبد الله بن عامر " . أخرجه النسائى (٢٠٦/٧-٢٠٧،٢٣٩) والشافعى فى " مسنده " (١٧٦٦) ، والحميدى فى " المسند " (٥٨٧) ، والطيالسى (٢٢٧٩) ، وعبد الرزاق فى " المصنف " (رقم ٨٤١٤) والفسوى فى " تاريخه " (٢٠٨/٢ ، ٧٠٣) ، والطحاوى فى " المشكل " (٣٧٢/١) ، والحاكم (٢٣٣/٤) ، والبغوى فى " شرح السنة " (٢٢٥/١١) .

قال الحاكم : " صحيح الإسناد " ووافقه الذهبى . وليس كما قالا ، لما يأتى . زاد الحميدى فى روايته : " فقيل لسفيان ، فإن حماد ابن زيد يقول فيه : أخبرنا عمرو ، عن صهيب الحذاء . فقال سفيان : ما سمعت عمرواً قال قط : صهيب الحذاء ، ما قال إلا : " صهيب مولى عبد الله بن عامر " . ووقعت هذه المراجعة أيضـاً عند الفسوى فى " تاريخه " ، لكنه قال : " حماد " و لم ينسبه . و لم أقف عـلى هـذه الـرواية لحماد بن زيد . لكن الذى وقفت عليه من روايته عند الفسوى (٢٠٨/٢) قال : حدثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد ، عن عمـرو بن دينار ، عن عبد الله بن عمرو .. فذكره . فلم يذكر " صهيباً " فلا أدرى أسقط من الإسناد أم لا ؟ ولو ثبت أن حماد بن زيد يرويه مثل رواية حماد بن سلمة لكان مرجحاً قوياً لروايته .

وقد وجدت لسفيان بن عيينة متابعاً . تابعه شعبة بن الحجاج ، فرواه عن عمرو ابن دينار بسنده سواء . أخرجه أحمد (٢/١٦٦ ، ٢١٠) ، والطيالسى (٢٢٧٩) ويمكن الجمع بين روايتهما ورواية حماد بأن صهيب الحذاء هو مولى ابن عامر كما ذكر ابن حبان وغيره .

وخالفهم أبان بن صالح ، فرواه عن عمرو بن دينار ، عن عمرو بن الشريد ، عن أبيه مرفوعاً بنحوه . فصار من " مسند الشريد بن سويد الثقفى " أخرجه الطحاوى فى " المشكل " (١/٣٧٢) قال : حدثنا أبو أمية ، حدثنا خالد بن يزيد الكاهلى ، حدثنا أبو بكر ابن عياش ، عن أبان بن صالحٍ به .

ولكن أخرجه الطبرانى فى الكبير " ج٧/رقم ٧٢٤٦) من طريق يعقوب بن سفيان ثنا خالد ابن يزيد الكاهلى ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبان بن صالح ، عن ابن دينار ، عن عمرو بن الشريد ، عن أبيه مرفوعاً به .

كذا وقع فى رواية الطبرانى : " ابن دينار " بغير تعيين ، والمحفوظ فى حديث الشريد بن سويد أن الذى يرويه هو " صالح بن دينار " عن عمرو بن الشريد . فلست أدرى من الواهم فى رواية الطحاوى ؟ فلعله – إن سلم من التصحيف – أن يكون من شيخ الطحاوى ، وهو أبو أمية الطرسوسى ، ففى حفظه مقال . ورواية ابن عيينة ومن معه أرجح من غير شك ، ولكنى أرجح أنه وقع خطأ من الناسخ أو الطابع ، والكتاب ملآن بالأخطاء الفاحشة . غير أن سند هذا الحديث ضعيف ، وعلته صهيب مولى ابن عامر ، فلم يرو عنه إلا عمرو بن دينار . قال الحافظ فى " التلخيص " (٤/١٥٤) : " وأعله ابن القطان بصهيب مولى ابن عامر الراوى عن عبد الله ، فقال : لا يعرف حاله " .

وترجمة البخارى فى " التاريخ " (٢/٢/٣١٦) ولم يذكره إلا برواية عمرو . وقال الذهبى فى " الضعفاء " : " لا يعرف " ، ولكنه قال فى " الميزان " (٢/ ٣٢١) : " وعنه عمرو بن دينار فقط ، وبعضهم قواه " ولعله يقصد ابن حبان ، فقد ذكره فى " الثقات " (٤/٣٨١) وله شاهدٌ من حديث الشريد بن سويد مرفوعاً به .

أخرجه النسائى (٧/٢٣٩) ، والبخارى فى " التاريخ الكبير " (٢/٢/٢٧٧ - ٢٧٨) . وأحمد (٤/٣٨٩) ، وابن حبان (١٠٧١) ، والطبرانى فى " الكبير " (ج٧/ رقم ٧٢٤٥) ، والدولابى فى " الكنى " (١/ ١٧٥) ، وابن عدى فى " الكـــامل " (٥/١٧٣٧) من طريق عامر الأحول ، عن صالح ابن دينار ، عن عمرو بن الشريد ، عن أبيه فذكره .

وسنده ضعيفٌ أيضا ، وصالح بن دينار ذكروا أنه لم يرو عنه إلا عامر الأحول وقـــال الحافظ : " مقبول " يعنى عند المتابعة . وعامر ابن عبد الله الأحول فيه مقالٌ من قبل حفظه . وأخرجه عبد الرزاق (ج٤/ رقم ٨٤١٣) عن معمر ، عن قتادة مرسلاً أو معضلاً . وله شاهدٌ من حديث أنس رضى الله عنه .

أخـــرجه ابن عدى فى " الكامل " (٣/١٠٤٧) من طريق عيسى بن عبد الله السـلمى ، عـــن زياد بن المنذر ، عن الحسن ، عن أنس مرفوعاً : " من قتل عصفوراً عبثاً جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش " .

أخـــرجه القضـــاعى فى " مسند الشهاب " (٥٢٤) عن السرى بن عبد الله السلمى ، عن أبى الجارود وهو زياد بن المنذر به . ولعله " عيسى " أو " السرى " أحدهمـــا مصحف عن الآخر . وقد ألمح لذلك شيخنا الألبانى حفظه الله فى " غاية المرام " (ص ٤٨) والسند ضعيفٌ جداً . وزياد بن المنذر كذبه ابن معين والسرى قال الذهبى : " لا يعرف ، وأخباره نكرةٌ " .

الثانى : حديث " يؤتى بالصراط ، حده كحد الموسى .. إلخ " .

قلـــتُ : هذا حديث صحيح . أخرجه الحاكم (٤/٥٨٦) من طريق هدبة بن خـــالد ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البنانى ، عن أبى عثمان النهدى ، عن سـلمان الفارسى مرفوعاً فذكره . قال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم " ووافقه الذهبى وهو كما قالا . ولكن خولف هدبة فى رفعه .

خالفه أسد بن موسى ، والحسن بن موسى ومعاذ بن مهدى فرووه عن حماد بن سلمة بسنده سواء موقوفاً عل سلمان .

أخرجه أسد السنة فى " الزاهد " (٤٣، ٦٦) وابن أبى شيبة (١٣/١٧٨) ، والآجـــرى فى " الشـــريعة " (٣٨٢) . فإن كان لابد من الترجيح ، فرواية

الجماعة أقوى ، ولكن لا منافاة عندى بين رواية الوقف والرفع ، فإن هذا كثير فى الروايات . لاسيما ورواية الوقف لها حكم الرفع كما لا يخفى ، إذ لا مجال للاجتهاد فى مثل هذه الأمور التى لا تعرف إلا عن طريق الرسل . والله أعلم .

الثالث : حديث " إن الله تعالى يقول يوم القيامة .. الحديث " .

قُلتُ : هذا حديث ضعيف جدا .

أخرجه الحاكم (٤٦٣/٢ - ٤٦٤) ، والبيهقى فى " شعب الإيمان " (٤٧٧٥) مـــن طريق محمد بن الحسن بن زبالة ، حدثتنى أم سلمة بنت العلاء بن عبد الرحمن ابن يعقوب ، عن أبيها ، عن جدها ، عن أبى هريرة مرفوعاً فذكره قال الحاكم : " هذا حديث عالٍ ، غريب الإسناد والمتن ولم يخرجاه " فقال الذهبى : " المخزومى ابن زبالة ساقط " .

وقال البيهقى : " المحفوظ الموقوف " .

وهذا الموقوف الذى أشار إليه البيهقى أخرجه أسد السنة فى " الزهد " (٧٩) والحارث بن أبى أسامة فى " مسنده " - كما فى " المطالب العالية " (٢٦٧٣) ، والطـــبرانى فى " الأوسط " (ج١/٢٧٥/١) ، وفى " الصغير " (٦٤٢) ، والحاكم (٤٦٤/٢) ، والبيهقى فى " الشعب " (ج٩/ رقم ٤٧٧٦) ، وفى " الزهد " (٧٥٩) من طريق طلحة بن عمرو ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن أبى هريـــرة موقوفاً عليه وسنده واهٍ ، وطلحة بن عمرو متروك الحديث . وبه أعله الهيثمى فى " المجمع " (٨٤/٨) .

أما قول البيهقى : " المحفوظ هو الموقوف " فلربما أراد أن الأشبه هو الموقوف ، لا أنه محفوظ اصطلاحاً ، إلا أن يكون له طريق آخر غير هذا . والله أعلم .

وجملة القول أنه لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً .

والله الموفق سبحانه .

[ ] ماصـــحة حديـــث : " يخرج فى آخر الزمان رجالٌ يختلون الدنيا بالدين يلبســـون للناس جلود الضأن من اللين ، ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم

قلـــوب الذئاب ، يقول الله عز وجل : أبي يغترون ؟ أم عليّ يجترءون ؟ فبي حلفتُ لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران " .

قُلتُ : هذا الحديث ضعيف

أخـــرجه الـــترمذى (٢٤٠٤) ، وابن المبارك (٥٠) ، وهناد بن السرى (٨٦٠) كلاهمـــا فى " الـــزهد " ، وابن عبد البر فى " الجامع " (١٨٩/١) ، والخطيب فى " الفقيه والمتفقه " (١٦٢/٢) والبغوى فى " شرح السنة " (١٤/ ٣٩٤) من طريق يحيى بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعاً به .

وهذا سندٌ ضعيفٌ جداً . ويحيى بن عبد عبيد الله قال أحمد : " أحاديثه مناكير " ، وضعفه ابن معين وابن عدى . وتركه يحيى القطان آخر أمره ، وأبوه عبيد الله بن عبد الله ابن موهب ، قال أحمد والجوزجانى والشافعى : " لايعرف " وقال ابن القطان الفاسى : " مجهول الحال " أما ابن حبان فوثقه (٧٢/٥) !

وـــله شاهدٌ من حديث ابن عمر . أخرجه الترمذى (٢٤٠٥) من طريق حمزة ابـــن أبي محمد ، عن عبد الله ابن دينار ، عن ابن عمر مرفوعاً : " إن الله تعالى قال . لقد خلقت خلقاً ألسنتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمر من الصبر ، فبى حلفت .. " ثم ساق الباقى بنحوه . قال الترمذى : " هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عمر لا نعرفه إلا من هذا الوجه " .

قلـــت : كذا ! وحمزة بن أبي محمد لينه أبو زرعة . وقال أبو حاتم : " ضعيف الحديـــث ، مـــنكر الحديث لم يرو عنه غير حاتم بن إسماعيل " وهذا معناه أنه مجهول العين فإذا كان مع جهالته منكر الحديث ، فهو ساقط عن حد الاعتبار به . فالسند واهٍ .

وله شاهد من حديث أبي الدرداء مرفوعاً : " أنزل الله عز وجل فى بعض كتبه ، أو أوحـــى إلى بعـــض أنبيائه : قل للذين يتفقهون لغير الدين ، ويتعلمون لغير العمـــل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ، يلبسون للناس مسوك الكباش ، قلوبهم كقلـــوب الذئاب ، ألسنتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمر من الصبر . إياى يخدعون ؟ أو بى يستهزءون ؟ فبى حلفتُ ... الحديث " .

أخرجه ابن عبد البر فى " الجامع " (١/١٨٩) ، والخطيب فى " الفقيه والمتفقه " (٢/١٦٢) وابن عساكر فى " المجلس الرابع عشر من الأمالى " (ق ٢/١) مـــن طريق المغيرة بن عبد الرحمن ، عن عثمان بن عبد الرحمن ، عن الزهرى ، عن عائذ الله بن عبد الله ، عن أبى الدرداء مرفوعاً .

قـــال ابـــن عســـاكر : " تفرد به المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى عن عثمان الوقاصى عن الزهرى " .

وهـــذا سند تالف البتة . والمغيرة مجهول ، وعثمان الوقاصى كذبه ابن معين ، وأبو حاتم وقال " ذاهب الحديث متروك الحديث " فالحمل عليه .

وأخـــرجه الدارمى (١/٩٠) من طريق أبى النعمان عارم ، ثنا حماد بن زيد ، عـــن يـــزيد بن حازم ، حدثنى عمى جدير بن زيد ، أ،ه سمع تبيعاً يحدث عن كعب الأحبار فذكره بنحو حديث أبى الدرداء موقوفاً .

وقد خولف الدارمى فيه ، خالفه على بن عبد العزيز ، فرواه عن عارم ، حدثنا حماد بن زيد أنه بلغه عن كعب قال .. فذكره .

أخرجه ابن عبد البر (١/١٨٩) . ولعل هذا من عارم ، فقد ساء حفظه بآخرةٍ وبالجملة ، فلا يصحُ الحديث من أى وجه . والله أعلم .

[ ] ماصـــحة حديـــث : " رُب عـــابد جاهل ، ورب عالم فاجر ، فاحذروا الجهال من العباد ، والفجار من العلماء ، فإن أولئك فتنة الفتناء " ويقول : إنه تعب كثيراً فى البحث عنه فلم يجده ، فهل له أصل وما درجته .

قُلتُ : هذا حديث موضوع

أخـــرجه ابـــن عدى فى " الكامل " (٢/٤٤٦) ، وابن عساكر فى " تاريخ دمشق " (ج / ل ٣٠٧) وفى " المجلس الرابع عشر من الأمالى " (ق ٢/١) من طريق بشر بن إبراهيم أبو سعيد الدمشقى ، ثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان عن أبى أمامة مرفوعاً فذكره .

قال ابن عدىّ : " غير محفوظٍ " وقال ابن عساكر : " تفرد به أبو سعيد بشر بن إبراهيم الدمشقى " .

قلـــت : وبشر هذا قال ابن حبان " كان يضع الحديث على الثقات " أخرجه ابن عدى (٦/٢٤٣٣) من طريق عمر بن موسى ، عن خالد ابن معدان ، عن أبي أمامة مرفوعاً . به .

وعمــــر بن موسى الوجيهى قال أبو حاتم وابن عدى : " كان يضع الحديث " فالحديث ساقط بالطريقين . والله أعلم .

[ ] ماصــــحة قول عمر " إن أنا نمت نهارى ضاعت الرعية ، وإن أنا نمت ليلى ضعيت نفسى كيف بالبنوم معهما ؟ " .

قُلتُ : أخرجه نظام الملك الحسن بن علىّ فى " مجلسين من الأمالى " (رقم ٢٣ - بتحقــيقى) من طريق عبد الله بن إدريس ، عن ليث بن أبى سليم أنه قال : بلغــنى أن عمر بن الخطاب عوتب فى جهده نهاراً فى أمور الناس ، وفى اجتهاده ليلاً فى أمور آخرته ، فقال .. فذكره وسنده ضعيف للانقطاع بين ليث وعمر ، ثم ليث فيه مقال معروف .

[ ] ماصــــحة الحديث القدسى " قال الله تعالى : أحب عبادى إلىّ أعجلهم فطراً " أخرجه الترمذى (٧٠٠،٧٠١) وأحمد (٢/٢٣٧ - ٢٣٨،٣٢٩) ، وابن خزيمة (ح٣ / رقم ٢٠٦٢) ، وابن حبان (٨٨٦) ، وشرح السنة (٦ /٢٥٦) ، والشجرى فى " الأمالى " (١/١٨٩ - ١٩٠) من طرق عن قرة بن عبد الرحمن ، عن الزهرى عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة مرفوعاً فذكره .

قال الترمذى : " حسنٌ غريب " .

قلــتُ : وســنده ضعيف ، وقرة بن عبد الرحمن فى حديثه نكارة عن الزهرى ولكــنه توبــع ، وتابعه محمد بن الوليد الزبيدى ، عن الزهرى بسنده سواء . أخرجه الطبرانى فى " الأوسط " (ح١/رقم ١٤٩) من طريق مسلمة بن على ،

عـــن محمد بن الوليد به ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن الزبيدى إلا مسلمة بن عليّ " .

قُلـــتُ : وهـــو الخشني ضعيف الحديث جداً ، تركه غيرُ واحد منهم النسائى والدارقطني والبرقاني والأزدى .

وقال الحاكم : " روى عن الأوزاعى والزبيدى المناكير والموضوعات " .

[ ] **ماصحة حديث** : " من آذى مسلماً فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله "

أخرجه الطبرانى فى " الصغير " (١٦٨/١ - ١٦٩) من طريق سعيد بن سليمان حدثنا موسى بن خلف العمى الواسطى ، حدثنا القاسم العجلى ، عن أنس بن مالك قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إذ جاء رجلٌ يتخطى رقـــاب الناس حتى جلس قريباً من النبى صلى الله عليه وسلم فلما قضى رسول الله صـــلى الله علـــيه وسلم صلاته قال ، ما منعك يا فلان أن تجمع ؟ قال : يا رسول الله قد حرصت على أن أضع نفسى بالمكان الذى ترى قال : قد رأيتك تخطى رقاب الناس وتؤذيهم . من أذى مسلماً ... الحديث " .

قـــال الطبرانى : " لم يروه عن أنس إلا القاسم العجلى ولا عنه إلا موسى ابن خلف " .

قُلـــتُ : وعلته القاسم العجلى فقد تركه ابن حبان . وبه أعله الهيثمى فى " المجمع " (١٧٩/٢) .

[ ] **ماصحة حديث : " إن شر الناس منزلة يوم القيامة من ودعه الناس اتقاء فحشه**

قُلتُ : هذا حديث صحيح .

أخـــرجه الـــبخارى (٤٥٢/١٠ ، ٤٧١) ومسلم (٢٥٩١) ، وأبو داود (٤٧٩١) ، والترمذى (١٩٩٦) ، وأحمد (٣٨/٦) ، والطيالسى (١٤٥٥) وآخـــرون من حديث عائشة قالت : استأذن رجلٌ على رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأنا عنده ، فقال : بئس ابن العشيرة – أو أخو العشيرة – ثم أذن له فألان له القول ، فلما خرج قلت : يا رسول الله : قلت له ما قلت ، ثم ألنت له ؟ فقال : إن شر الناس ... الحديث .

قال الترمذى : " حسن صحيح " .

[ ] ماصـــحة حديث : : " كان النبى صلى الله عليه وسلم يتبوأ لبوله كما يتبوأ لمترله " .

قُلتُ : هذا حديث ضعيف .

أخرجه الطبرانى فى " الأوسط " ، وابن قانع فى " معجم الصحابة " (ج ٧/ق ١٠٩ /١-٢) ، والحارث بن أبى أسامة فى " مسنده " كما فى " المطالب " (٣٦) ، وابـــن منده فى " المعرفة " ، وأبو نعيم فى " الصحابة " (٤١١/٤) – وابن عدىّ فى " الكامل " (١٢١٤/٣) من طريق واصل مولى أبى عيينة ، عن يحيى بن عبيد بن رحى ، عن أبيه فذكره ، قال أبو زرعة : ليس لوالد يحيى ابن عبيد صحبة .

وقال المناوى فى " فيض القدير " (٣٠٠/٥) : " قال الولى العراقى : فيه يحيى بن عبيد وأبوه ، غير معروفين " وقد اختلف فى إسناد هذا الحديث اختلافاً كثيراً ثم منه ضعف الحديث بكل حال . والله أعلم .

[ ] ماصحة حديث : إن الولاء ليس بمتحولٍ ولا بمنتقل " هل هو صحيح ، وما معناه ؟

ماصـــحة حديث : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى بن أبى طالب : " أمـــرت بتزويجك من السماء " هل هو صحيح ؟ وقرأت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال مثله لعائشة فما مدى صحة ذلك ؟

الأول : حديث " إن الولاء ليس بمتحولٍ ولا بمنتقل " .

قلت : فهذا حديث ضعيف

أخـــرجه الـــبزار (ج٢/رقم ١٣٢١) ، والطبرانى فى " الكبير " (ج١٠/رقم ١٠٦٨٤) ، والعقيـــلى فى " الضـــعفاء " (١٨١/٤ – ١٨٢) ، والوزير أبو القاسم ابن الجراح فى " الثانى من حديثه " (رقم ٨ – بتحقيقى) وعنه الذهبى فى " الســـير " (٥٣١/١٤) من طريق المغيرة بن جميل الكندى ، قال : حدثنى ســـليمان بن على بن عبد الله بن عباس ، قال : حدثنى أبى ، عن جدى مرفوعاً .. فذكـــره .. قال البزار : " لا نعلمه يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه . والمغيرة بن جميل ليس بمعروفٍ فى الحديث " وقال العقيلى فى ترجمة المغيرة : كوفى منكر الحديث .. ولا يعرف – يعنى الحديث – إلا به " .

وقـــال عـــبد الحق الأشبيلى : " المغيرة مجهول " وأقره ابن القطان فى " الوهم والإيهـــام " وترجمة ابن أبى حاتم فى " الجرح والتعديل " (٢١٩/١/٤) ونقل عـــن أبيه : " مجهول " ولكن يشهد له ما أخرجه الشافعى (٧٢/٢ – ٧٣) ، والحاكم (٣٤١/٤) والبيهقى (٢٩٢/١٠) عن ابن عمر مرفوعاً : " الولاء لحمـــةٌ كـــلحمة النسب لا يباع ولا يوهب " وقد أعله أبو بكر محمد بن زياد النيسابورى فقال : " هذا خطأ ، لأن الثقات لم يرووه هكذا وإنما رواه الحسن مرسلاً " .

قلـــت : ورواية الحسن هذه أخرجها ابن أبى شيبة فى " المصنف " (١٢٣/٦) والبـــيهقى (٢٩٢/١٠) وأخرج عبد الرزاق (ج٩/رقم ١٦١٤٩) وابن أبى شيبة (١٢٢/٦) وسعيد بن منصور فى " سننه " (٢٨٤) من طريق داود ابن أبى هـــند ، عن سعيد بن المسيب قال : الولاء كالنسب لا يباع ولا يوهب . وكذلـــك قـــال ابن سيرين وإبراهيم النخعى ، وطاووس ، والشعبى وآخرون وانفصـــل شيخنا أبو عبد الرحمن الألبانى – حفظه الله – على صحة المرفوع منه فى بحث له فى " إرواء الغليل " (١٠٩/٦ – ١١٤) .

ويشهد له حديث ابن عمر قال : " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته " أخرجه الشيخان وغيرهما . وقد خرجتُهُ فى " غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود " (رقم ٩٧٨) . فلله الحمد .

أمـــا المعنى : فالولاء ، مأخوذ من الولاية ، وهى أن يتولى المعتق تربيته والقيام بأمـــره ، فمثل هذا قائم مقام النسب ، فلا يجوز أن يباع أو يوهب ونقل ابن بطال الإجماع عليه . والله أعلم.

الثانى : حديث : " أمرت بتزويجك من السماء " .

قلت : هذا حديث موضوع كذب أخرجه ابن شاهين فى " فضائل فاطمة " (٣٨) من طريق محمد بن يونس ، ثنا أبو زيد الأنصارى ، ثنا قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن أبى أيوب الأنصارى مرفوعاً به .

وهذا سند ساقط ومحمد بن يونس هو الكديمى اتهمه غير واحد بوضع الحديث وأطلق فيه الكذب أبو داود ، وموسى ابن هارون والقاسم المطرز . قال الذهبى فى " الميزان " (٧٤/٤) : " وأما إسماعيل الخطبى فقال بجهلٍ : كان ثقة " .

وقـــيس بن الربيع فيه ضعفٌ من قبل حفظه . والأعمش مدلس وقد عنعنه وله شاهدٌ من حديث ابن مسعود رضى الله عنه .

أخـــرجه الطبرانى فى " الكبير " (ج١٠/رقم ١٠٣٠٥) من طريق إسماعيل بن موســـى الســـدى ، ثنا بشر بن الوليد ، ثنا عبد النور بن عبد الله المسمعى عن شـــعبة ، عـــن عمـــرو بن مرة ، عن إبراهيم ، عن مسروق ، عن ابن مسعود مرفوعاً : " إن الله أمرنى أن أزوج فاطمة من علىّ رضى الله عنهما " .

ومن طريق عبد النور ابن عبد الله هذا أخرجه العقيلى فى " الضعفاء " – وسقط من المطبوعة – وعنه ابن الجوزى فى " الموضوعات " (٤١٥/١) وذكر حديثاً طويلاً .

قال ابن الجوزى : " وضعه عبد النور ، وكذا فى كتاب العقيلى ، فقال العقيلى : وكان يضع الحديث " وقال الحافظ فى " اللسان " : " لفظ العقيلى : لا يقيم الحديث وليس من أهله ، والحديث موضوع لا أصل له " ، وذهل الهيثمى رحمه الله عن هذا البحث فقال فى " مجمع الزوائد " (٢٠٤/٩) : " رجاله ثقات " !! ولعل الذى حمله على ذلك أنه رأى ابن حبان قد ذكره فى " الثقات " ، فلم ينشط ليراجع " ضعفاء العقيلى " أو " ميزان الذهبى " على الأقل . أما ذكر ابن حبان إياه فى " الثقات " فقد اعتذر عنه الحافظ فقال فى " اللسان " : " وكأن

ابن حبان ما اطلع على هذا الحديث الذى له عن شعبة ، فإنه موضوع ورجاله من شعبة فصاعداً رجال الصحيح ، فينظر من دون عبد النور " أ هـ .

فقد حكم على الحديث بالوضع العقيلى ، وابن الجوزى ، والذهبى ، والحافظ ، والسيوطى فى " اللآلىء " ، ومع اعتراف السيوطى بوضعه ، فقد ذكره فى " الجامع الصغير مع اشتراطه فى خطبته أن يصونه عما تفرد به وضاع أو متروك وفى الباب أحاديث أخرى ساقطة ، والمقام لا يحتمل البسط . والله أعلم .

أما فيما يتعلق بعائشة رضى الله عنها ، فلعل السائلة قرأت الحديث بالمعنى فإن النبى صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة بأمر من الله .

فأخرج البخارى (١٢/٣٥٢) ومسلم (٢٤٨٣) وغيرهما عن عائشة مرفوعاً : " أريتك فى المنام مرتين ، إذا رجل يحملك فى سرقة حرير ، فيقول : " هذه امرأتك " فأكشفها ، فإذا هى أنت ، فأقول : " إن يكن هذا من عند الله يمضه

[ ] ماصحة ما ذكره بعض الخطباء أنه يجوز صلاة الصبح بعد شروق الشمس ، واستدل بحديث عن أحد الصحابة اسمه على ما أذكر " صفوان " ، وقد سألت عنه بعض أهل العلم فقال لى : هو حديثٌ منكرٌ ، فنرجو أن تذكر لنا نص الحديث مع ذكر درجته . وقد ذكر هذا الخطيبُ أيضاً أن فى هذا الحديث النهى عن قراءة سورتين بعد الفاتحة فهل هذا صحيحٌ ؟

ماصحة حديث : " اهتز العرش لموت سعد ابن معاذ حتى تفسخت أعوادُهُ " هل هو صحيح ؟ .

ماصحة حديث : من كتم علماً مما ينفعُ الله به فى أمر الناس ، أمر الدين ، ألجمه الله يوم القيامة بلجامٍ من نار " .

والجواب

أما الأول : فالحديث صحيح

أخرجه أبو داود (٢٤٥٩) ، وأحمد (٣/٨٠) ، وكذا ابنهُ عبد الله فى "زوائده على المسند" فى ذات الموضع ، وابن حبان (٩٥٦) عن أبى يعلى ، وهذا فى " مسنده " (ج٢/ رقم ١٠٣٧ ، ١١٧٤) ، والطحاوى فى " مشكل

الآثـــار " (٢/٤٢٤) ، والحاكم (١/٤٣٦) والبيهقى (٤/٣٠٣) ، وابن عساكر فى " تاريخ دمشق " (ج٨/ل ٣٤٩ - ٣٥٠) من طريق جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدرى ، قال : جاءت امرأة إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ! إن زوجي صفوان بـــن المعطل يضربنى إذا صليتُ ، ويفطرنى إذا صُمتُ ، ولا يصلى صلاة الفجر حتى تطلع الشمسُ . قال وصفوان عنده . فسأله عما قالت . فقال : يا رسول الله ! أمـــا قولها : يضربني إذا صليت ، فإنها تقرأ بسورتين ، وقد نهيتُها عنها . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : " لو كانت سورةً واحدةً لكفت الناس " قال : وأمـــا قولُها : يفطرني إذا صمتُ ؟ فإنها تنطلق فتصوم ، وأنا رجلٌ شابٌ لا أصبرُ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ : " لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجهـــا " وأمـــا قولها : لا أصلى حتى تطلع الشمس ، فإنا أهل بيتٍ لا نكاد نســـتيقظُ حـــتى تطلع الشمس . فقال صلى الله عليه وسلم : فإذا استيقظت ، فصل " .

وهذا السياق لابن حبان ، ورواه أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش بسنده سواء ، وفى حديـــثه : " وأمـــا قولُها : إنى أضربها عن الصلاة فإنها تقرأ بسورتى ، فتعطلنى . قال . لو قرأها الناس ما ضرك . وأما قولها : إنى لا أصلى حتى تطلع الشمس ، فإنى ثقيل الرأس ، وأنا من أهل بيتٍ يعرفون بذاك ، بثقل الرؤوس . قال : " فإذا قمت فصل " .

أخرجه أحمد (٣/٨٤ - ٨٥) حدثنا أسود بن عامر ، نا أبو بكر ابن عياش به ، قـــال الحـــاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين " ووافقه الذهبي وهـــو كمـــا قالا ، وصحح إسناده الحافظ فى " الإصابة " (٣/٤٤١) ، وقد صرح الأعمش بالتحديث عن أبي صالحٍ عند ابن سعدٍ فى " الطبقات " كما قال الحـــافظُ فى " الفتح " (٨/٤٦٢) . أما من أنكره فهو مسبوق إليه . فقد قال الحافظ فى " الإصابة " (٣/٤٤١) إن البخارى أورد هذا الإشكال قديماً .

ولمـــا روى البزاز هذا الحديث فى " مسنده " قال : " هذا الحديث كلامه منكر ولعـــل الأعمـــش أخذه من غير ثقةٍ فدلسه فصار ظاهر سنده الصحة ، وليس للحديث عندى أصل " .

وخلاصـــة الإشـــكال أن صفوان بن المعطل لما رمى بعائشة رضى الله عنها فى حديث الإفك المشهور فى " الصحيحين " وغيرهما قال : " سبحان الله ! والله ما كشفتُ كنف أُنثى قط " .

فيكون حديث أبى سعيد هذا منكراً إذ فيه أن لصفوانٍ زوجة ، فكيف يقول : والله ما كشفت كنف أنثى قط ؟ فلهذا استشكله البخارى وأنكره البزاز ولكن يجـــاب عـــنه بـــأن الجمع أولى من الترجيح ، فالأصل فى الدليلين الصحيحين الإعمـــال لا الإهمال ، والجمع هنا ممكن ، بل ظاهر وهو أن يكون حديث أبى سعيد هذا متأخراً عن حادثة الإفك .

فُيحمل قوله : " ما كشفت كنف أنثى قط " على أنه لم يكن تزوج آنذاك ، ثم تزوج بعد ذلك فشكته امرأتهُ وبهذا أجاب الحافظ . وهناك جوابٌ آخر . قال القـــرطبى : قوله : ما كشفت كنف انثى قط يعنى : بزنا . أى فى الحرام ولكن اعترضه الحافظ بقوله : " فيه نظر لأن فى رواية سعيد بن أبى هلالٍ ، عن هشام بن عروة فى قصة الإفك أن الرجل الذى قيل فيه ما قيل لما بلغه الحديث قال : " والله ! مـــا أصـــبتُ امرأةً قط حلالاً ولا حراماً " وفى حديث ابن عباس عند الطـــبرانى : " كان لا يقربُ النساء " فالذى يظهر أن مراده بالنفى المذكور ما قبل القصة ، ولا مانع أن يتزوج بعد ذلك ، فهذا الجمعُ لا اعتراض عليه إلا بما جـــاء عـــن ابن إسحاق أنه كان حصوراً لكنه لم يثبت ، فلا يعارض الحديث الصـــحيح " انـــتهى كلامُ الحافظ وما ذكره من حديث ابن عباس ، فأخرجه الطـــبرانى (١٢٣/٢٣) وفى سنده إسماعيل بن يحيى بن سلمة ابن كهيل ، وهو متروك . وكذلك أبوه يحيى بن سلمة . فالسند ضعيفٌ جداً .

وخلاصة الجواب أن الحديث صحيح ، وليس معناه منكراً كما شرحناه أما ما ذكـــره ذاك الواعظ من صلاة الفجر بعد طلوع الشمس فجائز ، لا سيما من

كان حاله كحال صفوان بن المعطل ، وأنه كان ثقيل الرأس ، فكانت هذه فيه كالصفات الجبلية فى الإنسان .

واستبعد الذهبى فى " سير النبلاء " (٢/٥٥٠) هذه الخصلة فى صفوان ، فقال : " فهذا بعيدٌ من حال صفوان أن يكون كذلك " كذا قال ! ولا بُعد فيه كما لا يخفى أما من يظل ساهراً طول الليل فى غير منفعة ، ليس إلا لمجرد السهر حتى إذا اقترب الفجر نام ، فلا يستيقظ إلا وقد تعالى النهار ، فلاشك أنه مؤاخذ وإن جازت صلاته . والله أعلم .

أما استدلال ذلك الخطيب على النهى عن قراءة سورتين بعد الفاتحة فلست أدرى من أين أخذه ؟ فليس فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم نهاها عن قراءة سورتين ، وإنما قال : " لو كانت سورة واحدة لكفت الناس " يعنى أن سورة واحدة لو قرأها المصلى متدبراً لها لكفته لو عمل بها .

ويكفى فى رد استدلال الخطيب ما أخرجه البخارى (٢/٢٥٥ - فتح) من حديث أنس رضى الله عنه أن رجلاً من الأنصار كان يؤمهم فى مسجد قباء وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم فى الصلاة مما يقرأ به افتتح بـ " قل هو الله أحد " حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك فى كل ركعة ، وذكر الحديث وفيه أنهم شكوه إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن لزومه سورة الإخلاص فى كل ركعة فقال الرجل : إنى أحبها . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : " حبك إياها أدخلك الجنة " .

وبوب البخارى على هذا الحديث وغيره بقوله : " باب الجمع بين السورتين فى الركعة " وهذا البحث كله قائم على أن اللفظ " سورتين " ووقع فى رواية لأحمد والطحاوى : " وأما قولها : يضربنى إذا صليت فإنها تقوم بسورتى التى أقرأها فتقرأ بها " فلفظ " السورة " فى هذه الرواية جاء مضافاً . ومعناه كما قال الطحاوى أنه إنما ضربها لأنها تقوم بسورته التى يقرأ بها ، فظن صفوان أنها إذا قرأت السورة التى يقرأها فلا يحصل لهما بقراءتهما إياها جميعاً إلا ثواباً واحداً ، فلو أنها قرأت سورة أخرى غير التى قرأها حصل لهما ثوابان فأعلمه رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن كل واحدٍ منهما لو قرأها فى صلاته فيحصل لهما ثوابان ، لأن قراءة أحدهما غير قراءة الآخر .

ومما يدل على ذلك قوله فى رواية أبى بكر بن عياش عن الأعمش عند أحمد قوله : " فإنها تقرأ بسورتى فتعطلنى " أى : تنازعنى فى الثواب بقراءتها نفس السورة فتتركنى عطلاً من الثواب . والله أعلم .

الثانى : حديث : " اهتز العرش لموت سعد ابن معاذ حتى تفسخت أعواده " .

قُلتُ : هذا حديث منكر بهذا اللفظ .

أخرجه ابن أبى شيبة (١٢/١٤٢ - ١٤٣) ، والبزار (ج٣/ رقم ٢٦٩٧) ، والحاكم (٣/٢٠٦) من طريق محمد بن فضيل ، حدثنا عطاء بن السائب ، عن مجاهدٍ ، عن ابن عمر ، قال : اهتز العرش لحب لقاء الله سعد بن معاذ ، قال : فقال : إنما يعنى : السرير . " وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ " (يوسف / ١٠٠) قال : تفسخت أعواده .. الحديث .

قال البزار : " هذا الحديث بهذا التفسير لا نعلمه إلا عن ابن عمر " قلت : هذا متعقب بما أخرجه البخارى (٧/١٢٣) وغيره عن أبى صالحٍ ، عن جابر مرفوعاً : " اهتز العرش لموت سعدٍ " فقال رجل لجابر : فإن البراء يقول : اهتز السرير ! فقال : إنه كان بين هذين الحيين ضغائن . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ " فيؤخذ من هذه الرواية أن البراء بن عازب رضى الله عنه كان يفسر " العرش " بأنه " السرير " أى " النعش " فرده جابر ابن عبد الله رداً واضحاً لما أضاف العرش إلى " الرحمن " جل وعلا ، ثم لو كان " العرش " هو " النعش " لما كان فيه أية منقبةٍ ، فكل " نعشٍ " يهتز بمن فيه ، لكن الشأن فى ثبوت هذا التفسير عن ابن عمر ، وهو لا يثبت بهذا الإسناد ، فإن محمد بن فضيل كان ممن سمع من عطاء بن السائب فى الإختلاط ، فوقعت فى روايته عنه أغلاطٌ واضطرابٌ كما قال أبو حاتم الرازى ثم رأيتُ فى " علل الدارقطنى " (ج٢/ق ٣٦/٢ - ٣٧/١) أنه قال : " رواه إبراهيم بن طهمان وابن فضيل وحماد ابن سلمة عن عطاء بن السائب ، عن مجاهد ، عن ابن عمر " فهذا يدل على أن ابن الفضيل لم يتفرد به ، ولكن

حماد بن سلمة سمع من عطاء قبل الاختلاط .وبعده ، فلا يحتج بروايته عنه حتى نميز روايته قبل أو بعد الإختلاط . وإبراهيم ابن طهمان يظهر أنه سمع من عطاء بعد الاختلاط يُعلم ذلك من مطالعة ترجمة عطاء ، فأخشى أن يكون أخذهم فى وقتٍ واحدٍ ، ثم إن الدارقطنى لم يذكر لفظ حديث ابن طهمان وحماد ، فلربما تابعـــا ابن فضيل على أصله وليس على هذه اللفظة المنكرة ، وهى " تفسخت أعواده " .

وقـــد قال العقيلى ف " الضعفاء " (٤/٤٢٥) : " وليس يحفظ " حتى تخلعت أعواده " من وجهٍ صحيح " أ هـــ .

والحديث بدونها متواترٌ كما شرحته فى تخريجى على " مسند سعد بن أبى وقاص " للبزار (رقم /٣٠) .

الثالث : حديث : " من كتم علماً مما ينفع الله به فى أمر الناس .. الخ "

قلت : هذا حديث صحيح دون قوله:" مما ينفع الله به فى أمر الناس أمر الدين " أخرجه ابن ماجة (٢٦٥) ، وأبو نعيم فى " المستخرج " (ج ١/ق ٢ /٢ - ٣/ ١) من طريق عبد الله بن عاصم ، ثنا محمد بن داب ، عن صفوان بن سليم ، عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى ، عن أبيه مرفوعاً فذكره .

وهذا سند ساقطٌ ، ومحمد بن داب كذبه ابن حبان ، وخلف الأحمر وقال : " يضع الحديث " وبه أعله أبو زرعة الرازى كما فى " علل الحديث " (٢٨١٨) لابن أبى حاتم .

ثم اعلم أن الحديث ثابت بلفظ : " من كتم علماً ألجمه الله بلجام من نار " رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة ، وأمثلها حديث أبى هريرة وحديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهم ، وقد ذكرت أحاديثهم كلها مع تخريجها فى " سد الحاجة بتقريب سنن ابن ماجة " وسيطبع الجزء الأول قريباً إن شاء الله تعالى

[ ] ما درجة هذه الأحاديث :

أ - (جنبوا مساجدكم صُناعكم) .

ب – (إن للمقـــيم بالإســـكندرية ثلاثة أيام من غير رياءً كمن عبد الله عز وجل سبعين ألف سنة ما بين الروم والعرب) .

ج – (قالت عائشة : ما رأيت عورة النبي صلى الله عليه وسلم قط ولا رآه مني) .

د – هل هناك حديث ينهى عن إغماض العين في الصلاة .

هـــ – إنه سيكون بعدي قوم سفلتهم مؤذنوهم) .

والجواب بحول الله وقوته :

أما الحديث الأول فباطل موضوع .

أخرجه ابن عدي في (الكامل) (٦/ ٢٢٦٦) ، والخطيب في (تلخيص المتشابه) (١/ ٣٩٢) من طريق محمد بن مجيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال : مررت مع أمير المؤمنين عثمان على مسجد ، فرأى فيه خـــياطًا ، فأمر اخراجه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! إنه يقُمُّ – أي : يكنس – المســـجد أحـــيانًا ويرشه ويغلق أبوابه ، فقال ، يا أبا الحسن أسمعت رسول الله صـــلى الله علـــيه وسلم يقول : (جنبوا مساجدكم صناعكم) ، ووقع في (التلخيص الحبير للحافظ) (٣/ ٦٧) : (صبيانكم) بدل : (صناعكم) ، وهو تصحيف ، وهذا سندٌ ساقط ، ومحمد بن مجيب تالفٌ ألبتة ، كذبه ابن معين . وقال أبو حاتم الرازي : (ذاهب الحديث) .

أما الحديث الثاني : فبطلانه في غاية الظهور

فأخرجه الدارقطني في (الأفراد) ، ومن طريق ابن الجوزي في (الواهيات) (١ / ٣٠٥ – ٣٠٦) قـــال : نا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الملحميُّ قال نا الوليد بـــن العباس بن مسافر الخولاني قال : نا أبو صالح عبد الله بن صالح قال حدثني خـــالد بن حميد عن سعيد بن أبي عروبة عن سعيد بن جبير عن أبي هريرة أنه سأله فقال : من أين جئت ؟ قال : من الإسكندرية ، فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .

قال الدارقطني : (هذا منكرٌ بهذا الإسناد ، لم نكتبه إلا عن هذا الشيخ) .

وقــال ابن الجوزي : (الوليد قد ضعَّفه الدارقطني ، وأبو صالح قال فيه أحمد : ليس بشيء) .

قُلــتُ : أما شيخ الدارقطني - أحمد بن إسحاق - فترجمه الخطيب في (تاريخ بغداد) (٤ /٣٤) ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، والوليد ضعفه الدارقطني ، وأبو عمر الكندي المصري ، وأبو صالح كاتب الليث صدوق في حفظه مقالٌ معــروف ، ولم أظفر بما يثبت رواية سعيد بن أبي عروبة عن سعيد بن جبير ، فليحرر . وقد رواه أبو الشيخ من وجه آخر .

قال الحافظ - كما في (تنزيه الشريعة) (٢/ ٥٧) : (رجاله مشهورون بالثقة ، إلا الوزير ابن محمد ، وإبراهيم بن حرب ، وجابر الجعفي ، ولا أعرف الوزير بن محمد ، ولا أظن الآفة إلا منه) . ا هـ .

والحديــث جزم الذهبي ببطلانه في (تلخيص الواهيات) ، وهو حقيق بذلك . والله أعلم .

أما الحديث الثالث : فمنكرٌ .

أخرجه ابن المقري في (مجمعه) (ق ١ / ٦٣) ، وابن عدي في (الكامل) (٢/ ٤٧٩) ، والطبراني في (الأوسط) (ج٣/ رقم ٢٢١٨) ، وفي (الصغير) (١٠ / ٥٣) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٧ / ١٠٠ ، ٨ / ٢٤٧) من طريق بركة بن محمد الحلبي ثنا يوسف بن أسباط ثنا الثوري عن محمد بن جحادة عن قتادة عن أنس عن عائشة قالت : ما رأيت عورة النبي صلى الله عليه وسلم ... الخ .

قــال الطبراني : (لم يروه عن الثوري إلا يوسف بن أسباط ، تفرد به بركة بن محمد) .

قلت : ولا بركة فيه ، فإنه كذاب .

قــال الدارقطــني في (العلل) (ج٥ / ق/ ٢٠ / ١) : (يرويه بركة بن محمد الحلــبي وهو متروك .. هذا يضع الحديث على الثوري وعلى غيره ، ولا يصح هــذا لا عن الثوري ، ولا عن محمد بن جحادة ، ولا عرفناه) . ا هـ . وله طريق آخر . أخرجه أبو الشيخ ابن حبان والدارقطني : ونقل البخاري عن أحمد قــال : (رميــنا حديثه) ، أما توثيق ابن معين له فغير معتبر ، فإن الرواة كان

يخـــافون مـــنه ، فقد يكون أحدهم ممن يخلط عمدًا ، ولكنه استقبل ابن معين بأحاديـــث مستقيمة ، فإذا وجدنا ممن أدركه ابن معين من الرواة من وثقه ابن معـــين وكذبه الأكثرون أو طعنوا فيه طعنًا شديدًا فالظاهر أنه من هذا الضرب فإنمـــا يـــزيده توثيق ابن معين وهنًا لدلالته على أنه كان يتعمد كما قال الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي رحمه الله .

وله طريق آخر أخرجه أحمد (٦/ ٦٣) ، والترمذي في (الشمائل) (٣٥٢) ، وابن ماجه (٦٦٢ ، ١٩٢٢) في سنده مولا لعائشة وهي مجهولة ، ثم اعلم أن هـــذا الحديث يعارض ما هو أقوى منه وفيه إجازة النظر إلى العورة ، سواء في ذلـــك المرأة أو الرجل ، وهو حديث معاوية بن حيدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : (احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك) .

أخـــرجه أبـــو داود (٤٠١٧) ، والترمذي (٢٧٩٤) وابن ماجه (١٩٢٠) ، وأحمد (٥/ ٣، ٤) ، وصححه الحاكم (٤/ ١٨٠) ، وسنده حسن .

وأخـــرجه الشـــيخان . واللفـــظ لمسلم عن عائشة قالت : (كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء بيني وبينه واحدٍ ، تختلف أيدينا فيه ، فيبادرني حتى أقول : دع لي ، دع لي ، قالت : وهما جنبان) .

قـــال الحافظ في (الفتح) (١/ ٣٦٤) : (استدل به الداودي على جواز نظر الرجل إلى عورة امرأته وعكسه ، ويؤيده ما رواه ابن حبان من طريق سليمان بن موسى أنه سئل عن الرجل ينظر إلى فرج امرأته فقال : سألت عطاء فقال : سألت عائشة فذكرت هذا الحديث بمعناه . وهو نص في المسألة . والله أعلم) . اهـــ .

قـــال ابن حزم في (المحلى) (١٠ / ٣٣) : (وحلال للرجل أن ينظر إلى فرج امرأته : زوجته ، أو أمته التي يحل له وطؤها – وكذلك لهما أن ينظرا إلى فرجه ، لا كراهـــية في ذلك أصلاً ، برهان ذلك الأخبار المشهورة عن عائشة ، وأم ســـلمة ، وميمونة ، أمهات المؤمنين – رضي الله عنهُن – أنهن كن يغتسلن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنابة من إناء واحد ، وفي خبر ميمونة بيان أنه – عليه الصلاة والسلام – كان بغير مئزر ، لأن في خبرها أنه – عليه الصلاة

والسلام – أدخل يده في الإناء ، ثم أفرغ على فرجه وغسل بشماله ، فبطل بعد هـــذا أن يلتفت إلى رأي أحدٍ ، ومن العجب أن يبيح بعض المتكلفين من أهل الجهل وطء الفرج ويمنع من النظر إليه ويكفى من هذا قول الله عز وجل : () [المؤمـــنون : ٥، ٦] . أمـــر – عز وجل – بحفظ الفرج إلا على الزوجة وملك الـــيمين فلا ملامة في ذلك ، وهذا عمومٌ في رؤيته ولمسه ومخالطته ، وما نعلم لـــلمخالف تعلقًا إلا بأثر سخيف عن امرأة مجهولة عن أم المؤمنين : (ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) وآخر في غاية السقوط) . ا هـــ .

أمـــا المســـألة الرابعة : وهي : هل هناك حديث ينهى عن إغماض العينين في الصلاة ؟

الجـــواب : نعم هناك حديث ينهى لكنه ضعيف . أخرجه الطبراني في (الكبير) (ج١١/ رقم ١٠٩٥٦) ، في (الأوسط) (ج٣/ رقم ٢٢٩) ، وفي (الصغير) (١/ ١٧) ، وابـــن عدي في (الكامل) (٦ / ٢٣٦٢) من طريق أبي خيثمة مصعب بن سعيد قال : ثنا موسى بن أَعْيَنَ عن ليث عن طاوس عن ابن عباس مرفوعًا : (إذا قام أحدكم في الصلاة ، فلا يغمض عينيه) .

قال الطبراني : (لا يروى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد ، لم يروه عن موسى إلا مصعب) ، وكذلك قال ابن عدي .

هذا الإسناد معلٌّ بعلتين :

الأولى : ليث بن أبي سليم فعامة النقاد على تضعيفه لاختلاطه .

الثانية : مصعب بن سعيد ، قال صالح جزرة الحافظ : (شيخ ضرير لا يدري ما يقول) .

قال ابن عدي : (يحدث عن الثقات بالمناكير ويصحف عليهم ، والضعف على حديثه بيِّنٌ) .

قال الذهبي في (الميزان) (٤/ ١٢٠) وساق له هذا الحديث وغيره : (ما هذه إلا مناكير وبلايا) .

قال ابن القيم في (زاد المعاد) (١/ ٢٩٤) : (وقد اختلف الفقهاء في كراهته – يعني : تغميض العينين في الصلاة – فكرهه الإمام أحمد وغيره ، وقالوا : هذا

فعـــل اليهود ، وأباحه جماعةٌ لم يكرهوه ، وقالوا : قد يكون أقرب إلى تحصيل الخشوع الذي هو روح الصلاة وسرها ومقصودها .
والصـــواب أن يقال : إن كان تفتيح العينين لا يخل بالخشوع فهو أفضل ، وإن كـــان يحـــول بينه وبين الخشوع لما في قبلته من الزخرفة والتزويق أو غيره مما يشوش عليه قلبه ، فهنالك لا يكره التغميض قطعًا ، والقول باستحبابه في هذا الحال أقربُ إلى أصول الشرع ومقاصده من القول بالكراهة) ا هـــ .
وأما الحديث الخامس : (إنه سيكون بعدي قوم سفلتهم مؤذنوهم) .
فأخـــرجه البزار (ج١/ رقم ٣٥٧) قال : حدثنا أحمد بن منصور بن سيار ثنا عتاب بن زياد ثنا أبو حمزة السكري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا : (الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن . اللهم أرشد والأئمة واغفر للمؤذنين) ، قـــالوا : يـــا رسول الله ! لقد تركتنا نتنافس في الأذان بعدك ، قال : (إنه سيكون قوم ... الخ) .
أخرجه أبو عثمان البحيري في (الفوائد) (ج٢/ ق٥/ ٢) من طريق محمد بن عمـــرو بن موجه ثنا عبدان ثنا أبو حمزة السكري بسنده سواء . قال البزار : (وقـــد روى صدره عن الأعمش جماعةٌ على اضطرابهم فيه وفي إسناده ، وتفرد بآخـــره أبو حمزة ، ولم يتابع عليه) . ووافق البزار على هذا الحكم جماعةٌ من العلماء ، منهم ابن عبد البر فقال في (التمهيد) (٢٢/ ١٥) : (وهذا الحديث انفرد به أبو حمزة هذا وليس بالقوي) .
وقال الخليلي في (الإرشاد) (٣/ ٨٨٤، ٨٨٥) : (وهذه اللفظة لا تروى من رواية أبي حمزة ، وربما هذا من قول بعض الرواة ، ولا يصح هذا عن النبي صلى الله علـــيه وســـلم وجملـــتُه أنه ثقة مأمون) – يعي : أبا حمزة – وكذلك قال الدارقطني في (العلل) (ج٣/ ق١٧٧/ ١) ، وقال : (ليس هذا اللفظ محفوظًا) . وقـــال ابن عدي في (الكامل) (٥/ ١٨٩٧) قلتُ : كذا تتابع العلماء عن هذا القول ، مع أن أبا حمزة لم يتفرد بها ، فقد تابعه عمرو بن عبد الغفار محمد بن عبيد قالا ثنا الأعمش بسنده سواء بتمامه . أخرجه البيهقي في (الكبري) (

١/ ٤٣٠) ، وفي (الشـعب) ، ولكن عمرو بن عبد الغفار متروك تركه أبو حاتم واتهمه ابن عدي بوضع الحديث فمتابعته هي والعدم سواء .

ومحمـد بن عبيد الطنافسيُّ ثقةٌ ، لكن قال أحمد : (كان يخطئ ولا يرجع عن خطئه) .

وأبو حمزة السكري اسمه محمد بن ميمون ، وهو أحدُ الفحول ، ولكنه تغيَّر في آخـر عمـره كما قال النسائيُّ ، والراوي عنه عتاب بن زيادة ثقةٌ ، ولكن لا أدري سمـع مـنه في التغير أم قبله ؟ أمَّا تضعيف ابن عبد البر له مطلقًا فمردود

وتابعهم يحيى بن عيسى قال : ثنا الأعمش بسنده سواء مع الزيادة .

أخرجه ابنُ عدي (٥/ ١٩٧) من طريق عيسى بن عبد الله بن سليمان القرشي العسقلاني ، قال : ثنا يحيى بن عيسى به .

قـال ابنُ عدي : (وعيس بن عبد الله ضعيفٌ يسرقُ الحديث ، والضعفُ على حديثه بيِّنٌ ، وهذه الزيادة لا تعرفُ إلا لأبي حمزة السُّكري عن الأعمش ، وقد جاء بها عيسى بن سليمان هذا عن يحيى بن عيسى عن الأعمش) . ا هـ .

ويعني ابن عدي أن عيسى سرقه ، ويحيى بن عيس ضعيفٌ أيضًا .

قال ابن عدي : (عامة رواياته مما لا يتابعُ عليه) .

ورجَّح ابن القطَّان والذهبيُّ أن هذه الزيادة وهمٌ من البزار ، فقد ذكرها الذهبيُّ في تـرجمة الـبزار من (الميزان) وقال : هذه زيادةٌ منكرةٌ . قال الدارقطني : ليست بمحفوظه . ا هـ .

قلتُ : كذا نقل الذهبيُّ إعلال الدارقطني ، مع أن الدارقطني لما ذكر هذه الزيادة عصـبَّها بأبي حمزة السُّكري وليس بالبزار ، وهاك كلامُهُ كاملاً في (العلل) (ج٣/ ق١٧٧/ ١) قال رحمه الله :

(ورواهُ أبـو حمزة السُّكريُّ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وزاد فيه ألفاظًـا لم يأت بها غيرُهُ وهي : (فقال رجلٌ : يا رسول الله تركتنا نتنافس في الأذان ...) وليست هذه الألفاظ محفوظة) . ا هـ .

وقد ردَّ الحافظ في (اللسان) (١/ ٢٣٨) على ابن القطان والذهبيِّ معًا فقال : (لم ينفرد أبو بكر البزار بهذه الزيادة ، فقد رواها أبو الشيخ في (كتاب الأذان

) لـه عن إسحاق بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، سمعت أبي يقول : أنا أبو حمزة فذكره .
أثبت ابنُ عدي هذه الزيادة أنها من حديث أبي حمزة السُّكري ، فبرئ البزار من عهدتها) . ا هـ .
قلتُ : كذا وقع في (اللسان) : (إسحاق بن أحمد بن محمد ...) .
ولعلَّ الصواب : (إسحاق بن أحمد بن محمد بن علي ...) ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأبوه من رجال (التهذيب) ، وإسحاق بن أحمد بن شيوخ أبي الشيخ الأصبهاني ، يروى عنه (رسته) وطبقته .
والخلاصة أن هذه الزيادة شاذة أو منكرة . والله أعلمُ .

[ ] ما صحة هذه الأحاديث :

١- عن عمر بن الخطاب قال : (إن لله ملائكة يكتبون أعمال بني آدم ، فيأتون ربهم عز وجل فيقومون بين يديه وينشرون صحفهم ، فيقول الله عز وجل : ألق تلك الصحيفة ، اثبت تلك الصحيفة ، فتقول الملائكة الذين أمروا أن يلقوا الصحيفة : شهدنا معهم خيرًا ورأيناه ، قال : إنهم أرادوا به غير وجهي) .

٢- عن ابن عمر قال : (إن في بعض ما أنزل الله على نبي ، يقول الله تعالى : ابن آدم أخلقك وتعبد غيري ، وأرزقك وتشكر غيري ؟ ابن آدم أدعوك وتفر مني ؟ ابن آدم أذكرك وتنساني ؟ ابن آدم اتق الله ونم حيث شئت) .

٣- قول النبي عليه السلام : (المؤمن من أخيه بمنزلة اليدين لا غنى لأحدهما عن الأخرى) .

والجواب :
أما الحديث الأول فلم أقف على سنده
وعزاه في (كنز العمال) (جـ٢ رقم ٨٨٣٦) لـ (رُسْتَه) - بضم الراء وتسكين السين وفتح التاء - وكذلك الحديث الثاني عزاه في (الإتحافات السنية

) (٤٩٨) لأحمـد بـن فارس في (أماليه) والخليلي ، ويغلب على ظني عدم ثبوتهما ، ومفاريد هذه الكتب مناكير في الغالب ، والله أعلم .

· أما الحديث الثالث : (فأخرجه ابن وهب في (الجامع) (ق٤٥ / ٢) قال : أخبرني ابن لهيعة ، عن محمد بن زيد بن المهاجر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ... فذكره ، وهذا سندٌ ضعيفٌ لإعضاله ، والله أعلم .

[ ] هل صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في معاوية بن أبي سفيان : (لا أشبع الله بطنه) ؟

· فالجواب : نعم

فقـد أخرج مسلم (١٦ / ١٥٥ ، ١٥٦) (شرح النووي) ، وأحمد (١/ ٢٤٠ ، ٢٩١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦) ، والطيالسـيُّ (٢٧٤٦) ، والعقيـلي في (الضـعفاء) (٢/ ٢٩٩) من طريق أبي حمزة القصاب ، عن ابن عباس قال : كنت ألعب مع الصبيان ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب ، قال : فجاء فحطأني حطأة ، وقال : (اذهب وادع لي معاوية) ، قال : فجئـت فقلت : هو يأكل ، قال : ثم ، قال لي : (اذهب فادع لي معاوية) ، قـال : فجئت فقلت : هو يأكل ، فقال : (لا أشبع الله بطنه) ، قال الحافظ الذهبي في (تذكرة الحفاظ) (٢/ ٦٩٩) : (لعل هذه منقبة لمعاوية) .

· قلتُ : ووجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل معاوية - رضي الله عنه - أن الـنبي صلى الله عليه وسلم قال لأم سليم : (أو ما علمت ما شارطت عليه ربي ؟) قلـت : (اللهم إنما أنا بشر ، فأي المسلمين لعنته أو سببتُه فاجعله له زكـاة وأجرًا) ، وهذا ما فهمه أئمة السلف كمسلم والذهبي وغيرهما ، والله أعلم .

[ ] مادرجة حديث : (ستفتح عليكم الآفاق ، وستفتح عليكم مدينة يقال لهـا : قـزوين ، من رابط فيها أربعين يومًا ، أو أربعين ليلة كان له في الجنة

عمــود مــن ذهب عليه زبرجدة خضراء ، عليها قبة من ياقوتة حمراء ، لها سبعون ألف مصراع من ذهب ، على كل مصرع زوجة من الحور العين) ؟

• فـالجواب : أنـه حديث موضوعٌ ، وبطلانه ظاهر ، فأخرجه ابن ماجه (٢٧٨٠) ، وعـنه ابن الجوزي في (الموضوعات) (٢/ ٥٥) من طريق داود بن المحبر أنبأنا الربيع بن صبيح ، عن يزيد بن أبان عن أنس مرفوعًا ، وهذا سندٌ سـاقط البـتة ، وداود بن المحبر كذاب ، والربيع بن صبيح مَشَّى أحمدُ أمره ، وضـعفه ابن معين والنسائي وابن حبان ، ويزيد بن أبان تركه النسائي وغيره ، وقـال شعبة : (لأن أزني أحب إليَّ من أن أحدث عن يزيد الرقاشي) ، وقال أحمد : (منكر الحديث) .

وقال ابن الجوزي : (والعجب من ابن ماجه مع علمه ، كيف استحل أن يذكر هذا في كتاب (السنن) ، ولا يتكلم عليه ؟! أتُراه ما سمع في (الصحيحين) عـن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من روى عني حديثًا يرى أنه كـذب فهو أحد الكذابين) ، أما علم أن العوام يقولون : لولا أن هذا صحيحٌ ما ذكره مثل هذا العالم فيعملون بمقتضاه ... ولكن غلب الهوى بالعصبية للبلد والوطن) . اهـ .

• قلت : بل نبرئ ابن ماجه – إن شاء الله – أن يسكت عن الكذب ، وتغلبه العصبية للبلده قزوين ، ولعله رأى أنه من الضعيف لا الموضوع ، وإن كان قد تساهل على أي حال في إيراد مثل هذا كما قال الذهبيُّ في(الميزان)(٢/ ٢٠) : (فلقد شان ابن ماجه سننه بإدخال هذا الحديث الموضوع فيها)،وقال الحافظ في (التهذيـب) (٣/ ٢٠٠) : (حديث منكرٌ) ، لكن يبقى على كلام ابن الجوزي مؤاخذتان :

– الأولى : قولـه : (أتـراه ما سمع في (الصحيحين) فهذا الحديث ما رواه البخاريُّ قط ، وأخرجه مسلم في مقدمة (صحيحه) ، فلا يكون على شرطه ، لا ينبغي أن يُعزى للصحيحين إلا لمسلم مقيَّدًا .

- الثانية : قوله : (أما علم أن العوام ... الخ) ، فنقول : رحمك الله يا إمام ، فأغلب كتبك لا سيما ما كان منها في الوعظ ، تعج بالأحاديث الضعيفة والموضوعة ، وكم تكبدنا من الجهد ما لا يعلمه إلا الله مع بعض الخطباء في إقناعهم أن هذا الحديث باطل ، فيقول : ذكره ابن الجوزي في (تلبيس إبليس) ، وهو من علماء الحديث ؟ فلله الأمر من قبل ومن بعد .

[ ] ماصحة حديث : مسح الوجه باليد بعد الدعاء ، ويذكر أن جدالاً حادًا وقع بين طائفتين من الشباب ، فمن قائل : إنه جائز ، ومن قائل : إنه بدعة ، واحتج القائلون بالبدعية بقول سلطان العلماء العز بن عبد السلام : إنه لا يفعله إلا الجهال ، فنرجو تحقيق المقام واستيفاء الكلام لشفاء الصدور

• فالجواب :

أن استيفاء الكلام لتحقيق المقام يحتاج إلى بسط حجج الفريقين ، ثم المحاكمة بينهما على وجه الإنصاف ، والموضوع هاهنا لا يسمح بذلك ، ولكنني سأجمل البحث من غير إخلال بالمقصود إن شاء الله تعالى .

- أما الأحاديث : فقد ورد مسح الوجه بعد الدعاء من حديث ابن عباس وعمر بن الخطاب والسائب بن خلاد ويزيد بن سعيد الكندي رضي الله عنهم .

- أما حديث ابن عباس : فأخرجه ابن ماجه (١١٨١ - ٣٨٦٦) ، وابن نصر في (قيام الليل) (١٤١) ، وابن حبان في (المجروحين) (١/ ٢٦٨) ، والحاكم (١/ ٥٣٦) ، والبغوي في (شرح السنة) (٥/ ٢٠٤) ، وابن الجوزي في (الواهيات) (٢/ ٨٤٠) من طريق صالح بن حسان عن محمد بن كعب القرظي ، عن ابن عباس مرفوعًا : (إذا دعوت الله فادع بباطن كفيك ، ولا تدعو بظهورهما ، فإذا فرغت فامسح بهما وجهك) ، وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا ، وصالح بن حسان قال البخاري : (منكر الحديث) ، ولخص الحافظ حاله فقال في (التقريب) : (متروك) ؛ لذلك سُئل أبو حاتم الرازي عن هذا الحديث فقال - كما في (علل الحديث) (٢/ ٣٥١) - : (هذا حديث منكرٌ) .

ولم يـتفرد بـه صالح ، فتابعه رجل مجهولٌ عن محمد بن كعب عن ابن عباس مرفوعًا ، وساق حديثًا فيه : (سلوا الله ببطون أكفكم ، ولا تسألوه بظهورها ، فـإذا فرغـتم فامسـحوا بها وجوهكم) ، أخرجه أبو داود (١٤٨٥) ، والبيهقي في (الكبرى) (٢/ ٢١٢) ، وفي (الدعوات الكبير) (ق٣٩ / ١) من طريق عبد الملك بن محمد بن أيمن ، عن عبد الله بن يعقوب بن إسحاق ، عمن حدَّثه ، عن محمد بن كعب ، قال أبو داود : (روي هذا الحديث من غير وجـه عن محمد بن كعب ، كلُّها واهيةٌ ، وهذا الطريق أمثلها ، وهو ضعيفٌ أيضًا) .

قلتُ : وله علتان :

_ الأولى : ضعف عبد الملك بن محمد .

والثانـية : جهالة الراوي عن كعب ، وتابع هذا المجهول عيسى بن ميمون عن محمد بن كعبٍ به ، أخرجه ابن نصر في (قيام الليل) (ص١٤١) ، وقال : (عيسى بن ميمون ليس هو ممن يحتج بحديثه) .

أما حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فأخرجه الترمذي (٣٣٨٦) ، وعبد بن حميد في (المنتخب) (٣٩) ، وأبو محمد الجوهري في (حديث أبي الفضل الزهري) (جـ ٥/ ق ٩٧ / ١) ، والطبراني في (الأوسط) (جـ ٢/ ق ١٤٢/ ١) ، والحاكم (١/ ٥٣٦) من طريق حماد بن عيسى ثنا حنظلة بن أبي سفيان ، عن سالم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب قال :(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مدَّ يديه في الدعاء لا يردهما حتى يمسح بهما وجهه قال الترمذي : (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى ، وهو قليل الحديث ، وقد حدَّث عنه الناس) .

وقـال الطـبراني : (لا يُروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد ، تفرد به حماد بن عيسى) .

قلـتُ : وهو ضعيفٌ ، ضعفه أحمد وأبو حاتم والدارقطني وغيرهما ، وقال ابن حـبان والحاكم : (يروي أحاديث موضوعة عن ابن جريج وغيره) ، ولذلك قال الذهبي في (سير النبلاء)(١٦ / ٦٧) :(أخرجه الحاكم في (مستدركه)

، فـلم يُصب ، وحماد ضعيف) ،وقال العراقي في (المغني) (١/ ٣٠٥): (سكت عليه الحاكم وهو ضعيفٌ) .

أمـا حديث السائب بن خلاد فأخرجه الطبراني في (الكبير) (جـ ٧ رقم ٦٦٢٥) من طريق عمرو بن خالد الحراني ثنا ابن لهيعة ، قال : سمعتُ حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يذكر أن خلاد بن السائب حدثه عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا رفع راحتيه إلى وجهه .

قـال الهيثمي في (المجمع) (١٠ / ١٦٩) : (فيه حفص بن هاشم بن عتبة وهو مجهول) ، واضطرب ابن لهيعة في سنده ومتنه ، فرواه يحيى بن إسحاق عنه عـن حبان بن واسع عن خلاد بن السائب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا جعل باطن كفيه إلى وجهه ، أخرجه أحمد (٤/ ٥٦) ، فـلم يذكر (السائب بن خلاد) في إسناده ، ورواه قتيبة بن سعيد قال : ثنا ابن لهيعة ، عن حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، عن السائب بن يزيد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه أخـرجه أبـو داود (١٤٩٢) ، والفريابي في (كتاب الذكر) - كما في (النكت الظراف) (٩ / ١٠٦ ، ١٠٧) للحافظ - والطبراني في (الكبير) (جـ ٢٢ رقـم ٦٣١) من طريق قتيبة ، فصار الحديث من (مسند يزيد بن سعيد الكندي) ، والحديث مضطربٌ وضعيف من كل وجوهه ، وقال الحافظ في (أمـالي الأذكار) : (فيه ابن لهيعة ، وشيخه مجهولٌ) ، فالصواب أنه لا يصح حديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ، وتسامح الحافظ ابن حجر ، فقال في (بلوغ المرام) (ص٢٨٤) : (مجموع هذه الأحاديث يقضي بأنه حديث حسنٌ) ، أما مذاهب العلماء في ذلك فقال ابن نصر في (قيام الليل) : (ورأيـت إسحاق يستحسن العمل بهذه الأحاديث ، وأما أحمد بن حنبل فحدثـني أبو داود قال : سمعت أحمد وسُئل عن الرجل يمسح وجهه بيديه إذا فرغ في الوتر ؟ فقال : لم أسمع فيه شيئًا ، ورأيت أحمد لا يفعله ، وسُئل مالك عـن الرجل يمسح بكفيه وجهه عند الدعاء ؟ فأنكر ذلك وقال : ما علمتُ ،

وسُــئل عبد الله - يعني ابن المبارك - عن الرجل يبسط يديه فيدعو ، ثم يمسح بهما وجهه ؟ فقال : كره ذلك سفيان - يعني : الثوري) . ا هـ .

وكذلك أنكره البيهقي في (رسالته إلى أبي محمد الجويني) (٢/ ٢٨٦) (مجموعة الرسائل المنيرية) ، ولم يثبت حديثًا واحدًا فيها .

قلتُ : وأقوى ما رأيتُهُ في هذا الباب ما أخرجه البخاري في (الأدب المفرد) (٩٠٦) من طريق محمد بن فليح قال : أخبرني أبي عن أبي نعيم - وهو وهب - قـــال : رأيتُ ابن عمر وابن الزبير يدعوان ، يريدان بالراحتين على الوجه ، وحسَّن إسناده الحافظ ابن حجر في (أمالي الأذكار) ، وسنده محتمل للتحسين وإلى الضعف ما هو ، ومحمد بن فليح وأبوه فيهما مقالٌ معروف .

فالصــــواب في هــــذا الباب ما ذهب إليه الثوري وابن المبارك ومالك وأحمد بن حنبل من كراهية ذلك ، والله أعلم .

[ ] أريــد أن أعــرف هيئة الخرور من الركوع إلى السجود أتكون بتقديم اليدين أم الركبتين ؟

فـــالجواب : أن الصـــواب هو أن يضع الرجل يديه على الأرض قبل ركبتيه ، وعمدتـــنا في ترجيح ذلك هو حديث أبي هريرة مرفوعًا : (إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير ، وليضع يديه قبل ركبتيه) .

أخرجه البخاريُّ في (التاريخ الكبير) (١/ ١/ ١٣٩] ، وأبو داود (٨٤٠) ، والنسائيُّ (٢/ ٢٠٧) ، وأحمد (٢/ ٣٨١) وغيرهم من طرق عن الدراورديِّ ، ثنا محمد بن عبد الله بن حسن ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . وهــــذا سندٌ صحيحٌ ، وأعله جماعةٌ من أهل العلم بما يثبت على النقد ، وليس ههـــنا موضوع بسط حجج الفريقين ، والمحاكمة بينهما على وجه الإنصاف ، ولكنني سأذكر أقوى علَّة أُعل بها الحديث ، وهي قول الإمام البخاري رحمه الله تعـــالى : (محمـــد بن عبد الله بن الحسن لا يتابع عليه ، لا أدري أسمع من أبي الزناد أم لا ؟) .

فالجواب :

أن الإمام رحمه الله لم ينف السماع ، إنما نفى علمه به ، فحينئذٍ نقولُ : إن أبا الـــزناد كان عالم المدينة في وقته ، وشهرة ذلك لا تحتاج إلى إثبات ، ومحمد بن عبد الله بن الحسن مدنيٌّ هو الآخر ، وقد وثقه النسائي وابن حبان ، ولا يعرف بتدليس قط ، وكان له من العمر قرابة الأربعين عامًا يوم مات أبو الزناد سنة (١٣٠) ، وبهذه القرائن يقطع المرء بثبوت اللقاء ، وقد أصرَّ بعضُهم في نقاش لي معـــه بعد هذا بعدم السماع فقلت له : أفما التقيا في المسجد النبوي قط حيث كانـــت حلقات العلماء ؟ أفما التقيا في صلاة قط في هذا المسجد المبارك ، ولا حتى في صلاة الجمعة ؟ فسكت وأظنه لوضوح الإلزام .

أما التفرُّد فإن مطلق التفرُّد ليس بعلةٍ ، لا سيما إذا لم يغمز المتفرد أحد بضعف ، ومناقشة هذا الأمر وحده يطول جدًّا ، وقد ذكروا أيضًا أن الدارقطني قال : إن الـــدراوردي واسمـــه عبد العزيز بن محمد تفرَّد به عن محمد بن عبد الله بن الحسن .

والجـــواب : أن هذا ليس بعلةٍ ، ولم يتفرد الدراوردي إلا بالتفصيل ، وإلا فقد تابعـــه عبد الله بن نافع الصائغ ، فرواه عن محمد بن عبد الله ، عن أبي الزناد ، عـــن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعًا : (يعمد أحدكم في صلاته فيبرك كما يبرك الجمل) .

أخـــرجه أبـــو داود (٨٤١) ، والنسائي (٢/ ٢٠٧) ، والترمذي (٢٦٩) ، واليهقي (٢/ ١٠٠) قال الترمذي : (حديث أبي هريرة غريب ، لا نعرفه من حديث أبي الزناد ألا من هذا الوجه) .

قُلْـــتُ : لعـــلَّ مقصود الترمذي أي بهذا اللفظ ، وإلا فحديث الصائغ ، إجماله يلـــتقي مع حديث الدراوردي . وعبد الله بن نافع الصائغ صدوق ، في حفظه بعض المقال وكتابه صحيح وروايته وإن كانت مجملة ، إلا أن تفصيلها يعود إلى رواية الدراوردي كما قلت .

وعامـــة المعارضين لهذا الحكم ، القائلين بتقديم الركبتين قبل اليدين مع ضعف حديـــث وائل بن حجر وجميع شواهده لا يعرفون كيف يبرك البعير حتى قال بعـــض الباحـــثين في جزء له حول هذا الحديث : (وبروك البعير معروف عند

الجمـــيع ، وهو أنه يقدم يديه في البروك قبل رجليه ، فإذا قدم المصلي يديه على ركبتيه في السجود ، فقد شابه البعير في بروكه شاء أم أبى) .

كـــذا قال هذا الفاضل ! ونتساءل : كيف يقدم البعير يديه قبل ركبتيه ؟ يداه موضـــوعتان عـــلى الأرض دائمًـــا ، إذ هو يمشي على أربع ، فلو كانت يداه مرفوعـــتان عن الأرض مثل الإنسان لساغ هذا القول ، وهذا القول بدهي جدًّا اضطررت إلي تسطيره أضطرارًا رفعًا للمغالطة ، وحينئذ فالصواب أن يقال : إن أول ما يصل إلى الأرض من البعير إذا أراد أن يبرك : ركبتاه وليس يديه ، ولأن هذا القول ملزم أرادوا أن يتخلصوا منه فقالوا : ركبة البعير ليست في يده ، إذا فقـــد سلَّموا أن البعير يبرك على ركبتيه ، ولكنها ليست في يده هكذا قال ابن القيم رحمه الله وقال : (وقولهم : ركبة البعير ليست في يده كلام لا يعقل ولا يعرفه أهل اللغة) وتبعه كل من تلكم في هذا الباب ، ونحن نحكم بيننا وبينكم أهل اللغة ، ونذكر من الأحاديث الصحيحة ما يقنع به كل منصف .

أمـــا أهـــل اللغة : فقال ابن سيده في (المحكم والمحيط الأعظم) (٧/ ١٦) : (وكـــل ذي أربع ركبتاه في يديه ، وعرفوباه في رجليه) . وقال الأزهري في (تهذيـــب اللغـــة) (١٠/ ٢١٦) : (وركـــبة البعير في يده ، وركبتا البعير : المفصـــلان اللـــذان يليان البطن إذا برك ، أما المفصلان الناتئان من خلف فهما العـــرقوبان) وقـــال ابن منظور في (لسان العرب) (١٤/ ٢٣٦) : (وركبة الـــبعير في يده) وتتابعت كتب المعاجم على ذلك وفيما ذكرتُه كفاية ، فمناط الأمـــر حينـــئذ هـــو (الركبة) وليس لـــ (اليد) - أي : يد البعير - دخلٌ بالبحث أصلاً .

أمـــا الأحاديث الصحيحة ، فمنها ما أخرجه البخاري في (صحيحه) (٧ / ٢٣٩) ، وأحمـــد (٤/ ١٧٦) في قصة سراقة بن مالك حين تبع النبي صلى الله علـــيه وســـلم وأبا بكر في الهجرة وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على ســـراقة قال سراقة : (وساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين) . وهـــذا نص نفيس في غاية الوضوح أن ركبة البعير في يده فإذا أراد المصلى أن يخالف البعير فلا يترل على ركبتيه ، إذ البعير إنما يترل على ركبته .

ومن الأدلة على أن النزول على الركبة يسمى (بروكًا) ما أخرجه مسلم (١٢٥/ ١٩٩) وغـــيره من حديث أبي هريرة قال : لما نزلت على رسول الله صـــلى الله عليه وسلم (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ) [البقرة : ٢٨٤] قال : فاشتد ذلك على أصـــحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم ثم بـــركوا على الركب قالوا ... الحديث . ومن الأدلة أيضًا ما أخرجه الشيخان عـــن أنـــس قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم حين زاغت الشمس ... الحديـــث وفيه : ثم أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول : (سلوني) فبرك عمر على بركبتيه فقال : (رضينا بالله ربًّا ...) الحديث .

[ ] مـــا صحة هذين الحديثين : الأول : (من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) .

الثاني : حديث صلاة حفظ القرآن .

الجواب : أن الحديث الأول : (من حج هذا البيت ... إلخ) حديث صحيح أخـــرجه الـــبخاري (٣/ ٣٠٢ ، ٣٠٤) ، ومسلم (١٣٥٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

أما الحديث الثاني : وهو حديث صلاة الحفظ وخلاصته أن علي بن أبي طالب رضي الله عليه شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن القرآن يتفلت من صدره ، فقـــال له : (صـــل ليلة الجمعة أربع ركعات ، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكـــتاب ويـــس ، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبحم الدخان ، وفي الثالثة بفاتحة الكـــتاب وحم تنزيل السجدة ، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل ... إلخ) .

هذا الحديث : منكر بال أخرجه الطبراني في (الكبير) (ج١١ / رقم ١٢٠٣٦) ، وفـــي الدعاء) (١٣٣٣) ، ومن طريقه ابن الجوزي في (الموضوعات) (٢/ ١٣٨) وقال : (هذا حديث لا يصحُّ محمد بن إبراهيم مجروح ، وأبو صالح لا نعلمه إلا إسحاق بن نجيح وهو متروك) .

وأخرجه ابن السني في (اليوم والليلة) (٥٧٩) ، والعقيلي في (الضعفاء) وقال : (الحديث غير محفوظ وليس له أصل) وطريق آخر يرويه الوليد بن مسلم قال : ثنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس وساقه مطوَّلاً .

أخــرجه الترمذي (٣٥٧٠) ، والحاكم (١/ ٣١٦، ٣١٧) ، والدارقطني في (الأفراد) وعنه ابن الجوزي في (الموضوعات) (٢/ ١٣٨ ، ١٣٩) ، والشجري في (الأمالي) (١/ ١١٣ ، ١١٤) قال الترمذي : (حسن غريب لا نعرفه إلا مــن حديث الوليد بن مسلم) ، ونقل ابن الجوزي عن الدارقطني أنه قال : (تفرد به هشام بن عمار عن الوليد) ،ليس كما قال ، فقد رواه سليمان بن عبد الرحمن عن الوليد أيضًا .

ولمــا صححه الحاكم على شرط الشيخين تعقبه الذهبيُّ بقوله : (هذا حديث مــنكر شاذ ، أخاف أن يكون موضوعًا ، فقد حيرني والله جودة إسناده) ثم ذكر الذهبي سند الحاكم وقال : (ذكره الوليد مصرحًا بقوله : ثنا ابن جريج ، فقــد حــدَّث به سليمان قطعًا ، وهو ثبت) وقال الذهبي في (الميزان) (٢/ ٢١٣ ، ٢١٤) في تــرجمة سليمان بن عبد الرحمن وذكر هذا الحديث قال : (وهــو مع نظافة سنده حديث منكر جدًّا في نفسي منه شيءٌ فالله أعلم ، فلعل سليمان شُبه له كما قال فيه أبو حاتم : لو أن رجلاً وضع له حديثًا لم يفهم) .

وقال المنذري في (الترغيب) (٢/ ٣٦١) : (طريق أسانيد هذا الحديث جيدة ، ومتــنه غريب جدًّا) ا هــ ، ولما نقل ابن كثير في (فضائل القرآن) (ص ٢٩١) تحسين الترمذي أردفه بقوله : (كذا قال) يعني أنه ينكره عليه .

وقال الحافظ ابن حجر في (لسان الميزان) : (لعل الوليد دلَّسه عن ابن جريج فقد ذكر ابن أبي حاتم في ترجمة محمد بن إبراهيم القرشي أنه روى عنه الوليد بن مسلم وهشام بن عمار) . ا هــ .

قلــت : وهذا الحديث منكرٌ ، وليس إسنادهُ نظيفًا كما قال الذهبي ، ولا جيدًا كما قال المنذري فإن الوليد بن مسلم دلَّسه ولم يصرح بالتحديث إلا في شيخه فحســب ، والمعــروف أن مدلــس التسوية يلزمه التصريح بالتحديث في كل طبقات السند ، وقد صرح بذلك جماعةٌ من المحققين منهم الحافظ في (الفتح)

(٢/ ٣١٨) في حديث آخر رواه الوليد بن مسلم فقال : (وقد صرح بالتحديث في جميع الإسناد) فقال الذهبي : إن الوليد صرح بالتحديث لا يخفى ما فيه ، فإن الوليد لا يدلس الإسناد فحسب حتى يقال فيه ذلك ، ثم ابن جريج مدلسٌ أيضًا وقد عنعنه من جميع طرقه ، وتدليسه قبيح كما قال الدارقطني فقد يكون أسقط الإسناد متهمًا أو نحوه فتكون البلية من ذاك الساقط ، وبالجملة فالحديث لا يصح سندًا ولا متنًا والله أعلم .

[ ] ما صحة حديث يروى عن أنس مرفوعًا : (إن الله عز وجل وكل بعبده ملكين يكتبان عمله فإذا مات قالا : يا رب وكلتنا بعبدك المؤمن نكتب عمله وقد قبضته فأذن لنا أن نصعد إلى السماء قال : سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحون قالا : ائذن لنا أن نسكن الأرض قال : أرضي مملوءة من خلقي يسبحوني ولكن قوما على قبر عبدي فسبحاني ، وهللاني ، وكبراني واحمداني إلى يوم القيامة واكتبا ذلك لعبدي) . ذكر القارئ أنه قرأ هذا الحديث في (مختصر منهاج القاصدين) .

الجواب : أن هذا الحديث باطل ويشبه أن يكون موضوعًا أخرجه إسحاق بن راهويه في (مسنده) كما في (نصب الراية) (١/ ٤٣٤) - وأحمد بن منيع في (مسنده) - كما في (المطالب العالية) (ق٩٨ / ٢) - وأبو الشيخ في (كتاب العظمة) (٥٠٣) ، والبيهقي في (الشعب) - كما في (الدر المنثور) (٦/ ١٠٥) - وابن الجوزي في (الموضوعات) (٣/ ٢٢٩) من طريق عثمان بن مطر ، عن ثابت البناني ، عن أنس رفعه .

قال ابن الجوزي : (هذا حديث لا يصح وقد اتفقوا على تضعيف عثمان بن مطر) .

قلت : وعثمان بن مطر ضعفه ابن المديني جدًّا ، وابن معين ، وأبو زرعة الرازي ، وأبو حاتم وقال : منكر الحديث ، وأبو داود والنسائي .

وقال النسائي أيضًا : (ليس بثقة) وقال البخاري : (عنده غرائب) وهذه الصيغة من البخاري تفيد الضعف الشديد .

وقال مرة أخرى : (منكر الحديث) ، وكذلك أبو أحمد الحاكم .
وقال ابن حبان : كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل الاحتجاج به والكلام فيه طويل الذيل وتفرد مثله عن ثابت فيه دلالة على سقوط حديثه .
وقد ذكر السيوطي في (الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) (٢/ ٤٣٢ ، ٤٣٣) شواهد لهذا الحديث عن أبي بكر وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما لا يخلو سند أحدها من متهم أو كذاب ، فالحديث لا يصح من أي وجه من هذه الوجوه .والله سبحانه وتعالى أعلم .
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

[ ] ماصحة حديث :

أ - (عليكم بخضاب السواد ، فإنه أرعبُ لكم في صدور عدوكم ، وأرغبُ لكم في صدور نسائكم) ؟

ب -(إذا أكلتم الفجل فأردتم أن لا تجدوا ريحه فاذكروني عند أول قضمة) ؟

جـ - (لا توضع النواصي إلا في حج أو عمرة) ؟

• والجواب بعون الله الوهاب :

- أما الحديث الأول :

(عليكم بخضاب السواد ...) فمنكرٌ ، أخرجه ابنُ ماجه (٣٦٢٥) عن عمر بن الخطاب بن زكريا الراسبي ، وابنُ عساكر في (تاريخ دمشق) (ج٢ / ق ٥٣٦) عــن سعيد بن عبد الجبار ، ونجم الدين النسفي في (أخبار سمرقند) (ص٣٢٩) عــن عبــيد الله بن عمرو ، ثلاثتهم قالوا : حدثنا دفاع بن دعقل السدوســي ، عن عبد الحميد بن صيفي ، عن أبيه ، عن جدِّه صهيب الخير ، فذكره مرفوعًا .
ولفــظ ابن ماجه : (إن أحسن ما اختضبتم به لهذا السوادُ ؛ أرغبُ لنسائكم فيكم ، وأهيبُ لكم في صدور عدوكم) .
ونقل الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي عن البوصيري أنه قال في (الزوائد) اسناده حسن و لم أجد هذا الكلام في الزوائد (١٥٦ / ٣) ، ولو ثبت أنه فيه وسقط

من النسخة فهو خطأ ؛ ولأن أبا حاتم الرازي ضعف دفاع بن دعقل كما في (الجرح والتعديل) (١/ ٢/ ٤٤٥) ، واعتمد تضعيفه الحافظ في (التقريب) ، ثم إن متن هذا الحديث منكر ، فأخرج مسلم (١٤ / ٧٩ - شرح النووي) ، وأصحاب السنن إلا الترمذي من حديث جابر ، رضي الله عنه ، قال : أُتي بأبي قحافة - وهو والد أبي بكر الصديق ، رضي الله عنهما - إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، كأن رأسه ثغامة بيضاء ، فقال : (غيروه وجنبوه السـواد) ، وهذا لفظ مسلم ، وأخرجه أحمد (٣/ ١٦٠) من حديث أنس بـنحوه وسنده صحيحٌ كما قال الحافظ في (الإصابة) (٧ / ٢٣٨) ، وفي الباب عن غيرهما ، ففي هذه الأحاديث النهي عن الصبغ بالسواد ، وهي أصحُّ ، والله أعلمُ .

- أمـا الحديـث الثاني : (إذا أكلتم الفجل ....) إلخ . فإنه باطلٌ ؛ ظاهرُ الـبطلان لكـل من شم رائحة الحديث ولو مرة في حياته ، ورأيتهُ في (أخبار سمرقند) (ص ٣٠٢ ، ٣٠٣) بسندٍ ضعيف جدًّا عن ابن مسعود .

- أما الحديث الثالث : (لا توضع النواصي ...) فإنه ضعيفٌ أخرجه البزار (١١٣٤) والعقيلي في الضعفاء (٤/ ٧٠) ، وابنُ عدي في (الكامل) (٦/ ٤ / ٢٢) ، والخطيب (٣/ ٢٣٩) ، والطبراني في (الأوسط) (٩٤٧٥) من طـريق محمد بن سليمان بن مسمول ، حدثني عمر بن محمد بن المنكدر ، عن أبـيه ، عن جابر مرفوعًا ، فذكره ، قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن عمر بن محمد بن المنكدر ، إلا محمد بن سليمان بن مسمول) ، وقال البزار : لا نعلمه عن جابر إلا بهذا الإسناد ، وعمر حدَّث بأحاديث عن كتابٍ ، فوقع في النفس منه تهمة ، وإلا فأصلُ الحديث معروف) . اهـ .

قلـتُ : ومحمد بن سليمان بن مسمول ضعيف ، وفيه توثيق ليِّنٌ ، وقد خالفه نافع بن محمد ، فرواه عن عمر بن محمد بن المنكدر ، عن أبيه قال : (لا توضع النواصي إلا في حج أو عمرة) ، يعني الحلْقَ ، أخرجه العقيلي (٤/ ٧٠) من طريق سفيان ، حدثنا رجل يُقال له : نافع بن محمد .

فذكره ، قال العقيلي : وهذا أولى ، وهو يعني أنه بقول محمد بن المنكدر أشبه منه مرفوعًا ، وقد وقفت على طريق آخر للحديث المرفوع ، فأخرجه الرامهرمزي في (المحدث الفاضل) (٦٠٤) من طريق أحمد بن سليمان بن هاشم ثنا محمد بن إسماعيل بن الأشج قال : سألت يوسف بن محمد بن المنكدر ، قلت : أأخبرك أبوك أن جابرًا حدَّثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فذكره .

وسنده ضعيفٌ ، ويوسف بن محمد بن المنكدر تركه النسائي والدولابي ، وضعَّفه أبو داود وأبو حاتم والعقيلي وابن حبان ، ومشَّاه أبو زرعة وابن عدي .

وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعًا : (لا توضع النواصي إلا لله في حجٍ أو عمرة) .

أخرجه بحشل في (تاريخ واسط) (ص٢٥٤ ، ٢٥٥) قال : حدثنا علي بن سهل بن عبيد الله ، قال : ثنا سعيد بن سالم ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس مرفوعًا .

وعلي بن سهل لم أجد له ترجمة ، وابن جريج مدلسٌ ، ولم يصرح بتحديث ، لكنه لم يتفرد به ، فتابعه عبد الملك بن جريج ، قال : حدثني عطاء ، عن ابن عباس مرفوعًا مثله ، وزاد : (فما سوى ذلك فمثلة) .

أخرجه أبو نعيم في (الحلية) (٨ / ١٣٩) من طريق عمر بن بشر المكي ، ثنا فضيل بن عياض ، قال : سمعت عبد الملك بن جرير .

قلتُ : كذا وقع في (الحلية) : (عبد الملك بن جرير) ؛ ولم أجده ، فكأن صوابه : (عبد الملك بن جرير) ، ولم أجد من نص على رواية الفضيل عنه ، وإن كان روايته عنه مقبولة ؛ لأنه من طبقة الآخذين - عن ابن جريج ، فإن صحَّ ذلك فتكون المتابعة من الفضيل لسعيد بن سالم ، ولكن قال أبو نعيم عقب الرواية : (غريب من حديث الفضيل ، لم نكتبه إلا من هذا الوجه) .

[ ] ماصحة حديث :

أ – حديث : عرضت عليَّ أجور أمتي حتى القذاة والبعرة يخرجها الرجل من المســجد ، وعرضت عليَّ ذنوب أمتي فلم أر ذنبًا أكبر من آية أو سورة من كتاب الله أُوتيها رجل فنسيها) ؟

ب – حديث : (أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه) ؟

ج – حديث : (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخَرِب)

د – حديث والآيتان آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلته كفتاه .

• والجواب بعون الملك الوهاب :

– أما الحديث الأول : (عرضت عليَّ أجور أمتي) . فإن حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه أبو داود (٤٦١) ، والترمذيُّ (٢٩١٦) ، وابنُ خزيمة (ج٢/ رقم ١٢٩٧) ، وأبو يعلى (ج٧ / رقم ٤٢٦٥) ، والبيهقيُّ في (الكبرى) (٢/ ٤٤٠) ، وفي (الشعب) (١٨١٤) ، والخطيب في (الجامع) (١/ ١٠٩) ، والبغوي في (شرح السنة) (٢/ ٣٦٤) ، وابن الجوزي في (الواهيات) (١/ ١٠٩) من طريق عبد المجيد بن أبي رواد ، عن ابن جريج ، عن المطلب بن عــبد الله ، عــن أنــس مرفوعًا ، قال الترمذيُّ : (غريب) ، واستغربه أيضًا البخاري ، وأعلَّه بالانقطاع بين المطلب وأنس ، وأعله الدارقطني بالانقطاع بين ابــن جريج والمطلب ، وقد اختلف فيه على عبد المجيد وعلى ابن جريج معًا ، وأقوى الوجوه عندي ما رواه عبد الرزاق في (المصنف) (ج٣ رقم ٥٩٧٧) ، وعنه الطبرانيٌّ والخطيب في (الجامع) (١/ ١٠٨) عن ابن جريج عن رجل عن أنس ، والحديث – على أي وجه كان – لا يصح ، والله أعلم .

– أما الحديث الثاني : (أعربوا القرآن ...) ؛ فهو حديث منكرٌ .

أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) (١٠ / ٤٥٦) ، وأبو يعلى (ج١١ رقم ٦٥٦٠) ، والحــاكم (٢/ ٤٣٩) ، وعنه البيهقي في (الشعب) (ج٥رقم ٢٠٩٣ ، ٢٠٩٤ ، ٢٠٩٥) ، وأحمــد بــن منيع في (مسنده) – كما في (المطالب العالية) (٣/ ٢٩٨) ، والخطيب في (تاريخه) (٨ / ٧٧ ، ٧٨) ، وابن الأنباري في (الوقف والابتداء) (ص٥) من طرق عن عبد الله بن سعيد

المقـــبري عن جده عن أبي هريرة مرفوعًا ، وسنده ضعيف جدًّا ، وعبد الله بن سعيد متروك ، وبه أعلَّ الحديث الهيثميُّ في (مجمع الزوائد) (٧ / ١٦٣) ، أما الحاكم فصححه ، فردَّه الذهبيُّ بقوله : (بل أجمع على ضعفه) ، والله أعلم

- أمـــا الحديـــث الثالث : (إن الذي ليس في جوفه ...) إلخ فإنه حديث ضعيفٌ .

أخرجه الترمذيُّ (٢٩١٣) وصححه ، وأحمد (١/ ٢٢٣) ، والدارميُّ (٢/ ٣٠٨) ، والحاكم (١/ ٥٥٤) وصححه ، والطبراني في (الكبير (١٢٦١٩) ، وابـــن عدي في (الكامل) (٦ / ٢٠٨٢) والسهمي في تاريخ جرجان (ص ٢/ ٤) ، والبيهقي في (الشعب) (١٧٩٣) ، والبغوي في (شرح السنة) (٤/ ٤٤٣) من طرق عن جرير بن عبد الحميد ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن أبن عباسٍ مرفوعًا .

وإســـناده ضعيفٌ لأجل قابوس هذا ، فقد ليَّنه النسائي ، وقال أبو حاتم : (لا يحـــتج به) ، وقال ابن حبان : (ردئ الحفظ ، ينفرد عن أبيه بما لا أصل له ، فـــربما رفع المرسل وأسند الموقوف) ، وكان ابن معين شديد الحط عليه ، وقد وثقه في رواية .

ولما صحح الحاكم إسناده ردَّه الذهبيُّ بقوله : (قابوس لينٌ) .

- أمـــا الحديـــث الـــرابع : (الآيتان من آخر سور البقرة ...) فإنه حديث صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٩ / ٥٥ ، ٨٧) ، ومسلم (٨٠٧ / ٢٥٥) ، وأبو داود (١٣٩٧) ، والنســـائيُّ في (الـــيوم والليلة) (٧١٨ - ٧٢٠) ، والترمذيُّ (٢٨٨١) ، وابـــنُ ماجه (١٣٦٩) ، والدارمي (١/ ٣٤٩ ، ٢/ ٤٥٠) ، وأحمـــد (٤/ ١٢٢) من طرق عن منصور بن المعتمر والأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة وعبد الرحمن بن يزيد ، عن أبي مسعود الأنصاري مرفوعًا .

[ ]ما صحة هذا الحديث القدسي :

قـــال الله عز وجل : مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم ، وتسألوني فلا أعطيكم ، وتستنصروني فلا أنصركم) ؟

· والجواب : أنه حديثٌ ضعيفٌ .

أخـــرجه أحمـــد (٦/ ١٥٩) ، والبزار (٣٣٠٤ ، ٣٣٠٥) ، وابن حبان (١٨٤١) من طريق عمرو بن عثمان ، عن عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة ، عـــن عائشة قالت : دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرفت في وجهـــه أن قـــد حفـــزه شيء فتوضأ ، ثم خرج فلم يكلم أحدًا ، فدنوت من الحجـــرات ، فســـمعته يقول : (يأيها الناس إن الله ، عز وجل ، يقول ...) فذكره .

وأخرجه ابنُ ماجه (٤٠٠٤) من هذا الوجه ، ولكنه جعل الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس عن الله ، عز وجل .

وســـنده ضعيف ، وعاصم بن عمر ليس بمعروف ، كما قال الذهبيُّ ، وبه أعلَّ الحديـــث الهيـــثميُّ في (المجمـــع) (٧ / ٢٦٦) ، وقال العراقي في (تخريج أحاديث الإحياء) (٢/ ٣٠٤) : (في إسناده لينٌ) .

[ ] ماصـــحة حديث : (ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحـــبك الناس) ، ويرجو أن نشفي صدره بتحقيق دقيق لهذا الحديث ، فقد اختلف فيه أهل العلم الكبار .

والجواب : أن هذه الحديث ضعيف

أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢) ، وابن حبان في (روضة العقلاء) (ص١٤١) ، والحـــاكم (٤/ ٣١٣) ، والطـــبراني في (الكبير) (ج٦ رقم ٥٩٧٢) ، والمحاملي في (مجلسين من الأمالي) (١٤٠ / ٢) ، وفي أبو الشيخ في (التاريخ) (١٨٣) ، والعقيلي في (الضعفاء) (٢/ ١١) ، وابن عدي في (الكامل) (٣/ ٩٠٢) ، والخلعـــي في (الخلعـــيات) (ج١٨ / ق ١٩١/ ١) ، وابن الجـــوزي في (الواهـــيات) (٢/ ٣٢٣) من طريق ابن سمعون ، وهذا في (الأمالي) (٢/ ١٥٧/ ١) والروياني في (مسنده) (ج٢٨ / ق ١٨٤ / ٢) ،

والبيهقي في (الشعب) (١٠٥٥٢) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٣/ ٥٢٢ ، ٥٢٣) (٧ / ١٣٦) ، وفي (أخبار أصبهان) (٢/ ٢٤٤، ٢٤٥) ، والقضاعي في (مسند الشهاب) (٦٤٣) من طرق عن خالد بن عمرو ، عن سفيان الثوري ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي ، قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل ، فقال : يا رسول الله دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله ، وأحبني الناس ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره .

قال الحاكم : (صحيح الإسناد) ، وقد نوزع في ذلك ، قال الذهبي في (تلخيص المستدرك) : (خالد وضاع) ، وقال السخاوي في (المقاصد) (رقم ٩٦) : (ليس كذلك ، فخالد مجمع على تركه ، بل نسب إلى الوضع) .

وقد سئل الإمام أحمد ، رحمه الله ، عن الحديث ، كما في (المنتخب من العلل) (ج١٠ ق ٢٩٤ / ١) للخلال ، فقال : (لا إله إلا الله ، تعجبنا منه ، ثم قال : من روى هذا ، أو : عمن هذا ؟ قلت : خالد بن عمرو .. فقال ، وهتك خالد بن عمرو ، ثم سكت) . اهـ .

لكن لم يتفرد به خالد ، فقد توبع .

قال العقيلي : (وليس له من حديث الثوري أصل ، وقد تابعه محمد بن كثير الصنعاني ، ولعله أخذه عنه ودلسه ، لأنَّ المشهور به خالدٌ هذا) .

ورواية محمد بن كثير هذه : أخرجها ابنُ عدي في (الكامل) (٣/ ٩٠٢) ، والأصبهاني في (الترغيب) (١٤٧٢) ، والخلعيُّ في (الفوائد) (١٨ / ١٦٧ / ١) ، كما في (الصحيحة) (٢/ ٦٦٢) ، والبيهقيُّ في (الشعب) (١٠٥٢٣) ، وابنُ جميعٍ في (معجمه) (ص٣١٢) ، وابن مكرَّم في (الفوائد) (ج٢/ ق ٤٣١/ ١ -٢) ، قال ابن عديٍّ : (لا أدري ما أقول في رواية ابن كثير عن الثوري هذا الحديث ، إن ابن كثير ثقةٌ ، وهذا الحديث عن الثوريّ منكرٌ) ، ونقله عنه البيهقي في (الشعب) (١٠٥٢٤) ، لكن تعقبه شيخُنا بقوله : (قوله : ابن كثير ثقةٌ ، فيه نظرٌ ، فقد ضعفه جماعةٌ من الأئمة منهم الإمام أحمد ، كما رواه عنه ابن عديّ نفسه من ترجمته من (الكامل) ، ثم ختمها بقوله : له أحاديث مما لا يتابعه أحدٌ ، فكيف يكون مثلُه عنده ثقة ؟!

فالظاهر أنه اشتبه عليه بمحمد بن كثير العبدي فإنه ثقةٌ من رجال الشيخين) . اهـ .

وفي (علل الحديث) (٢/ ١٠٧) قال ابن أبي حاتم : (سألت أبي عن حديثٍ رواه علي بن ميمون الرقيّ ، عن محمد بن كثير ، عن سفيان .. فذكره ، فقال أبي : هذا حديثٌ باطلٌ ، يعني هذا الإسناد) . اهـ .

وقد توبع محمد بن كثير ، تابعه أبو قتادة عبد الله بن واقد الحرَّاني ، قال : ثنا سفيان الثوري به ، أخرجه البيهقيُّ في (الشعب) (١٠٥٢٥) ، ومحمد بن عبد الواحد المقدسي في (المنتقى من حديث أبي علي الأوقى) (٣/ ٢) ، كما في (الصحيحة) .

قال شيخُنا - أيَّدهُ اللهُ - : (لكن أبو قتادة - وهو عبد الله بن واقد الحراني - قال الحافظ : (متروكٌ ، وكان أحمدُ يثني عليه ، قال : لعله كبر واختلط ، وكان يدلسُ) ، قُلْتُ - القائل شيخنا - : فيُحتمل احتمالاً قويًّا أن يكون تلقَّاه عن خالد بن عمرو ، ثم دلَّسهُ عنه ، كما قال ابنُ عدي في متابعة ابن كثير) اهـ .

قال ابنُ عديّ : (وقد روى عن زافر ، عن محمد بن عيينة - أخو سفيان بن عيينة - عن أبي حازم ، عن سهل ، وروى أيضًا من حديث زافر ، عن محمد بن عيينة ، عن أبي حازمٍ ، عن ابن عمر) .

قال شيخُنا - أيدَّهُ اللهُ - : (وزافر - وهو ابن سليمان - صدوق كثير الأوهام ، ونحوه محمد بن عيينة ، فإنَّه صدوق له أوهامٌ كما في (التقريب) ، وقد اضطرب أحدهما في إسناده ، فمرةٌ جعله من (مسند ابن عمر) ، والأول أولى لموافقته للمتابعات السابقة) . ا هـ .

قلتُ : وهذا الترجيح شكليٌّ محضٌ ، كما هو ظاهرٌ ، لا يفهمن منه أن الشيخ يقوي حديث سهل ، وله شاهدٌ عن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، أخرجه ابنُ عساكر في (تاريخ دمشق) (٣/ ١٦٢ / ٢) عن محمد بن أحمد بن العلس . حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ، حدثنا مالك ، عن نافعٍ ، عن ابن عمر به .

قـــال شـــيخُنا - أيدَّه اللهُ - : (وهذا إسنادُ رجاله رجال الشيخين ، غير ابن العلس هذا ، فلم أعرفْهُ) .

قلتُ : رضي الله عنك ! إنما هو أحمد بن محمد بن المغلس الكذاب ! قال الحافظ في (اللســـان) (١/ ٢٧٢) : (ومـــن مناكيره روايتُه عن بشر الحافي ، عن إسماعيل بن أبي أويس ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، رفعه : (ازهد في الدنيا يحبك اللهُ ...) .

الحديث ، رواه ابنُ عساكر في (تاريخه) عن الدينوري ، عن القزويني ، حدثنا يوسف بن عمر القواس ، عن محمد بن أحمد بن الحسن ، ثنا أحمد بن المغلس ، فذكر قصةً هذا فيها .

وهـــذا الحديـــث بهـــذا الإسناد باطلٌ ، وإنما يُعرف من حديث سهل بن سعد الساعدي بإسناد ضعيف ذكرتُه في غير هذا المكان) . اهـــ .

فلربما اشتبه على شيخنا ، أو وقع سقط في الإسناد ، فالله أعلمُ .

وله شاهد من حديث أنس ، رضي الله عنه ، أخرجه أبو نعيم في (الحلية) (٨ / ٤١) من طريق أبي أحمد إبراهيم بن محمد بن أحمد الهمداني ، ثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المستملى ثنا أبو عبيدة بن أبي السفر ، ثنا الحسن بن الربيع ، ثنا المفضل بن يونس ، ثنا إبراهيم بن أدهم ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أنس ، أن رجـــلاً أتـــى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : دُلْني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله ، عز وجل ، وأحبني الناس عليه ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ... فذكره بنحوه .

قـــال أبو نعيم : (ذكر أنس في هذا الحديث وهم من عمر أو أبي أحمد ، فقد رواه الأثبات عن الحسن بن الربيع فلم يجاوزوا فيه مجاهدًا) ، ثم رواه من طريق أحمـــد بن إبراهيم الدورقيُّ : ثنا الحسن بن الربيع أبو علي البجلي ، ثنا المفضل بن يونس ، عن إبراهيم بن أدهم ، عن منصور ، عن مجاهدٍ مرسلاً .

قـــال شيخُنا : (إسنادُهُ جيدٌ) ، فالصواب في حديث الباب الإرسال ، لذلك فهـــو ضعيفٌ ، لكن قال شيخُنا : (وقد تقدم حديث سفيان من طرق عنه ، وهـــي وإن كانت ضعيفة ، ولكنها ليست شديدة الضعف باستثناء رواية خالد

بـــن عمرو الوضاع ، فهي لذلك صالحةُ الاعتبار ، فالحديثُ قويٌّ بها ، ويزداد قوّة بهذا الشاهد المرسل ، فإن رجاله كلهم ثقات) .اهـــ .

قلـــتُ : رضــــي الله عنك ! فقد سبق أن ذكرت أن محمد بن كثير وأبا قتادة وكلاهما مدلسٌ ، يحتمل أن يكونا أخذاه من خالد بن عمرو ودلساهُ ، فحينئذٍ لا يجـــوز الاحتجاج بهذه الطرق ، ولا يقال : يقوي بعضها بعضًا ، إذ مدارها عـــلى ذلـــك الكذاب ، يبقى حديث ابن عمر ، وفيه كذابٌ آخر ، فالحقُّ أن الحديث ساقط عن حدِّ الاعتبار ، ولا يصحُّ فيه إلا الإرسال .

وقـــد قـــال المنذريُّ في (الترغيب) (٤/ ١٥٧) : وقد حسَّن بعضُ مشايخنا إسناده ، وفيه بُعْدٌ ؛ لأنه من رواية خالد بن عمرو القرشي الأمويّ ، عن سفيان الـــثوري ، عن أبي حازم ، عن سهل ، وخالد هذا قد تُرك واتُّهم ، ولم أر من وثقـــه ، لكـــن على هذا الحديث لامعةٌ من أنوار النبوة ، ولا يمنع كون راوية ضعيفًا أن يكون النبيُّ صلى الله عليه وسلم قاله .

وقد تابعه عليه محمد بن كثير الصنعاني ، عن سفيان ، ومحمدٌ هذا قد وثق على ضعفه ، وهو أصلحُ حالاً من خالد ، والله أعلم) . اهـــ .

قلتُ : فكأنَّ المنذريَّ ، رحمه الله ، مشى الحديث لأمرين :

- الأول : لا يمنع كون راويه ضعيفًا أن يكون النبيُّ صلى الله عليه وسلم قاله .
- الثاني : أنه تابعه محمد بن كثير ، وهو أصلحُ حالاً .

والجوابُ من وجهين أيضًا :

- الأول : أن العمـــدة في حكمنا على الراوية بالثبوت من عدمه ، هي العلم بـــأحوال الرواة ، واحتمال أن يصدق الكاذب ، أو يصيب الواهمُ ، احتمال لم ينشأ من دليلٍ يرجع إليه ، فلا يعوَّلُ عليه .
- الـــثاني : أن العقيـــلي قد جزم أنه ليس له عن الثوري أصل ، وقال : لعل محمـــد بن كثير دلَّسهُ عن خالد بن عمرو ، فلا يكون متابعًا له ، والتباس هذا الأمر ، لعله الذي دفع بعض الحفاظ إلى تحسين الحديث ، فقد حسنه النووي في (الأذكـــار) ، والعراقي في (أماليه) ، كما في (الفتوحات الربانية) (٧ / ٣٣٧) ، وهـــو ظاهـــر قول السخاوي في (المقاصد) ، ونقل ابن علان في (

الفتوحات) (٧ / ٣٣٨) عن ابن حجر الهيثمي الفقيه أنه قال : (يجابُ بأن ذلك الراوي - يعني خالدًا - ذكره ابنُ حبان في (كتاب الثقات) ، ولو سلم أنه ضعيفٌ ، فلم ينفرد به ، بل رواه آخرون غيره ، فالتحسين إنما جاء من ذلك ، ولو قيل : إن هؤلاء كلهم ضعفاء ، إذ غايةُ الأمر أنه حسنٌ لغيره لا لذاته ، وكلاهما يُحتَجُّ به ، بل بعض رواته هؤلاء وثقه كثيرون من الحفاظ) . اهـ .

وليس فيما قاله شيءٌ من التحقيق ، فهو بالردّ حقيق ! والعجيب أنه بدأ المقالة بتوثيقه ، ولو سلم أنه ضعيفٌ فلم ينفرد به ، مع أنه يعلم أن الحفاظ استقطوه ، والواحد منهم أثبت من ابن حبان ، فكيف بهم مجتمعين !!

وسامح الله ابن حبان يدخل مثل هذا في كتاب (الثقات) ، ويشحُّ على بقية بن الوليد ، فلا يذكره فيه !!

واتفق العلماء على إسقاط خالد بن عمرو ؛ منهم أحمد ، وابن معين ، والبخاري ، وأبو زرعة ، والنسائي ، وأبو داود ، والساجي ، وصالح جزرة ، وأبو حاتم ، وآخرون .

بل إنَّ ابن حبان - الذي تعلق الهيتمي بتوثيقه - ذكر خالدًا في (المجروحين) (١/ ٢٨٣) ، وقال : (كان ممن ينفرد عن الثقات بالموضوعات ، لا يحلُّ الاحتجاجُ بخبره ، تركه يحيى بن معين) . اهـ .

وأغلَبُ المتأخرين ممن لم يتعانَ النقد الحديثي يظن أن مجرد تعدد الطرق يقوي الحديث ، كما فعل الهيتمي ، غير ناظرٍ إلى قدر الضعف ، وهل هو شديدٌ أم خفيفٌ ، وكم من أحاديث ضعيفة ، بل موضوعة صححت أو حسنت بسبب الغفلة عن اصطلاح أهل الحديث ، فلا قوة إلا بالله ، فيظهر من التحقيق أنه لا حجة لمن قوى الحديث ، تصحيحًا أو تحسينًا ، ونقل ابن علان في (الفتوحات) (٧ / ٣٣٧) عن الحافظ قوله : (حديث سهل لا يصحُّ ، ولا يطلق على إسناده أنه حسنٌ) . اهـ .

[ ] ما درجة هذه الأحاديث :

١- (أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي) .

٢-(من تمام صلاة أحدكم إذا لم يكن نعلاه في رجليه ،أن يخلعها بين رجليه)

٣- (من تطبب ولم يكن بالطب معروفًا فأصاب نفسًا فما دونها فهو ضامن)

٤- كـــان الـــنبي - صلى الله عليه وسلم - إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال : (سبحان الله العظيم) ، وإذا اجتهد في الدعاء قال : (يا حي يا قيوم)

والجواب : أما الحديث الأول فهو ضعيفٌ .

أخرجه أبو يعلى (ج٤ / رقم ٢٠٤٥) ، والطبرانيُّ في (الأوسط) ، (ج٢/ ق ١٦١/ ١) ، وابنُ عديّ في (الكامل) ، (٥/ ١٩٨٣) ، وأبو نعيم في (أخبار أصبهان) ، (٢/ ٩٦) ، والوزير ابن الجراح في (الأمالي) ، (١٨ / بتحقيقي) ، وعـــنه الذهبيُّ في (السير) (١٥/ ٩) من طريق خلاّد بن أسلم ثنا ابن أبي روّاد ، عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر مرفوعًا .

قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج ، إلا عبدُ المجيد) .

وقـــال ابـــن عُديّ بعد أن ساق أحاديث أخرى : (وكلُّ هذه الأحاديث غير محفوظة) .

وعزاهُ المنذريُّ في (الترغيب) (٣/ ١٣٤) لأبي الشيخ في (كتاب الثواب) ، وقال : (ولكن في هذا الحديث نكارةٌ) .

أمَّا الحافظُ العراقي فقال في (تخريج الإحياء) - كما في (إتحاف السادة) (٧ / ١١٥) - : (إسنادهُ حسنٌ !!) .

كـــذا قال ! و لم يَلتفت إلى عنعنة ابن جريج وأبي الزبير ! وعزاه الزبيدي في (الإتحاف) (٤/ ٢١٧) للضياء في (المختارة) ، وقال : (إسنادُهُ حسنٌ !) .

كذا ! وإذا انضم إنكارُ ابن عديّ والمنذري له مع عنعنة ابن جريج وأبي الزبير ، فكـــيف يتأتى الحكمُ عليه بالحُسْنِ !؟ وله شاهدٌ من حديث أبي هريرة مرفوعًا مثله .

أخـــرجه أبـــو نعيم في (أخبار أصبهان) (٢/ ٨١) من طريق مقدام بن داود المصري حدثنا النضر بن عبد الجبار ثنا ابن لهيعة عن عطاء عن أبي هريرة .

وسنده ضعيفٌ لضعف المقدام ، وسوء حفظ ابن لهيعة وتدليسه ، وله شاهدٌ من حديث أنس مرفوعًا .

(إن الله يحــبُّ كثرة الأيدي في الطعام) أخرجه الدُّولابي في (الكنى) (١/ ١٨٨) قال : حدثنا أبو بكر مصعبُ بن عبد الله بن مصعب الواسطي ، قال : حدَّثنا يزيدُ بن هارون قال : أنبأ عنبة بن سعيد القطان قال : أنبأ سلمة بن سالم قال : لا أحسبُهُ إلا عن أنس وسنده واه ، وعنبه تركه الفلاسُ وضعفّه أبو حاتم ، والعقيليُّ وغيرهما .

وقد رأيتُ بعض الباحثين في كتابٍ له قويّ حديث التَّرْجَمة بحديث وحشي بن حــرب أنَّ رجلاً قال : يا رسول الله - إنا نأكلُ ولا نشبع ؟ قال : (فلعلَّكم تأكلون متفرقين ؟ اجتمعوا على طعامكم ، واذكروا اسم الله تعالى يُبارك لكم فيه) .

قال : وهو حديثٌ حسن .

قلتُ : وفي بحثه نظرٌ من وجهين :

الأول : أن هذه الحديث لا يشهد لحديث الترجمة من حيثُ المعنى ، ففي حديث الترجمة : (أحبُّ الطعام) ، وهذا القدر غيرُ موجود في حديث وحشي ، ثمَّ في حديث وحشي ذكرُ البركة بالاجتماع ، ولا يوجد في حديث الترجمة .

الــثاني : أن هذا الحديث ليس بحسن ، فقد أخرجه أبو داود (٣٧٦٤) ، وابنُ ماجه (٣٢٨٦) ، وأحمد (٣/ ٥٠١) ، وابن حبان (١٣٤٥) ، والحاكم (٢ / ١٠٣) ،وابــنُ أبي عاصــم في (الآحاد والمثاني) (جـــ ١/ ق٤٩ / ٢) ، والطــبرانيُّ في (الكــبير) (جـــ ٢٢ / رقم ٣٦٨) ، وأبو نعيم في (أخبار أصبهان) (٢/ ٣٥٠) من طرق عن الوليد بن مسلم ثنا وحشي بن حرب عن أبيه عن جدِّه وحشي بن حرب ، فذكره .

وسكت عنه الحاكمُ والذهبيُّ .

أمَّــا العراقيُّ فحسنه في (تخريج الإحياء) (٢/ ٤) كذا قال - ! ووحشي بن حرب بن وحشي قال صالح جزرة : (لا يُشتغل به ولا بأبيه) ، وأبوهُ حرب مجهــولٌ ، قال الذهبيُّ : (ما روي عنه سوى ابنه وحشي) ، ولذلك قال ابنُ

عـــبد البر : (إسنادٌ ضعيفٌ) ، نقله عنه الزبيدي في (إتحاف السادة) ، (٥/ ٢١٧) .

أمـــا الحديث الثاني : (من تمام صلاة أحدكم ... الخ) ، فإنه حديث ضعيف جدًّا .

أخرجه الوزير ابن الجراح في (الأمالي) (٥٥) ، وابنُ المقري في (معجمه) ، (جـــــ ٢/ ق٢٧/ ١) مـــن طريق ابن أبي فديك ، قال : أخبرني إبراهيم بن الفضل المخزوميُّ عن المقبريّ عن أبي هريرة مرفوعًا .

ووقع عند ابن المقري : (أن يضعهما بين يديه) .

وهذا سندٌ واهٍ جدًّا ، وإبراهيم بن الفضل متفقٌ على تضعيفه .

وله طريقٌ آخر .

أخرجه ابنُ عديّ في (الكامل) (١/ ٣٠٣) من طريق عبد الله بن الجراح ثنا أبـــو يحيى التيميُّ عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا : (من تمام صلاتكم أن يضع الرجل نعليه بين يديه) .

وأبـــو يحيى التيميُّ هو إسماعيل بن إبراهيم الكوفي ، ضعّفه النسائي وابن نمير ، وزاد : (جدًّا) .

وأما الحديث الثالث : (من تطبب ... الخ) ، فإنه حديث ضعيفٌ .

أخـــرجه أبـــو داود (٤٥٨٦) ، والنسائي (٨ / ٥٢ ، ٥٣) ، وابن ماجه (٣٤٦٦) ، والدّارقطني (٣/ ١٩٥، ٩٦ و ٤/ ٢١٥، ٢١٦) ، والحاكم (٤/ ٢١٢) ، وابن عدي في (الكامل) (٥/ ١١٥) ، والبيهقيُّ (٨/ ١٤١) ، وأبو نعيم في (الطبِّ) (ق ١٤/ ٢) من طريق عبد الوليد بن مسلم نا ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه مرفوعًا .

قال أبو داود : (وهذا لم يروه إلا الوليد ، ولا ندري هو صحيحٌ أم لا ؟) .

وقـــال الدارقطنيُّ : (لم يسنده عن ابن جريج غير الوليد بن مسلم وغيرُهُ يرويه عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب مرسلاً عن النبي – صلى الله عليه وسلم) .

قلتُ : رواه عن الوليد بن مسلم مسندًا هكذا جماعةٌ ، منهم : (نصر بن عاصم الأنطاكيُّ ، ومحمد بن الصباح بن سفيان ، وعمرو بن عثمان بن سعيد ، ومحمد

بـــن مصـــفَّى ، وهشام بن عمار ، وراشد بن سعيد الرمليُّ ، ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم ، ودُحيم ، وعيسى بن أبي عمران الرمليُّ) .

وخالفهم محمود بن خالد ، فرواه عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن جدِّه مرفوعًا .

ولم يذكر (شعيبًا) في الإسناد ذكره ابنُ عديّ ، والبيهقيُّ .

قال ابن عديّ : (رواه محمود بن خالد عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عند جدِّه مثل ما قال هشام ودحيم،ولم يذكر (أباه) ، ذكره أبو عبد الرحمن النسائيُّ عن محمود ، وجعله من جودة إسناده) أ . هـــ

وقد رواه النسائي هكذا (٨ / ٥٣) : (أخبرني محمود بن خالد ، قال : حدثنا الوليد عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدَّه مثله سواء) .

وهـــو يعني مثل رواية عمرو بن عثمان وابن مصفى عن الوليد بن مسلم ، وقد ذكرا السند .

موصولاً ، فقوله : (مثله سواء) يعني سندًا ومتنًا ، ولكن يظهرُ لي أن النسائي عـــنى بقوله : (مثله سواء) المتن دون السند ، بدليل ما نقلوا عنه ، ومثل هذا يقـــع لعـــلماء الحديـــث حـــين ينبه ٢٢ وعلى الرواية المرسلة بعد الموصولة ، فيذكرونها موصولة ، ثمَّ يقولون : هي مرسلة ، فيفهم ذلك عن نقدهم .

فكأنَّـــه قـــال : (... عمـــرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه ، ولم يذكر أباه) لتستحضر معه علّة السند ، واللهُ أعلمُ .

لكن النقد يقتضي أن تكون رواية الجماعة عن الوليد أصحّ من رواية محمود بن خالد عنه ، لولا ما ذكره الدارقطنيُّ أن الوليد بن مسلم خولف فيه .

وهذا السَّندُ فضلاً عن المخالفة ضعيفٌ ، فإن الوليد بن مسلم كان يدلس تدليس التسوية ، فيلزمه أن يصرح في كل طبقات السَّند ، وقد عنعن في سائرها إلا عن شـــيخه ابن جريج ، فصرح بالتحديث ، وهذا لا يكفي كما هو معروف ، ثُمَّ إن ابن جريج أيضًا مدلسٌ ، وقد عنعن في سائر الطرق التي وقفتُ عليها ، وقد وصـــف الدارقطـــنيُّ تدليســـه (بالقُبْح) ؛ لأنه كان يدلس عن الكذابين ، ثم يسقطهم ، فلعلَّه أخذه من كذابٍ ، أو متروكٍ ، ثُمَّ دلَّسه .

لكـــن أ ٢٢ خرجه أبو داود (٤٥٨٧) من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال : حدثني بعضُ الوفد الذين قدموا على أبي ، قال : قال النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - : (أيُّما طبيب تطبَّب على قوم لا يعرف منه تطبّبٌ قبل ذلك ، فأعنت ، فهو ضامن) .

قال عبد العزيز : أما إنه ليس بالنّعت ، إنما هو قطعُ العروق ، والبطُّ ، والكيُّ .

وهذا مرسلٌ ، وهو لا يقوي حديث عبد الله بن عمرو السابق لشدَّة ضعفه على ما بيَّنّا ، والله أعلمُ .

أما الحديث الرابع : فهو ضعيفٌ جدًّا .

أخرجه الترمذي (٣٤٣٦) من طرق عن أبي فديك ، قال : أخبرني إبراهيم بن الفضل عن المقبري عن أبي هريرة ، فذكره .

قال الترمذيُّ : (هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ) .

قلتُ : هكذا وقع في (النسخة المطبوعة) ، ووقع في (تحفة الأشراف) ، (٩ / ٤٦٧) ، وفي (تحفـــة الأحوذي) (٩ / ٣٩٦) : (حديثٌ غريبٌ) ، وهو اللائق ؛ لأنَّ السند واهٍ جدًّا ، وإبراهيم بن الفضل المخزوميُّ ضعيفٌ بالاتفاق .

وتركه جماعة من النقاد منهم : النسائيُّ ، والدارقطنيُّ ، والأزديُّ في آخرين .

وأخرج ابن السُّني في (اليوم والليلة) (٣٤٠) ، وابنُ الجراح في (الأمالي) (١٢٦) شطره الأول .

وأخرج ابن الجراح (٤١) ، والبيهقيُّ في (الدعوات) (١٩٨) شطره الثاني .

[ ] ما درجة حديث : (من قرأ سورة الواقعة كل ليلة ، لم تصبه فاقة أبدًا)

فالجواب : أنه حديث ضعيف .

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في (مسنده) (١٧٨) ، وابن السني في (اليوم والليلة) (٦٧٤) ، وابن لال في (حديثه) (١١٦ / ١) ، وابن بشران في (الأمـــالي) (٢٠ / ٣٨ / ١) ، والبـــيهقي في (الشعب) من طريق أبي شـــجاع عـــن أبي طيبة عن ابن مسعود مرفوعًا فذكره ، قال شيخنا أبو عبد

الرحمن الألباني – حفظه الله – في (الضعيفة) (٢٨٩) : (وهذا سندٌ ضعيفٌ ، قـال الذهبي : أبو شجاع نكرةٌ لا يعرف عن أبي طيبة ، ومن أبو طيبة ؟ عن ابن مسعود بهذا الحديث مرفوعًا) ، وقد أشار بهذا الكلام إلى أن أبا طيبة نكرة لا يعـرف ، وصـرح في ترجمته بأنه مجهول ، ثم ذكر ما وقع في الحديث من اضطراب ، وثم شواهد أخرى ذكرها الشيخ وحكمه عليها بالوضع (٢٩٠ ، ٢٩١) ، فراجع بحثه هناك .

[ ] ماصـحة حديث : (ليس الإيمان بالتحلي ، ولا بالتمني ، ولكن ما وقر في القلـب وصـدقته الأعمال ، والذي نفسي بيده لا يدخل أحد الجنة إلا بعمل يتقنه) ، قالوا : يا رسول الله ما يتقنه ؟ قال : (يحكمه) ؟

فالجواب : أنه حديث باطلٌ : أخرجه ابن عدي في (الكامل) (٦ / ٢٢٩٠) ، واللالكائي في (شرح السُّنة) (١٥٦١) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن بحير بن رَيْسَان ، قال : ثنا أبي قال : حدثني مالك حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا ، قال ابن عدي :(باطلٌ عن مالك،ومحمد بن عبد الرحمن من أهل اليمن روى عن الثقات بالمناكير وعن أبيه وعن مالك بالبواطيل) .

وله شاهدٌ من حديث أنس مرفوعًا : (ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلّي ، ولكن ما وقر في القلب وصدَّقهُ الفعلُ ، العلمُ عِلْمان : علمٌ باللسان ، وعلمٌ بالقلب ، فعـلمُ القلب العلم النافع ، وعلمُ اللسان حُجَّةُ الله على ابن آدم) ، أخرجه ابن بشران في (الأمالي)(ج٢٢ / ق ٢٤٨ / ١)وابن النجار في(ذيل التاريخ) (٢/ ٤٨) مـن طريق عبد السلام بن صالح ثنا يوسف بن عطية ثنا قتادة عن الحسن عن أنس مرفوعًا ، وهذا سندٌ ضعيف جدًّا ، وعبد السلام بن صالح هو أبو الصلت الهروي وهو تالفٌ البته ، وتوثيق ابن معين له مردودٌ في مقابل الجرح المفسر الصادر من سائر الأئمة ، فقد كذّبه بعضهم ، وتركه آخرون ، حتى قال الجوزجـاني : (هو أكذب من روث حمار الدجال) ، وكذبه العقيليٌّ ، وقال أبو حاتم الرازي : (لم يكن عندي بصدوق) ، وهكذا يلتقى مع حكم العُقيلي ، والكلام فيه طويل الذيل ، ويوسف بن عطية هو البصري الصفار ، وهو مجمع

عـــلى ضعفه ، فقد تركه النسائي ، وقال البخاري : (منكر الحديث) ، وقد تقدم الكلام عليه قبل ذلك في حديث : (الخلق عيال الله . . .) .

وقد خولف قتادة في إسناده ، خالفه أبو بشر الحلبيُّ ، فرواه عن الحسن قال : (لـــيس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ، ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال ، من قال حسنًا ، وعمل غير صالح ، ردَّهُ اللهُ على قوله ، ومن قال حسنًا وعمل صـــالحًا رفعـــه العمل ، ذلك بأن الله تعالى يقول : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) [فاطر : ١٠] ، أخرجه البيهقي في (الشعب) (ج١ رقـــم ٦٥) ، والخطيب في (الاقتضاء) (٥٦) من طريق عبيد الله بن موسى ثنا أبو بشر الحلبي به .

وهذا لا يصحُّ أيضًا ، وأبو بشر الحلبي مجهولٌ ، ولكن له طريق آخر ، وأخرجه ابنُ أبي شيبة في (الإيمان) (٩٣) ، وعبد الله بن أحمد في (زوائد الزهد) (ص٢٦٣) من طريق جعفر بن سليمان ، قال : نا زكريا ، قال : سمعت الحسن يقـــول : (إن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني ، إنما الإيمان ما وقر في القلب ، وصـــدقه العمل) ، وفي (الزهد) : (.. عن الحسن قال : كان يقال . . .) ، وسنده ضعيف جدًّا ، فإنَّ زكريا هو ابن حكيم الحبطي البصري ، وهو هالكٌ كما قال ابن المديني ، وقال النسائي : (ليس بثقة) ، وكذا قال ابن معين ، فلا يصح أيضًا عن الحسن ، لكن نقل المناوي في (فيض القدير) (٥/ ٣٥٦) عن العلائيِّ قال : (حديث منكرٌ تفرَّد به عبد السلام بن صالح العابد ، قال النسائيُّ : متروك ، وقال ابن عدي : مجمعٌ على ضعفه ، وقد روى معناه بسندٍ جيد عن الحســـن مـــن قوله ، وهو الصحيح) . أ هـــ ، كذا ! وربما توهم العلائي أنَّ زكريا هو ابن أبي زائدة أو نحوه ، والله أعلم .

[ ] ماصـــحة حديث : (من عدل ببزاقه عن المسجد إجلالاً لله وأماط عنه الأذى ، ولم يمح اسمًا من أسماء الله ببزاق ، كان من ضغائن عباد الله) ؟

• فالجواب : أنه حديث ضعيف جدًا .

أخرجه أبو القاسم الختلي إسحاق بن إبراهيم بن محمد في (كتاب الديباج) (ج٣ ق٣٢ / ٢ - ٣٣/ ١) قال : حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا عبد الله بن ضـــرار حدثنا أبي عن قتادة عن أنس مرفوعًا ، وسنده ضعيفٌ جدًّا ، وعبد الله بن ضرار وأبوه ضرار بن عمرو الملطي واهيان ، والله أعلم .

[ ] ماصـــحة حديـــث : (كان يبعث إلى المطاهر فيؤتى بالماء فيشربه يرجو بـــركة أيدي المسلمين ، قيل : يا رسول الله : الوضوء من جر جديد أحب إليك أم من المطاهر ؟ قال :لا بل من المطاهر ، إن دين الله الحنيفية السمحة)

· فالجواب : أنه حديث منكرٌ .

أخرجه الطبراني في (الأوسط) (ج ١ ق ٤٦ / ١) ، وابن عدي في (الكامل) (٢/ ٧٨٣) ، وأبـــو نعيم في (الحلية) (٨ / ٢٠٣) من طريق محرز بن عـــون ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني عن عبد العزيز بن أبي روَّاد عن نافع عن ابن عمر فذكره .

قـــال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن عبد العزيز إلا حسان) ، وقال أبو نعيم : (غريب تفرَّد به حسَّان بن إبراهيم لم نكتبه إلا من حديث محرز) .

· قلت : تفرَّد حسان بن إبراهيم بوصله ، وقد خولف في ذلك ، فخالفه وكيع بن الجراح ، فرواه عن عبد العزيز ابن أبي رواد عن محمد بن واسع الأزدي قال : (جـــاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم .. فذكره نحوه) . أخرجه ابن عدي في (الكامل) (٢/ ٧٨٣) قال : حدثناه ابن صاعد ثنا القاسم بن يزيد الوزان ثنا وكيع ، وحسان بن إبراهيم لا يقارن بوكيع جلالة وحفظًا وإتقانًا ، وكـــان حسَّـــان صاحب غرائب ، ووهم في الأسانيد ، وقد توبع وكيع على إرساله ، تابعه خلاد بن يحيى ، فرواه عن عبد العزيز بن أبي روَّاد عن محمد بن واسع مرسلاً ، ذكره أبو نعيم في (الحلية) (٨ / ٢٠٣) ، وخلاد صدوق من كـــبار شيوخ البخاري ، وفي حفظه مقالٌ خفيفٌ ، أمَّا آخره : (أن دين الله الحنيفية السمحة) : فورد عن جماعة من الصحابة ، منهم : (ابن عباس ، وأبو

أمامة ، وعائشة ، وأبو هريرة ، وجابر بن عبد الله – رضي الله عنهم) ، وهذا القدر من الحديث حسن ، والله أعلم .

[ ] ماصـــحة حديث : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة يوم النحر ضحى ، وأما بعد ذلك فبعد زوال الشمس) ؟

· فالجواب : أنه حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٣/ ٥٧٩) معلقًا ، ووصله مسلم (١٢٩٩) ، وأبو داود (١٩٧١) ، والنســائي (٥/ ٢٧٠) ، والــترمذي (٨٩٤) ، وابن ماجه (٣٠٥٣) ، والدارمـــي (٢٨٨ / ١) ، وإسحاق بن راهويه في (المسند) – كما في (الفتح) (٣/ ٥٨٠) – وابن خزيمة (٤/ ٢٧٧) ، وابن الجارود في (المنتقى) (٤٧٤) ، والطحاوي في (شرح المعاني) (٢/ ٢٢٠) ، وأحمد (٣/ ٢٢٤) ، والبــيهقي (٥/ ٣١) ، والــبغوي في (شرح السنة) (٧ / ٢٢٣) مـــن طرق عن ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله ، فذكره ، قال الترمذي : (هذا حديث حسن صحيح) .

[ ] ما صحة حديث رواه الحاكم في (المستدرك) أنه صلى الله عليه وسلم قـــال : (اتقـــوا الله حق تقاته ، أن يطاع فلا يعصى ، ويشكر فلا يكفر ، ويذكر فلا يُنسى) ؟

· والجـــواب : لعلَّ القارئ نقل هذا العزو إلى الحاكم من (تفسير ابن كثير) ، فإنـــه قال : (٢/ ٧٢) : (وكذا رواه الحاكم في (مستدركه) ، من حديث مسعر عن زبيد عن مرة عن ابن مسعود مرفوعًا فذكره) .

لم أر أحـــدًا نسبه إلى الحاكم مرفوعًا ، بل ذكره الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشـــاف) (ق / ٣٨ / ١) ، والسيوطي في (الدر المنثور) (٢/ ٥٩) ، ونســـباه إلى الحاكم موقوفًا ، وقد أخرجه الحاكم كذلك (٢/ ٢٩٤) ، وقد ذكـــر ابن كثير أن ابن مردويه رواه من طريق يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن

وهب ، عن الثوري ، عن زبيد اليامي ، عن مرة بن شراحبيل ، عن ابن مسعود مرفوعًا .

قلت : وتوبع الثوري على رفعه ، تابعه محمد بن طلحة ، فرواه عن زبيد ، عن مرة ، عن ابن مسعود مرفوعًا ، أخرجه أبو نعيم في (الحلية) (٧ / ٢٣٨ ، ٢٣٩) .

والصواب في هذا الحديث الوقف ، ولا يصح مرفوعًا ، وبيانه : أن رواية ابن مردويه التي رواها عن ابن وهب عن الثوري ، فلا أعلم سند ابن مردويه إلى يونس بن عبد الأعلى ، ولعل فيها علة إن سلمنا أن السند إلى يونس صحيح ، فقد خولف ابن وهب في سنده ، خالفه عبد الرحمن بن مهدي ، ومحمد بن يوسف الفريابي وعبد الرزاق ، فرووه عن الثوري ، عن زبيد ، عن ابن مسعود ، قوله : وأخرجه عبد الرزاق في (تفسيره) (١/ ١٢٩) ، ومن طريق ابن جرير في (تفسيره) (٧٥٣٦) وابن أبي حاتم في (تفسيره) (١٠٧٩) ، والطبراني في (الكبير) (ج٩/ رقم ٨٥٠٢) ، وتوبع الثوري على وقفه ، تابعه شعبة ومسعر بن كدام وجرير بن حازم وليث بن أبي سليم والمسعودي كلهم يرويه عن زبيد اليامي ، عن مرة ، عن ابن مسعود ، قوله .

أخرجه ابن المبارك في (الزهد) (٢٢) ، وابن أبي حاتم (١٠٧٩) ، وابن جرير (٧٥٣٧، ٧٥٣٨، ٧٥٣٩ ، ٧٥٤٠، ٧٥٤١ ، ٧٥٤٢) والحاكم (٢ / ٢٩٤) ، وأبو جعفر النحاس في (الناسخ والمنسوخ) (٢٩٩) ، والطبراني في (الكبير) (ج٩/ رقم ٨٥٠١) ، وأيضًا فهؤلاء جميعًا خالفوا محمد بن طلحة الذي رواه عن زبيد مرفوعًا كما قدمت ، ومحمد بن طلحة ضعفه ابن معين في رواية ، ولينه النسائي ، وقال ابن حبان : (يخطئ) ، فلا تقاوم روايته رواية هؤلاء الفحول ، وصحّح الحاكم الرواية الموقوفة على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وقال ابن كثير في (تفسيره) (٢/ ٧١) : (وهذا إسنادٌ صحيح موقوف) ، والله أعلم .

[ ] ماصـــحة حديـــث (جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشيء) ، وقال الكاتب : رواه الحاكم في (المستدرك) ؟

فالجواب : أن هذا الحديث باطل مكذوب ،ولم يروه الحاكم في (المستدرك) ، بل في (تاريخ نيسابور) ، كما في (كشف الخفاء) (١/ ٣٣٥) ، ورأيته موقوفًا على عمر بن الخطاب ، فقد أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب (العيال) (٤٤٣) من طريق إسماعيل بن عياش عن حسان بن عبد الله عن إياس بن معاوية عـــن عمر ، فذكره ، وسنده ضعيف لانقطاعه ، فإن إياس بن معاوية لم يلحق عمر رضي الله عنه .

[ ] هـــل صح عن النبي صلى الله عليه أنه نهى عن صلاة الصبيان في الصف الأول ؟

فـــالجواب : لا أعلم في هذا الباب نهيًا صحيحًا ، والذي أعلمه هو ما رواه ابن أبي الدنـــيا في كتاب (العيال) (٢٩٨) من طريق أبي معاوية حدثنا الأحوص بن حكيم ، عن راشد بن سعد ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقـــام الصبيان في الصف الأول ، لكنه حديث ضعيف لإرساله ، وفي معناه ما أخـــرجه أبو داود (٦٦٣) من طريق شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غـــنم قال : قال أبو مالك الأشعري : ألا أحدثكم بصلاة النبي صلى الله عليه وســـلم ؟ قـــال : فأقام الصلاة ، فصف الرجال ، وصف الغلمان خلفهم ، ثم صلى بهم ، فذكر صلاته ، وشهر بن حوشب مقارب الحال ، والله أعلم .

[ ] ماصحة حديث :

١- (إن للمرأة في حملها إلى وضعها إلى فصالها من الأجر كالـــمتشحط في سبيل الله ، فإن هلكت فيما بين ذلك فلها أجر شهيد) .

٢- (وسطوا الإمام وسدوا الخلل) ؟

· والجـــواب : أمـــا الحديث الأول : فأخرجه عبد بن حميد في (المنتخب) (٨٠١) ، وابـــن أبي الدنـــيا في كتاب (العيال) (٣٨٧) ، والدارقطني في (

العلل) - كما في (التلخيص الحبير) (٢/ ١٤٢ ، ١٤٣) من طريق ابن المبارك ، ثنا قيس بن الربيع ، عن أبي هاشم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر مرفوعًا فذكره .

وسنده ضعيف لضعف قيس بن الربيع ، ووقع الشك في رفعه عند ابن أبي الدنيا ، ولعله من قيس ، والله أعلم .

• أما الحديث الثاني : (وسطوا الإمام) ، فأخرجه أبو داود (٢/ ٣٧٥ - عون) ، ومن طريقه البيهقي (٣/ ١٠٤) ، والطبراني في (الأوسط) (ج١/ ق٢٧١ / ٢) ، وفيه زيادة من طريق يحيى بن بشير بن خلاد ، عن أمه أنها دخلت على محمد بن كعب القرظي فسمعته يقول : حدثني أبو هريرة مرفوعًا ، فذكره ، قال الطبراني : (لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد ، تفرد به يحيى بن بشير) .

• قلت : أما يحيى ، فقال ابن القطان : (مجهول) ، وأمه اسمها (أمة الواحد بنت يامين) مجهولة أيضًا ، والله أعلم ، ولقوله : (سدوا الخلل) شاهد ، وانظر (مجمع الزوائد) (٢/ ١٣٤) .

[ ] هل ثبت أن عثمان بن عفان صلى بالقرآن في ركعة ؟ فقد حدث جدل بيني وبين بعض أساتذة جامعة الأزهر ، فأنكر أشد الإنكار أن يحدث مثل هذا ، وقال ، لم يصح إسناد لهذا الكلام ، وليس له شواهد ، فنرجو منكم أن تفصلوا في هذا الأمر ، وأن تتكرموا علينا بذكر أسانيد هذا الكلام ، وجزاكم الله خيرًا ؟

• فالجواب : أن هذا الأثر صح عن عثمان رضي الله عنه ، وهاك تحقيق المقام : أخرجه أبو عبيد في (فضائل القرآن) (ص٩٠) ، وعبد الرزاق في (المصنف) (ج٣/ رقم ٤٦٥٣) ، ومن طريقه ابن المنذر في (الأوسط) (٥/ ١٧٠٨) من طريق ابن جريج ، أخبرني ابن خصيفة ، عن السائب بن يزيد أن رجلا سأل عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن صلاة طلحة بن عبيد الله ، قال : إن شئت أخبرتك بصلاة عثمان بن عفان ؟ قال : نعم ، قال : قلت : لأغلبن الليلة

عـــلى الحجر – يريد المقام – قال : فلما قمت إذا رجل يزاحمني متقنعا ، قال : فنظرت ، فإذا هو عثمان ، فتأخرت عنه ، فصلى فإذا هو يسجد سجود القرآن ، حـــتى إذا قلـــت : هو أذان الفجر ، أوتر بركعة لم يصل غيرها ؛ ثم انطلق ، وأخـــرجه محمد بن نصر في (كتاب الوتر) (ص٢٨٦) مختصرًا ، وهذا سند صحيح كما قال الحافظ ابن كثير في (فضائل القرآن) (ص٢٥٧ بتحقيقي) ، وقد أوردها ابن كثير مستدلاً بها على ختم القرآن في ركعة ، وليس في الرواية مـــا يدل على ذلك ، بل فيها عكسه ، فظاهر منها أنه صلى أكثر من ركعة ، لكنه أوتر بواحدة فهذا يصلح دليلاً في الرد على من كره الوتر بواحدة ، ولو أنه ذكر رواية ابن المنكدر عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ، لكان أولى من هذه الرواية في مقام الاحتجاج .

فأخرج ابنُ المبارك في (الزهد) (١٢٧٦) والطحاوي في (شرح المعاني) (١/ ٢٩٤) ، والبيهقيُّ (٣/ ٢٥) من طريق فليح بن سليمان ، عن محمد بن المـــنكدر ، عـــن عبد الرحمن بن عثمان التيميِّ قال : قلتُ : لأغلبن الليلة على المقـــام ، فســـبقت إليه ، فبينا أنا قائمٌ أصلي إذ وضع رجلٌ يده على ظهري ، فـــنظرتُ فإذا هو عثمان بن عفان رحمة الله عليه ، وهو خليفةٌ ، فتنحيتُ عنه ، فقام فما برح قائمًا حتى فرغ من القرآن في ركعة لم يزد عليها ، فلما انصرف قلتُ : يا أمير المؤمنين ! إنما صليت ركعةً ، قال : أجل هي وتري .

فهذه الرواية صريحةٌ في الدلالة على الترجمة ، وسندُها جيدٌ ، وفليح بن سليمان في حفظه مقالٌ ، لكنه لم يتفرَّد بالحديث ، فرواه محمد بن عمرو ، عن محمد بن إبراهـــيم ، عن عبد الرحمن بن عثمان ، قال : قمتُ خلف المقام ، وأنا أريد أن لا يغلبني أحدٌ عليه تلك الليلة ، فإذا رجلٌ يغمزني ، فلم ألتفت ، فنظرتُ ، فإذا هو عثمان بن عفان ، فتنحيتُ ، فتقدَّم فقرأ القرآن في ركعة ، ثم انصرف .

أخرجه ابنُ أبي شيبة (١/ ٣٦٨ ، ٢/ ٥٠٢ ، ٥٠٣) ، وابنُ سعيد (٣/ ٧٥ ، ٧٦) ، والبيهقيُّ (٣/ ٢٤، ٢٥) ، وفي (الشعب) ، (ج٥/ رقم ١٩٩٣) ، وسنده حسنٌ ، وله طريق آخر .

أخرجه أبو عبيد (ص٩٠ ، ٩١) ، وابنُ ابي شيبة (١/ ٣٦٧، ٢/ ٥٠٢) ، وابنُ سعدٍ (٣/ ٧٥ ، ٧٦) ، وعمر بن شبة في (تاريخ المدينة) (٤/ ١٢٧٢) ، والطبرانيُّ في (الكبير) (ج١/ رقم ١٣٠) ، وأبو نعيم في (الحلية) (١/ ٧٥) من طرق عن ابن سيرين ، قال : قالت نائلة بنت الفرافصة الكلبية حيث دخلــوا عــلى عثمان ليقتلوه ، فقالت : إن تقتلوه أو تدعوه ، فقد كان يُحيي الليل بركعةٍ ، يجمع فيها القرآن ، ورواه عن ابن سيرين جماعةٌ منهم : (هشام الدســتوائي ، وعاصم الأحول ، وأبو هلال محمد بن سليم الراسبي ، وقرة بن خالد ، وسلام بن مسكين ، ويزيد بن إبراهيم) .

وأخـــرجه ابنُ المبارك في (الزهد) (١٢٧٧) من طريق عاصم بن سليمان الأحول ، عن ابن سيرين ، وزاد : (وكان تميم الداري يقرأ القرآن في ركعةٍ)

وأخـــرج هذه الزيادة : أبو عبيد (ص٩١) ، وابنُ أبي شيبة (٢/ ٥٠٢) ، والطحاويُّ في (الشرح) (١/ ٣٤٨) ، والبيهقيُّ في (الكبرى) (٣/ ٢٥) ، وفي (الشعب) (ج٥/ رقم ١٩٩٤) .

بقيت طرقٌ أخرى ، فأخرج ابنُ المبارك في (الزهد) (١٢٧٥) قال : أخبرنا ابن لهيعة ، قال : حدثني بكير بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، أن عثمان بن عفـــان قام بعد العشاء ، فقرأ القرآن كله في ركعةٍ ، لم يُصل قبلها ولا بعدها ، وسنده جيد ، لولا الانقطاع بين سليمان بن يسار وعثمان رضي الله عنه .

وأخرج عمر بن شبة في (تاريخ المدينة) (٤/ ١٢٧٢) قال : حدثنا خلف بن الولـــيد ، حدثنا الأشجعيُّ ، عن مسعرٍ ، قال : بلغني أن امرأة عثمان رضي الله عـــنه قالـــت : إن تقتلوه أو تدعوه ، فإنه كان يختم القرآن في ليلةٍ في ركعةٍ ، وضعفُهُ ظاهرٌ ، وقد تقدَّم موصولاً .

وأخرج ابن سعدٍ (٣/ ٧٦) قال : أخبرنا يوسف بن الغرق ، قال : أخبرنا خالد بن بكير : عن عطاء بن أبي رباح ، أن عثمان بن عفان صلى بالناس ، ثمَّ قام خلف المقام ، فجمع كتاب الله في ركعة كانت مرَّةً فسميت (البتيراء) ، وسنده واه ، ويوسف بن الغرق أقرب إلى الوهاء ، وعطاء عن عثمان منقطعٌ .

[ ] ماصحة حديث : ورد في كتاب (إبراهيم الدسوقي وأولياء الله) ، وهو : عن ابن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يـــزال أربعون رجلاً من أمتي قلوبهم على قلب إبراهيم الخليل ، عليه الســـلام ، يدفـــع بهم عن أهل الأرض البلاء ، يقال لهم : الأبدال ، إنهم لم يدركوها بصلاة ولا صيام ولا بصدقة) . قالوا : يا رسول الله ، بم أدركوها ؟ قال : (بالسخاء والنصح للمسلمين) ؟

والجواب بعون الملك الوهاب :

هذا الحديث باطلٌ ؛ أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) (ج١٠ / رقم ١٠٣٩٠) ، وعنه أبو نعيم في (الحلية) (٤ /١٧٢ ، ١٧٣) ، قال : حدثنا أحمد بن داود المكي ، ثنا ثابت بن عياش الأحدب ، ثنا أبو رجاء الكلبي ، ثنا الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن ابن مسعود مرفوعًا ، فذكره .

قال أبو نعيم : (غريب من حديث الأعمش عن زيد ، ما كتبناه إلا من حديث أبي رجاء) .

قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠ /٦٣) : (رواه الطبراني من رواية ثابت بن عـــياش الأحدب عن أبي رجاء الكلبي ، وكلاهما لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح) . اهـــ .

قلـــتُ : وشـــيخ الطـــبراني أحمد بن داود بن يزيد بن ماهان ذكر الحاكم في (سؤالاته للدارقطني) (ص٩٢) أن الدارقطني قال : (لا بأس به) . ونقل الخطيب في (تاريخـــه) (٤ /١٤٠ ، ١٤١) عـــن العتيقي عن الدارقطني أنه قال : (ليس بقـــوي ، يعتبر به) ، ولا تنافي بين العبارتين ، والجمع بينهما أنه لا بأس به في المتابعات والشواهد .

ولا يصـــح في ذكـــر الأبـــدال حديثٌ مرفوع ، وما ذكره السيوطي والهيثمي وغيرهمـــا من حُسن بعض الأحاديث الواردة ، فتسامح منهما في النقد ، ومن علم قدرهما في النقد لم ينكر هذا التسامح . والله أعلم .

[ ] ما درجة هذه الأحاديث :

١ – (من غشنا فليس منا ، والمكرُ والخديعةُ في النار) ؟

٢ – أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى الفأر فاسقًا وأمر بقتله ؟

٣ – (كــن في الدنــيا كأنك غريبٌ أو عابر سبيل ، وعُدَّ نفسك من أهل القبور) ؟

والجواب بعون الملك الوهاب :

أما الحديث الأول : (من غشنا ...) فصحيح ؛ أخرجه ابن حبان (١١٠٧) ، والطبراني في (الكبير) (ج١٠ / رقم ١٠٢٣٤) ، وفي (الصغير) (٧٣٨) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٤ /١٨٨) من طريق أبي خليفة الفضل بن الحباب ، ثنا عثمان بــن الهيثم المؤذن ، ثنا أبي ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، عن ابن مسعود مرفوعًا ، فذكره .

قال أبو نعيم : (غريب من حديث عاصم ، تفرد به عثمان ، ولم نكتبه إلا من حديث الفضل بن الحباب) .

وقــال الطــبراني : (لم يــروه عن عاصم إلا الهيثم بن الجهم ، ولا عنه إلا ابنه عثمان) .

وقــال المنذري في (الترغيب) (٢ / ٥٧٢) : (إسناده جيد) ، وهو حري بذلك لولا أن عثمان بن الهيثم كان يُلقن في آخر عمره ، كما قال أبو حاتم الرازي ؛ لذلــك وصــفه الدارقطني بكثرة الخطأ ، وقد تفرد به ، كما قال الطبراني وأبو نعــيم ، وأمــا أبوه : هيثم بن الجهم فصدوق متماسكٌ ، قال ابن أبي حاتم في (الجــرح والتعديل) (٤ /٢ /٨٣) : (سألتُ أبي عنه ، فقال : لم أر في حديثه مكروهًا) ، وذكره ابن حبان في (الثقات) (٩ / ٢٣٥) ، وطرفُ الحديث الأول ثابــتٌ مــن حديث أبي هريرة ، أخرجه مسلم وغيره ، وللشطر الثاني شواهدُ ذكرها شيخنا أبو عبد الرحمن الألباني ، حفظه الله ، في (الصحيحة) (١٠٥٧) ، وانفصل على تصحيحه . والله أعلم .

أما الحديث الثاني : (أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى الفأر فاسقًا ...) .

فصحيحٌ ؛ فأخرج البخاري (٦ /٣٥١) من طريق يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عروة يُحدث عن عائشة ، رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ : (الفويسق) ، ولم أسمعه أمر بقتله ، وزعم سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتله ، وأخرجه مسلم (٢٢٣٩ / ١٤٥) من هذا الوجه دون قوله : (وزعم ... إلخ) .

قال الحافظ في (الفتح) (٦ /٣٥٤) : (قوله : وزعم سعد بن أبي وقاص ؛ قائل ذلك يحتمل أن يكون عروة ، فيكونُ متصلا فإنه سمع من سعد ، ويحتمل أن تكون عائشة ، فيكون من رواية القرين عن قرينه ، ويحتمل أن يكون من قول الزهري فيكون منقطعًا ، وهذا الاحتمال الأخير أرجح ، فإن الدارقطني أخرجه في (الغرائب) من طريق ابن وهب ، عن مالك ويونس معًا ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ : (فويسق) . وعن ابن شهاب عن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ) انتهى .

قلت : والاحتمال الثاني وأن عائشة هي القائلة ورد ما يؤيده ، فأخرج الإسماعيلي في (معجمه) (١٥٥ - بتحقيقي) من طريق عمر بن حبيب قال : حدثنا شعبة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : لم أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الفأرة ، وسمعتُه يسميها الفويسقة ، ولكن حدثني سعد بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الفويسقة .

ولكن سنده ضعيفٌ أو واه ، وعمر بن حبيب ضعفه ابن معين ، وقال : (يكذب) ، وكان أحمد يستخف به جدًا ، وضعفه النسائي ، وغالبُ كلام النقاد على أنه كان كثير الوهم والخطأ ، والراوي عنه أبو قلابة الرقاشي عبد الملك بن محمد .

قال الدارقطني : (صدوق كثير الخطأ) ، وهذا أجمعُ قول فيه ، وقد ورد صريحًا ما يدل على قتله ، فأخرج ابنُ ماجه (٣٢٣١) ، واللفظ له وأحمد (٦ /٨٣ ، ١٠٩) ، وابن حبان (١٠٨٢) ، وابن أبي شيبة (٥ / ٤٠٢) من طريق جرير بن حازم عن نافع ، عن سائبة مولاة للفاكه بن المغيرة أنها دخلت على عائشة ،

فرأت في بيتها رمحًا موضوعًا ، فقالت : يا أم المؤمنين ، ما تصنعين بهذا ؟ قالت : نقتل به هذه الأوزاغ ، فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن إبراهيم لما ألقي في النار لم تكن في الأرض دابةٌ إلا أطفأت النار ، غير الوزغ ، فإنها كانت تنفخ عليه ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله .

وتابعه أيوب السختياني ، عن نافع مثله ، أخرجه أحمد (٦ /٢١٧) ، قال البوصيري في (الزوائد) (٦٦ /٣) : (هذا إسنادٌ صحيحٌ) . كذا قال ! وسائبةُ مولاةُ الفاكه مجهولةٌ ، قال الذهبي : (تفرد عنها نافع) ، ومع ذلك فقد اختلف على نافع في إسناده ، فرواه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أمية ، عن نافع أن عائشة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اقتلوا الوزغ ، فإنه كان ينفخ على إبراهيم ، عليه السلام ، النار) ، قال : وكانت عائشة تقتلهن . أخرجه أحمد (٦ /٢٠٠) ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : أنا ابن جريج ، قال : أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن به .

وهذا الوجهُ أصح من الأول ، وله طريق آخر عن عائشة ، أخرجه النسائي (٥/ ١٨٩) من طريق هشام الدستوائي ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب أن امرأة دخلت على عائشة وبيدها عكازٌ ، فقالت : ما هذا ؟ فقالت : لهذه الوزغ ، لأن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أنه لم يكن شيءٌ إلا يطفئُ على إبراهيم ، عليه السلام ، إلا هذه الدابةُ ، فأمرنا بقتلها ، ونهى عن قتل الجنان إلا ذا الطُفيتين والأبتر ، فإنهما يطمسان البصر ويسقطان ما في بطون النساء ، وقد خولف قتادةُ في إسناده ، خالفه عبد الحميد بن جبير ، فرواه عن سعيد بن المسيب ، عن أم شريك ، رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ ، وقال : (كان ينفخ على إبراهيم ، عليه السلام) . فجعل الحديث من مسند (أم شريك) ، أخرجه البخاريُّ (٦ /٣٥١) ، ومسلم (٢٢٣٧ / ١٤٢) ، والنسائي (٥ /٢٠٩) ، وابنُ ماجه (٣٢٢٨) ، والدارمي (٢ /١٦) ، وأحمد (٦/٤٢١ ، ٤٦٢) ، وابن أبي شيبة (٥ /٤٠١) ، والحميديُّ (٣٥٠) ، وعبد بن حميد في (المنتخب) (١٥٥٩) ، وعبد الرزاق في (المصنف) (٨٣٥٩) ، والطبراني في (الكبير) (ج٢٥ / رقم ٢٥٠ ، ٢٥١) من طريق عبد

الحميد بن جبير به ، ولا تعارض بين الروايتين ، وسعيد بن المسيب كان واسع الرواية ، ولا مانع أن يكون الحديث عنده عن عائشة وأم شريك معًا ، لولا ما قـيل في رواية قتادة عن سعيد بن المسيب ، فقد ذكر إسماعيل القاضي أن ابن المديني كان يضعف أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب تضعيفًا شديدًا ، وقال : (أحسبُ أن أكثرها بين قتادة وسعيد فيها رجال) . انتهى . وذلك لأن قتادة مدلسٌ . والله أعلم .

أما الحديث الثالث : (كن في الدنيا كأنك غريب) فهو صحيح ؛ ما عدا قوله : (وعُـدَّ نفسك من أهل القبور) ، كما يأتي تفصيله إن شاء الله تعالى : أخرجه الـبخاريُّ (١١ / ٢٣٣) ، وابن حبان في (صحيحه) (٢ /٥٧ / ٦٨٧) ، وفي (روضـة العقلاء) (١٤٨) ، والعقيلي في (الضعفاء) (ق ١٥١ /١) ، والحكيم الترمذي في (نوادر الأصول) (ج٢ / ق ١٤٥ /١) ، وابن الأعرابي في (معجمه) (ج٥/ق ٩٦ /٢) ، وابـن أبي عاصـم في (الـزهد) (١٨٥) ، والدارقطني في (الأفـراد) (ق ٨٨ /١) ، والطـبراني في (الكبير) (ج١٢ / رقم ١٣٤٧٠) ، والآجرى في (الغرباء) (ق٣ /١) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٣ /٣٠١) ، والخطابي في (العـزلة) (ص٣٩ /٣٠١) ، والبـيهقي في (الأربعـون الصـغرى) (٣٢ بتحقـيقي) والقضاعي في (مسند الشهاب) (٦٤٤) من طريق الأعمش قال : حدثـني مجاهدٌ ، عن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، قال : أخذ رسول الله صلى الله علـيه وسـلم بمنكبي فقال : (كن في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابر سبيل) ، وكان ابنُ عمر يقول : (إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذُ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك) . وهذا لفظ البخاري قال ابن حبان في (روضة العقلاء) (١٤٩) : (قد مكثت برهة من الدهر متوهمًا أن الأعمـش سمـع هذا الخبر من ليث بن أبي سليم فدلسه حتى رأيتُ علي بن المديـني حدَّث بهذا الخبر عن الطفاوي ، عن الأعمش ، قال : حدثني مجاهدٌ ، فعلمتُ حينئذ أن الخبر صحيحٌ ، لا شك فيه ولا امتراء في صحته) . اهـ .

وهو يشير إلى رواية البخاري ، وقال الحافظ في (الفتح) (١١ / ٢٣٣ ، ٢٣٤) : (أنكـر العقيـليُّ هـذه اللفظة ، وهي : (حدثني مجاهد) ، وقال : إنما رواه

الأعمـــش بصـــيغة : عن مجاهد ، كذلك رواه أصحابُ الأعمش عنه ، وكذا أصـــحاب الطفـــاوي عـــنه ، وتفرد ابن المديني بالتصريح ، قال : ولم يسمعه الأعمش عن مجاهد ، وإنما سمعه من ليث بن أبي سليم عنه فدلسه) . اهـــ .
وللحديث طرق أخرى ذكرتها في (الثاني من أمالي الوزير أبي القاسم بن الجراح) (رقم ٩٤) .

[ ] مادرجة هذين الحديثين :
الأول : (سلمانُ منا آل البيت) .
الـــثاني : قول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل لما أرسله إلى اليمن : (الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يري رسول الله) ؟
والجواب بعون الملك الوهاب :
أما الحديث الأول ؛ فضعيفٌ جدًا .
أخرجه البزار في (مسنده) (ج٢ ق٥٨ /١) ، وابن سعد في (الطبقات) (٤/ ٨٢ ، ٨٣ و٧ / ٣١٩) ، والطبراني في (الكبير) (ج٦ رقم ٦٠٤٠) ، والطبراني في (تفسيره) (٢١ / ٨٥) ، وأبو الشيخ في (طبقات المحدثين) (٦) ، وأبو نعيم في (أخبار أصبهان) (٥٤/١) ، والحاكم (٣/ ٥٩٨) ، والبيهقيُّ في (دلائل النبوة) (٣/ ٤١٨)، ومن طريق كثير بن عبد الله المزني ، عن أبيه ، عن جده أن رسول الله صـــلى الله عليه وسلم خط الخندق عام الأحزاب ، حتى بلغ المداد ، فقطع لكـــل عشرة أربعين ذراعًا ، فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي ، وكان رجلا قويًا ، فقال المهاجرون : سلمان منا ، وقالت الأنصار : سلمان منا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سلمان منا آل البيت) . قال الهيثميُّ (٦/ ١٣٠) : (فـــيه كـــثير بن عبد الله المزني ، وقد ضعفه الجمهور ، وحسن الترمذي حديثه ، وبقية رجاله ثقات) . اهـــ .
قلـــتُ : رحـــم الله الهيـــثمي ، فحال كثير بن عبد الله لا تحتاج لذكر تحسين الـــترمذي له ، فـــإن الترمذي يحسن حديث الضعيف في المتابعات والشواهد ، فيحـــتمل أن يكون قصده كذلك ، فيحتمل أن يكون قصده كذلك ، وأحيانًا

يحسن حديث الضعيف ولو تفرد ، بل قد يصححه ؛ ولذلك وصفه بعض العلماء بالتساهل ، وقد روى الترمذي لكثير بن عبد الله حديث : (الصلح جائز بين المسلمين) ، وحسنه فرده الذهبيُّ بقوله : (فلذا لا يعتمد العلماءُ على تحسين الترمذي) ، يعني لتساهله ، وكثير هذا ضعيف جدًا ، بل نسبه الشافعي وأبو داود إلى الكذب ، وتركه آخرون ، ولما سكت عليه الحاكم تعقبه الذهبي في (تلخيص المستدرك) بقوله : (سنده ضعيف) ، والصواب أن يقال : ضعيفٌ جدًا ، وله شاهدٌ من حديث الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهما ، مرفوعًا مثله .

أخرجه البزار ، وأبو يعلى في (مسنده) ، ومن طريقه أبو الشيخ في (الطبقات) (٥) من طريق النضر بن حميد عن سعد الإسكاف ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده الحسين بن علي .

وسنده ساقط البتة ، والنضر بن حميد تركه أبو حاتم ، وقال البخاري : (منكر الحديث) ، وسعد الإسكاف تركه النسائي والدارقطني ، بل قال ابن حبان : (كان يضع الحديث على الفور) ، نسأل الله السلامة ؛ ولذلك قال ابن معين : (لا يحلُّ لأحد أن يروي عنه) .

أما الحديث الثاني : (الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله ...) ؛ فهو حديث منكر .

أخرجه أبو داود (٣٥٩٢، ٣٥٩٣) ، والترمذي (١٣٢٧ ، ١٣٢٨) ، والدراميُّ (١/ ٦٠) ، وأحمد (٥/ ٢٣٠ ، ٢٣٦، ٢٤٢) ، والطيالسي (٥٥٩) ، وعبد بن حميد في المنتخب (١٢٤) ، وابن سعد في (الطبقات) (٢/ ٣٤٧، ٥٨٤) ، والعقيلي في (الضعفاء) (١/ ٢١٥) ، والخطيب في (الفقيه والمتفقه) (١ / ١٨٨ ، ١٨٩ ، وابن عبد البر في (جامع العلم) (٢/ ٦٩) ، والبيهقي في (السنن الكبرى) (١٠ / ١١٤) ، وفي (المعرفة) (١/ ١٧٣، ١٧٤) ، وابن حزم في (الإحكام) (٦/ ٢٦، ٣٥ ، ٧ / ١١١ ، ١١٢) من طرق عن شعبة ، قال : حدثني أبو عون ، عن الحارث بن عمرو ابن أخي المغيرة بن شعبة ، عن أناس من أصحاب معاذ ، عن معاذ فذكره .

وقد تكلم العلماء الكبار في هذا الحديث وضعفوه ، وأنا أجتزئ بكلامهم هنا ؛ لأن المقام لا يسمح بالبسط ،فقال البخاري في (التاريخ الكبير) (١/ ٢ / ٢٧٧) : (الحارث بن عمرو ابن أخي المغيرة بن شعبة الثقفي ، عن أصحاب معاذ ، عن معاذ ، روى عنه أبو عون ، ولا يصحُّ ، ولا يعرف إلا بهذا . مرسلٌ) .

وقال الترمذي : (هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وليس إسناده عندي بمتصل) .

وقال الدارقطني في (العلل) : (رواه شعبة عن أبي عون هكذا ، وأرسله ابن مهدي وجماعات عنه ، والمرسل أصح) .

وقال ابن حزم : هذا حديث ساقط ، لم يروه أحدٌ من غير هذا الطريق ، وأول سقوطه أنه عن قوم مجهولين لم يسمعوا ، فلا حجة فيمن لا يُعرف من هو ؟ وفيه الحارث بن عمرو ، وهو مجهولٌ لا يعرف من هو ؟ و لم يأت هذا الحديث قط من غير طريقه) .

كذا قال ابن حزم .

وقد رود من طريق آخر عند ابن ماجه (٥٥) ، ولكن في إسناده محمد بن سعيد المصلوب ، وهو كذابٌ . وقال ابن طاهر في تصنيف مفرد له في هذا الحديث : (اعلم أنني فحصت عن هذا الحديث في المسانيد الكبار والصغار ،وسألت عنه من لقيتُهُ من أهل العلم بالنقل ، فلم أجد غير طريقين ؛ إحداهما : شعبة ، والأخرى : عن محمد بن جابر ، عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن رجل من ثقيف ، عن معاذ وكلاهما لا يصح ، قال : وأقبح ما رأيتُ فيه قول إمام الحرمين في كتاب (أصول الفقه) : (والعمدة في هذا الباب على حديث معاذ ، قال : وهذه زلة منه ، ولو كان عالمًا بالنقل لما ارتكب هذه الجهالة ، قال الحافظ ابن حجر تعقيبًا على ابن طاهر : قلت : أساء الأدب على إمام الحرمين ، وكان يمكنه أن يعبر بألين من هذه العبارة ، مع أن كلام إمام الحرمين أشد مما نقله عنه ، فإنه قال : والحديث مدون في (الصحاح) متفق على صحته لا يتطرق إليه التأويل) . انتهى .

وقال ابن الجوزي في (الواهيات) (١٢٦٤) : (هذا حديث لا يصح ، وإن كان الفقهـــاء كلهم يذكرونه في كتبهم ويعتمدون عليه ، ولعمري وإن كان معناه صحيحًا ، إنما ثبوته لا يعرف ؛ لأن الحارث بن عمرو مجهول ، وأصحاب معاذ من أهل حمص لا يُعرفون ، وما هذا طريقه فلا وجه لثبوته) . اهـــ .

وقـــال عبد الحق الأشبيلي : (لا يسند ولا يوجد من وجه صحيح) ، وكذلك أعلـــه العقيلي في (الضعفاء) . وقد حاول بعض العلماء تقويته بما لا ينهض في ســـوق المناظرة ، وقد أفاض شيخنا الألباني في تضعيفه ، والرد على من قواه في بحث ممتع له في (سلسلة الأحاديث الضعيفة) (رقم ٨٨١) ، فراجعه غير مأمور

[ ] ماصـــحة حديث : (لو لا الأمل ما أرضعت أمٌ ولدًا ، ولا غرس غارسٌ شجرًا) ؟

والجواب : أنه حديث باطلٌ .

أخـــرجه الخطيـــب في (تاريخه) (٢/ ٥٢) ، ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل المتناهية) (١٣٦٣) من طريق محمد بن إسماعيل بن هارون الرازي ، نا أبو نعيم ، ثـــنا الأعمش ، عن حميد ، عن أنس مرفوعًا : (إنما الأمل رحمة من الله لأمتي لولا الأمل ...) الحديث .

قـــال الخطيب : (هذا الحديث باطلٌ بهذا الإسناد ، لا أعلم جاء به إلا محمد بن إسماعيل الرازي ، وكان غير ثقة) . اهـــ .

[ ]ماصحة هذا الحديث ذكره ابن كثير في (تفسيره) في سورة (محمد) عن أبي مســـعود عقبة بن عمرو ، رضي الله عنه ، قال : خطبنا رسول الله صلى الله علـــيه وســـلم خطبة ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم قال : (إن منكم مـــنافقين ، فمن سميت فليقم) ، ثم قال : (قم يا فلان ، قم يا فلان) ، حتى سمى ستة وثلاثين رجلا ، ثم قال : (إن فيكم أو منكم منافقين ، فاتقوا الله) . قال : فمر عمر ، رضي الله عنه ، برجل ممن سمى مقنع قد كان يعرفه ، فقال

: مـــا لك ؟ فحدثه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : بُعدًا لك سائر اليوم .

والجواب : أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير) (٤/ ١ / ٢٣) ، والطبراني في (الكبير) (ج١٧ رقم ٦٨٧) ، والبيهقي في (الدلائل) (٦/ ٢٨٦) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين ، ثنا سفيان الثوري ، عن سلمة بن كهيل ، عن رجل ، عن أبيه - قال سفيان : أراه عياض بن عياض - عن أبي مسعود . فذكره .

قلـــتُ : كذا شك في شيخ سلمة بن كهيل ، وقد رواه وكيع بن الجراح وأبو حذيفة معًا عن الثوري ، عن سلمة ، عن عياض بن عياض ، عن أبيه ، عن أبي مسعود به .

أخرجه أحمد (٥ / ٢٧٣) ، والبيهقي في (الدلائل) (٦ / ٢٨٦) ، قال الهيثمي في (المجمع) (١/ ١١٢) : (فيه عياض بن عياض عن أبيه ، ولم أر من ترجمهما) . كذا قال ! وعياض بن عياض ترجمة ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) (٣/ ١ / ٤٠٩) ، وقال : (روى عن أبيه عن أبي مسعود الأنصاري ، روى عن سلمة بـــن كهيل وموسى بن قيس الحضرمي) . ولم يزد على ذلك ، وأما أبوه فهو عـــياض بن عياض أيضًا ، فترجمه ابن حبان في (الثقات) (٥/ ٢٦٧) ، وقال : (عـــياض بن عياض يروي عن أبي مسعود ، روى عنه الثوري وابنه عياض بن عياض) . فالسند ضعيف لجهالة عياض بن عياض وأبيه . والله أعلم .

[ ] مادرجة هذه الأحاديث :

١- (تعلموا اليقين فإني أتعلمه) ؟

٢- (التدبير نصف المعيشة) ؟

والجواب : أما الحديث الأول ؛ فإنه منكر .

أخـــرجه أبـــو نعيم في (الحلية) (٦/ ٩٥) ، من طريق موسى بن عبد الرحمن الأنطـــاكي ، ثنا بقية بن الوليد عن العباس بن الأخنس ، عن أبي خالد الرحبي (ح) عـــن ثور بن يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (تعلموا اليقين كما تعـــلموا القرآن حتى تعرفوه ، فإني أتعلمه) ، وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًا لإعضاله ،

فـإن ثور بن يزيد بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم اثنان في الغالب ، ثم بقية بـن الولـيد يدلس تدليس التسوية ، والعباس بن الأخنس مجهولٌ ، كما قال الذهبي ، وقد أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب (اليقين) (رقم ٧) من طريق محمد بن وهب الدمشقي ، نا بقية ، عن العباس بن الأخنس ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان من قوله ، وهو أشبه من الوجه الأول ، وإن كان لا يصح أيضًا لما تقدم ذكره . والله أعلم .

أما الحديث الثاني : (التدبير نصف المعيشة) ؛ فإنه حديث باطل .

أخـرجه القضاعي في (مسند الشهاب) (٣٢) من حديث علي بن أبي طالب ، والديـلمي في (مسـند الفـردوس) من حديث أنس ، والطبراني في (مكارم الأخلاق) (١٤٠) ، والبيهقي في (شعب الإيمان) ، والعسكري في (الأمثال) ، والقضـاعي في (مسـند الشهاب) (٣٣) من حديث ابن عمر مرفوعًا بلفظ : (الاقتصـاد في النفقة نصف العيش) ، وكلها أحاديث ضعيفة ساقطة عن حد الاعتبار بها ، وسئل أبو حاتم الرازي - كما في (علل الحديث) (٢ / ٢٨٤) عن حديـث ابن عمر - فقال : (هذا حديث باطل ، ومخيس وحفص مجهولان) ، ومخيس هو ابن تميم ، وحفص هو ابن عمر .

[ ] ماصحة حديث :

(من حج ولم يزرني فقد جفاني) ؟

والجواب : أنه حديث باطل .

أخـرجه ابن حبان في (المجروحين) (٣ / ٧٣) ، وابن عدي في (الكامل) (٧ / ٢٤٨٠) ، والدارقطني في (العلل) - كما في (الدر المنثور) (١ / ٢٣٧) - من طريق النعمان بن شبل ، حدثنا مالك ، عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا . فذكره وهذا حديث موضوع كما قال الذهبي في (الميزان) (٤ / ٢٦٥) . وآفته النعمان بن شبل ، فقد قال موسى بن هارون الحمال : كان متهمًا .

وقال ابن حبان : (يأتي عن الثقات بالطامات ، وعن الأثبات بالمقلوبات) .

وحكم شيخنا الألباني على هذا الحديث بالوضع في (الضعيفة) (رقم ٤٥) ، ثم قال : (ومما يدلُّ على وضعه ؛ أن جفاء النبي صلى الله عليه وسلم من الذنوب الكبائر ، إن لم يكن كفرًا ، وعليه فمن ترك زيارته صلى الله عليه وسلم يكون مرتكبًا لذنب كبير ، وذلك يستلزم أن الزيارة واجبة كالحج ، وهذا مما لا يقوله مسلم ؛ ذلك لأن زيارته صلى الله عليه وسلم وإن كانت من القربات ، فإنها لا تتجاوز عند العلماء حدود المستحبات ، فكيف يكون تاركها مجافيًا للنبي صلى الله عليه وسلم ومعرضًا عنه ؟!) .

[ ] مادرجة هذه الأحاديث :

١ - أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبي بن كعب أن يكبر من سورة (الضحى) إلى آخر القرآن ، وهذا ما يفعله سائر القراء في زماننا ، فهل هذا صحيحٌ ؟ ولما سألت بعضهم قال : إن القراءة سنة متبعة ؟

٢ - (القناعة كنز لا ينفد) ؟

٣ - (اتقوا حُسَّاد النعم) ؟

والجواب بحول الملك الوهاب :

أما الحديث الأول : (أمر أبي بن كعب ...) ؛ فإنه حديثٌ جيدٌ :

أخرجه الحاكمُ في (المستدرك) (٣ /٣٠٤) من طريق أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزَّة ، قال : قرأتُ على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، فلما بلغتُ : (والضحى) قال لي : كبِّر كبِّر عند خاتمة كل سورة حتى تختم ، وأخبره عن عبد الله بن كثير أنه قرأ على مُجاهد فأمره بذلك ، وأخبره مجاهدٌ أن ابن عباس أمره بذلك ، وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمر بذلك ، وأخبره أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهُ بذلك .

قال الحاكم : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، فتعقبه الذهبيُّ في (التلخيص) بقوله : البزيُّ قد تكلم فيه . وقال أيضًا في (الميزان) (١ / ١٤٥) : هذا حديث غريبٌ ، وهو مما أنكر على البزي . وقال ابن كثير في (تفسيره) (٨ / ٤٤٥) : فهذه سنةٌ تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي من ولد القاسم

بـــن أبي بزة ، وكان إمامًا في القراءات ، فأمَّا في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الـــرازي ، وقال : لا أحدثُ عنه ، وكذلك أبو جعفر العقيلي قال : هو منكرُ الحديث .

قُلـــتُ : كـــذا قال ابن كثير إن البزي تفرد به ، وليس كما قال ، فقد تابعه الشافعي قال : قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين بسنده سواء .

أخرجه أبو يعلى الخليلي في (الإرشاد) (ص ٤٢٧ ، ٤٢٨) قال : حدثنا جدي ، حدثـــنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثـــنا الشافعيُّ به ، وأشار ابن كثير إلى هذه الرواية فقال : (وحكى الشيخ شـــهاب الدين أبو شامة في (شرح الشاطبية) عن الشافعي أنه سمع رجلاً يكبر هذا التكبير في الصلاة ، فقال له : أحسنت وأصبت السنة ، وهذا يقتضي صحة هذا الحديث) . اهـــ .

أمـــا الحديث الثاني : (القناعة ...) إلخ ؛ فهو حديث ضعيفٌ جدًا ، ولم أقف علـــيه بلفظ : (كنز) ، وإن كان هو المشهور بين الناس ، ووقفتُ عليه مرفوعًا بلفظ : (القناعة مالٌ لا ينفد) ؛ أخرجه ابنُ عدي في (الكامل) (٤ /١٥٠٧) ، والعقيليُّ في (الضعفاء) (٢ /٢٣٣) ، وأبو الشيخ في (الأمثال) (٨٣) ، والقاضي أبو عبد الله الفلاكي في (الفوائد) (ق١٠٨ /١) ، وابن شاهين في (الترغيب) (٣/٣٠٥) ، والبيهقي في (الزهد) (١٠٥) ، والشجري في (الأمالي) (٢ /١٩٨) مـــن طريق عبد الله بن إبراهيم الغفاري ، ثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر ، عن أبيه عن جابر مرفوعًا به.

قال ابن عدي : (وهذا الحديث بهذا الإسناد ، لا يرويه عن المنكدر غير عبد الله بـــن إبراهيم) ، كذا قال ! وقد تابعه محرز بن سلمة نا المنكدر بسنده سواء ؛ أخرجه الخطيب في (الفقيه والمتفقه) (رقم ٨٣٦) من طريق أحمد بن أبي صلابة نا محرز بن سلمة ، ومحرز وثقه ابن حبان ، ولكن ابن أبي صلابة لم أقف له على ترجمة ، والمنكدر بن محمد اختلف فيه اجتهاد النقاد ؛ وهو ضعيف .

وقد تابعه أخوه يوسف بن محمد بن المنكدر ، فرواه عن أبيه ، عن جابر مرفوعًا : (عليكم بالقناعة ، فإن القناعة مالٌ لا ينفد) ، أخرجه الطبراني في (الأوسط) (

٦٩٢٢) من طريق أبي يوسف الصيدلاني ، ثنا خالد بن إسماعيل المخزومي ، عن يوسف بن محمد بن المنكدر به . وقال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن محمد بـن المنكدر إلا ابنه يوسف ، ولا عن يوسف إلا خالد بن إسماعيل ، تفرَّد به : أبو يوسف الصيدلاني) .

قلتُ : وأبو يوسف الصيدلاني ما عرفته ، وخالد بن إسماعيل ساقط مطروح ، ويوسف بن المنكدر ضعيفٌ ، ولكنه لم يتفرد بالحديث عن أبيه كما قال الطبراني ، بل تابعه أخوه المنكدر ، كما تقدم ذكره ، وسُئل أبو حاتم عن هذا الحديث فقال : (هذا حديثٌ باطلٌ) - نقله ابن أبي حاتم في (العلل) (١٨١٣) .

أما الحديث الثالث : (اتقوا حُساد النعم) ؛ فلم أقف عليه بهذا اللفظ ، ولكن في معناه حديث ابن عباس مرفوعًا : (إن لأهل النعمة حُسادًا ، فاحذروهم) ؛ أخرجه الطبراني في (الأوسط) (٧٢٧٧) ، وأبو الشيخ في (الأمثال) (٢٠١) قالا : حدثنا محمد بن نصير ، حدثنا إسماعيل بن عمرو ، حدثنا محمد بن مروان ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، وسنده ضعيفٌ ، أما محمد بن نصير فترجمه أبو نعيم في (أخبار أصبهان) (٢ /٢٤١) ، وقال : (ثقة مأمون) ، وإسماعيل بن عمرو البجلي ضعيفٌ ، ومحمد بن مروان يشبه أن يكون العقيلي ، فهو في طبقة تلاميذ ابن جريج ، فإن يكنهُ ففي حفظه ضعفٌ . والله أعلم .

[ ] مادرجة هذه الأحاديث :

١ - كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء رمضان أطلق كل أسير ، وأعطى كل سائل ؟

٢ - قتل رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : (أبعده الله ، إنه كان يبغض قريشًا) ؟

٣ - (إذا جلس القوم على شرابهم ، ودارت عليهم الكأس ، درات عليهم لعنة الله عز وجل) .

والجواب بحول الملك الوهاب :

أما الحديث الأول : (إذا جاء رمضان ...) ؛ فهو حديثٌ منكرٌ :

أخـــرجه البزار (٩٦٨ – كشف) ، وابنُ حبان في (المجروحين) (١ /٣٦٠) ، والإسماعيـــلي في (معجمـــه) (رقـــم ٣٦ – بتحقيقي) ، وأبو نعيم في (أخبار أصـــبهان) (١٢٣/١) ، والبـــيهقيُّ في (الشعب) (ج٣ /رقم ٣٦٢٩) ، وابن الجـــوزي في (الواهيات) (٣٩/٢) من طريق عبد الحميد الحماني ، ثنا أبو بكر الهذليُّ ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، فذكره .

قـــال البزار : (لا نعلم رواه هكذا إلا أبو بكر الهذلي ، ولم يكن حافظًا ، وقد حدث عنه جماعةٌ من أهل العلم) . وقال ابن الجوزي : (أبو بكر الهذلي اسمه : سلمي بن عبد الله ، يروي عن الأثبات الأشياء الموضوعات ، قال غندر ، كان يكذب) ، وذكر الخطيبُ في (تاريخه) (٢٢٥/٩) بسنده إلى ابن المديني ، وذكر له هذا الحديث فقال : (أبو بكر ضعيف جدًا) .

قلـــتُ : ومع سقوط أبي بكر الهذلي ، فقد خالفه جماعةٌ من أصحاب الزهري الـــثقات ، فرووه عنه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال : كـــان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضـــان حين يلقاه جبريل ، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان فيدارسه القرآن ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل ، عليه السلام ، أجود بالخير من الريح المرسلة .

أخـــرجه البخاريُّ (٤ /١١٦و ٦/٣٠٥ ، ٥٦٥ و ٩ / ٤٣) ، ومسلم (١٥ / ٨٩ – ٩٠ شرح النووي) ، والنسائي (١٢٥/٤) ، والترمذي في (الشمائل) (١٩٠) ، وأحمد في (المسند) (٢٣١/١، ٢٨٨، ٣٢٦، ٣٦٣، ٣٦٦ – ٣٦٧ ، ٣٧٣) وآخرون . ورواه عن الزهري جماعةٌ من أعيان أصحابه منهم : معمر بن راشد ، وإبراهيم بن سعد ، ويونس بن يزيد ، فأين أبو بكر الهذلي من هؤلاء ؟! ولذلـــك سُئل أبو حاتم الرازي – كما في (العلل) (٦٦١) – عن حديث الهذلي هذا فقال : (هذا حديثٌ منكرٌ) . والله أعلمُ .

وأما الحديث الثاني : (أبعده الله ...) ؛ فهو حديثٌ منكرٌ :

أخرجه الإسماعيلي في (معجمه) (٣٨) ، والعقيليُّ في (الضعفاء) (٤ /٣٥٠) من طريق هلال بن عبد الرحمن قال : كنت أنا وأيوب السختياني بمنى ، فأخذ بيدي

، فأدخلني على محمد بن المنكدر ، فحدثنا عن جابر أن رجلاً قتل بالمدينة ، لا يُدْرى من قتله ، فأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (أبعده الله ...) إلخ ، وهذا سياق الإسماعيلي ، وعند العقيلي ذكر : (قريشًا) بدل : (العرب) ، قـــال العقيـــليُّ : (هلال بن عبد الرحمن الحنفي منكرُ الحديث ، وهذا منكرٌ لا أصل له ، ولا يتابعُ عليه) ، وله شاهدٌ من حديث سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنه ، أخرجه البزار (١١٤ - مسند سعد) من طريق عتيبة ، عن عبد الملك بـــن يحيى ، عن محمد بن سعد ، عن أبيه قال : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : إن فلانًـــا الـــثقفي قُتل ، وقد كان أسلم ، فقال : (أبعده الله ! إنه كان يبغض قريشًا) . قال الهيثميُّ (١٠/٢٧) : (فيه من لم أعرفه) .

قلـــتُ : عتيـــبة لم أجد له ترجمة ، وعبدالملك بن يحيى أظنه المترجم في (الجرح والتعديل) (٢ /٢ /٣٧٥) ، وقال : روى عن عروة بن الزبير ، روى عنه الوليد بن مسلم ، وأخرجه عبد الرزاق في (مصنفه) (ج١١ رقم ١٩٩٠٤) ، وابنُ أبي شـــيبة (١٢ /١٧٣) ، وعـــنه ابن أبي عاصم في (السنة) (٢ /٦٣٨) من طريق الزهري ، عن سعد بن أبي وقاص ، فذكره مثله .

وإسنادهُ منقطعٌ ، والزهري لم يدرك سعدًا ، والله أعلم .

وله شاهدٌ آخر من حديث المغيرة بن شعبة ، رضي الله عنه ؛ أخرجه الطبرانيُّ في (الكبير) - (ج٢٠ /رقم ٨٩٥) من طريق يعقوب بن محمد الزهري ، ثنا نوفل بـــن عمارة ، حدثني عبد الله بن الأسود بن أبي عاصم الثقفي ، عن أبيه ، عن المغـــيرة بن شعبة قال : رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنين وقف على رجل مقتول ، فقال : (أبعدك الله ، فإنك كنت تبغض قريشًا) .

قـــال الهيـــثمي في (المجمع) (١٠ /٢٧) : (فيه يعقوب بن محمد الزهري ، وهو ضعيفٌ وقد وثق) .

قلتُ : ومن فوقه لم أجد لهم ترجمة ويروى أن هذا المقتول الذي عناه المغيرة هو : عـــثمان بن عبد الله بن ربيعة ، فقد ذكر ابن سعد في (الطبقات) (٥ /٥١٩) في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة أن جده عثمان بـــن عبد الله كان يحملُ لواء المشركين يوم حنين ، فقتله عليٌّ بن أبي طالب ،

فقــال النبي صلى الله عليه وسلم : (أبعده الله ، إنه كان يبغض قريشًا) . هكذا علقه ابن سعد بغير إسناد . والله أعلمُ .

أما الحديث الثالث : إذا جلس القوم ...) ؛ فهو حديث ضعيفٌ جدًا :

أخرجه الإسماعيلي (٤٤) ، ومن طريقه السهميُّ في (تاريخ جرجان) (٨٦) قال : حدثــنا ابــن الفراث الخوارزمي ، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الأحنفي الخوارزمــي ، حدثــنا سلمة بن حيان البصري ، حدثنا إبراهيم بن سليمان ، حدثــني يزيد بن عياض المدني ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي الدرداء مرفوعًا . فذكره .

وشيخ الإسماعيلي ترجمه السهمي في (تاريخه) ، ولم أقف على حاله . ويزيد بن عياض المدني كذبه مالك ، وتركه النسائي . وقال البخاري : (منكرُ الحديث) . والله سبحانه وتعالى أعلمُ .

[ ] ماصحة هذه الأحاديث :

١ – (مــن تــرك الصف الأول مخافة أن يؤذي أحدًا ، أضعف الله له أجر الصف الأول) ؟

٢ – (إن للصــلاة المكتوبة عند الله وزنًا ، من انتقص منها شيئًا حوسب به فيها على ما انتقص) ؟

٣ – (مــن غسَّل واغتسل وبكَّر وابتكر ، ومشى ولم يركب ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ ، كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها) ؟ وما معنى هذا الحديث ؟

٤ – (مــن جمع مالاً حرامًا ، ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر ، وكان إصرُهُ عليه) ؟

٥ – إن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ على قبرٍ فأشار إليه وقال : (ركعتان أحبُّ إلى صاحب هذا القبر من دنياكم) ؟

فالجواب بعون الملك الوهاب :

أمـــا الحديـــث الأول : فإنه باطلٌ ؛ أخرجه الطبرانيُّ في (الأوسط) (٥٣٧) من طـــريق الوليد بن الفضل العنزي ، نا نوح بن أبي مريم ، عن زيد العمِّي ، عن ســـعيد بن جبير ، عن ابن عباسٍ مرفوعًا ، فذكره ، قال الطبرانيُّ : (لا يُروى هذا الحديث عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد ، تفرد به الوليد بن الفضل) . اهـــ

قُلْتُ : والوليد ترجمه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) (٤ / ٢ / ١٣) ، ونقل عن أبيه قال : (مجهولٌ) ، وترجمه ابنُ حبان في (المجروحين) (٣ / ٨٢) : (شيخ يـــروي المناكير التي لا يشكُّ من تبحَّر في هذه الصناعة أنها موضوعةٌ ، لا يجوز الاحتجاج به بحال إذا انفرد) . اهـــ ، ولم يتفرد به كما قال الطبرانيُّ ، بل تابعه أصرم بن حوشب ، ثنا نوح بن أبي مريم به بلفظ :من ترك الصف الأول مخافة أن يؤذي مسلمًا فقام في الصف الثاني أو الثالث،ضاعف الله أجر الصف الأول أخرجه ابن عدي في (الكامل) (٧ / ٢٥٠٧) ، وهذه المتابعة كسراب بقيعةٍ ، وأصـــرم بن حوشب أصرمٌ من الخير والفضل ، فقد كان كذابًا خبيثًا كما قال ابن معين ، وقال ابن حبان : كان يضعُ الحديث على الثقات ، وتركه البخاريُّ ومســـلم والنســـائيُّ ، وأيضًـــا في إسناده نوح بن أبي مريم ، وكان يلقَّب بـــ (الجـــامع) ؛ لأنـــه جمع علومًا كثيرة ، لكنه كان يضع الحديث ويكذب على رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي وضع الأحاديث في فضائل سور القرآن ، فلما سُئل عن ذلك قال : رأيتُ الناس شغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابـــن إسحاق عن قراءة القرآن ، فوضعت هذه الأحاديث حسبة لله تعالى ! فما أشدَّ غفلته ، إذ يتقرب إلى الله تعالى بالكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد صدق ابن حبان إذ قال فيه : (جمع كلَّ شيء إلا الصدق) .

وفي الإسناد أيضًا : زيد العمي وهو ضعيفٌ ، وقد روى ابن حبان هذا الحديث في (المجروحين) (٣ / ٤٨ ، ٤٩) من طريق أصرم بن حوشب بسنده سواء ، ثم قـــال : (وأصرم بن حوشب وزيد العمي قد تبرأنا من عهدتهما) . فالسند في غاية السقوط ، ثم معناه منكرٌ ؛ لأنه يخالف الأحاديث الصحيحة التي ترغب في الصـــف الأول ، حتى لو وصل الأمر إلى إجراء القرعة : من يظفر بالفرجة في الصـــف الأول ؟ فأخرج البخاريُّ (٢ / ٢٠٨) عن أبي هريرة مرفوعًا : (ولو

يعـــلمون ما في الصفِّ المقدَّم لاستهموا) . قال الحافظ في (الفتح) : (والصف المقـــدم : هو الذي لا يتقدمه إلا الإمام) . وهو عند مسلم ، وفي لفظ لمسلم (٤٣٩) : (لو يعلمون ما في الصف المقدَّم لكانت قرعة) .

وأخرج مسلمٌ (٤٤٠) ، وغيرُه عن أبي هريرة مرفوعًا : (خير صفوف الرجال أوَّلُهـــا ..) الحديث . وأخرج مسلم (٤٣٨ / ١٣٠) ، والنسائي (٢ / ٨٣) ، وابن خزيمة (١٥٦) عن أبي سعيد الخدري قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه تأخرًا فقال لهم : (تقدموا فأئتموا بي ، وليأتم بكم من بعدكم ، لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله) . وبوَّب عليه ابن خزيمة قوله : (باب التغلـــيظ في الـــتخلف عن الصف الأول) . والأحاديث في هذا الباب كثيرة . واللهُ أعلمُ .

أمَّـــا الحديث الثاني : (إن للصلاة المكتوبة..) فهو حديثٌ موضوع ، أخرجه الأصـــبهاني في (الترغيب) (١٨٩٢) من حديث عائشة ، رضي الله عنها ، وفي إسناده أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، وهو هالك البتة . قال أحمد : (كان يضع الحديث) ، وكذلك قال ابن حبان ، وابن عدي ، وتركه النسائيُّ . وقال البخاريُّ : (منكر الحديث) ، وهو جرحٌ شديدٌ عنده ، والحديث ضعّفه المنذري في (الترغيـــب) (رقـــم ٧٤٢) فصدَّره بقوله : (روي) ، كما هو مصطلحه في (كـــتابه) ، وكان حقه أن يُحذف من الكتاب ، فأمثال هذه الأحاديث لا خير فيها ولا فائدة من نشرها . والله أعلم .

أمَّا الحديث الثالث : (من غسَّل واغتسل...) فهو حديث صحيحٌ .

أخرجه أبو داود (٢ / ١٠ ، ١١) ، والنسائيُّ في (المجتبى) (٣ / ٩٥ ، ٩٦) ، وفي (كتاب الجمعة) (٣١) ، والترمذيُّ (٣ / ٣ ، ٤) ، وقال : (حديثٌ حسنٌ) ، وابـــنُ ماجـــه (١ / ٣٧٧ ، ٣٧٨) ، والدارميُّ (١ / ٣٠٢) ، وأحمد في (المسند) (٤ / ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٠٤) وآخرون من حديث أوس بن ابي أوس ، رضي الله عنه .

وصححه ابن خزيمة (٣ / ١٢٨ ، ١٢٩) ، وابن حبان (٥٩٩) ، والحاكم (١ / ٢٨١ ، ٢٨٢) .

أما معناه ؛ فقال ابن خزيمة : (معناه ؛ جامع فأوجب الغسل على زجته أو أمته ، واغتسل هو) . فقوله : (غسَّل) بتشديد السين ، وقال الخطابي في (معالم السنن) (١ / ١٠٨) : (قولُهُ : (غسَّل واغتسل ، وبكَّر وابتكر) اختلف الناس في معناهما ، فمنهم من ذهب إلى أنه من الكلام المتظاهر الذي يراد به التوكيد ، و لم تقع المخالفة بين المعنيين لاختلاف اللفظين ، وقال : ألا تراه يقول في هذا الحديث : (ومشى و لم يركب) ومعناهما واحدٌ ، وإلى هذا ذهب الأثرم صاحبُ أحمد .

وقال بعضهم : قوله : (غسَّل) معناه ؛ غسل الرأس خاصة ، وذلك لأن العرب لهم لمٌ وشعورٌ ، وفي غسلها مئونةٌ ، فأفرد ذكرُ غسل الرأس من أجل ذلك ، وإلى هذا ذهب مكحولٌ ، وقوله : (واغتسل) معناهُ ؛ غسل سائر الجسد ، وزعم بعضُهم أن قوله : (غسَّل) معناه ؛ أصاب أهله قبل خروجه إلى الجمعة ليكون أملك لنفسه ، وأحفظ في طريقه لبصره ، قال : ومن هذا قولُ العرب : (فَحْلٌ غُسَلَةٌ) إذا كان كثير الضراب . وقولُه : (بكّر وابتكر) زعم بعضهم أن معنى : (بكّر) ؛ أدرك باكورة الخطبة ، وهي أولها ، ومعنى (ابتكر) ؛ قدَّم في الوقت ، وقال ابنُ الأنباري : معنى : (بكَّر) تصدقَّ قبل خروجه ، وتأوَّل في ذلك ما روي في الحديث من قوله : (باكروا بالصدقة ، فإن البلاء لا يتخطَّاها) . انتهى كلام الخطابي ، والحديث الذي ذكره ابنُ الأنباري أخرجه البيهقيُّ في (شعب الإيمان) (٣٣٥٣) ، وفي إسناده بشر بن عبيد منكرُ الحديث جدًّا ، ورجح المنذري في (الترغيب) (١٢٨٦) أنه موقوف على أنس . والله أعلمُ .
وأخرجه الطبرانيُّ في (الأوسط) (٥٦٤٣) ، وفي إسناده عيسى بن عبد الله متروك واتهم بالوضع .

أمَّا الحديث الرابع : (من جمع مالاً حرامًا ...) فهو حديث حسنٌ .
أخرجه ابن خزيمة (٢٤٧١) ، وابن حبان (٧٩٧) ، والحاكم (١ / ٣٩٠) ، وابن الجارود (٣٣٦) ، والبيهقي (٤ / ٨٤) من طريق عمرو بن الحارث ، حدثني دراج أبو السمح ، عن ابن حجيرة ، عن أبي هريرة مرفوعًا : (إذا أديت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك فيه ، ومن جمع مالاً حرامًا ...) الحديث .

وأخرج أوَّله : الترمذيُّ (٦١٨) ، وابن ماجه (١٠٧٨٨) ، والبغوي في (شرح السنة) (٦ / ٦٧) وقال الترمذيُّ : (حديثٌ حسنٌ غريبٌ) . وضعّف إسناده الحافظ في (التخليص) (٢/ ١٦٠) ، أمَّا الحاكم فقال : (صحيح الإسناد) . كذا نقله المنذري في (الترغيب) (١٠١١٤) ، والذي رأيتُهُ في (المستدرك) أنه قال : (شاهدٌ صحيحٌ من حديث المصريين) .

والصواب عندي أن هذا الإسناد حسنٌ ، ودراج صدوق متماسكٌ ، وإنما وقعت المناكير في روايته عن أبي الهيثم وليس هذا منها . والله أعلم .

أمَّا الحديث الخامس : (ركعتان أحب ...) إلخ فهو حديثٌ حسنٌ .

أخرجه الطبرانيُّ في (الأوسط) (٩٢٠) قال : حدثنا أحمد ، قال : نا حفص بن عبد الله الحلواني ، قال : نا حفص بن غياث ، عن أبي مالكٍ الأشجعي ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ على قبر . وذكره .

قال الطبرانيُّ : (لم يرو هذا الحديث عن أبي مالكٍ ، إلاَّ حفصُ بن غياث ، تفرَّد به : حفص بن عبد الله) .

قُلْتُ : وهو صدوقٌ كما قال أبو حاتم ، وشيخ الطبرانيُّ هو أحمد بن يحيى الحلواني ثقة ، وانظر (تاريخ بغداد) (٥ / ٢١٢) ، وبقية رجاله مشاهيرٌ ، من رجال (التهذيب) ، وقال المنذري في (الترغيب) (٥٥٦) : (إسنادُهُ حسنٌ) . وقال الهيثميُّ في (المجمع) (٢ / ٢٤٩) : (رجالُهُ ثقات) .

ويسأل القارئ : محفوظ السيد - مركز العياط - محافظة الجيزة - فيقول :

هل ثبت أن أحدًا من الأئمة الستة رووا عن بعضهم في كتبهم المشهورة المتداولة ؟ أو في غيرها ؟

فالجواب بعون الملك الوهاب : أمَّا الترمذيُّ فروى في (سننه) حديثًا واحدًا عن الإمام مسلم ، وذلك في (كتاب الصيام) رقم (٦٨٧) قال : حدثنا مسلم بن حجاج ، حدثنا يحيى بن يحيى ، حدثنا أبو معاوية ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعًا : (أحصوا هلال شعبان لرمضان) .

أمَّا النسائيُّ ، فوقع في رواية ابن السني عنه أنه روى عن البخاري . وذلك في (كتاب الصيام) (٤ / ١٢٥) قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري قال :

حدثـــني حفص بن عمر بن الحارث ، ثنا حماد ، ثنا معمر والنعمان بن راشد ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعنةٍ تذكرُ . كان إذا كان قريب عهد بجبريل ، عليه السلام ، يدارسه ، كان أجود بالخير من الريح المرسلة .

قـــال في (الأطـــراف) : كذا رواه أبو بكر بن السني عن النسائي عن محمد بن إسماعـــيل فحســـب ، ولم يذكـــر فيه البخاري ، وفي نسخةٍ : (هو أبو بكر الطـــبراني) ، ولم أجـــد رواية في (المجتبى) عن البخاري قطٌ ، وأعتقد أن ذكر البخاري في هذا الموضع غلط وقد وقفت في (التاريخ الكبير) (٤ / ٢ / ٤١٢) للـــبخاري على ترجمة : (يونس بن راشد الحراني) ، فقال البخاريُّ : قال أحمد بن شعيب : كان راعيًا .

فعلَّـــق على ذلك الشيخ العلامة ذهبيُّ العصر عبد الرحمن المعلمي ، رحمه الله ، قـــائلاً : (في نسخة : سعيد - يعني : بدل شعيب - فإن صحَّ هذا فالظاهر أنه أحمد بن سعيد الدارميُّ ، وإن صحَّ الأول فالظاهر أنه النسائي (صاحبُ السنن) ، ويوافقه قول ابن حجر في (تهذيب التهذيب) : (قال البخاري : كان مرجئًا ، وقـــال النسائيُّ : كان راعية) . وكأنه إنما أخذ من هذا الكتاب ، فإني لم أر يونس في (الضعفاء والمتروكين) للنسائي ، وقد يستبعد هذا بأن البخاري ، رحمه الله تعالى ، ألَّف هذا الكتاب قديمًا وعرضه على إسحاق بن راهويه ، فإن كان قد لقيه النسائيُّ في ذلك الوقت فيكون سِنُّ النسائي حينئذٍ دون العشرين ، وقد يبعُد أن يعتمد عليه البخاريُّ في مثل هذا ، لكن قد يقالُ : لعلَّ البخاريَّ ألحق هذه العبارة في أواخر عمره ، فإنه كان يزيد في التاريخ ، وكانت وفاة البخاري وعمر النسائي نحو أربعين . والله أعلم) . انتهى كلامه .

وأمَّـــا رواية النسائي عن أبي داود (صاحبُ السنن) ، فقد نظر فيها الذهبي في (السير) (١٣ / ٢٠٧) ، فقال : (وقد روى النسائيُّ في (سننه) مواضع يقول : حدثـــنا أبـــو داود ، حدثنا سليمان بن حرب ، وحدثنا النفيلي ، وحدثنا عبد العزيز بن يحيى المدني ، وعلي بن المديني ، وعمرو بن عون ، ومسلم بن إبراهيم ، وأبـــو الولـــيد ، فالظاهـــر أن أبا داود في كل الأماكن هو السجستاني فإنه

معروفٌ بالرواية عن السبعة ، لكن شاركه أبو داود سليمان بن سيف الحراني في الرواية عن بعضهم ، والنسائي فمكثر عن الحراني ، وقد روى النسائي في كتاب (الكـنى) عـن سليمان بن الأشعث ولم يُكنه ، وذكر الحافظ ابنُ عساكر في (النبل) (ص ١٣٢) أن النسائي يروي عن أبي داود السجستاني) . انتهى . والله أعلمُ .

[ ] عن حديث أبي هريرة، رضي الله عنه ، الذي أخرجه مسلم في حديث : (سبعة يظلهم الله في ظله ..) وفيه : (رجلٌ تصدق بشماله حتى لا تعلم يمينه ما انفقت شماله) ، وأن علماء الحديث قالوا : إن هذه الفقرة مقلوبة ، فهل هذا صحيح ؟وهل هذا الخطأ- إن ثبت -هو من الإمام مسلم أو ممن دونه ؟

والجواب بعون الملك الوهاب :

أن هـذا الحديث يرويه يحيى بن سعيد القطان ، عن عبيد الله بن عمر ، قال : أخبرني خبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة ، رضي الله عـنه ، مرفوعًا : (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ..) وساق الحديث .

وقـد وقعـت الفقرة التي سأل عنها السائل مقلوبة في (صحيح مسلم) ، وظن بعض أهل العلم أن هذا الوهم من الإمام مسلم ، ولم يُصب في ذلك ، ولا هو ممـن دون مسلم ، فقد نقل الحافظ في (الفتح) (٣ /١٤٦) عن الجوزقي قال : سمعـتُ أبا حامد بن الشرقي يقول : يحيى القطان عندنا واهمٌ في هذا ؛ فتعقبه الحافظ في (الفتح) قائلاً : (والجزمُ بكون يحيى هو الواهم نظرٌ ؛ لأن الإمام أحمد قد رواه عنه على الصواب ، وكذلك أخرجه البخاري هنا عن محمد بن بشار ، وفي (الزكاة) عن مسدد ، وكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق يعقوب الدورقي وحفص بن عمر كلهم عن يحيى ، وكأن أبا حامد لما رأى عبد الرحمن قد تابع زهـيرًا ترجح عنده أن الوهم من يحيى ، وهو محتملٌ بأن يكون منه لما حدث به هذين خاصة ؛ مع احتمال أن يكون الوهم منهما تواردا عليه) . انتهى كلامه .

قلـــت : وبحث الحافظ هذا يرجح أن الوهم من يحيى القطان ، وكذلك قال ابنُ خـــزيمة في (صحيحه) ؛ وبيانه : أن أصحاب يحيى القطان اختلفوا عليه في هذا الحـــرف ، فـــرواه : مســـدد بن مسرهد ، وأحمد بن حنبل ، وعمرو بن علي الفلاس ، ومحمد بن خلاد ، ويعقوب الدورقي ، وحفص بن عمر ، ستتهم عن يحيى القطان بسنده ، فقالوا : (حتى لا تعلم شماله ما تُنفق يمينه) . ورواه زهير بن حـــرب ومحمـــد بن المثني وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، ثلاثتهم عن يحيى القطان ، فرووا اللفظ المقلوب ، ورواه محمد بن بشار عن يحيى القطان باللفظين ، فأخرجه البخاري عنه عن القطان على الصواب ، وأخرجه ابن خزيمة عنه عن القطان باللفظ المقلوب ، وقد رواه محمد بن المثني عن يحيى القطان على الصواب أيضًا .

فأخـــرجه البزار في (مسنده) (ج٢ /ق١٥٩ /١ ، ٢) ، قال : حدثنا محمد بن المـــثنى وعمـــرو بن علي ، قالا : نا يحيى القطان بسنده سواء بلفظ : (ورجلٌ تصدق بصدقة فأخفاها ، حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه ، أو ما تنفق يمينه)

فالحاصـــل : أن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار روياه عن يحيى القطان باللفظين معًـــا ، فدل على أن الاختلاف في هذا اللفظ من يحيى القطان دون الرواة عنه ، وهذا هو الصواب الموافق لقواعد المحدثين خلافًا لما ادعاهُ البيهقي أن الاختلاف هو من الرواة عن يحيى . والله تعالى أعلم .

وقد رواه مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وغيرهما عن خبيب بن عبد الرحمن مثله على الصواب من غير قلب . والحمد لله .

[ ] مـــا درجة حديث قرأه في (تفسير القرطبي) ، وهو : (إن العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت ، وإن مفاصله ليسلم بعضها على بعض وتقول : عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة) ؟

الجواب : أن هذا حديث باطلٌ موضوع :

ذكره (القرطبي في (تفسيره) (١٧ /١٣) في تفسير سورة (ق) ، قال العراقي في (تخريج الإحياء) (٤ /٤٦٣) : (رويناه في (الأربعين) لأبي هدبة إبراهيم بن هدبة

، عــن أنس ، وأبو هدبة هالك) . وذكره الزبيدي في (إتحاف السادة) (١٠ / ٢٦٣) أن الديــلمي أخـــرجه في (مسند الفردوس) ، وأبو الفضل الطوسي في (عيون الأخبار) ، والقشيري في (الرسالة) ، وإبراهيم بن هدبة ، قال الدارقطني : متروك ، وكذلك قال النسائي ، وقال أبو حاتم وغيره : كذابٌ ، وقال على بــن ثابت : هو أكذبُ من حماري هذا !! وكذلك كذبه سيد النقاد يحيى بن معين ، وله نسخة باطلة عن أنس ، وقال ابن حبان في (المجروحين) (١/ ١١٤ ، ١١٥) : (دجـــالٌ من الدجاجلة ، وكان رقاصًا بالبصرة ، يُدعى إلى الأعراس فيرقــص فــيها ، فلما كبر جعل يروي عن أنس ويضع عليه) ، ثم ساق له ابن حبان أباطيل .

[ ] ماصـــحة حديث : (جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش ، فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله ، وإنه ليس من عمل أحب إلى الله من جوع وعطش) ؟

الجواب :أن هذا الحديث باطلٌ لا أصل له ، وقد قال الحافظ العراقي في تخريج الإحــياء (٣/٦٩) : (لم أجد له أصلاً) ، وكذلك قال ابن السبكي في (طبقات الشافعية) (٤ /٦٢) .

[ ] ماصــحة حديــث : عن درجة الحديث الذي رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (رؤيا الأنبياء وحي) ، وفي رواية : حق .

والجواب : أن الحديث لا يصح مرفوعًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، أخرجه ابن أبي حاتم في (تفسيره) – كما في (ابن كثير) (٧ /٢٣) – قال : حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد ، حدثنا أبو عبد الملك الكرندي ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عــن إسرائيل بن يونس ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعًا ، قـــال ابــن كــثير : (لــيس هو في شيء من الكتب الستة من هذا الوجه) ، والكرندي ما عرفته ، وقد خولف إسرائيل ، خالفه سفيان الثوري ، فرواه عن سماك ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قوله غير مرفوع ، أخرجه الطبراني

في (الكبير) (ج١٢ /رقم ١٢٣٠٢) قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ، ثنا محمد بن يوسف الفريابي ، ثنا سفيان ، قال الهيثميُّ في (المجمع) (٧ /١٧٩) : (عـــبد الله بـــن محمد بن أبي مريم ضعيفٌ) ، كذا ، والصواب أنه متروك ، وقد ضعفه الهيثمي جدًا في موضع آخر من (المجمع) (٢ /١٧٣) ، وهو اللائـــق ، لكـــني وقفـــت له على طريق آخر إلى الثوري ، أخرجه الحاكم في (المســـتدرك) (٢/٤٣١) قـــال : أخـــبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزاهد الحـــيري ، ثنا محمد بن إسحاق الصنعاني - صنعاء اليمن - ثنا محمد بن جشعم الصـــنعاني ، ثنا سفيان الثوري بسنده سواء مثله ، قال الحاكم : (هذا حديث صـــحيحٌ على شرط الشيخين) ، ووافقه الذهبي ! وليس كما قالا ، وسماك بن حـــرب لم يحتج به البخاري ، ثم رواية سماك عن عكرمة وقع فيهما اضطراب ، وشيخ الحاكم أبو إسحاق الحيري ترجمه السمعاني في (الأنساب) (٤ /٢٩٠ ، ٢٩١) ، ونقل عن الحاكم كلامًا عاليًا في زهده وورعه ، ثم قال : (سمع بصنعاء الـــيمن مـــن محمد بن إسحاق بن الصباح الصنعاني عن محمد بن جعشم جامع الثوري) ، ولم أعرف شيئًا عن حال محمد بن إسحاق وشيخه ، لكن الحاكم أخـــرج هذا الأثر في موضع آخر من (المستدرك) (٤ /٣٩٦) قال : حدثنا أبو النضر الفقيه وأبو الحسن العنزي قالا : ثنا معاذ بن نجدة القرشي ، ثنا قبيصة بن عقبة ، ثنا سفيان عن سماك ، عن سعيد ، عن ابن عباس مثله موقوفًا ، وقال : (صحيحٌ على شرط مسلم) ، وسكت عنه الذهبي ! ومعاذ بن نجدة لم يخرج له مســـلم ولا أحدٌ من الجماعة الباقين شيئًا ، ثم هو متكلم فيه كما قال الذهبي ، أضـــف إلى ذلك أن العلماء لينوا رواية الفريابي وقبيصة عن الثوري ، والوجه الأول المـــرفوع معـــلٌ أيضًا ، فالحديث لا يصح من هذا الوجه ، وقد أخرجه الـــبخاريُّ (١ /٢٣٨ ، ٢٣٩ و ٢ /٣٤٤) مـــن طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : سمعتُ عبيد بن عمير يقول : (إن رؤيا الأنبياء وحي) ، وعزاه السيوطي في (الدر المنثور) (٥ / ٢٨٠) إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جرير ، والطبراني ، والبيهقي في (الأسماء والصفات) ، أما الـــرواية الأخـــرى : (أن رؤيا النبي حق) ؛ فأخرجها أحمد (٥ /٢٣٣) ، ومن

طريقه الطبراني في (الكبير) (ج٢٠ /رقم ٣١٠) ، والمحاملي في (الأمالي) (٧٩) من طريق وهب بن جرير قال : ثنا أبي ، قال : سمعت الأعمش يحدث عن عبد الملك بن ميسرة عن مصعب بن سعد أن معاذ بن جبل قال : والله ! إن عمر لفي الجنة ، وما أحب أن لي حمر النعم وأنكم تفترقون قبل أن أخبركم لم قلتُ ذلك ، ثم ذكر رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم التي رآها في عمر ، قال : ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق .

وأخرجه أحمد (٥ /٢٤٥) ، والطبراني (٣٠٨ ، ٣٠٩) من طرق عن مسعر بن كدام ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن مصعب بن سعد ، عن معاذ بن جبل نحوه ، وفيه : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ما رأى في يقظته أو نومه فإنه حق) . قال الهيثمي في (المجمع) (٩ /٧٤) : (رجاله رجال الصحيح) .

قلت : وكلام الهيثمي لا يعني أن الإسناد صحيحٌ كما لا يخفى ، وعلةُ هذا الإسناد الانقطاع ، فإن مصعب بن سعد لم يدرك معاذًا ، فقد صرح أبو زرعة الرازي - كما في (المراسيل) (٢٠٦) أن مصعب بن سعد لم يسمع من علي بن أبي طالب ، فلئلا يسمع من معاذ أولى ، فإن معاذًا ، رضي الله عنه ، توفي بالشام قديمًا سنة ثماني عشرة ، والله أعلم .

ثم وقفتُ على كلام الحافظ في (الفتح) (١ /٢٣٩) ، فقال : (وقوله : رؤيا الأنبياء وحي ، رواه مسلم مرفوعًا ، وسيأتي في (التوحيد) من رواية شريك ، عن أنس) .

قلتُ : أما عزوه هذا الحديث لمسلم ، فما أظنُّه إلا وهمًا ، وقد اجتهدتُ في البحث عنه فلم أقف عليه ، فليحرر هذا العزو .

والله أعلم .

أما ما قصده من حديث أنس ، فقد أخرجه البخاري في (كتاب التوحيد) (١٣ /٤٧٨) من طريق شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن أنس بن مالك قال : ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يُوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام ، فقال أولهم : أيهم هو ؟ فقال أوسطهم : هو خيرهم ، فقال أحدهم : خذوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة فلم

يـــرهـم حـــتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه ، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم .. الحديث . ورواية أنس ، رضي الله عنه ، هي بمعنى الحديث المسئول عنه .
والله أعلم .

[ ] هل ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يداوي الجروح بوضع الحناء عليها ؟

والجواب : نعم .
فقـــد أخرج الترمذي (٢٠٥٤) ، وابن ماجه (٣٥٠٢) ، والطبراني في (المعجم الكبير) (ج٢٤ / رقم ٦٥٧) ، والمزي في (التهذيب) (١٩ / ١٢١) من طريق زيد بن الحباب ، عن فائد مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، عن مولاه عبيد الله ، عـــن جدتـــه سلمى ، وكانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت : ما كـــان يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا نكبة إلا أمرني أن أضع علـــيها الحـــناء ، وتابعه عبد الرحمن بن أبي الموال ثنا فائد مولى عبيد الله ، عن مولاه عبيد الله عن جدته سلمى ، فذكره بنحوه .
أخـــرجه أبو داود (٣٨٥٨) ، والحاكم (٤ /٤٠) ، والبيهقي (٩ /٣٣٩) من طـــريق ابن وهب ويحيى بن حسان ، قالا : ثنا عبد الرحمن بن أبي الموال . وقد وقع في الحديث اضطراب في سنده ، وأسلم هذه الوجوه هو الوجه الذي بدأت به الكلام وسنده حسنٌ . والله أعلم .

[ ]ما درجة هذه الأحاديث .

١- كـــان النبي صلى الله عليه وسلم أكثر صيامًا في شعبان ، فلما سُئل عن ذلـــك قـــال : (ذاك شهر بين رجب ورمضان ، ترفع فيه الأعمال إلى الله ، وأحِبُّ أن يرفع عملي وأنا صائمٌ) ؟

والجواب بعون الملك الوهاب :

أما الحديث الأول : أخرجه النسائي (٤ /٢٠٢) ، وابن أبي شيبة (٣ /١٠٣) ، والمحاملي في (الأمالي) (٤٦٨) ، وأبو سهل بن زياد القطان في (الرابع من حديثه) (ق ٣٣/ ٢) ، والبيهقي في (الشعب) (ج٧ /رقم ٣٥٤٠) ، وفي (فضائل الأوقات) (٢١) ، والضياء المقدسي في (المختارة) (١٣١٩ ، ١٣٢٠) ، من طريق عن زيد بن الحباب ، قال : حدثنا ثابت بن قيس ، قال : حدثني أبو سعيد المقبري ، قال : حدثني أبو هريرة ، عن أسامة بن زيد ، فذكره ، وهو عند بعضهم مطولٌ .

وقد خولف زيد بن الحباب في إسناده ، خالفه عبد الرحمن بن مهدي ، فرواه عن ثابت بن قيس ، قال : حدثني أبو سعيد المقبري ، عن أسامة بن زيد ، فذكره ، فسقط ذكرُ (أبي هريرة) ، أخرجه النسائي (٤ /٢٠١) ، وأحمد (٥/ ٢٠١) ، والمحاملي في (الأمالي) (٤٨٥) ، وابن عدي في (الكامل) (٢ /٥١٩) . وتابع عبد الرحمن بن مهدي : إسماعيل بن أبي أويس قال : حدثني أبو الغصن ثابت بن قيس مولى عقيل .. فذكره بطوله ، أخرجه البيهقي في (الشعب) (٣٥٤١) من طريق الحسن بن علي بن زياد السري ، حدثنا ابن أبي أويس .

وعزاه الحافظ في (الفتح) (٤ /٢١٥) لأبي داود ، وتبعه على هذا العزو الصنعاني في (سبل السلام) (٢ /٦٧٣) ، والشوكاني في (نيل الأوطار) (٤ /٢٤٦) ، وما أراه إلا وهمًا.

وعزاه الحافظ أيضًا لابن خزيمة في (صحيحه) ، وقال البيهقي : (تفرد به هذا الغفاري ، وهو أبو الغصن ثابت بن قيس) . انتهى . وأبو الغصن هذا اختلف فيه أهل العلم ، فوثقه أحمد وابن حبان ، ثم إن ابن حبان تناقض فيه ، وذكره في (المجروحين) (١/ ٢٠٦) ، وقال : (كان قليل الحديث ، كثير الوهم فيما يرويه ، لا يحتجُّ بخبره إذا لم يتابعه غيره عليه ، ثم نقل عن ابن معين أنه قال : ضعيف) ، ونقل المزي في (تهذيب الكمال) (٤ /٣٧٤) عن ابن معين أنه قال : (لا بأس به) ، وكذلك قال النسائي ، وعن ابن معين أيضًا قال : (حديثه ليس بذاك ، وهو صالح) ، وقال الحاكم : (ليس بحافظ ولا ضابط) ، وختم ابن عدي ترجمته بقوله : (هو ممن يكتب حديثه) ، وإيراد ابن عدي هذا الحديث في

تـــرجمة ثابـــت إشارة منه إلى استنكاره كما هي عادته ، وعندي أن سند هذا الحديـــث ضعيف لتفرد أبي الغصن به كما قال البيهقي ، فإذا أضفت إلى تفرده أنه كان قليل الحديث كثير الوهم - كما قال ابن حبان - ترجح لك ما قلته ، لا ســيما والأوهام قد تغتفر لواسع الرواية مع الحفظ ، وأخيرًا الاضطراب في سنده وإن كنت أرجح رواية ابن مهدي وابن أبي أويس . والله أعلم .

٢- قالت عائشة ، رضي الله عنها : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر صيامًا في شهر غير رمضان إلا شعبان ؟

الجواب : فهو صحيح .

فأخـــرجه البخاري (٤ /٢١٣) ، ومسلم (١١٥٦) ، والنسائي (٤ /٢٠٠) ، والترمذي (٧٣٧) ، وابن خزيمة (٣ /٢٨٣) ، وابن الجارود في (المنتقى) (٤٠٠) ، وابن أبي شيبة في (المصنف) (٣ /١٠٣) ، وعنه أبو طاهر المخلص في (سبعة مجالس من الأمالي) (ق ١/١٢٩) ، والبيهقي في (الشعب) (٧ /٤٠٠ ، ٤٠١) ، وفي (فضائل الأوقات) (١٨) ، والبغوي في (شرح السنة) (٦ /٣٢٨ ، ٣٢٩) من طرق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة .

وله طرق أخرى عند أبي داود (٢٤٣١) ، والنسائي (٤ /١٩٩) ، وغيرهما .

٣ - ذكـــر الشوكاني في (نيل الأوطار) حديثًا معناه : أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً مسبلاً إزاره ، فأمره أن يعيد الوضوء أو الصلاة ؟

الجواب : فهو حديثٌ منكرٌ .

أخرجه أبو داود (٦٣٨ ، ٤٠٨٦) ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا أبـــان ، حدثنا يحيى - هو ابن أبي كثير - عن أبي جعفر ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : بينما رجلٌ يصلي مسبلاً إزاره ، فقال له رسول الله صلى الله علـــيه وسلم : (اذهب فتوضأ) ، فذهب فتوضأ ، ثم جاء ، فقال : (اذهب فتوضـــأ) ، فقال له رجلٌ : يا رسول الله ، ما لك أمرته أن يتوضأ ، ثم سكت عـــنه ؟ قال : (إنه كان يصلي وهو مسبلٌ إزاره ، وإن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل) .

وأخرجه البيهقي في (السنن الكبير) (٢ /٢٤١) من طريق أبي إسماعيل الترمذي – وليس هو الترمذي صاحب (السنن) – قال : ثنا موسى بن إسماعيل ، بسنده سواء ، ثم قال :البيهقي : (هكذا رواه أبان العطار ، عن يحيى ، وخالفه حرب بن شداد ، في إسناده) .

ثم رواه من طريق حرب بن شداد ، عن يحيى بن أبي كثير قال : حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا جعفر المدني حدثه أن عطاء بن يسار حدثه أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثه قال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل رجل يصلي ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اذهب فتوضأ) . وساق الحديث .

قلتُ : هكذا رواه حرب بن شداد ، وخالفه هشام الدستوائي ، فرواه عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي جعفر أن عطاء بن يسار حدثهم قال : حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : (إنه لا تقبل صلاة رجل مسبل إزاره) .

أخرجه النسائي في (كتاب الزينة) (٥ /٤٨٨ ،السنن الكبرى) من طريق خالد بن الحارث ، قال : ثنا هشام ، وأخرجه أحمد (٤ /٦٧ و ٥ /٣٧٩) قال : حدثنا يونس بن محمد ثنا أبان ، وعبد الصمد ، ثنا هشام ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي جعفر ، عن عطاء بن يسار ، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكره مثل رواية أبي داود ، فاختلف هشام الدستوائي وحرب بن شداد ، فأسقط هشام ذكر (إسحاق بن عبد الله) ، وأثبته حربٌ .

ويحيى بن أبي كثير مدلس ، فكأنه لم يسمع هذا الحديث من أبي جعفر ، بدلالة رواية حرب بن شداد ، والصواب في هذا الإسناد أنه عن عطاء بن يسار ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد اختلف على أبان العطار في ذلك ، فرواه إسماعيل بن موسى التبوذكي عنه ، فقال : (عن أبي هريرة) ، ورواه يونس بن محمد عنه ، فأبهم الصحابي ، فهذا اضطراب في سند الحديث ، ثم أبو جعفر هذا قال المنذري في (الترغيب) (٣ /٩٢) : (وأبو جعفر المدني إن كان محمد بن علي بن الحسين فروايته عن أبي هريرة مرسلة ، وإن كان غيره فلا أعرفه) . اهـ .

كذا قال ! وأبو جعفر لا يرويه في هذا الحديث عن أبي هريرة ، حتى يقال ذلك ، وإنمـــا يرويه عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة ، والصواب أنه ليس الباقر ، بـــل هـــو أبو جعفر المؤذن الأنصاري مجهول ، قال الحافظ في (التقريب) (رقم ٨٠٧٥) : (ومـــن زعـــم أنه محمد بن علي بن الحسين فقد وهم) ، وقد قال المنذري في (مختصر سنن أبي داود) (١ /٣٢٤) : (في إسناده أبو جعفر رجل من أهل المدينة لا يعرف اسمه) .

فمـــن عجـــب أن يقول الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٥ /١٢٥) : (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح) !!

وأعجب منه وأغربُ قول النووي في (رياض الصالحين) (ص٣٥٨) : (رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط مسلم) !!

٤- وعـــن أم رومان قالت : رآني أبو بكر ، رضي الله عنه ، أميل في الصلاة فزجرني زجرة كدت أنصرف من صلاتي ، ثم قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليُسكن أطرافه ، ولا يميلُ ميل اليهود ، فإن تسكين الأطراف من تمام الصلاة) .

الجواب : حديث ضعيف جدًا :

أخرجه ابن عدي في (الكامل) (٢ /٦٢٠) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٩ /٣٠٤) ، من طريق هشام بن عمار ، ثنا معاوية بن يحيى ، ثنا الحكم بن عبد الله الأيلي ، عـــن القاســـم بن محمد ، عن أسماء بنت أبي بكر ، عن أم رومان ، وساقت الحديث .

وأخرجه أبو نعيم أيضًا من طريق محمد بن المبارك الصوري ، ثنا معاوية بن يحيى بســـنده سواء ، وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًا ، والحكم بن عبد الله تالفٌ البتة ، قال أحمد : (أحاديثه كلها موضوعة) ، وقال النسائي والدارقطني وآخرون : (متروك الحديث) ، وكذبه السعدي وأبو حاتم ، ولذلك كان ابن المبارك شديد الحمل علـــيه ، وأورد ابن عدي هذا الحديث من مناكيره ، ثم ختم ترجمته بقوله : (وبهـــذا الإسناد أيضًا غير ما ذكرت أكثر من خمسة عشر حديثًا ، كلها مع ما ذكرتها موضوعة ، وما هو منها معرروف المتن فهو باطل الإسناد ، وما أمليت

لـــلحكم عن القاسم بن محمد والزهري وغيرهم كلها [باطلة] المتن ، وكلها مما لا يتابعه الثقات عليه ، وضعفهُ بين على حديثه) ، ثم معاوية بن يحيى ضعيف .

٥- (إن لله ملائكـــة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق ، فإذا أصاب أحدكم شيءٌ بأرض فلاة ، فليناد : أعينوني) ؟

الجواب : فهو حديث ضعيف .

أخـــرجه الـــبزار في (مســـنده) (٣١٢٨ ، كشف الأستار) من طريق حاتم بن إسماعيل ، عن أسامة بن زيد ، عن أبان بن صالح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس فذكره ، مرفوعًا ، قال البزار : (لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهـــذا اللفـــظ إلا بهـــذا الإسناد) ، قال الحافظ في (نتائج الأفكار) - كما في (الفتوحات الربانية) (٥ /١٥١) - : (هذا حديث حسن الإسناد غريب جدًا) . وحسنه السخاوي في (الابتهاج) ، وقال الهيثميُّ : (رجاله ثقات) .

وأسامة بن زيد كان يغلط ، وقد أخرجه البيهقي في (الشعب) (ج١ /رقم ١٦٥) من طريق عبد الله بن فروخ ، أخبرني أسامة بن زيد ، حدثني أبانُ بن صالح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس موقوفًا ، وتابعه أيضًا روح بن عبادة وجعفر بن عون ، وهما من الثقات الأثبات ، فروياه عن أسامة بن زيد بسنده سواء موقوفًا .

أخرجه البيهقي أيضًا (رقم ٧٦٩٧ ، طبع بيروت) ، فالصواب أن الحديث معل بالوقف ، ولا يصح مرفوعًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وله شواهد ذكرها شيخنا الألباني - حفظه الله - في (الضعيفة) (٦٥٦) ، فراجع بحثه غير مأمور .

٦- عـــن الهيثم بن حنش قال : كنا عند عبد الله بن عمر ، رضي الله عنهما ، فخدرت رجله ، فقال له رجلٌ : اذكر أحب الناس إليك ، فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، فكأنما نشط من عقال ؟

الجـــواب : أخـــرجه ابن السني في (اليوم والليلة) (١٦٩) ، من طريق محمد بن مصعب ، ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن الهيثم بن حنش ، قال : كنا عند عبد الله بن عمر .. فذكره .

ومحمـــد بـــن مصعب هو القرقساني ، ضعيف . وقد خولف إسرائيل ، خالفه ســـفيان الـــثوري ، فرواه عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن سعيد قال :

خـــدرت رجـــلُ ابن عمر ، فقال له رجل : اذكر أحب الناس إليك ، فقال : محمد .

أخرجه البخاري في (الأدب المفرد) (٩٦٤) ، قال : حدثنا أبو نعيم : ثنا سفيان بـــه ، والثوري أثبت في أبي إسحاق من إسرائيل ، وعبد الرحمن بن سعد ثقة ، فهذا الوجه قوي .

وقد رواه أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق ، عن أبي سعد قال : كنت أمشي مع ابن عمر ، وذكر نحوه ، أخرجه ابن السني (١٦٧) ، والمعتمد رواية الثوري . والله أعلم .

[ ] ماصحة هذه الأحاديث :

١ – (جمع الله شملكما ، وبارك لكمافي شبركما ؟ وما معناه ؟

٢ – (إن الله تعالى تجلى لجبل الطور لتواضعه) ؟

٣ – قـــال الله تعـــالى : (ما وسعني سمائي ولا أرضي ، ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن) ؟

٤ – (لعن الله العقرب لا تدع نبيًا ولا مصليًا إلا لدغته) ؟

٥ – (أهل مكة أدرى بشعاها) ؟

والجواب بعون الملك الوهاب :

أمـــا الحديث الأول : (جمع الله شملكما ....) فلا أعلم له أصلاً بهذا السياق ، ورأيته في كتاب (الأضداد) (ص ٢٧٩) لابن الأنباري قال : (يُحكى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما أدخل فاطمة على علي ، رضوان الله عليهما ، قال ... فذكره) .

هكذا ذكره بلا إسناد ، وذكره ابن الأثير في (النهاية) (٢ / ٤٤٠) مادة (شبر) والشبر – يعني : بتشديد الشين المعجمة المفتوحة وسكون الباء الموحدة – قال ابن الأثير : (الشبرُ في الأصل : العطاء ؛ يقال : شبره شبرًا ؛ إذا أعطاه ، ثم كُني به عن النكاح ؛ لأن فيه عطاءً) ، وقال ابن الأنباري نحوه .

الحديث الثاني : (إن الله تجلى ...) : فلا أصل له في المرفوع فيما أعلمُ ، وإنما ورد هذا في كلام نوف البكالي ، فأخرجه عبدالله بن أحمد في (زوائد الزهد) (ص٦٦) ، ومن طريقه أبو نُعيم في (الحلية) (٦ / ٤٩) قال : حدثني محمد بن عبيد بن حساب ، وأخرجه أبو الشيخ في كتاب (العظمة) (١١٧٨ /٤) من طريق محمد بن عبد الله الرقاشي قالا : ثنا جعفر بن سليمان الضبعي ، قال : حدثنا أبو عمران الجوني ، عن نوف البكالي قال : أوحى الله إلى الجبال : إني نازل على جبل منكم ، فتشمخت الجبال كلُّها ، إلا جبل الطور ، وقال : أرضى بما قسم الله لي ، قال : فكان عليه الأمر ، وسنده جيدٌ ، والظاهر أن نوفا البكالي أخذ هذه من الإسرائيليات ، ونوف هذا كان ربيب كعب الأحبار

الحديث الثالث : (ما وسعني سمائي ....) : فهو باطلٌ ، ومنكرٌ من القول .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (هو مذكورٌ في الإسرائيليات ، وليس له إسنادٌ معروفٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم) ، وقال مرة : (موضوعٌ) ، وقال العراقي في (تخريج أحاديث الإحياء) (١٥/٣) : (لم أر له أصلاً) ، وسبقه الزركشي ، وتلاه الحافظ ابن حجر والسخاوي في (المقاصد) (ص٣٧٣) ، وقال : (ورأيت بخط الزركشي ؛ سمعت بعض أهل العلم يقول : حديث باطلٌ ، وهو من وضع الملاحدة) . اهـ .

الحديث الرابع : (لعن الله العقرب ....) ؛ أخرجه الطبراني في (الأوسط) (٥٨٩٠) ، وفي (الصغير) (٢٣/٢) ، والبيهقي في (الشعب) (٢٣٤١) ، وأبو نعيم في (أخبار أصبهان) (٢ /٢٢٣) ، وأبو محمد الخلال في (فضائل سورة الإخلاص) (رقم ٥٦) ، من طريق إسماعيل بن موسى السدي ، ثنا محمد بن فضيل ، عن مطرف بن طريف ، عن المنهال بن عمرو ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي بن أبي طالب فذكره .

قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن مطرف إلا ابنُ فضيل ، تفرد به إسماعيل بن موسى) ، كذا قال ! ولم يتفرد به ابن فضيل ، فتابعه عبد الرحيم بن سليمان ، فرواه عن مطرف ، عن المنهال ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي ، فذكر مثله . أخرجه البيهقيُّ في (الشعب) (ج٥ / رقم ٢٣٤٠) من طريق أبي بكر بن أبي

شيبة ، ثنا عبد الرحيم ، وهذا التعقب على الطبراني يتم إذا ثبت أن الإسناد عند البيهقي موصولٌ بذكر (علي بن أبي طالب) ، فقد أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) (٧ / ٣٩٨ ، ٣٩٩) ، و(١٠ / ٤١٨ ، ٤١٩) ، قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان بسنده سواء مثله ، ووضع المحقق : (عن علي) بين معكوفتين ، ثم ذكر أنه زاده ؛ لأن صاحب (كنز العمال) عزا الحديث إلى ابن أبي شيبة عن علي ، وهذا تصرفٌ خطأ لا يجوز ارتكابه لهذا السبب ، وشرح ذلك يطول ، فالذي عندي أن رواية عبد الرحيم بن سليمان عن مطرف مرسلةٌ ، يدلُّ عليه نقد الطبراني ، ورأيته في (علل الدارقطني) (٤ /١٢٣) فقال : (أسنده إسماعيل ابن بنت السدي ، عن محمد بن فضيل ، عن مطرف ، عن المنهال بن عمرو ، عن ابن الحنفية ، عن علي ، وخالفه موسى بن أعين وأسباط بن محمد وغيرهما ، فرووه عن مطرف عن المنهال عن ابن الحنفية مرسلاً ، وكذلك رواه حمزة الزيات عن المنهال عن ابن الحنفية مرسلاً ، وهو أشبه بالصواب) . انتهى كلام الدارقطني ، وقد رجح المرسل ؛ لأن الرواية الموصولة فيها إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي ، وفي حفظه مقالٌ معروفٌ ، وقد تفرد بوصله كما قال الطبراني ، ويشير إليه نقد الدارقطني ، وقد خولف مطرف بن طريف ، خالفه الحسن بن عمارة ، فرواه عن المنهال بن عمرو ، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه ... فذكر مثله ، أخرجه ابنُ عدي في (الكامل) (٢ / ٧٠٤) ، وسنده ساقط ، والحسن بن عمارة تالفٌ البتة ، اتهمه شعبة بوضع الحديث ، وتركه أحمد والنسائي وغيرهما ، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه ، وجملة القول : أن الحديث ضعيف ، وليس بحسن كما قال الهيثمي في (المجمع) (٥ /١١١) .

وأما الحديث الخامس : (أهل مكة أدرى بشعابها ...) ؛ لا أصل له ، وليس بحديث ، ومثله : (صاحب البيت أدرى بالذي فيه) أورده العجلوني في (كشف الخفاء) (٢ /١٩) ، وبيَّض له .

[ ] ماصحة حديث هذه الأحاديث :

١ – (ســبعة لا ينظر الله ، عز وجل ، إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ، ولا يجمعهــم مع العالمين ، ، ويدخلهم النار أول الداخلين ، إلا أن يتوبوا (ثلاث مــرات) ، فمن تاب ، تاب الله عليه ؛ الناكح يده ، والفاعل والمفعول به ، ومدمن الخمر ، والضارب أبويه حتى يستغيثا ، والمؤذي جيرانه حتى يلعنوا ، والناكح حليلة جاره) ؟

٢ – (كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل ؛ إلا رمية بقوس ، وتأديبه فرسه ، وملاعبته أهله ، فإنهن من الحق) ؟

٣ – (اجعل بين الأذان والإقامة نفسًا حتى ينتهي الآكلُ من أكله ، والمتوضئ من وضوئه) ؟

والجواب بعون الملك الوهاب :

أما الحديث الأول : (سبعة ...) ؛ فإنه حديث منكرٌ : أخرجه الحسن بن عرفة في (جزئه) (٤١) ، ومن طريقه البيهقي في (الشعب) (ج١٠ / رقم ٥٠٨٧) ، قــال : حدثني عليٌّ بن ثابت الجزري ، عن مسلمة بن جعفر ، عن حسان بن حميد ، عن أنس مرفوعًا ، قال الذهبيُّ في (الميزان) (٤ /١٠٨) في ترجمة مسلمة هذا : (عن حسان بن حميد عن أنس في سب الناكح يده ، يُجهل هو وشيخه ، قال الأزدي : ضعيفٌ) ، وذكره الحافظ ابن كثير في (تفسيره) (٥ /٤٥٨) في ســورة (المؤمــنون) وقال : (هذا حديثٌ غريبٌ ، وإسناده فيه من لا يعرف لجهالته . والله أعلم) . اهــ .

وأمــا الحديــث الثاني : (كل ما يلهو به الرجل ...) ؛ فإنه حديث صحيحٌ ؛ وأقرب الألفاظ إلى ما ذكره القارئ هو ما أخرجه أبو عبيد في كتاب (الخيل) – كما في (الدر المنثور) (١٩٣/٣) عن أبي الشعثاء جابر بن زيد مرفوعًا ، فذكر نحوه ، وسنده ضعيف لإرساله ، ولكن له شواهد عن عقبة بن عامر ، أخرجه أبو داود (٢٥١٣) ، والنسائي (٦ / ٢٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣) ، وأحمد (٤ / ١٤٦ ، ٢٢٢) ، وابــن الجارود في (المنتقى) (١٠٦٢) ، وآخرون ، وسنده صالح ، كما حققته في (غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود) ، وشاهد آخر عن

جابر بن عبد الله الأنصاري ، رضي الله عنهما ، أخرجه إسحاق بن راهويه في (مسنده) - كما في (نصب الراية) (٤ /٢٧٤) ، والنسائيُّ في (عشرة النساء) ، كما في (أطراف المزي) (٢ /٤٠٤) ، والبزار (١٧٠٤ - زوائده) ، والطبراني في (الكبير) (ج٢ /رقم ١٧٨٥) من طريق أبي عبد الرحمن خالد بن يزيد ، عن عـــبدالوهاب بن بخت المكي ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : رأيت جابر بن عـــبد الله وجابـــر بن عمير الأنصاري ؟ يرتميان فمل أحدهما ، فقال الآخر : أكســـلت ؟ قال : نعم ، فقال أحدهما للآخر : أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (كل شيء ليس من ذكر الله ، فهو لهو ولعبٌ - وفي لفظ : (فهو سهو ولغو) - (إلا أربعة : ملاعبة الرجل امرأته ، وتأديب الرجل فرسه ، ومشـــي الرجل بن الغرضين ، وتعلم الرجل السباحة) ، قال الهيثمي في (مجمع الـــزوائد) (٥ /٢٦٩) : (رجاله رجال الصحيح ، خلا عبد الوهاب بن بخت ، وهـــو ثقة) ، وهو كما قال ؛ ولذلك صحح إسناده الحافظ في (الإصابة) (١ / ٣٣٩) ، والله أعلم . وثمة شواهد أخرى ضعيفة ذكرتها في (غوث المكدود) (٣ / ٣١٤ - ٣١٧) ، فراجعه غير مأمور .

وأما الحديث الثالث : (اجعل بين الأذان ...) ؛ فهو حديث ضعيفٌ : أخرجه الترمذيُّ (١٩٥ ، ١٩٦) ، وابنُ عدي في (الكامل) (٧ / ٢٦٤٩) ، والعقيليُّ في (الضعفاء) (٣ /١١١) ، والطبرانيُّ في (الأوسط) (١٩٥٢) ، والبيهقيُّ (١ / ٤٢٨ و ٢ / ١٩) ، والخطيبُ في (تلخيص المتشابه) (٥٧ /١) ، وعبد بن حميد في (المنتخب) (١٠٠٨) من طريق عبد المنعم بن نعيم ، صاحبُ السقاء ، قال : حدثـــنا يحيى بن مسلم ، عن الحسن وعطاء ، عن جابر أن رسول الله صلى الله علـــيه وســـلم قال لبلال : (يا بلال ! إذا أذنت فترسل في أذانك ، وإذا أقمت فـــاحدُر ، واجعـــل بين أذانك ....) إلخ ، قال الترمذي : (حديث جابر هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد المنعم ، وهو إسنادٌ مجهولٌ) ، كذا قال ! ولا أدري لم قال : مجهولٌ ؟ وعبد المنعم قال البخاريُّ والعقيلي : مـــنكرُ الحديـــث ، ولم يـــتفرد به ، كما قال الترمذي ، فتابعه عمرو بن فائد الأســـواري ، ثنا يحيى بن مسلم بسنده سواء . أخرجه الحاكم (١ /٢٠٤) من

طريق عبد المنعم بن نعيم ، ثنا عمرو بن فائد ، ثنا يحيى بن سليم ، هكذا رواه الحاكم عن عبد المنعم نازلاً ، وعمرو بن فائد تركه الدارقطني ، ويحيى بن مسلم تركه النسائي ، فالإسناد ضعيفٌ جدًا .

وله شاهد من حديث أبي بن كعب ؛ أخرجه عبد الله بن أحمد في (زيادات المسند) (٥ /١٤٣) بسند فيه مجهول وضعيف . وآخر من حديث أبي هريرة عند البيهقي وقال : إسناده ليس بالمعروف ، وفي إسناده صبيح بن عمير السيرافي . قال الأزدي : (فيه لين) ، وقال الحافظ في (اللسان) (٤ /١٨٣) : مجهولٌ ، فلا أدري أهذا حكم الحافظ أم هو تمام كلام الأزدي ، مع أنه يلوح لي الاحتمال الثاني بدلالة السياق ، ونقل الحافظ حكم البيهقي السابق ، وقال : (وأشار إلى أن صبيحًا مجهولٌ) . والله أعلم .

[ ]ما درجة هذه الأحاديث :

١ - (الشباب شعبة من الجنون) ؟

٢ - (توضئوا مما مست النار ، وغلت به المراجل) ؟

٣ - (الأمر المفظع،والحمل المضلع ، والشرُّ الذي لا ينقطع؛ إظهار البدع) ؟

٤ - (أن العالم يلقى في النار ويدور حول أمعائه مثل الحمار) ؟

الجواب بعون الملك الوهاب :

أما الحديث الأول : (الشباب شعبة من الجنون) ؛ فإنه حديثٌ منكرٌ :

أخرجه الخرائطي في (اعتلال القلوب) (ق ٣٨ / ١ -٢) من طريق محمد بن عبيد المدني وعبد العزيز بن عبد الله ، عن عبد الله بن نافع ، عن عبد الله بن مصعب بن خالد بن يزيد بن خالد الجهني ، عن أبيه ، عن جده زيد بن خالد مرفوعًا : (الشباب شعبة من الجنون ، والنساء حبالة الشيطان) ، وأخرجه الأصبهاني في (الترغيب) (١٢٢٦) من طريق الزبير بن بكار وإبراهيم بن سلام المديني كلاهما عن عبد الله بن نافع بسنده سواء ، وساق خطبة طويلة - زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها في تبوك - ذكر في أثنائها هذا الكلام ، قال الذهبي في (الميزان) (٢/٥٠٦) في ترجمة عبد الله بن مصعب : (عن أبيه ،

عـــن جده ؛ فرفع خطبة منكرة ، وفيهم جهالة) ، وعزاه الحافظ في (اللسان) (٤٨٨٨) وابن قطلوبغا في (من روى عن أبيه عن جده) (ص ٣٧٤) للدارقطني في (سننه) ، والحكيم الترمذي في (نوادر الأصول) ، وقال الحافظ : (وقد جهل ابن القطان عبد الله ابن مصعب وأباه) ، وأخرجه البيهقيُّ في (دلائل النبوة) (٥/ ٢٤١ ، ٢٤٢) مـــن حديث عقبة بن عامر بطوله ، وعزاه ابن كثير في (البداية والـــنهاية) (٥ /١٤) للبيهقي وقال : (هذا حديث غريبٌ ، وفيه نكارة ، وفي إســـناده ضـــعف) ، والصواب أن إسناده ضعيفٌ جدًا ، وفيه عبد العزيز بن عمران ، وهو متروكٌ ، والأشبه أن يكون موقوفًا ، فقد روى أحمد في (الزهد) (ص١٤١) قـــال : حدثـــنا هاشم ، حدثنا حريز - هو ابن عثمان - عن عبد الرحمن بن أبي عوف ، قال : قال أبو الدرداء : الريبُ من الكفر ، والنوحُ عملُ الجاهلـــية ، والشعر مزامير إبليس ، والغلول جمرٌ من جهنم ، والخمر جماعُ كل إثم ، والشـــباب شعبة من الجنون ، والنساء حبالة الشيطان ... وساق كلامًا . وهذا سندٌ صحيحٌ لو سلم من الانقطاع بين ابن عوف الجرشي وأبي الدرداء ، والله أعلمُ .

أما الحديث الثاني : (توضئوا ..) فهو ضعيفُ بهذا التمام :

أخرجه الدولابي في (الكنى) (١/٣٥) من طريق علي بن بحر بن بري ، ثنا الوليد بـــن مســـلم ، ثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب أنه سمع أبا فراس الشعباني يقـــول : إنهـــم كانوا غزاة القسطنطينية زمن معاوية ، وعلينا يزيدُ بن شجرة ، فبينما نحن عنده ، إذ مرَّ أبو سعد الخير صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أبا سعد ! أنت الذي تقول : لا بأس أن يقرأ الجنبُ القرآن ؟ فقال أبـــو سعد : أنا الذي أقول : إن الجُنُب إذا توضأ وضوءه للصلاة ، فلا بأس أن يقـــرأ الآية والآيتين ، وايمُ الله ! إنكم لتصنعون ما هو أشدُّ عليكم من ذلك ، قـــالوا : وما هو ؟ قال : تأكلون مما مست النارُ ، ثم تُصلون ، ولا تتوضئون ، وأنـــا سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (توضئوا مما مست النار ، وغلت به المراجلُ) .

وأخـــرجه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) (٢٢١٠) ، والطبراني في (الكبير) (ج٢٢ رقم ٧٧٦) من طريق دحيم ثنا الوليد بن مسلم بسنده سواء دون القصة ، لكن وقع في السند (فراس) بدل (أبي فراس) ، قال الهيثميُّ في (المجمع) (١٠ / ٢٤٩) : (فيه فراسُ الشعباني ؛ وهو مجهولٌ) ، وقال الحافظ في (اللسان) : (ما روى عنه سوى الوليد بن سليمان بن أبي السائب) ، وسبقه الذهبيُّ في (الأصل) ، أما شطرُ الحديث الأول : (توضئوا مما مست النار) ؛ فصحيحٌ أخرجه مسلم من حديث زيد بن ثابت وأبي هريرة وعائشة ، رضي الله عنهم ، لكنه منسوخٌ كما هو مقررٌ في موضعه . والله أعلم .

وأما الحديث الثالث : (الأمر المفظع) ؛ فإنه حديث باطلٌ :

أخـــرجه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) (٢٤١٤) ، وفي (السنة) (٣٦) ، والطبراني في (الكبير) (ج٣ رقم ٣١٩٤) ، وابنُ الجوزي في (الموضوعات) (١/ ٢٦٨ ، ٢٦٩) مـــن طريق بقية بن الوليد ، ثنا عيسى بن إبراهيم ، عن موسى بن أبي حبيب ، عن الحكم بن عمير الثمالي مرفوعًا فذكره .

قـــال ابـــنُ الجوزي : (لا يصحُ ، قال الحاكمُ : عيسى واهي الحديث بمرة) ، وعيســـى هذا قال البخاريُّ والنسائيُّ : (منكر الحديث) ، وتركه النسائيُّ أيضًا وأبـــو حاتم . وموسى بن أبي حبيب ضعفه أبو حاتم ، وبقية بن الوليد مدلس ، ولم يصرح إلا في شيخه ، فالسندُ ساقط ، وقال شيخُنا أبو عبد الرحمن الألباني في (الضعيفة) (٧٥٦) : (ضعيفٌ جدًا) ، وعزاه إلى ابن بطة في (الإبانة) (١/١٣ / ١، ٢) .

وأما الحديث الرابع : (أن العالم يلقى في النار ...) فهو حديثٌ صحيحٌ :

أخرجه البخاريُّ (٦/٣٣١ ، ١٣ / ٤٨) ، ومسلم (٢٩٨٩/ ٥١) ، وأحمد (٥ / ٢٠٥، ٢٠٧ ، ٢٠٩) ، وغيرهم من طرق عن الأعمش ، عن أبي وائل قال : قـــيل لأسامة بن زيد : لو أتيت فلانًا فكلمته ؟ قال : إنكم لترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم ! إني أكلمه في السر دون أن أفتح بابًا لا أكونُ أول من فتحه ، ولا أقـــول لرجل - إن كان علي أميرًا - إنه خيرُ الناس بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : وما سمعته يقول ؟ قال : سمعته يقول : (يجاء

بالرجل يوم القيامة ، فيلقى في النار فتندلق به أقتابُه فيدور بها في النار كما يدور الحمار برحاه ، فيطيف به أهل النار ، فيقولون : يا فلان ! ما أصابك ؟ ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ فيقول : كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه) .

[ ] ماصحة حديث : هذه الأحاديث :

١ - (خير الناس أنفعهم للناس) ؟

٢ - (ملعون من حلف بالطلاق أو حلف به) ؟

٣ - (المؤذنون أطولُ الناس أعناقًا يوم القيامة) ؟

والجواب : بعون الملك الوهاب :

أما الحديث الأول : (خير الناس ..) فضعيفٌ .

فأخرجه الطبراني في (الأوسط) (٥٧٨٧) ، والبيهقيُّ في (الشعب) (ج١٣ رقم ٧٢٥٢) ، والقضاعي في (مسند الشهاب) (١٢٩) من طريق علي بن بهرام ثنا عبد الملك بن أبي كريمة ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن جابر مرفوعًا : (المؤمن يألفُ ويؤلفُ ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف ، وخير الناس أنفعهم للناس) ، قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا عبد الملك بن أبي كريمة ، تفرَّد به عليُّ بن بهرام) . كذا قال ! ولم يتفرَّد به ابن أبي كريمة ، فتابعه عمرو بن بكر السكسكيُّ ، عن ابن جريج بسنده سواء ، أخرجه ابن حبان في (المجروحين) (٧٩/٢) ، وابنُ عساكر في (تاريخ دمشق) (ج٢/ق ٤٢٠ /٢) . ولكنها متابعةٌ ساقطة ، وعمرو بن بكر قال فيه ابن حبان : (يروي عن إبراهيم بن أبي عبلة وابن جريج وغيرهما من الثقات الأوابد والطامات ؛ التي لا يُشكُ مَنْ هذا الشأن صناعته أنها محمولةٌ أو مقلوبة ، لا يحلُّ الاحتجاج به) . وأمَّا عليُّ بن بهرام وعبد الملك بن أبي كريمة الواقعان في سند الطبراني فقال الهيثميُّ في (مجمع الزوائد) (٨٧/٨) : (لم أعرفهما) ! كذا قال ، وهو عجيبٌ ، فأمَّا عبد الملك بن أبي كريمة فهو من رجال التهذيب (١٨ / ٩٩٥) ، وأمَّا عليُّ بن بهرام فترجمه الخطيبُ في (تاريخه) (٣٥٣/١١ ، ٣٥٤) ، ولم يذكر فيه شيئًا

، ثم ابن جريج مدلسٌ و لم يصرح بتحديث ، ثم رأيتُ له شاهدًا من حديث ابن عمر قال : جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ! من خــير الناس ؟ فقال : أنفعُ الناس للناس وساق حديثًا ، أخرجه ابن عساكر (ج ١١ ق ٨٨٦) ، وسنده ضعيفٌ أو واهٍ ، وفيه علي بن جعفر بن عبد الله الرازي شيخ تمام الرازي ، لا يُعرف شيء من حاله ، ولم يذكر ابن عساكر في ترجمته جــرحًا ولا تعديــلاً ، وكذلك شيخه أبو القاسم عامر بن جريج الدمشقي ، وإبراهــيم بن عبد الحميد الجرشي ، لعله المترجم في (الجرح والتعديل) (١/ ١/ ١١٣) ، فــإن يكنه فهو لا بأس به ، وإلا فلا أعرفه ، وبكر بن خنيس ضعفه النســائي وعمرو بن علي ويعقوب بن شيبة ، وقال ابن معين في رواية : (ليس بشــيء) ، وتركه الدارقطني ، وابن خراش ، وأحمد بن صالح المصري ، ولكن قــال أبــو حاتم الرازي : (لا يبلغ الترك) ، كما في (الجرح والتعديل) (١/١/ ٣٨٤) ، وقال الحافظ في (التقريب) : (صدوق له أغلاط) ، وهذا تسامح منه ، فكــان ينــبغي له أن يصــرح بضعفه كما فعل في (الفتح) (٩/ ٢٤٣) ، وله مــتابعاتُ أخرى لا يُعتدُّ بها ، أما أول الحديث وهو : (المؤمن يألف ...) إلخ فثابت ، والله أعلمُ .

أمَّــا الحديث الثاني : (ملعون من حلف) إلخ ، فلا أعلمُ له أصلاً ، و لم أقف له على إسناد ، ورأيت العجلوني ذكره في (كشف الخفاء) (٢/٢١٦) ، وسكت عنه ، و لم يعزه لأحد ، و لم يتكلم عليه بشيء . فالله أعلمُ .

أما الحديث الثالث : (المؤذنون أطول الناس) ، فحديثٌ صحيحٌ .

أخــرجه مسلم (١٤) ، وابنُ ماجه (٧٢٥) ، وأحمد (٤/ ٩٥ ، ٩٨) ، وأبو يعــلى (٨٣٨٤) ، وابن حبان (١٦٦٧) ، والطحاوي في (المشكل) (١/٨) ، وابن أبي شيبة (١/ ٢٢٥) ، والطبراني في (الكبير) (ج١٩رقم ٧٣٦) ، والبيهقي في (ســننه الكــبير) (١ / ٤٣٢) ، وفي (شعب الإيمان) (ج٦ رقم ٢٧٨٩) ، والــبغوي في (شــرح السنة) (٢ / ٢٧٧) من حديث معاوية بن أبي سفيان ، رضي الله عنهما .

[ ] ما درجة هذه الأحاديث :

١ – لا يدخل أحدٌ الجنة إلا بجواز مرور . قيل : يا رسول الله وما هو ؟ قال : (بسم الله الرحمن الرحيم) ؟

٢ – أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن كبشًا وعن الحسين كبشًا ، مع أننا نعرف أنه عق عنهما كبشين كبشين ، فأيهما أصح ؟

٣ – (أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا والآخرة) ؟

٤ – (أمانُ العبد جائزٌ) ؟

والجواب بعون الملك الوهاب :

أما الحديث الأول : (لا يدخل أحدٌ الجنة ....) ،فهو منكرٌ .

أخرجه ابنُ عدي في (الكامل) (١/٣٣٨) ، وابنُ الأعرابي في (معجمه) (١١٩١) ، والطبراني في (الكبير) (ج٦ / رقم ٦١٩١) ، وفي (الأوسط) (٢٩٨٧) ، وتمام الرازي في (الفوائد) (١٧٧٠ – ترتيبه) ، وأبو يعلى الخليلي في (الإرشاد) (١ /٤٤٣) ، والخطيبُ في (تاريخه) (٥ / ٤ – ٥ و ٧ / ٩٥) ، وابن الجوزي في (الواهيات) (١٥٤٧) من طريق إسحاق بن إبراهيم الدَّبري ، نا عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عطاء بن يسار ، عن سلمان الفارسي مرفوعًا : (لا يدخلُ أحدٌ الجنة ، إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا كتابٌ من رب العالمين لفلان بن فلان ، أدخلوه جنة عالية ، قطوفها دانية) .

وأورده ابنُ عدي في ترجمة (الدَّبري) إشارة منه إلى أنه علة الحديث ، وقد قال الخليلي : تفرد به عبد الرزاق ، عن الثوري ، والدَّبري به مشهورٌ ، ولم يتفرد به الدبري ، فتابعه محمد بن علي بن النجار الصنعاني ، قال : ثنا عبد الرزاق بسنده سواء ، أخرجه أبو يعلى الخليلي في (الإرشاد) (١/٤٢٤) ، وتمام الرازي (١٧٧١ – ترتيبه) ، فتخلص منه الدَّبري .

وعلةُ الحديث عندي من عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي ، فقد تكلم أهلُ العلم في حفظه ، وقد وجدتُ له طريقًا آخر . أخرجه ابنُ الجوزي في

(الواهيات) (١٠٤٨) ، والضياء المقدسي في (صفة الجنة) - كما في (تفسير ابن كثير) (٨ /٢٤٢) - من طريق محمد بن خشام ، عن العباس بن زياد البلخي ، عـــن سعدان بن سعد الحكمي ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عـــن ســـلمان مرفوعًا : (إن الله يعطي المؤمن جوازًا على الصراط : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا كتابٌ من العزيز الحكيم ، لفلان بن فلان : أدخلوه جنة عالية ، قطوفُها دانية) .

قال ابن الجوزي : (هذا حديثٌ لا يصحُّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الدارقطنيُّ : تفرد به سعدان عن التيمي ، قال ابن الجوزي : سعدان مجهولٌ ، وكذلـــك محمـــد بن خشام ، وسبق ابن الجوزي أبو حاتم الرازي إلى تجهيل سعدان هذا ، كما في (الجرح والتعديل) (٢ /١ / ٢٩٠) .

أما الحديث الثاني : (أن النبي صلى الله عليه وسلم عقَّ ...) ؛ فأخرجه أبو داود (٢٨٤١) ، والحربيُّ في (الغريب) (١/٤٢) ، وابن عبد البر في (التمهيد) (٤ / ٣١٤) ، وابن الأعرابي في (معجمه) (ج٩ / ق١٦٩ / ١ -٢) ، والطحاويُّ في (المشكل) (١/ ٤٥٧) ، والدولابي في (الذرية الطاهرة) (١٠٥) ، والطبراني في (الكبير) (ج١١ / رقم ١١٨٥٦) ، وأبو نعيم في (أخبار أصبهان) (٢ / ١٥١) ، والبـــيهقي (٩ / ٢٩٩) ، وابن حزم في (المحلى) (٧ / ٥٣٠) من طريق عبد الـــوارث بن سعيد ، عن أيوب السختياني ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم عقَّ عن الحسن والحسين كبشًا كبشًا .

وتوبع عبد الوارث على وصله ، فتابعه سفيان الثوري ، فرواه عن أيوب بسنده سواء ، أخرجه أبو نعيم في (الحلية) (٧ / ١١٦) من طريق يعلى بن عبيد ، عن الثوري به ، قال أبو نعيم : (تفرد بروايته موصولاً عن الثوري ، عن أيوب ... يعلى) ، ووقع خطأ في (الحلية) ، ولعلَّ ما ذكرتُه هوالصواب ، وهذه المتابعة لا تثبت ؛ لأن يعلى بن عبيد وإن كان ثقة ، إلا أنه كان كثير الأوهام على الثوري ، ولذلك ضعفه ابن معين في روايته عن سفيان الثوري ، وذكر ابن الجارود في (المنتقى) (٩١٢) أن الثوري يرويه عن أيوب ، عن عكرمة مرسلاً ، وتوبع عبد الـــوارث أيضًا ، تابعه حفص بن عمر البصري ، فرواه عن أيوب به موصولاً ،

أخـــرجه الخطيب في (تاريخه) (١٠ / ١٥١) من طريق عبد الله بن مروان أبو شيخ - وثقه أبو حاتم - حدثنا موسى بن أعين ، عن حفص بن عمر .

وهذه المتابعة أيضًا لا تثبت ؛ لأن حفص بن عمر - ووقع في (التاريخ) : محمد وهو خطأ - ترجمه الذهبي في (الميزان) (١ / ٥٦٧) ، والحافظ في (اللسان) (٢ /١٣٩) ، وذكـــرا أن له حديثًا في العقيقة وهو هذا ، قال فيه الأزدي : (منكرُ الحديث) .

فـــأجود طـــريق لهذا الحديث هو ما رواه عبد الوارث بن سعيد ، عن أيوب ، وعـــبد الـــوارث أحدُ الثقات ، ولكنه خولف في وصله ، فقال ابنُ الجارود في (المنتقى) (٩١٢) : (رواه الثوري وابنُ عيينة وحماد بن زيد وغيرهم عن أيوب ، لم يجاوزوا به عكرمة) . اهـــ .

وقـــد رواه عبدالرزاق في (المصنف) (٤ /٣٣٠) عن الثوري ومعمر بن راشد ، عـــن أيوب ، عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم عقَّ عن حسن وحسين كبشـــين ، ولم يقولوا : (كبشًا كبشًا) ، فهؤلاء أربعة ممن وقفت على أسمائهم خالفوا عبد الوارث فأرسلوه ، وهم يترجحون عليه في أيوب ، خاصة ابن عيينة وحماد بن زيد ، لا سيما الأخير منهما ، فقد قال ابن معين : ابن حرب يقول : حمـــاد بـــن زيـــد في أيوب أكبر من كل من روى عن أيوب ، قال : أما عبد الـــوارث ، فقد قال : كتبتُ حديث أيوب بعد موته بحفظي ، ومثل هذا يجيء فيه ما يجيء ، وكنت صححت إسناد حديث عبد الوارث في (غوث المكدود) (رقـــم ٩١١ ، ٩١٢) ، فقد رجعتُ عنه الآن ، والله يغفر لي جهلي وإسرافي في أمري . وله طريق آخر عن عكرمة .

أخرجه ابنُ الأعرابي في (معجمه) (٩ /١٦٩ /١) قال : نا سليمان بن أحمد بن ياســـين ، نا محمد بن عبد الله المخرمي ، نا أحمد بن عمر ، نا مسلمة بن محمد الثقفي ، عن يونس بن عبيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ أن النبي صلى الله علـــيه وسلم عقَّ عن الحسن كبشًا ، وأمر برأسه فحلقه ، وتصدق بوزن شعره فضة ، وكذلك الحسين أيضًا ، وهذا حديثٌ منكرٌ وسنده ضعيفٌ جدًا ، وشيخ ابـــن الأعـــرابي لم أعرفه ، وأحمد بن عمر هو القصبي ، ترجمه ابن أبي حاتم في

(الجـــرح والتعديل) (١ / ١ / ٦٢) ، ونقل عن أبيه قال : (مجهولٌ) ، ومسلمة بن محمد الثقفي ضعفه ابن معين ، وقال أبو حاتم : ليس بمشهور ، شيخ يكتب حديثه ، ووثقه ابن حبان ، ومشاه أبو داود .

وله طريق ثالثٌ عن عكرمة ؛ أخرجه النسائي (٧ /١٦٦) ، من طريق إبراهيم بن طهمان ، وهذا في (سننه) (٥٣) ، عن حجاج بن الحجاج - وسقط ذكره مـــن كتاب ابن طهمان - عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم عقَّ عن الحسن والحسين كبشين كبشين .

ومـــن هذا الوجه أخرجه الطبراني في (الكبير) (ج١١ م رقم ١١٨٣٨) ، وفي (الأوسط) (٨٠١٨) ، ولم يذكر العدد ، قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن قتادة ، إلا الحجاج بن الحجاج ، تفرد به إبراهيم بن طهمان ، وهذا سندٌ جيدٌ لولا عنعنة قتادة .

وحاصل البحث أن حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم عقَّ بكبش واحد ، هذا لا يصحُّ ، ولم أجد حديثًا يعولُ عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم عـــقَّ بكبش واحد ، وإلى حديث ابن عباس هذا ذهب مالك ، فقال ابن عبد البر في (التمهيد) (٤ / ٣١٤) : واختلفوا في عدد ما يُذبح عن المولود من الشياه في العقيقة عنه فقال مالك : يذبح عن الغلام شاة واحدة ، وعن الجارية شاة ، والغلام والجارية في ذلك سواء ، والحجة له ولمن قال بقوله ، وذكر حديث ابن عـــباس ، ثم قـــال : وقال الشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبو ثور ، يعق عن الغلام شاتان ، وعن الجارية شاة ، وهو قول ابن عباس وعائشة ، وعليه جماعةٌ من أهل الحديث . (انتهى) .

والصـــواب ما ذهب إليه الشافعيُّ ومن معه ، وحديث ابن عباس والذي اعتمد عليه مالك قد عرَّفناك ما فيه ، واحتج ابن عبد البر بآثار صحيحة عن ابن عمر وغـــيره ، ولا حجة في كل هذا في مقابلة الأحاديث المرفوعة المصرحة أن النبي صـــلى الله عليه وسلم قال : (عن الغلام شاتان ، وعن الجارية شاة) ، وذهب بعض أهل العلم إلى النسخ ، وأن الأحاديث التي فيها أن يعق عن الغلام شاتين ناسخ لحديث ابن عباس أنه يعقُّ عنه بكبش ، وهذه مسلك ضعيفٌ أيضًا ، ولا

يثبت النسخ إلا بعد معرفة التاريخ ، وأين هو ؟ ولو صح حديث ابن عباس لكان القول بجواز الأمرين هو الأقرب إلى الأصول ، والله تعالى أعلم .

أما الحديث الثالث : (أشقى الأشقياء ...) ؛ فإنه حديثٌ باطلٌ .

أخرجه الحاكمُ (٤ / ٣٢٢) ، والبيهقي في (السنن الكبير) (٧ /١٣) ، وفي (الشعب) (٥١١) ، والطبراني في (الأوسط) (٩٢٦٩) ، وابن عدي في (الكامل) (٣ / ١١ - ١٢) من طريق سليمان بن عبد الرحمن ، عن خالد بن يزيد بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا فذكره ، وخالد بن يزيد ضعفوه ، وله طرقٌ أخرى ساقطة ، وقد حكم أبو حاتم الرازي على الحديث بالبطلان - كما في (علل ولده) (٢ / ٢٧٨) ، وحكم عليه شيخنا الألباني في (الضعيفة) (١٣٩) بالوضع ، والحكم بالبطلان أدقُّ ، والله أعلم . وقد ساق شيخنا طرقه في (الضعيفة) ، فراجعها غير مأمور .

أما الحديث الرابع : (أمان العبد جائز) ؛ وهو حديث منكرٌ مرفوعًا .

أخرجه أبو عمرو السمرقندي في (الفوائد المنتقاة) (رقم ٧٢ - بتحقيقي) من طريق إسماعيل بن عبد الرحمن ، عن مسعر بن كدام ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري ، عن سلمان الفارسي مرفوعًا به ، وهذا سندٌ منقطعٌ ، فنقل ابن أبي حاتم في (المراسيل) (ص٧٦) عن أبيه قال : أبو البختري الطائي لم يلق سلمان ، وأما قولُ أبي البختري : أنهم حاصروا نهاوند ، يعني ؛ أن المسلمين حاصروا .

وذكره الزيلعيُّ في (نصب الراية) (٣ / ٣٩٦) عن أبي موسى الأشعري مرفوعًا بلفظ : (أمان العبد أمان) ، وقال : (غريبٌ) يعني : (لا أصل له) ، وهو اصطلاح خاصٌّ به يطلقُه على الأحاديث التي وقعت في (الهداية) ، وليس لها أصلٌ ، كما صرح بذلك شيخنا العلامة أبو عبد الرحمن الألباني - حفظه الله - في (الضعيفة) (٢ /٤٤) ، وصرح ابن الهمام في (فتح القدير) (٤ / ٣٠٢) بأنه : لا يُعرف لها أصلٌ .

وأخرج البيهقي (٩ /٩٤) بسند ضعيف - كما قال الزيلعيُّ - عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، مرفوعًا : (ليس للعبد من الغنيمة شيء ، إلا خرثي

المـــتاع ، وأمانـــه جائزٌ إذا هو أعطى القوم الأمان) ، وأخرج عبد الرزاق في (المصـــنف) (٥ /٢٢٢) قـــال : حدثنا معمر ، وسعيد بن منصور في (سننه) (٢٦٠٨ ، ٢٦٠٩) قـــال : نـــا أبو شهاب و أبو معاوية ثلاثتهم عن عاصم بن ســـليمان الأحـــول ، عن فضيل بن زيد الرقاشي قال : شهدت قرية من قرى فارس يقال لها : (شاهرتا) ، فحاصرناها شهرًا ، حتى إذا كان ذات يوم وطمعنا أن نُصبحهم ، انصرفنا عنهم عند المقيل ، فتخلف عبدٌ منا ، فاستأمنوه ، فكتب إلـــيهم في ســـهم أمانًا ، ثم رمى به إليهم ، فلما رجعنا إليهم خرجوا في ثيابهم ووضعوا أسلحتهم ، فقلنا : ما شأنكم ؟ فقالوا : أمنتونا وأخرجوا إلينا السهم فـــيه كـــتاب أمانهم ، فقلنا : هذا عبدٌ ، والعبد لا يقدر على شيء ، قالوا : لا نـــدري عـــبدكم من حركم وقد خرجنا بأمان ، قال : فكتبنا إلى عمر بعض قصتهم ، فكتب عمر : إن العبد المسلم من المسلمين أمانه أمانهم ، قال : ففاتنا ما كنا أشرفنا عليه من غنائمهم . وهذا لفظ معمر .

وأخرجه البيهقي (٤ / ٩٤) عن شعبة عن عاصم الأحول مختصرًا ، وهذا سندٌ صحيحٌ . فالصواب في هذا الحديث الوقف . والله أعلم .

[ ] يســـأل القارئ : عن : حديث رواه مسلم في (صحيحه) عن أم سلمة ؛ أن رســـول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها أقام عندها ثلاثًا ، وقال لها : (إنـــه لـــيس بك هوانٌ على أهلك ، إن شئت سبَّعتُ لك ، وإن سبَّعت لك سبَّعت لنسائي) ، ويقول : إنه قرأ لبعض الباحثين أن العلماء تكلموا في هذا الحديث ، وهو محتاج للفصل فيه ، لا سيما وقد صادفه في دراسته ، ويرجو أن نشفيه بالكلام عنه ؟

والجواب : نعم ، فقد اختُلف في هذا الحديث اختلافًا كثيرًا ، لكنه لا يؤثر على صحة الحديث ، والاختلاف عند العلماء نوعان ؛ اختلاف تنوعٌ ، وهو لا يضرُّ الحديث ، واختلاف تضاد ، وهو يؤثر على صحة الحديث ، إلا مع الترجيح ، فـــيقدم الراجح على المرجوح وينتفي الاضطراب ، وأغلبُ الأحاديث المختلف فيها في أحد (الصحيحين) هو من النوع الأول .

أمَّا الحديث المسئول عنه ؛ فأخرجه مسلم (١٤٦٠ / ٤١) ، والبخاري في (التاريخ الكبير) (١ / ١ / ٤٧) ، وأبو داود (٢١٢٢) ، والنسائيُّ في (الكبرى) (٥ / ٢٩٣) ، وابنُ ماجه (١٩١٧) ، والدارميُّ (٢ / ٦٨) ، وابنُ سعد في (الطبقات) (٨ / ٩٤) ، وابنُ حبان (٤٢١٠) ، والطحاوي في (شرح المعاني) (٣ / ٢٩) ، والطبرانيُّ في (الكبير) (ج٢٣ / رقم ٥٩٢) ، وابن عبد البر في (التمهيد) (١٧ / ٢٤٥) ، والبيهقيُّ (٧ / ٣٠١) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٧/ ٩٥) من طرق عن يحيى بن سعيد القطان ، ثنا سفيان الثوري ، عن محمد بن أبي بكر ، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أبيه ، عن أم سلمة ، فذكرته .

قال أبو نعيم : (لم يروه عن الثوري مجوَّدًا ، إلا يحيى بن سعيد) ، وخالفه عبد الرزاق ، فأخرجه في (مصنفه) (٦ /٢٣٦) ، وعنه الطبرانيُّ في (المعجم الكبير) (ج٢٣ / رقم ٥٩١) عن الثوري ، عن محمد بن أبي بكر ، عن عبد الملك ، عن أبيه قال : مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة ثلاثًا .. وذكره بنحوه هكذا مرسلاً ، وهو محمولٌ على أن أبا بكر بن عبد الرحمن أخذه من أم سلمة ، كما تقدَّم ، ومما يرجح رواية يحيى القطان أن يعلى بن عبيد روى هذا الحديث عن محمد بن أبي بكر ، عن عبد الملك ، عن أبيه ، عن أم سلمة مثل رواية الثوري ، أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) (٤ /٢٧٧) عن يعلى ، وقد خولف محمد بن أبي بكر فيه ، خالفه عبد الله بن أبي بكر ، فرواه عن عبدالملك بن أبي بكر قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة في شوال .. وساق الحديث ، ورواه عن عبد الله بن أبي بكر هكذا ؛ محمد بن إسحاق بن يسار ، أخرجه الدارقطنيُّ (٣ /٢٨٣) ، وتوبع ابنُ إسحاق عليه هكذا ، فتابعه سفيان بن عيينة مثله سواء .

أخرجه سعيد بن منصور في (سننه) (٧٧٦) ،والطحاوي في (الشرح) (٣ /٢٨) ، وتابعه سفيان الثوري ، فرواه عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عبدالملك مثله ، أخرجه البخاري في (التاريخ) (١ / ١ / ٤٧) ، وابن سعد (٨ / ٩٢ ، ٩٣) ، من طريق وكيع بن الجراح ، ثنا الثوري به . وخالفه يحيى القطان ، كما مرَّ

ذكره ، وتابعه أيضًا مالك ، فرواه عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الملك به ، أخرجه مسلمٌ ، والبخاريُّ في (التاريخ) (١/ ١ / ٤٧) ، من طريق يحيى بن يحيى وإسماعيل بن أبي أويس ، كلاهما عن مالك . قال البخاري : وهذا هو الصحيح

قُلْتُ : لعله يعني من رواية مالك ، وفيه نظرٌ يأتي بيانُه ، إن شاء الله تعالى ؛ فقد خالفهما يحيى بن يحيى الليثي ، وابن وهب ، والقعنبيُّ ، ومعن بن عيسى ، والواقديُّ ، فرووه عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الملك بن أبي بكر ، عن أبيه ، فذكره مرسلاً ، أخرجه مالك في (الموطأ) (٢ / ٥٢٩ / ١٤) ، والشافعيُّ (٢ / ٢٦) ، وابنُ سعد (٨ / ٩٢) ، والبيهقيُّ (٧ / ٣٠٠) ، والبغويُّ في (شرح السنة) (٩ / ١٥٥) ، وقد توبع مالك على هذا الوجه ، فتابعه ابن عيينة ، فرواه عن عبدالله بن أبي بكر ، عن عبد الملك ، عن أبيه مرسلاً ، أخرجه عبد الرزاق في (المصنف) (٦ / ٢٣٦) ، عن ابن عيينة ، وخالفه سعيد بن منصور وغيره ، عن ابن عيينة ، كما تقدم ، وخالف كل أصحاب مالك المتقدم ذكرهم ؛ الواقديُّ ، فرواه عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الملك ، عن أبيه ، عن أم سلمة ، فذكره موصولاً ، أخرجه الدارقطنيُّ (٣ / ٢٨٤) ، والواقديُّ متروكٌ .

والصحيحُ في رواية مالك الإرسالُ ، وقد توبع عبد الله بن أبي بكر على إرساله ، فتابعه عبد الرحمن بن حميد ، فرواه عن عبد الملك ، عن أبيه مرسلاً .

أخرجه مسلم (١٤٦٠ ، ٤٢) ، والبخاريُّ في (التاريخ) (١ / ١ / ٤٧ ، ٤٨) ، والبيهقيُّ (٧ / ٣٠٠ ، ٣٠١) ، ورواه عن عبد الرحمن بن حميد هكذا : (أبو ضمرة أنس بن عياض ، وسليمان بن بلال ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي) ، وخالفهم الفضيل بن سليمان ، فرواه عن عبد الرحمن بن حميد ، عن عبد الملك بن أبي بكر ، عن أم سلمة نحوه .

أخرجه الدارقطنيُّ (٣ / ٢٨٣) ، ورواية الجماعة أرجح ، وفضيل بن سليمان ليس بالقوي ، ونظر الدارقطنيُّ في هذا الاختلاف ، فقال في كتاب (التتبع) (ص ٣٦٣ ، ٣٦٤) : (وأخرج مسلم من حديث الثوري عن محمد بن أبي بكر ، عن عبد الملك بن أبي بكر ، عن أبيه ، عن أم سلمة متصلا : (إن شئت سبَّعتُ

لك) ، وحديث حفص بن غياث عن عبد الواحد بن أيمن ، عن أبي بكر ، عن أم سلمة متصلاً ، وقد أرسله عبد الله بن أبي بكر ، وعبد الرحمن بن حميد ، عن عبد الملك بن أبي بكر ، عن أبي بكر مرسلاً ، قاله سليمان بن بلال ، أبو ضمرة عن عبد الرحمن بن حميد) . انتهى .

فتعقبه النوويُّ في (شرح مسلم) (١٠ / ٤٣) بقوله : (وهذا الذي ذكره الدارقطنيُّ من استدراكه على مسلم فاسدٌ !! لأن مسلمًا ، رحمه الله ، قد بيَّن اختلاف الرواة في وصله وإرساله ، ومذهبُه ومذهب الفقهاء والأصوليين ومحققي المحدثين أن الحديث إذا روي متصلا ومرسلاً حُكم بالاتصال ، ووجب العمل به ، لأنها زيادة من ثقة ، وهي مقبولةٌ عند الجماهير ، فلا يصحُّ استدراكُ الدارقطنيُّ ، والله أعلم) . اهـ .

قلتُ : أما الحديث الموصول ؛ فصحيح لما يأتي إن شاء الله تعالى ، وأما قوله بأن مذهب مسلم ومحققي المحدثين أنه إذا تعارض الوصل والإرسال يقدم الوصل ؛ لأن زيادة الثقة مقبولة فغير صحيح ، والمحدثون - ومسلمٌ من أئمتهم - يحكمون بالوصل أو الإرسال بحسب ثقة الرواة ، وضبطهم وكثرتهم ونحو ذلك ، ومن نظر إلى (كتاب التمييز) للإمام مسلم علم صحة ما أقول ، وكذلك الناظر إلى كتب العلل مثل (علل أحمد) ، و(علل ابن أبي حاتم) ، و(علل الدارقطني) علم أن المحدثين لا يقبلون زيادة الثقة بإطلاق ، وكم من أحاديث ردُّوها لأكابر المحدثين والرواة ؛ لأنهم تفرَّدوا بها ، ولو كانت زيادة الثقة تقبل بإطلاق لانتفى القول بوجود الشذوذ ، وإني سأوقفك على مثال عجيب خالف فيه النووي مذهبه هنا ، فقد أخرج مسلم (٤٠٤ / ٦٣) حديثًا لأبي موسى الأشعري في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وأشار عقبه إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم : (وإذا قرأ فأنصتوا) ، فأعل الدارقطني في (التتبع) (ص ٢٣٩ ، ٢٤٠) هذه الزيادة بقوله : (قد خالف التيمي جماعةٌ منهم ؛ هشام الدستوائي ، وشعبة ، وسعيد بن أبي عروبة ، وأبان بن يزيد ، وهمام بن يحيى ، وأبو عوانة ، ومعمر ، وعدي بن أبي عمارة ، رووه عن قتادة ، ولم يقل واحدٌ

مـــنهم : (وإذا قرأ فأنصتوا) ، قال : وفي اجتماع أصحاب قتادة على خلاف التيمي دليل على وهمه) .

وكان المنتظر من النووي أن يرد إعلال الدارقطني لسببين :

الأول : أن مذهبه أن زيادة الثقة مقبولة .

الثاني : أن أبا بكر ابن أخت أبي النضر كلم مسلمًا في هذا الحديث ، وما يثار حوله من كلام ، فقال له أبو بكر : هو صحيحٌ ؟ يعني ؛ (وإذا قرأ فأنصتوا) ، فقـــال : هو عندي صحيح ، فقال : لِمَ لم تضعه هاهنا ؟ قال : ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هاهنا ، إنما وضعت هاهنا ما أجمعوا عليه) .

فأنـــت ترى أن مسلمًا صحح هذا اللفظ نصًا ، فهذا كاف في أن يرد النووي قول الدارقطني ، ولكنه لم يفعل ، فقال في (شرح مسلم) (٤ / ١٢٣) : (واعلم أن هـــذه الـــزيادة ممـــا اختلف الحفاظ في صحتها ، فروى البيهقيُّ في (السنن الكـــبرى) عن أبي داود السجستاني أن هذه اللفظة ليست بمحفوظة ، وكذلك رواه عـــن يحـــيى بـــن معـــين وأبي حاتم الرازي والدارقطني والحافظ أبي علي النيســـابوري شيخ الحاكم أبي عبد الله . قال البيهقيُّ : قال أبو علي الحافظ : هـــذه اللفظة غير محفوظة قد خالف سليمان التيمي فيها جميع أصحاب قتادة ، واجتماع هؤلاء الحفاظ على تضعيفها مقدم على تصحيح مسلم ، لا سيما ولم يروها مسندة في (صحيحه) . والله أعلمُ) . اهـــ .

هـــذا مع أن مسلمًا لم يتفرد بتصحيحها ، فقد صححها الإمام أحمد والطبري وابـــن المـــنذر وأكثر المتأخرين ، وإنما اشتد نفس النووي هنا لأن الزيادة على خلاف المذهب . والله أعلم .

والحاصل أن القول بأن زيادة الثقة مقبولة لا يقوله ممارسٌ للحديث ، وإنما يقول به من لم يتمهر في الحديث ، مثل سائر الفقهاء الذين درسوا الحديث ليخدمهم في الفقه ، ولم يمعنوا في دراسة الحديث ، حتى تصير لهم الملكة الخاصة فيه .

عودٌ على بدء : فلعلَّ الدارقطني في كلامه السابق حكم حكمًا جزئيًا على بعض طرقه وليس عليه كله . والله أعلم ، ومما يؤكد صحة الموصول ما رواه حفص

بـــن غياث ومروان بن معاوية الفزاري ، كلاهما عن عبد الواحد بن أيمن ، عن أبي بكر بن عبدالرحمن ، عن أم سلمة به .

أخرجه مسلم ، والطبراني في (الكبير) (ج٢٣ / رقم ٤٩٩ ، ٥٨٧) ، والبيهقي (٧ / ٣٠١) ، وخالفهمـــا الفضـــل بن دكين ، ومحمد بن عبد الله الأسدي ، فروياه عن عبد الواحد بن أيمن ، حدثني أبو بكر بن الحارث ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأم سلمة .. فذكره بنحوه ، أخرجه البخاريُّ في (التاريخ) (١ / ١ / ٤٧ ، ٤٨) ، وابن سعد (٨ / ٩١) .

وــــله طـــريقٌ آخر يرويه ابنُ جريج قال : أخبرني حبيب بن ابي ثابت أن عبد الحمـــيد بن عبد الله بن أبي عمرو والقاسم بن محمد بن عبد الرحمن أخبراه عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة ، فذكره بنحوه .

أخـــرجه النسائيُّ في (الكبرى) (٥ / ٢٩٣) ، والبخاريُّ في (الكبير) (١ / ١ / ٤٧) ، وأحمـــد (٦ / ٣٠٧ ، ٣٠٨) ، وابـــن سعد (٨ / ٩٣ ، ٩٤) ، وعبد الـــرزاق (٦ / ٢٣٥) ، والطحاوي في (الشرح) (٣ / ٢٩) ، وابنُ عبد البر في (التمهيد) (١٧ / ٢٤٣ ، ٢٤٤) ، والطبراني في (الكبير) (ج ٢٣ / رقم ٥٨٥) ، والبـــيهقيُّ (٧ / ٣٠١) ، ورواه عن ابن جريج هكذا : (هشام الدستوائي ، وحجـــاج بن محمد الأعور ، وروح بن عبادة ، وعبد الرزاق ، ويحيى بن سعيد الأمـــوي) ، وخالفهم سفيان بن عيينة ، فرواه عن ابن جريج ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أم سلمة به .

أخرجه الطبراني (٥٨٦) ، ورواية الجماعة عن ابن جريج أرجح ، وخولف ابن جُـــريج ، خالفـــه أبو حيان التيمي ، فرواه عن حبيب قال : قالت أم سلمة . فذكـــره ، أخرجه ابن سعد (٨ / ٩٠) ، وهي روايةٌ معضلةٌ . ورواه حماد بن ســـلمة عن ثابت البناني ، عن ابن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أم سلمة نحوه .

أخرجه أحمد (٦ / ٢٩٥) ، وابنُ سعد (٨ / ٨٩ ، ٩٠) ، والطبرانيُّ (ج٢٣ / رقـــم ٥٠٦) ، وابن عبد البر (١٧ / ٢٤٤) ، والطحاوي (٣ / ٢٩) . ورواه عن حماد : (عفانُ بن مسلم ، ويزيد بن هارون ، وأبو عمر الضرير) .

وحاصـــل البحث أن الحديث صحيحٌ موصولاً . والمقام يحتمل البسط ، وفيما ذكرتُهُ كفاية . والحمد لله رب العالمين .

[ ] ما درجة هذه الأحاديث:

١- (ذاكر الله في رمضان مغفور له ، وسائل الله فيه لا يخيب) ؟

٢- (يدخـــل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا) ، قالوا : صفهم لـــنا يا رسول الله ؟ قال : (هم الشعثة رءوسهم ، الدنسة ثيابُهم ، الذين لا يؤذن لهم على السدات ، ولا ينكحون المتنعمات ، توكل بهم مشارق الأرض ومغاربها ، يعطون كل الذي عليهم ، ولا يعطون كل الذي لهم) ؟

٣- (لا تمثلوا بالبهائم) ؟

والجواب بعون الملك الوهاب :

أما الحديث الأول : (ذاكر الله في رمضان ..) فهو حديث باطل :

أخـــرجه الطـــبراني في (الأوســـط) (٧٣٤١) ، وابنُ عدي في (الكامل) (٤ / ١٦٠١) ، والبـــيهقي في (الشـــعب) (ج٧ / رقـــم ٣٣٥٥) ، والأصبهاني في (الترغيب) (١٧٥١) من طرق عن أحمد بن منصور المروزي الملقب بـــ (زاج) ، ثنا عبد الرحمن بن قيس ، ثنا هلال بن عبد الرحمن ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن الخطاب مرفوعًا ، فذكره .

قـــال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن سعيد بن المسيب إلا عليٌّ بن زيد ، ولا عن علي إلا هلال بن عبد الرحمن ، تفرد به عبد الرحمن بن قيس) اهـــ .

قلـــتُ : وعبد الرحمن كذبه ابن مهدي وأبو زرعة ، وقال البخاريُّ : (ذهب حديثه) ، وقال أحمد : (لم يكن بشيء) ، وقال ابن حبان : (كان ممن يقلب الأســـانيد ، ويـــنفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ، تركه أحمد بن حنبل) اهـــ .

وهـــلال بـــن عـــبد الرحمن ، قال العقيلي في (الضعفاء) (٢ /٣٤٢) : (منكر الحديـــث) ، وعـــلي بن زيد هو ابن جُدعان ضعفوه من قبل حفظه ، وضعف الهيثمي الحديث في (مجمع الزوائد) (٣ /١٤٣) ، وأعله بهلال بن عبد الرحمن ،

وعبد الرحمن بن قيس شرٌّ منه ، والحديث أيضًا ضعفه المنذري في (الترغيب) (٢ / ١٠٣ ، ١٠٤) إذ صدره بقوله : (روي) كما نص عليه في مقدمة الكتاب ، وكان اللائق به رحمه الله أن يحذفه من كتابه لشدة ضعفه ، فلو اكتفى بالصحيح والحسن وما يقاربهما مما ضعفُه محتمل لهان الأمر ، ولكنه أدخل الموضوعات والبواطيل والمناكير في كتابه ، والضعيف أيضًا وصدر الكل بقوله : (روي) فضاع على الناس معرفة شديد الضعف مما ضعفه محتمل . فالله المستعان .

أما الحديث الثاني : (يدخل فقراء أمتي الجنة...) فصحيحٌ .

فأخرجه الطبراني في (الكبير) (ج١٢ / رقم ١٣٢٢٣) ، وفي (الأوسط) (ج١ /ق١٩٩/١) قال : حدثنا الحسين بن إسحاق التستري . وأخرجه الإسماعيلي في (معجمه) رقم ٤٥ بتحقيقي) من طريق أبي زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم ، قالا : ثنا علي بن بحر ، ثنا قتادة بن الفضل ، قال : سمعتُ أبا حاضر يحدث عن الوضين بن عطاء ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ابن عمر مرفوعًا فذكره بتمامه . وسنده ضعيفٌ أو واهٍ .

وقتادة بن الفضل ذكره ابن حبان في (الثقات) ، وقال أبو حاتم : (شيخ) ، وأبو حاضر ، قال الذهبي في (الميزان) (٤ /٥١٢) : (مجهول) ، أما الهيثمي فقال في (المجمع) (١ /١٧٠) : (أبو حاضر عبد الملك بن عبد ربه منكرُ الحديث) ، وصنيع الذهبي التفريق بينهما . والوضين بن عطاء في حفظه سوء .

وقال الطبراني : (لا يروى عن ابن عمر إلا من هذا الوجه ، ولم يحدث به إلا علي بن بحر) . اهـ .

وعليٌّ بن بحر ثقة ، والشأن في غيره كما تقدم ، وقال المنذري في (الترغيب) (٤ /١٣٦) ، والهيثميُّ في (المجمع) (١٠ / ٢٦٠) بعد ذكر الحديث : (رواته ثقات) كذا قالا ، وقد رجح الهيثمي أن أبا حاضر هو عبد الملك بن عبد ربه ، ووصمه بأنه منكر الحديث ، فكيف يقول : (رواته ثقات) ، وحتى لو فرق بينهما كما فعل الذهبي ، فأبو حاضر الذي يروي عن الوضين مجهول ، هذا مع ما قيل في حفظ الوضين ، فقولهما - على جميع الوجوه - لا يستقيم . والله أعلم .

ولكـــن للحديـــث شواهد يصح بها ؛ فأما أوله فصح عن عبد الله بن عمرو ، رضي الله عنهما ؛ أخرجه مسلم في (صحيحه) (٢٩٧٩ / ٣٧) من طريق ابن وهب ، أخبرني أبو هانئ ، سمع أبا عبد الرحمن الحُبلي قال : وجاء ثلاثةُ نفر إلى عبد الله بن عمرو بن العاص وأنا عنده ، فقالوا : يا أبا محمد ، إنا والله ما نقدرُ عـــلى شيء ، ولا نفقة ، ولا دابة ولا متاع ، فقال لهم : ما شئتم ، إن شئتم رجعـــتم إلينا فأعطيناكم ما يسر الله لكم ، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان ، وإن شـــئتم صبرتم ، فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفًا) . قالوا : فإنا نصبر ، ولا نسأل شيئًا .

وأخرجه أحمد (٢ /١٦٩) ، وابنُ حبان (ج٢ / رقم ٦٧٨) من طريق حيوة ، حدثنا أبو هانئ بسنده سواء بالمرفوع وحده دون القصة ، ولكن وقع عند ابن حـــبان : (بسبعين أو أربعين خريفًا) ، هكذا وقع الحديث عند ابن حبان على الشـــك ، وقـــد رواه أحمد قال : حدثنا أبو عبد الرحمن ثنا حيوة - وهو ابن شريح - وأخرجه وهو ثقة حافظ - ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، وهو أبو عبد الرحمن شيخ أحمد فيه ، فلعل الشك من أبي خيثمة ، أو من أبي يعلى رواية عنه . والله أعلم .

ففي رواية أحمد عن المقرئ قال : (بأربعين خريفًا) ، ولم يشك ، وكذلك رواه هـــارون بـــن ملول المصري عن المقرئ مثل رواية أحمد : أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) (٤٢ الجزء المتمم) .

وأخرجه النسائي في (السنن الكبرى) (٥٨٧٦) ، والدارمي (٢/٢٤٥) ، وابن حـــبان (٦٧٧) ، والبيهقي في (البعث والنشور) (٤١١) من طريق معاوية بن صالح ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو قال : بينما أنا جالس في المسجد وحلقة من فقراء المهاجرين وسط المسجد جلوس ، فدخـــل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد نصف النهار ، فانطلق إليهم ، فجلـــس معهم ، فلما رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم جلس إليهم قُمتُ إليه ، فأدركتُ من حديثه وهو يقولُ : (بشر فقراء المهاجرين إنهم ليدخلون الجنة قبل

الأغنياء بأربعين عامًا) ، وسنده صحيح ، وهذا لفظ ابن حبان ، وعند الباقين : (قال عبد الله بن عمرو : فلقد رأيت ألوانهم أسفرت حتى تمنيتُ أن أكون منهم) .

وعند الدارمي : (أو معهم) ، وأخرجه الحاكم في (المستدرك) (٢ /٧٠) ، وعنه البيهقي في (الشعب) (ج٨ /رقم ٣٩٥٥) من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن عياش بن عياش ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أتعلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي ؟) قال : الله ورسوله أعلم ، فقال : (فقراء المهاجرين يأتون يوم القيامة باب الجنة ، ويستفتحون ، فيقول لهم الخزنةُ : أو قد حوسبتم ؟ قالوا : بأي شيء تُحاسبونا ؟ وإنما كانت أسيافنا على عواتقنا في سبيل الله حتى مُتنا على ذلك) ، قال : (فيفتح لهم ، فيقيلون فيه أربعين عامًا قبل أن يدخلها الناسُ) . قال الحاكم : (صحيحٌ على شرط الشيخين) ، ووافقه الذهبي وليس كما قالا ، والصواب أنه على شرط مسلم ، فهذه الترجمة : (سعيد بن أبي أيوب ، عن عياش بن عباس ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي) لم يخرجها البخاري ، ولم يرو البخاري شيئًا لعياش بن عباس .

وأخرجه أحمد (٢ /١٦٨) ، وعبد بن حميد في (المنتخب) (٣٥٢) ، وابن حبان (٧٤٢١) ، وابن أبي عاصم في (الأوائل) (٥٧) ، وأبو نعيم في (الحلية) (١ / ٣٤٧) ، وفي (صفة الجنة) (٨١) ، والبزار في (مسنده) (٣٦٦٥ - كشف الأستار) ، والبيهقي في (البعث) (٤١٤) ، وفي (الشعب) (ج٨ /رقم ٣٩٥٤) ، عن الحاكم وهو في (المستدرك) (٢ /٧١ ، ٧٢) ، وابن جرير في (تفسيره) (٤ /٢١٦) ، والأصبهاني في (الترغيب) (٨١٠) من طريق أبي عشانة حدثه قال : سمعتُ عبد الله بن عمرو يقول ، وساق الحديث بنحوه مع اختلاف في سياقه .

قال المنذري في (الترغيب) (٢ /٣١٩ ، ٣٢٠) : (إسناده حسنٌ ، لكن متنه غريبُ) .

وأخـــرجه أحمد (٢ /١٦٨) قال : حدثنا حسنٌ ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا أبو عشانة مثله .

وأمـــا آخر الحديث فله شواهد منها حديث ابن عمر مرفوعًا : (حوضي ما بين عـــدن وعمان أبرد من الثلج ، وأحلى من العسل ، وأطيبُ ريحًا من المسك ، أكوابُه مثلُ نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا ، أولُ الناس عليه ورودًا صعاليك المهاجرين) ، قال قائل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : (الشعثة رءوسهم ، الشحبة وجوههم ، الدنسة ثيابُهم ، لا يُفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المتنعمات ، الذين يعطون كلَّ الذي عليهم ، ولا يأخذون الذي لهم) .

أخـــرجه أحمد (٢ /١٣٢) ، قال : حدثنا أبو المغيرة : ثنا عمرو بن عمرو أبو عثمان الأحموسي ، حدثني المخارق بن أبي المخارق عن عبد الله بن عمر .

قـــال المنذري في (الترغيب) (٤ /٤٢٠) : (إسناده حسنٌ) ، وقال الهيثمي في (المجمـــع) (١٠ /٣٦٦) : (رواه أحمد والطبراني من رواية عمرو بن أبي عمرو الأحموســـي عن المخارق بن أبي المخارق ، واسمُ أبيه عبد الله بن جابر ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات) .

وله شاهد آخر من حديث ثوبان ، رضي الله عنه ، أخرجه الترمذي (٢٤٤٤) ، وابـــن ماجه (٤٣٠٣) ، وأحمد (٥ /٢٧٥، ٢٧٦) ، والطيالسي (٩٩٥) ، والحـــاكم (٤ /١٨٤) ، وابـــن أبي الدنيا في (الأولياء) (٧) ، وابن عبد البر في (التمهيد) (٢ /٢٩٣ ، ٢٩٤) من طرق عن محمد بن المهاجر ، عن العباس بن ســـالم اللخمي ، عن أبي سلام الحبشي ، قال : بعث إليَّ عمرُ بن عبد العزيز ، فحملـــتُ على البريد ، قال : فلما دخل عليه قال : يا أمير المؤمنين ، لقد شق عليَّ مركبي البريد ، فقال : يا أبا سلام ، ما أردتُ أن أشق عليك ، ولكن بلغني عـــنك حديـــثٌ تحدثه عن ثوبان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحوض ، فأحببـــتُ أن تشافهني به ، قال أبو سلام : حدثني ثوبان ، عن النبي صلى الله علـــيه وسلم قال : (حوضي من عدن إلى عمَّان البلقاء ، ماؤه أشدُ بياضًا من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأكاويبه عدد نجوم السماء ، من شرب منه شربةً لم يظمـــأ بعدها أبدًا ، أولُ الناس ورودًا عليه فقراء المهاجرين ، الشعث رءوسًا ،

الدنـــس ثيابًا ، الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد) . قال عمر : لكني نكحتُ المتنعمات ، وفتح لي السدد ، ونكحتُ فاطمة بنت عبد الملك ، لا جـــرم أني لا أغسل رأسي حتى يشعث ، ولا أغسلُ ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ .

وصـــححه الحـــاكم ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، وقد اختلف في سنده وشرحتُ ذلك في تخريجي على (معجم الإسماعيلي) . فلله الحمدُ .

أما الحديث الثالث : (لا تمثلوا بالبهائم) .

فصحيحٌ :

أخرجه النسائي (٧ /٢٣٨)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) (ج١٦ /ق٧٦٥) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم ، وأخرجه أبو عمرو السمرقندي في (الفوائد المنتقاة) (٨٠ - بتحقيقي) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي كلاهما عن يـــزيد بن الهاد ، عن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بقوم يرمون كبشًا بالنبل ، فكره ذلك وقال : (لا تمثلوا بالبهائم) . وسنده جيدٌ .

وفي الباب عن ابن عمر ، أخرجه النسائي وأحمد (٢ /١٣) بسند قوي .

وأمـــا النهي عن التمثيل بذوات الأرواح ، ففيه حديث بريدة بن الحصيب عند مســـلم وأصـــحاب السنن إلا النسائي كما حققته في (غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود) (رقم ١٠٥٦) ، وهو مطبوع .

والحمد لله أولاً وآخرًا ، ظاهرًا وباطنًا ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، والحمد لله رب العالمين .

[ ] هل صحيحٌ ما رواه أحمد عن أنس ، رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله علـــيه وسلم قال : (أفيكم من ينشدنا ؟) فقام أعرابيٌ فقال : لسعت حيَّةُ الهوى كبدي فليس لها طبٌ ولا راق فتواجد النبي صلى الله عليه وسلم حتى سقط رداؤه ؟

فالجواب بعون الملك الوهاب :

أن هذا الحديث باطلٌ موضوع ، وهو من أسمج الكذب وأبرده ، وقد صان الله الإمام أحمد أن يودع مثل هذا الباطل في (مسنده) ، فلم يروه أحمد ولا غيره ، ولم يــروه إلا أمــثالُ الديلمي ممن يكثرون من تخريج الموضوعات ، وقال أبو موســى المديــني : لا أصل لهذا الحديث بهذا السياق ، وذكره ابنُ القيم في (الكــلام على مسألة السماع) (ص٣٢٣) ، فقال : وهذا الحديث من الطراز الأول - يعني : موضوع - فليتبوأ واضعهُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقعــده من النار ، سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : هذا كذبٌ مفترى ، موضــوع باتفاق أهل العلم ، قال ابن القيم : وركاكة شعره وسماجته وما تجد علــيه من الثقالة من أبين الشواهد على أنه من شعر المتأخرين البارد السمج ، فقبَّح الله الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وثانيًا فيقول :

ذكر ابنُ كثير أن رجلاً دعا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم واستغاث وأنشد وطلــب الاستغفار ومضى ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أحد الحاضرين في المنام أن ينطلق خلفه فيبشره . فهل هذا صحيحٌ ؟

والجــواب : أن هــذه القصة منكرة ، ولم يُحسن ابن كثير ، رحمه الله ، صنعًا بإيراده هذه القصة في (تفسيره) (٢ / ٣٠٦) ساكتًا عنها ، وقد بين ابن عبد الهــادي في (الصارم المنكي) بطلانها ، فقال ملخصه : (هذه الحكاية بعضهم يــرويها عــن العتبي بلا إسناد ، وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب الهلالي ، وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب ، عن أبي الحسن الزعفراني ، عن الأعرابي ، وقــد ذكرها البيهقيُّ في كتاب (شعب الإيمان) بإسناد مظلمٍ ، عن محمد بن روح بن يزيد البصري ، حدثني أبو حرب الهلالي قال : حج أعرابيٌ ، فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أناخ راحلته فعقلها ، ثم دخل المسجد حتى أتى القبر .. وذكر نحو ما تقدم) .

[ ] ماصحة حديث (صاحب الرمد لا يُعاد) ؟

الجـــواب بحول الملك الوهاب : أن هذا الحديث منكر ؛ أخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) (١٥٢) ، وابن عدي في (الكامل) (٦ / ٢٣١٤) ، ومن طـــريقه البيهقي في (الشعب) (٦ / ٥٣٥) ، والعقيلي في (الضعفاء) (٤ / ٢١٢) ، ومـــن طريقه ابن الجوزي في (الموضوعات) (٣/ ٢٠٨ ، ٢٠٩) ، مـــن طـــريق مسلمة بن علي ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثيرٍ ، عن أبي جعفر ، عن أبي هريرة مرفوعًا : (ثلاثٌ لا يُعاد صاحبُهنَّ : الرمد ، وصاحب الضـــرس ، وصـــاحب الدُّمَّـــل) ، قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعـــي ألا مســـلمة بـــن علي) ، وقال ابنُ عدي : (لا أعلم يروي هذا الحديث عن الأوزاعي بهذا الإسناد غير مسلمة بن علي) .

قلتُ : وهو متروك ؛ وقد خالفه هقل بن زياد ، وهو من أثبت الناس في الأوزاعـــي ، فـــرواه عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير من قوله ، أخرجه البيهقي في (الشعب) (٦ / ٥٣٥) ، وقال : (وهو الصحيحُ) ، وتابعه بقية بن الوليد ، فرواه عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، فلم يجاوزه .

أخرجه العقيليُّ (٤ / ٢١٢) ، وقال : (هذا أولى) ، ثم أعلم أن هذا الحديث مـــنكرٌ لمخالفته الأحاديث الصحيحة ، والتي فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم كـــان يعـــود الأرمـــد ؛ منها ما أخرجه أحمد في (مسنده) (٤ / ٣٧٥) ، والطـــبرانيُّ في (المعجـــم الكبير) (ج٥/ رقم ٢٠٥٢) ، والبيهقي في (شعب الإيمـــان) (٦/ ٥٣٥ ، ٥٣٦) ، والخطيـــبُ في (تاريخه) (٨ / ٤١١) من طـــريق يونـــس بن أبي إسحاق ، عن أبي إسحاق ، قال : سمعتُ زيد بن أرقم يقـــول : أصابني رمدٌ ، فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان من الغـــد أفـــاق بعض الإفاقة ، ثم خرج ولقيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (أرأيت لو أنَّ عينيك لما بهما ، ما كنت صانعًا ؟) قال : كنتُ أصبرُ وأحتسب . قال : (أما والله لو كانت عيناك لما بهما ، ثم صبرت واحتسبت ، ثم مُتَّ لقيت الله عز وجل ولا ذنب لك) . وهذا سندٌ صحيحٌ .

وأخـــرجه أبو داود (٣١٠٢) ، والحاكمُ (١/ ٣٤٢) من طريق النفيلي ، ثنا حجاج بن محمد ، ثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن زيد بن أرقم قال :

عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني ، هكذا رواه حجاج مختصـرًا ، وقال الحاكمُ : (صحيحٌ على شرط الشيخين) ، ووافقه الذهبيُّ ، وليس كما قالا ، فإن الشيخين لم يخرجا شيئًا للنفيلي واسمه عبد الله بن محمد ، عـن حجاج بن محمد الأعور ، ولا خرجا شيئًا لحجاج عن يونس ، والصوابُ أن السند صحيحٌ مطلقًا غير مقيد بشرطهما أو شرط أحدهما ، والله أعلم .
والحديث حسَّنه المنذري في (تهذيب سنن أبي داود) (٤/ ٢٧٩) .

[ ] هل ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصعق إذا سمع القرآن ؟

الجـواب : نعم ورد ؛ ولكنه لم يصح ، فأخرجه أحمد (ص٢٧) ، وهناد بن السري (٢٦٧) كلاهما في (كتاب الزهد) ، وأبو عبيد في (فضائل القرآن) (ص ٦٤) ، والطبري في (تفسيره) (٢٩/ ٨٥) كلهم عن وكيع ، وهذا في (كتاب الزهد) (رقم ٢٨) قال : حدثنا حمزة الزيات ، عن حمران بن أعين أن الـنبي صلى الله عليه وسلم قرأ : (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا) [المزمل : ١٢] فصُـعق ، وخولف وكيع ، خالفه أبو يوسف ، فرواه عن حمزة الزيات ، عن حمران بن أعين ، عن أبي حرب بن أبي الأسود . فذكره .
أخرجه ابنُ عدي في (الكامل) (٢/ ٨٤٢) ، ومن طريقه البيهقي في (شعب الإيمـان) (١/ ٥٢٢) قال ابنُ عدي : (رُوي هذا الحديث عن أبي يوسف ، عن حمزة ، عن حمران أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يُذكر أبو حرب بن أبي الأسود في الإسناد) . اهـ .
وسنده ضعيفٌ جدًّا ، وحمران بن أعين وإن وثقه ابنُ حبان ، فقد قال النسائي : (لـيس بـثقة) ، وقال ابنُ معين : (ليس بشيءٍ) ، وقال أبو داود : (كان رافضيًا) ، وفوق هذا هو مرسل على الوجهين ، وأعله البيهقي بالإرسال .
وحمزة الزيات هو ابن حبيب ، في حفظه كلامٌ . والله أعلمُ .

[ ] ماصحة حديث :(الجهاد مختصر طريق الجنة) ؟

الجواب : لم أقف عليه ، وذكره ابنُ قدامة في (المغني) (١/ ٨) بلا إسنادٍ .

[ ] ماصحة حديث (أوتيت جوامع الكلم ، واختصر لي الحديثُ اختصارًا) ؟

الجواب : هو ضعيف بهذا التمام .

أخرجه أبو أحمد العسكريُّ في (كتاب الأمثال) - كما في (إتحاف السادة) (٧ / ١١٣) للزبيدي من طريق سليمان بن عبد الله النوفلي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال .

فذكره . قال الزبيدي : (هو مرسلٌ ، وفي سنده من لم يعرف) ، لكن له طريقٌ آخر ، أخرجه البيهقيُّ في (الشعب) (ج٤ / رقم ١٣٦٧) من طريق محمد بن يونس قال : حدثنا شعيب بن بيان الصفار ، حدثنا شعبة ، عن علي بن زيد ، عن الحسن ، عن الأحنف بن قيس ، عن عمر بن الخطاب مرفوعًا : (أُعطيتُ جوامع الكلم ، واختصر لي الحديث اختصارًا) .

وسنده ضعيفٌ جدًّا ، ومحمد بن يونس هو الكُديمي ، اتهمه أبو حاتم بن حبان وابنُ عدي والدارقطني بوضع الحديث ، وقال الدراقطني : (ما أحسن القول فيه إلا من لم يخبر حاله) ، وقال الذهبي : (أحدُ المتروكين) ، وشعيب بن بيان الصفار تكلَّم فيه العقيلي في (الضعفاء) (٢/ ١٨٣) ، فقال : (يحدث عن الثقات بالمناكير ، كان يغلبُ على حديثه الوهم) .

وقال الجوزجاني : (له مناكير) ، وعلي بن زيد هو ابنُ جُدعان ضعفوه من قبل حفظه ، وقد خالفه جرير بن حازم ، فرواه عن الحسن أن عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه ، قال : يا رسول الله ، إن أهل الكتاب يحدثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا ، وقد هممنا أن نكتبها ، فقال : (يابن الخطاب ، أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهودُ والنصارى ، أما والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لقد جئتكم بها بيضاء نقيَّة ، ولكني أُعطيتُ جوامع الكلم ، واختصر لي الحديث اختصارًا) أخرجه ابنُ الضريس في (فضائل القرآن) (٨٩) قال : أنبأ موسى بن إسماعيل ، ثنا جرير ، وهذا الوجه مع انقطاعه فهو أمثل من الوجه الأول ، وقد رأيتُ في (المصنف) (ج٦ / رقم ١٠١٦٣) ، ومن طريقه البيهقيُّ في (الشعب) ج٩ /

رقـــم ٤٨٣٧) عن معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، أن عمر بن الخطاب ، رضـــي الله عنه ، مرَّ برجلٍ يقرأ كتابًا سمعه ساعةً ، فاستحسنه ، فقال للرجل : أتكتـــبُ من هذا الكتاب ؟ قال : نعم ، فاشترى أديمًا لنفسه ، ثم جاء به إليه ، فنســـخه في بطنه وظهره ، ثم أتى به النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقرؤه عليه ، وجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتلونُ ، فضرب رجلٌ من الأنصار بـــيده الكتاب ، وقال : ثكلتك أمُّك يا ابن الخطاب ، ألا ترى إلى وجه النبي صـــلى الله عليه وسلم منذ اليوم وأنت تقرأ هذا الكتاب ؟ فقال النبي صلى الله علـــيه وســـلم عند ذلك : (إنما بعثتُ فاتحًا وخاتمًا ، وأعطيتُ جوامع الكلم وفواتحه ، واختصر لي الحديث اختصارًا ، فلا يهلكنكم المتهوكون) .

وهذا سندٌ رجالهُ ثقات ، لكنه منقطعٌ ، وأبو قلابة - واسمه : عبد الله بن زيد الجـــرميُّ - لم يـــدرك عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وعزاه العراقي في (تخـــريج الإحياء) (٢/ ٣٦٧) لـــ (عبد بن حميد) بسندٍ منقطع ، وأظنه يعني هـــذا الطريق ، ولم أجده في (المنتخب من مسنده) ، ولعله في (تفسيره) ، ولكن له طريق آخر عن عمر ، وذكر قصةً قال فيها : فانطلقت أنا فاستنسختُ كتابًا من أهل الكتاب ، ثم جئتُ به في أديم ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما هذا الذي في يدك يا عُمر ؟) قال : قلتُ : يا رسول الله ، كتابٌ ، نســـختُهُ لنزداد به علمًا إلى علمنا ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حـــتى احمـــرت وجنتاه ، ثم نودي بالصلاة جامعة ، فقالت الأنصار : أغضبتم نبـــيَّكم ، السلاح السلاح ، فجاءوا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وســـلم ، فقـــال : (يـــا أيها الناس ، إني قد أوتيتُ جوامع الكلم وخواتمه ، واختصر لي الحديث اختصارًا ، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية ، فلا تتهوكوا ، ولا يغرنكم المتهوكون) .

فقال عمر : فقمتُ فقلتُ : رضيت بالله ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبك رسولاً .

أخرجه أبو يعلى في(المسند الكبير)- كما في (المطالب العالية) (ق١٤٩/ ٢) - قال : حدثنا عبد الغفار بن عبد الله ، ثنا عليُّ بن مسهر ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن خليفة بن قيس ، عن خالد بن عرفطة ، قال : كنت جالسًا عند

عمــر . فذكــره . وسنده ضعيفٌ ، وعبد الرحمن بن إسحاق فضعفوه لكثرة المناكير في حديثه ، وبه أعلَّ الحديث الهيثميُّ في (المجمع) (١/ ١٧٣) ، وقد اخــتلف عليه فيه كما يأتي ، وخليفة بن قيس مولى خالد بن عرفطة ، قال ابنُ أبي حــاتم في (الجرح والتعديل) (١/ ٢/ ٣٧٦) : (سألت أبي عنه ، فقال : هــو شيخٌ ليس بالمعروف) ، وترجمه البخاريُّ (٢/ ١/ ١٩٢) ، وقال : (لم يصح حديثه) ، كأنه يعني هذا ، أمَّا ابنُ حبان فوثقه (٤/ ٢٠٩) كعادته ! وقد اختلف على عبد الرحمن بن إسحاق في إسناده ومتنه ، فرواه عنه عليُّ بن مسهر كما مرَّ ، وخالفه هشيم بن بشير ، فرواه عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن أبي بــردة ، عن أبي موسى الأشعري مرفوعًا : (أعطيتُ فواتح الكلم وخواتمه) . قلنا : يا رسول الله ، علَّمنا مما علمك الله عز وجل ، فعلَّمنا التشهد .

أخرجه ابنُ أبي شبية في(المصنف)(ج١١/ رقم ١١٧٨٤)،وأبو يعلى في(مسنده) (ج١٣/ رقــم ٧٢٣٨) ، والحسن بن عرفة في (جزئه) (٣٣) ، ومن طريقه البيهقي في (الشعب) (ج٤/ رقم ١٣٦٨) ، والخطيبُ في (موضح الأوهام) (٢/ ٤٥٩) ، وســنده ضــعيفٌ أيضًا ، وله شاهدٌ عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، أخرجه الدارقطنيُّ في (سننه) (٤/ ١٤٤، ١٤٥) من طريق زكريا بن عطية ، نا سعيد بن خالد ، حدثني محمد بن عثمان ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس مرفوعًا : (أعطيتُ جوامع الكلم ، واختصر لي الحديث اختصارًا) . قــال العراقي في (تخرج الإحياء) (٢/ ٣٦٧) : (إسناده جيد) ، كذا قال ، فأغرب ! لأن زكريا بن عطية منكر الحديث ، كما قال أبو حاتم .

فيظهر لك من هذا التحقيق أن الحديث ضعيفٌ بهذا التمام ، فتعلم بذلك تساهل الســيوطي ، إذ حســنه في (الجامع الصغير) ، وتبعه على ذلك العزيزي في (السراج المنير شرح الجامع الصغير) ، كما في (التعليق المغني على الدارقطني) (٤/ ١٤٥) .

لكن للفقرة الأولى منه شواهد عن جماعةٍ من الصحابة ، منها حديث أبي هريرة في (الصــحيحين) ، وله طريق كثيرة عنه ، ومثل حديث علي بن أبي طالب عــند البزار (ج٣/ رقم ٢١٣ ، ٢١٤) ، وأصله عند أحمد (١/ ٩٨) ، وابن

عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوًا من هذا ، وهذا حديثٌ ضعيفٌ أيضـًا ، وأبو بكر ضعيفٌ عند أهل الحديث ، وأبو بكر المديني الذي روى عن جابر بن عبد الله ، اسمه : الفضل بن مبشر ، وهو أوثقُ من هذا وأقدمُ) . اهـ .

وقـال الترمذي في (العلل الكبير) : (سألت محمدًا - يعني : البخاري - عن هـذا الحديث ، فقال : (حديثٌ منكرٌ) . وقال ابن حبان في ترجمة أيوب بن واقد : (كان يروي المناكير عن المشاهير ، حتى يسبق إلى القلب أنه كان يتعمد لها ، لا يجوز الاحتجاج بروايته) .

وقال ابن عدي : (وأيوب بن واقد عامة ما يرويه لا يتابع عليه) .

قُلْتُ : توبع أيوب بن واقد كما تقدَّم في كلام الترمذي ، تابعه أبو بكر المدني ، وهو أبو بكر الداهري ، وقد أخرج هذه المتابعة ابنُ ماجه (١٧٦٣) قال : محمد بـن يحـيى الأزدي ، ثنا موسى بن داود به . وسنده ضعيفٌ جدًّا ، وأبو بكر الداهري تالفٌ .

وقال ابنُ الجوزي : (هذا حديثٌ لا يصح) . ونقل المناوي في (الفيض) (١/ ٤٤٦) عن البيهقي أنه قال : (إسناده مظلم) ، وقد وقفتُ له على شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعـًا : (من ألبسه اللَّه نعمةً فليكثر من الحمد للَّه ، ومن كـثرت همومُه فليستغفر اللَّه ، ومن أبطأ عنه رزقه ، فليكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا باللَّه ، ومن نزل مع قومٍ فلا يصومنَّ إلاَّ بإذنهم ، ومن دخل دار قومٍ فليجلس حيث أمروه ، فإن القوم أعلمُ بعورة دارهم ، وإن من الذنب المسخوط به على صاحبه : الحقدُ ، والحسدُ ، والكسلُ في العبادة ، والضنكُ في المعيشة) أخرجه الطبراني في (الأوسط) (٦٥٥٥) ، وفي (الصغير) (٢/٧٢) من طريق محمـد بن سلمة المرادي ، نا يونس بن تميم ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .

وأخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (ج١٣/ ق٧١٣) من طريق محمد بن سلمة المرادي ، لكن وقع عنده : (أيوب بن تميم) بدل : (يونس بن تميم) . والصواب أنه يونس .

وهـــو خبرٌ باطلٌ كما قال الذهبي في (الميزان) (٤/٤٧٨) في ترجمة : (يونس بن تميم) .

[ ] مادرجة هذا الحديث :(من أشراط الساعة : موت الرجل فجأةً) ؟

الجواب : حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه أبو عمرو الداني في (السنن الواردة في الفتن) (٣٩٥، ٣٩٩) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة ، عن الشعبي أن رسول اللّه صلى الله عليه وســـلم قـــال : (إن من أشراط الساعة موت الفجأة) . وهذا سندٌ ضعيفٌ لإرساله ، وقد رأيته موصولاً . أخرجه الطبراني في (الصغير) (٢/١٢٩) قال : حدثـــنا الهيـــثم بن خالد المصيصي ، حدثنا عبد الكبير بن المعافي بن عمران ، حدثنا شريك، عن العباس بن ذريح ، عن الشعبي ، عن أنس مرفوعـــًا : (من اقـــتراب الســـاعة أن يُرى الهلال قبلاً ، فيقالُ : لليلتين ، وأن تُتَّخذ المساجدُ طـــرقـــًا ، وأن يظهر موت الفجأة) . قال الطبراني : (لم يروه عن الشعبي إلاَّ العباس بن ذريح ، ولا عنه إلا شريكٌ ، تفرد به : عبد الكبير) . وأعله الهيثمي في (المجمـــع) (٧/٣٢٥) بالهيثم بن خالد شيخ الطبراني ، وقال : إنه ضعيفٌ . ومـــن نظـــر في نقـــد الطبراني وقع له أن الهيثم لم يتفرد به ، والصواب إعلاله بشـــريك بـــن عبد اللّه النخعي ، فهو سيء الحفظ . أما الراوي عنه وهو عبد الكبير بن المعافي فقد قال فيه أبو حاتم الرازي - كما في (الجرح والتعديل) (٣/١/٦٣) -: (كان ثقة رضـــًا ، وكان يُعدُّ من الأبدال) .

ورأيتُ للحديث طريقـــًا آخر عن أنسٍ . أخرجه ابنُ عدي في (الكامل) (٢/٧٠٥) ، ومن طريقه ابنُ الجوزي في (الواهيات) (١٤٩١) من طريق الحسن بـــن عمـــارة ، عن الحواري بن زيادٍ ، عن أنسٍ مرفوعـــًا : (إن من اقتراب الساعة : فشو الفالج ، وموتُ الفجأة) .

وســـنده ضـــعيفٌ جدًّا . والحسن بن عمارة مطروحٌ كذبه ابن معين وغيره ، وتركه آخرون ، وبالجملة : فالحديث لا يصح من كل طرقه . واللّه أعلم .

[ ] مادرجة هذا الحديث :أن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم لما تلا قوله تعالى : { ما غرَّك بربك الكريم } ، قال : (غرَّهُ جهلُه) ؟

الجواب : حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه أبو عبيد في (فضائل القرآن) (١٩٥- طبع المغرب) قال : حدثنا كثير بن هشام ، عن جعفر بن برقان ، عن صالح بن مسمار قال : بلغنا أن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية : { يا أيها الإنسان ما غرَّك بربك الكريم } ، فقال : (جهله) .

وأخرجه الثعلبي في (تفسيره) (٢/٢٣٠/٧) ، ومن طريقه الواحدي في (الوسيط) من طريقين آخرين عن كثير بن هشام به . وهذا سندٌ ضعيفٌ لإعضاله .

[ ] مادرجة هذا الحديث :(أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ : إنا أنطيناك الكوثر) ؟

الجواب : حديث ضعيفٌ جدًّا . أخرجه الحاكمُ في (المستدرك) (٢٥٦/٢) من طريق أزهر بن مروان . والدارقطني في (المؤتلف والمختلف) (ص ٢٠٤١) من طريق عمرو بن مخرم قالا : ثنا عبد الوارث ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن البصري ، عن أمه ، عن أم سلمة فذكرته . ووقع في (المستدرك) : (أعطيناك) وهو تصحيف ، وقد عزاه الزيلعيُّ في (تخريج أحاديث الكشاف) (٣٠٣/٤) إلى الحاكم بلفظ : (أنطيناك) بالنون . وعزاه أيضًا للطبراني في (معجمه) ، والثعلبي وابن مردويه في (تفسيريهما) . قال الحاكم : (صحيح الإسناد) . فتعقبه الذهبي بقوله : (عمرو بن عبيد واهٍ) .

[ ] مادرجة هذا الحديث :(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الصلاة في الحيطان) ؟

الجواب : حديثٌ ضعيفٌ .

أخـــرجه الترمذي (٣٣٤) ، ومن طريقه ابنُ الأبار في (معجم أصحاب أبي علي الصفدي) (ص ٢٦١) ، وأبو الشيخ في (ما رواه أبو الزبير عن غير جابر) (رقم ٤٨ - بتحقيقي) ، وابنُ عدي في (الكامل) (٧١٨/٢) من طريق أبي داود الطيالسي ، ثنا الحسن بن أبي جعفر ، عن أبي الزبير ، عن أبي الطفيل ، عن معاذٍ فذكره .

وتابعـــه مسلم بن إبراهيم ، عن الحسن بن أبي جعفر بسنده سواء . أخرجه تمام الـــرازي في (الفوائـــد) (٢٨٣) . قال الترمذي : (هذا حديثٌ غريبٌ ، لا نعـــرفه إلاَّ من حديث الحسن بن أبي جعفر ، والحسن بن أبي جعفر قد ضعَّفه يحيى بن سعيد وغيره) .

وقال ابنُ عدي :(وهذا لا يُعرف رواه عن أبي الزبير غير الحسن بن أبي جعفر) والحسن هذا كان من المتعبدين ممن غفل عن صناعة الحديث كما قال ابن حبان ، فـــآل فـــيه الأمر إلى سوء الحفظ والغفلة ، حتى قال فيه البخاري : (منكر الحديث) . وضعَّفه أحمد وابنُ المديني والنسائي والفلاس وغيرهم .

وقد فسَّر أبو داود الطيالسي الحيطان بـــ (البساتين) .

[ ] مادرجة هذا الحديث : (لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس) ؟

والجواب : أنه حديث صحيح .

أخرجه النسائي في (الكبرى) (٢٥١/٥، ٢٥٢) ، والطبراني في (الكبير) (ج ٢٣/ رقم ٦٩٣) ، والخطيب في (تاريخه) (١١٠/١٠، ١١١) من طريق عبد اللَّه بن وهبٍ ، عن عمرو بن الحارث ، عن الزهري ، عن سالم بن عبد اللَّه ، عـــن سفينة مولى أم سلمة ، عن أم سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكره ، وسنده صحيح ، وتوبع عمرو بن الحارث .

تابعـــه عقـــيل بن خالد ، عن الزهري مثله . أخرجه أبو يعلى في (المسند) (٦٩٤٥) ، وفي (المعجـــم) (٨٣) ، والخـــرائطي في (المساوئ) (٨٣٨) ،

والطبراني في (الكبير) (ج٢٣/ رقم ٨٩٨) ، وتابعه أيضـــًا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري مثله .

أخـــرجه الطبراني (٨٩٩) ، وللحديث طرق أخرى عن أم سلمة وشواهد من حديث أبي هريرة وأنس بن مالك ، رضي اللَّه عنهما .

أمَّـــا حديـــث أبي هريرة مرفوعـــًا : (لا تصحب الملائكة رفقةُ فيها كلبٌ أو جرس) . فأخرجه مسلم (٢١١٣/١٠٣) ، وأبو داود (٢٥٥٥) ، والترمذي (١٧٠٣) ، والدارمي (٢٦٧٩) ، وأحمد (٢/٢٦٢، ٢٦٣، ٣١١، ٣٢٧، ٣٤٣ ، ٣٩٢، ٤٤٤، ٤٧٦، ٥٣٧) ، وابن حبان (٤٧٠٣) ، والبيهقي (٥/٢٥٤) من طرق عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

وأما حديث أنس ؛ فأخرجه أبو الشيخ في (ما رواه أبو الزبير عن غير جابر) (٢٤، ٢٥) ، والطبراني في (الأوسط) (٤٦٩٩) ، وابن عدي في (الكامل) (٣/١٢١١) مـــن طريق محمد بن بكار بن بلال ، عن سعيد بن بشير ، عن أبي الـــزبير ، عن أنسٍ مرفوعـــًا : (لا تقرب الملائكة عيرًا فيها جرسٌ ، ولا بيتـــًا فيه جرس) . وقد خولف محمد بن بكار ، خالفه محمد بن خالد بن عثمة قال : حدثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعيد بن هشام ، عـــن عائشـــة مرفوعـــًا : (لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس) . فجعله من (مسند عائشة) .أخرجه الخرائطي في (مساوئ الأخلاق)(٨٣٥) وعلة هذا الاضطراب من سعيد بن بشير ، فإنه ضعيفٌ .

وقال ابنُ عدي : (لا يعرف عن أبي الزبير إلا من حديث سعيد بن بشير عنه ، ولا أظنُّ أنه يُعرف ؛ لأن الزبير عن أنسٍ غيره) . والحمد للَّه رب العالمين .

[ ] مادرجـــة هذا الحديث :(أميران وليسا بأميرين : المرأة تحجُّ مع القوم ، فتحـــيض قبل أن تطوف بالبيت طواف الزيارة ، فليس لأصحابها أن ينفروا حـــتى يستأذنوها ، والرجل يتبع الجنازة فيصلي عليها ، فليس له أن يرجع حتى يستأمر أهل الجنازة) ؟

والجواب بعون الملك الوهاب :

أخـــرجه الـــبزار (٧٩٥- زوائد ابن حجر) قال : حدثنا أحمد بن داود الكـــوفي ، ثنا أحمد بن عبد الغفار ، ثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابرٍ مرفوعـــاً ، فذكره .

قال البزار : (لا نعلمه بهذا اللفظ من وجهٍ أحسن من هذا ، على أن الأعمش لم يســـمع من أبي سفيان ، وقد روى عنه نحو مائة حديث ، ولا روى هذا عن الأعمش غير عبد الغفار) .

قُلْتُ : كذا وقع في الإسناد : (أحمد بن عبد الغفار) ، وفي نقد البزار (عبد الغفـــار) ، والصـــواب أنه : (عمرو بن عبد الغفار) ، فقد ذكر الذهبي في (الميزان) (٢٧٢/٣)هذا الحديث ونقله من (مسند البزار) في ترجمة (عمرو) ، ثم أعقـــبه بقوله : (تفرَّد به عمرو ، وعمرو مُتهم) . وقد تركه ابن المديني وأبو حاتم ، وقال ابن عدي : (اتهم بوضع الحديث) . ثم وقفتُ على الحديث في (أخبار أصبهان) (٨٨/٢) لأبي نعيم ، فرأيته يرويه من طريق أحمد بن أبي داود الحناط ، ثنا عمرو بن عبد الغفار ، عن الأعمش بهذا الإسناد سواء . فثبت ما ظهر لي ، والحمد للَّه .

وهذا الإسناد ضعيف جدًّا ، على أن البزار قد أظهر له علَّةً ، فقال : (الأعمش لم يسمع من أبي سفيان) . فتعقبه الهيثمي بقوله : (عجبتُ من قوله : لم يسمع الأعمـــش مـــن أبي سفيان) ، وسرُّ تعجبُّ الهيثمي من قول البزار أنه قد ثبت سماع الأعمش من أبي سفيان ، واسمه : طلحة بن نافع ، وقد وقع هذا السماع في (صحيح البخاري) ، فأخرج البخاري في (كتاب الأشربة) (٧٠/١٠) قال : حدثنا قتيبةُ ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح وأبي سفيان ، عن جابرٍ قال : جاء أبو حميد بقدح لبن من النقيع ، فقال رسول اللَّه صلى الله علـــيه وسلم : (ألا خمَّرته ، ولو أن تعرض عليه بعود) . وأخرجه مسلم في (الأشـــربة) (٩٥/٢٠١١) قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا جريرٌ مثله ، ثم أخـــرجه الـــبخاريُّ عقبه من طريق حفص بن غياث ، عن الأعمش قال : حدثني أبو سفيان ، عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا .

وقــد أخــرج الشيخان معــًا حديث الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابرٍ مــرفوعــًا : (اهــتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) . وقد قرن البخاري رواية أبي سفيان برواية أبي صالح في هذين الحديثين ، ولم يرو البخاري شيئــًا للأعمــش عــن أبي سفيان غير هذين الحديثين ، وروايته في الموضعين مقرونة بــرواية أبي صــالح ، أمَّــا مسلمٌ فأخرج نحو ثلاثين حديثــًا لهذه الترجمة : (الأعمــش عــن أبي سفيان) ، ولعلَّ البزار أراد أن الأعمش لم يسمع من أبي ســفيان هذا الحديث ، وهذا سائغٌ لو أراده البزار ، وذلك لأن الأعمش مدلسٌ وقد عنعنه ، والله أعلم .

وقد وجدت له شاهدًا من حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه ، مرفوعــًا مثله . أخرجه العقيلي في (الضعفاء) (٢٨٧/٣) في ترجمة (عمرو بن عبد الجبار الســنجاري) من طريقه ، عن أبي شهاب ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .

وقال العقيلي : (عمرو بن عبد الجبار لا يتابع على حديثه) . وذكر الذهبيُّ في (المــيزان) (٢٧٢/٣) أن السنجاري هذا سرق هذا الحديث من عمرو بن عبد الجبار الفقيمي أو سرقه الفقيمي منه .

وقد قال العقيلي عقب الحديث : (هذا يُروى بإسنادٍ مُعل) ، ولعلّه يشير إلى حديــث الفقيمي الذي مرَّ ذكره،أو يقصد ما ذكره الدارقطني في (العلل) (٢٢٠٧) ، ومــن طــريقه ابنُ الجوزي في (الواهيات) (٩٤٣) من طريق الحسن بن عمارة عن الحكم أو عدي بن ثابت ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة مــرفوعــًا فذكره . والحسن بن عمارة متروكٌ . وذكر الدارقطني أن ليث بن أبي ســليم يــرويه عــن طلحة بن مصروف عن أبي حازم عن أبي هريرة قوله موقوفــًا عليه ، قال الدارقطني : (ولا يثبت مرفوعــًا) .

[ ] مادرجة هذا الحديث : (أن عائشة ، رضي الله عنها ، كانت تستحب التزويج في شوال) ؟

الجواب : حديثٌ صحيحٌ .

أخـــرجه مسلم (٧٣/١٤٢٣) ، والنسائي (٦/٧٠، ١٣٠) ، والترمذي (١٠٩٣) ، وابن ماجه (١٩٩٠) ، والدارمي (٢/٦٨، ٦٩) ، وأحمد (٦/ ٥٤، ٢٠٦) ، وإسحاق بن راهويه في (المسند) (١٨٠، ١٨١، ٨٠٢/٢٥٩) ، وعـــبد بـــن حمـــيد في (المنتخب) (١٥٠٨) ، والبيهقي (٧/٢٩٠)، والـــبغوي في (شـــرح السنة) (٩/٣٦) من طرق عن سفيان الثوري ، عن إسماعيل بن أمية ، عن عبد اللَّه بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : تزوجني رســـول اللَّه صلى الله عليه وسلم في شوال ، وأُدخلت عليه في شوال ، قالت عائشة : فمن كان أحظى عنده مني ، وكانت عائشة تستحب ... الحديث .

قال الترمذي : (حديثٌ صحيحٌ ، لا نعرفه إلاَّ من حديث الثوري عن إسماعيل) . وقولـــه : (وكانت عائشة ... إلخ) ، لم يقع في رواية عبد اللَّه بن نمير عن الـــثوري عند مسلم ولا في رواية وكيع عن الثوري عند إسحاق بن راهويه ، ويـــبدو أنها مختصرة في رواية وكيع ؛ لأن النسائي وأحمد روياه من طريقه عن الثوري فذكراها . واللَّه أعلم .

[ ] مادرجـــة هذا الحديث :(أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئِل عن المحرم يشتكي عينه ، فقال : (يضمدها بالصبر) ، فهل معناه أن يصبر على ما يجده ، أم يتداوى ؟

الجواب : حديثٌ صحيح أيضـــًا .

أخرجه مسلم (٨٩/١٢٠٤) ، وأبو داود (١٨٣٨) ،والنسائي (٥/١٤٣) ، والـــترمذي (٩٥٢) ، والدارمي (١/٣٩٧) ، وأحمد (١/٦٨، ٦٩) ، والحمـــيدي (٣٤) ، والطيالسي (٨٥) ، وابن خزيمة (٤/١٨٦) ، وابنُ الجـــارود في (المنـــتقى) (٤٤٣) ، وأبو نعيم في (الطب) (ق ٤٨/٢) ، والبيهقي (٥/٦٢) من طريق سفيان بن عيينة ، عن أيوب بن موسى ، عن نُبيه بـــن وهب قال : اشتكى عمر بن عبيد اللَّه بن معمر عينيه ، فلما أتى الروحاء

اشتد به ، فأرسل إلى أبان بن عثمان ، فأرسل أبانٌ أن عثمان ، رضي اللّه عنه ، حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (يضمدها بالصبر) . وتوبع ابنُ عيينة ، تابعه عبد الوارث بن سعيد ثنا أيوب بن موسى ، به .

وأخرجه مسلم ، وأحمد (٦٥/١) ، وقال الترمذي : (هذا حديثٌ حسنٌ صحيح) ، وليس معنى (الصبر) هو ما ذهب إليه ذهنُ القارئ من أنه احتمال النفس الكدّ ، ولكن (الصبر) بتشديد الصاد وكسر الباء الموحدة - ويجوز إسكانها - هو دواءٌ مرٌّ ، ومعنى : (يضمدها) يعني : يلطخها ، وكذلك يقال للخرقة التي يُشدُّ بها العضو : (ضماد) ، وأصلُ الضَّمْدِ : هو الشدُّ ، واللّه أعلم .

[ ] مادرجة هذا الحديث : (أوحى اللّه ، عز وجل ، إلى داود النبي : يا داود ، ما من عبد يعتصم بي دون خلقي أعرف ذلك من نيته ، فتكيده السماوات بمن فيها ، إلاَّ جعلت له من بين ذلك مخرجًا ، وما من عبدٍ يعتصمُ بمخلوقٍ دوني ، أعرف ذلك من نيته ، إلاَّ قطعتُ أسباب السماء بين يديه ، وأسخت الأرض من تحت قدميه ، وما من عبد يطيعني إلا وأنا معطيه قبل أن يسألني ، وغافرٌ له قبل أن يستغفرني) ؟

الجواب : حديثٌ موضوعٌ .

أخرجه تمام الرازي في (الفوائد) (١٧٠٠) ، والديلمي في (مسند الفردوس) - كما في (زهر الفردوس) (٤٩٦) من طريق هشام بن يوسف ، ثنا يوسف بن السفر ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه مرفوعًا ، فذكره .

وهذا سندٌ موضوع ، ويوسف بن السفر كذبه ابن معين والجوزجاني ، وقال البيهقي : (هو في عداد من يضعُ الحديث) . وتركه آخرون من النقاد.

[ ] مادرجة هذا الحديث :(تقول النار للمؤمن يوم القيامة : جُزْ يا مؤمن ! فإن نورك أطفأ ناري)

الجواب : حديثٌ منكرٌ .

أخـــرجه أبو نعيم في (الحلية) (٣٢٩/٩) ، والخطيب في (تاريخه) (٥/ ١٩٣، ١٩٤) مـــن طـــريق محمد بن جعفر العابد ، وأخرجه ابنُ عدي في (الكـــامل) (٢٣٩٠/٦) ، والطبراني في (الكبير) (ج٢٢/ رقم ٦٦٨٠) ، وعنه أبو نعيم في (الحلية)(٣٢٩/٩)،والبيهقي في(الشعب)(٣٣٩/١، ٣٤٠) مـــن طريق سليم بن منصور بن عمار - كليهما - عن منصور بن عمار ، عن بشير بن طلحة - وسقط ذكره عند الخطيب - عن خالد بن دريك ، عن يعلى بن منية مرفوعـــًا .

وهـــذا سندٌ ضعيفٌ لضعف منصور . فقال أبو حاتم : (ليس بالقوي) . وقال ابنُ عدي : (منكر الحديث) ، وقال العقيلي : (لا يقيمُ الحديث) . ثم هـــو أيضـــًا منقطعٌ بين خالد بن دريك ويعلى بن مُنية ، كما صرَّح بذلك السخاوي في (المقاصد الحسنة) (ص١٦٠) .

وقال ابنُ رجب في (التخويف من النار) (ص٢٠٢) :(غريبٌ وفيه نكارة) . وقال ابنُ كثير في (النهاية) (٩٣/٢) : (هذا حديثٌ غريب جدًّا) .

[ ] مادرجة هذا الحديث : (أحسابُ أهل الدنيا هذا المال) ؟

والجواب : أنه حديثٌ حسنٌ على شرط مسلم .

أخـــرجه النســـائي (٦٤/٦) ، والدارقطني في (الجزء الثالث والعشرين من حديث أبي الطاهر الذهلي) (١٥٩) من طريق أبي تميلة يحيى بن واضح .

وأخرجه أحمد (٣٥٣/٥) ، وابنُ حبان (٤٧٤/٢) ، والحاكم (١٦٣/٢) ، وابنُ أبي عاصم في (الزهد) (٢٢٨) ، والخطيب في (تاريخه) (٣١٨/١) ، والبـــيهقي في (الشعب) (٢٨١/٧)،والقضاعي في (مسند الشهاب) (٩٨٢) ، والدارقطـــني في (الجـــزء الثالـــث والعشرين من حديث أبي الطاهر الذهـــلي) (١٥٩) من طريق زيد بن الحباب . وأخرجه أحمد (٣٦١/٥) ، والدارقطني في (سننه) (٣٠٤/٣) ، والبيهقي (٢٨٠/٧، ٢٨١) من طريق

الحســن بن علي بن شقيق – ثلاثتهم – عن الحسين بن واقد ، عن عبد اللَّه بن بريدة ، عن أبيه مرفوعــًا .

قال الحاكم : (صحيح على شرط الشيخين) ، ووافقه الذهبيُّ ! والصواب أنه على شرط مسلمٍ . والحمد للَّه رب العالمين .

[ ] مادرجــة هــذا الحديث : (الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ، والنار مثل ذلك) ؟

الجواب : حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري في (صحيحه) (١١/٣٢١) ، وأحمد (١/٣٨٧) ، وأبو يعلى (٥٢١١) ، وعنه ابن حبان (٦٦١) ، والهيثم بن كليب في (المسند) (٥١٤، ٥١٥) ، والخطيــب في (تاريخه) (١١/٣٨٧، ٣٨٨) ، والبغوي في (شرح الســنة) (١٤/٣٧١) من طرقٍ عن الأعمش ، عن أبي وائلٍ ، عن ابن مسعودٍ مرفوعــًا فذكره .

وتابعــه منصور بن المعتمر فرواه عن أبي وائل بهذا الإسناد . أخرجه أحمد (١/٤١٣) ، والبيهقي (٣/٣٦٨) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٧/١٢٥) .

وأخــرجه أحمــد (١/٤٤٢) ، وأبو يعلى (٥٢٨٠) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان الثوري ، عن الأعمش ومنصور معــًا ، عن أبي وائلٍ ، عن ابن مسعود مرفوعــًا .

[ ] مادرجة هذا الحديث :(إنما يدخل الجنة من يرجوها ، ويجنَّبُ النار من يخافها ، وإنما يرحمُ اللَّه من يرحم) ؟

الجواب : حديث ضعيف الإسناد .

أخــرجه البيهقي في (شعب الإيمان) (ج٣/ رقم ٧٦٠) ، وفي (الآداب) (١١٤٦) ، وفي (الأربعــون الصــغرى) (٣٠) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٣/٢٢٥) من طريق سويد بن سعيد ، عن حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم ،

عن ابن عمر مرفوعـــًا فذكره .قال العلائي:(إسناده حسنٌ على شرط مسلمٍ) . فتعقـــبه المناوي في (فيض القدير) (٣/٨) بقوله : (هذا غير مقبولٍ ، ففيه ســـويد بن سعيد ، فإن كان الهروي فقد قال الذهبي : (قال أحمد : متروك ، وقـــال الـــبخاري : عمي فلقن فتلقن ، وقال النسائي : ليس بثقةٍ ، وإن كان الدقاق فمنكرُ الحديث كما في (الضعفاء) للذهبي) . انتهى .

قُلْتُ : هو الهرويُّ بلا شك ، وما كان ينبغي للمناوي أن يتوقف فيه ، لا سيما والعلائـــي يقول : (على شرط مسلم) ، ومسلمٌ إنما أخرج لسويد بن سعيد الهـــروي عن حفص بن ميسرة ، أمَّا سويد بن سعيد الدقاق فلا يكادُ يُعرفُ . واللَّه أعلم .

وقد خولف حفص بن ميسرة في إسناده . وقد نصَّ على ذلك أبو نعيم فقال : (هذا حديثٌ غريبٌ من حديث زيد بن أسلم مرفوعـــًا متصلاً تفرد به حفصٌ ، ورواه ابنُ عجلان عن زيد بن أسلم مرسلاً) . اهـــ .

ومرسل زيدٍ هذا أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) (٢٣٢/١٣) قال : حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن ابن عجلان ، عن زيد بن أسلم ، قال : قال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم . فذكره .

[ ] مادرجـــة هـــذا الحديث :كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : (وأسألك الرضا بعد القضاء) ؟

الجواب : حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه النسائي (٥٥/٣) ، وابن حبان (٥٠٩) ، والحاكم (٥٢٤/١، ٥٢٥) ، والبـــيهقي (١٦١/٩) من طريق حماد بن زيد ، حدثنا عطاء بن السائب ، عن أبـــيه قال : صلى بنا عمارُ بن ياسر صلاةً فأوجز فيها ، فقال له بعضُ القوم : لقـــد خفَّفـــت ، أو أوجزت ، فقال : أما على ذلك فقد دعوتُ فيها بدعواتٍ سمعتُهنَّ من النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما قام تبعه رجلٌ من القوم – هو أبي ، غير أنه كنى عن نفسه – فسأله عن الدعاء ثم جاء ، فأخبر به القوم : (اللهم

بعــلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق ...) وساق حديثــاً فيه : (وأسألك الرضا بعد القضاء) .

ومـــن هذا الوجه أخرجه أبو سعيد الدارمي في (الرد على الجهمية) (١٨٨) ، وعـــبد اللّه بن أحمد في (السنة) (٤٦٠) ، وابنُ نصر في (قيام الليل) (ص ٢٤٦) ، وابن خزيمة في (التوحيد) (١/٢٩، ٣٠) ، وابنُ مندة في (الإيمان) (٨٦) ، والبيهقي في (الأسماء والصفات) (ص ١٢٠) .

وهذا سندٌ صحيحٌ ، وحماد بن زيد ممن سمع من عطاء بن السائب قبل الاختلاط ، ولذلك صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث زيد بن ثابت ، رضـــي اللّه عنه . أخرجه أحمد (٥/١٩١) ، والحاكم (١/٥١٦، ٥١٧) من طـــريق أبي بكر بن أبي مريم ، ثنا ضمرة بن حبيب ، عن أبي الدرداء ، عن زيد بـــن ثابت أن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم علمه دعاءً وأمره أن يتعاهد به أهلـــه كل يوم ، قال : (قل كل يوم حين تصبح : لبيك اللهم لبيك وسعديك والخـــير في يديـــك ، ومنك وبك وإليك ...) . ثم ساق دعاءً فيه : (أسألك الرضـــا بعـــد القضـــاء ، وبرد العيش بعد الممات ، ولذة النظر إلى وجهك ، وشوقـــاً إلى لقائك من غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة ...) وساق دعاءً . وأخرجه ابن أبي عاصم في (السنة) (٤٢٦) من طريق أبي بكر بن أبي مريم بهذا الإسناد مختصرًا . قال الحاكم : (صحيح الإسناد) . فرده الذهبي بقوله : (أبو بكر ضعيفٌ ، فأين الصحة ؟!) وله شاهد من حديث فضالة بن عبيد ، رضي اللّـــه عـــنه . أخرجه ابن أبي عاصم في (السنة) (٤٢٧) من طريق ابن حلبس يونـــس بن ميسرة ، عن أم الدرداء أن فضالة بن عبيد كان يقول : (اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك ، والشـــوق إلى لقـــائك ، من غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة) . وزعم أنها دعواتٌ كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم . وسنده صحيح .

[ ] مادرجـــة هـــذا الحديث :(طوبى لمن هدي إلى الإسلام ، وكان عيشه كفافـــًا ، وقنع به) ؟

الجواب : حديثٌ صحيحٌ .

أخـــرجه الترمذي (٢٣٤٩) ، وأحمد (١٩/٦) ، وابن المبارك في (الزهد) (٥٥٣) ، وابن حبان (٦١/٢/ ٦٩٤) ، وابنُ شاهين في (الترغيب) (٣٠٤/٢) ، والطبراني في (الكبير) (ج١٨/ رقم ٧٨٦، ٧٨٧) ، والحاكم (٣٤/١، ٣٥) ، والقضـــاعي في (مســـند الشـــهاب) (٦١٦، ٦١٧) ، والأصبهاني في (الترغيب) (٢٢٧٥) من طريق حميد بن هانئ أبي هانئ الخولاني ، عن عمرو بن مـــالك الجنبي ، أنه سمع فضالة بن عبيد ، فذكره مرفوعـــًا . قال الترمذي : (هـــذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ) . وقال الحاكم : (صحيحٌ على شرط مسلم) . ووافقه الذهبي ! والصواب أنه صحيح فقط ؛ لأن مسلمـــًا لم يخرج لعمرو بن مالكٍ شيئـــًا ، والله أعلم .

[ ] مادرجة هذا الحديث :(قد أفلح من أسلم ورزق كفافـــًا ، وقنَّعه الله بما آتاه) ؟

الجواب : حديثٌ صحيحٌ .

أخـــرجه مســـلم (١٠٥٤/١٢٥) ، وأبـــو نعيم في (المستخرج) (٢٣٤٩) ، والترمذي (٢٣٤٨) ، وأحمد في (المسند) (١٦٨/٢) ، وفي (الزهد) (٨) ، وعبد بن حميد في (المنتخب) (٣٤١) ، والحاكم (١٢٣/٤) ، والبيهقي في (السنن) ، (١٩٦/٤) ، وفي (الشعب) (١٠٣٤٥) ، وفي (الأربعون الصغرى) (٥٥) ، والـــبغوي في (شرح السنة) (٤٠٤٣) من طريق عبد الله بن يزيد المقـــرئ ، ثـــنا سعيد بن أبي أيوب ، حدثني شرحبيل بن شريك ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعـــًا فذكره .

قـــال الحاكم : (صحيحٌ على شرط الشيخين) . كذا قال ! واستدراكه على مسلم وهم ، فقد أخرجه كما ترى ، ثم ليس هو على شرط البخاري ؛ لأنه لم

يخـــرج شـــيئـــًا في (صحيحه) لشرحبيل بن شريك . وأخرجه ابن ماجه (٤١٣٨) من طريق ابن لهيعة ، عن عبيد اللّٰه بن أبي جعفر وحميد بن هانئ ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد اللّٰه بن عمرو . وهذا سندٌ حسنٌ في المتابعات . وابـــن لهـــيعة فيه مقالٌ معروفٌ . وتوبع أبو عبد الرحمن الحبلي . تابعه عبد الرحمن بن سلمة ، عن عبد اللّٰه بن عمرو مرفوعـــًا مثله . أخرجه البخاري في (الـــتاريخ الكـــبير) (٢٩٠/١/٣) - معلقـــًا - وصله ابن حبان (٦٧٠) ، والفســـوي في (المعـــرفة والتاريخ) -(٥٢٣/٢) ، والبيهقي في (الشعب) (٩٧٢٣، ١٠٣٤٦) ، وأبـــو نعيم في (الحلية) (١٢٩/٦) من طريق سعيد بن عبد العزيز ، عن عبد الرحمن بن سلمة . وقال أبو نعيم : (غريبٌ من حديث سعيد عن عبد الرحمن) . انتهى . وسعيد بن عبد العزيز ثقةٌ ، لكنه كان اختلط ، وهو يتقوى بما قبله . واللّٰه أعلم .

[ ] مادرجة هذا الحديث :(إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج اللّٰه لكم من بركات الأرض ، وإن هذا المال خضرة حلوة) ؟

الجواب : حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٤٠٢/٢ مختصرًا و٣٢٧/٣ و٤٨/٦، و٢٤٤/١١) ، ومسلم (١٠٥٢) ، والنسائي (٩٠/٥، ٩١) ، وأحمد (٢١/٣، ٩١) ، وعبد الرزاق في (المصنف) (٩٦/١١) ، والطيالسي في (مسنده) (٢١٨٠) ، وأبو يعلى (ج ٢/ رقم ١٢٤٢) ، وابن حبان (ج٨/ رقم ٣٢٢٥، ٣٢٢٧) ، والبيهقي (٣/ ١٩٨) ، وفي (الأربعون الصغرى) (٦٠) ، والبغوي في (شرح السنة) (١٤/ ٢٥٣) مـــن طـــريقين عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري مرفوعـــًا . وساق حديثـــًا طويلاً . وتوبع عطاء ؛ تابعه عياض بن عبد اللّٰه بن سعد ، عن أبي ســـعيد مـــرفوعـــًا نحوه . أخرجه مسلم (١٢١/١٠٥٢) ، وابن ماجه (٣٩٩٥) ، وأحمد (٧/٣) ، والحميديُّ في (مسنده) (٧٤٠) ، وابن حبان (٣٢٢٦) .

[ ] مادرجـــة هذا الحديث :(من أحب أن يُبسط له في رزقه ، ويُنسأ له في أثره ، فليصل رحمه) ؟

الجواب : حديثٌ صحيحٌ .

أخـــرجه الـــبخاري (٣٠١/٤، و١٠/٤١٥) ، وفي (الأدب المفرد) (٥٦) ، ومســـلم (٢٥٥٧/٢٠، ٢١) ، وأبو داود (١٦٩٣) ، والنسائي في (الكبرى) - كما في (أطراف المزي) (٣٩٧/١) - وأحمد (٢٤٧/٣) ، والخرائطي في (مكـــارم الأخلاق) (٢٥٤، ٢٥٥) ، والبيهقي (٢٧/٧) ، والبغوي في (شرح السـنة) (١٨/١٣، ١٩) مـــن طريق الزهري عن أنس مرفوعـــًا . وله طرق أخرى عن أنسٍ ، وشواهد عن جماعةٍ من الصحابة ، رضي اللَّه عنهم .

[ ] مادرجة هذا الحديث :(ما نقصت صدقةٌ من مال ، وما زاد اللَّه عبدًا بالعفو إلاَّ عزًّا ، وما توضع أحدٌ للَّه إلا رفعه اللَّه عز وجل) ؟

الجواب : حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه مسلم (٢٥٨٨/٦٩) ، والدارمي (٣٩٦/١) ، وأحمد (٣٨٦/٢) ، وابن خزيمة (٢٤٣٨) ، والبيهقي (١٨٧/٤) ، والخطيب في (التلخيص) (١/١١٠) ، والبغوي في (شرح السنة) (١٣٢/٦، ١٣٣) من طريق إسماعيل بن جعفر ، ثنا العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعـــًا فذكره .

[ ] مادرجة هذا الحديث :(من انظر معسرًا أو وضع عنه أظله اللَّه في ظله يوم لا ظلَّ إلاَّ ظلُّه) ؟

الجواب : حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه مسلم (٣٠٠٦/٧٤) مطولاً ، والبخاري في (الأدب المفرد) (١٨٧) ، والحـــاكم (٢٨/٢، ٢٩) ، والطـــبراني في (الكبير) (ج١٩/ رقم ٣٧٩) ، والبـــيهقي (٣٥٧/٥) ، وأبـــو نعيم في الحلية (١٩/٢، ٢٠) ، والقضاعي في (

مسند الشهاب) (٤٦٢) من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبي اليسر مرفوعـــاً .
وأخـــرجه أحمد (٤٢٧/٣) ، والطبراني في (الكبير) (ج ١٩/ رقم ٣٧٢) ، والـــدولابي في (الكنى) (٦٢/١) ، والبغوي في (شرح السنة) (١٩٨/٨) ، والقضاعي في (مسند الشهاب) (٤٦٠، ٤٦١) من طريق عبد الملك بن عمير ، عن ربعي بن حراش ، عن أبي اليسر مرفوعـــاً .والحمد للّه رب العالمين .

[ ] ماصـــحة هـــذا الحديث : عن علي بن أبي طالب ، رضي اللّه عنه ، أنه كـــان إذا استلم الحجر قال : اللهم إيمانًا بك وتصديقًا بكتابك واتباعًا لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ؟

والجواب : أنه لا يثبت .
أخرجه الطبراني في (الأوسط) (٤٩٢) قال : حدثنا أحمد بن محمد الشافعي ، قال : حدثني إبراهيم بن محمد ، قال : نا حفص بن غياث ، عن أبي العميس ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي بن أبي طالب .
قال الطبراني : (لا نعلم أسند أبو العميس عن أبي إسحاق حديثًا غير هذا ، و لم يروه عن أبي العميس إلاَّ حفصٌ ، ولا عن حفص إلاَّ إبراهيم الشافعي) .
قُلْـــتُ : وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا ، والحارثُ هو الأعور ، وهو واهٍ ، وبه ضعّفه الهيـــثمي في (مجمع الزوائد) (٢٤٠/٣) لكنه تسامح في حقِّ الحارث الأعور فقال : (فيه الحارث وهو ضعيفٌ وقد وثق) !! وبقية رجال الإسناد ثقات ، إلا مـــا كان من أمر أبي إسحاق السبيعي ، فإنه كان اختلط ، ثم هو مدلسٌ ، وقد عنعنه . واللّه أعلم . لكن له شاهد عن ابن عمر أنه كان إذا أراد أن يستلم الحجر قال : فذكر مثله . أخرجه الطبراني في (الأوسط) (٥٨٤٣) ، والعقيلي في (الضعفاء) (١٣٦/٤) قالا : حدثنا محمد بن الحسين أبو حصين ، ثنا عون بن سلاَّم ، نا محمد بن مهاجر ، عن نافعٍ ، عن ابن عمر . وأخرجه الطبراني في (الأوسط) (٥٤٨٦) قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، نا عون بن سلام بسنده سواء . قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن محمد بن مهاجر ،

إلاّ عون بن سلام) . وذكر العقيلي هذا الحديث في ترجمة (محمد بن مهاجر) وقـــال : (لا يـــتابع عليه) ، وسبقه الإمام البخاري فروى هذا الحديث في (التاريخ الكبير) (١/١/٢٣٠) في ترجمة (محمد بن مهاجر) ثم قال : (لا يتابع عليه) .

[ ] مادرجـــة هذا الحديث :(لو كان الفحش رجلاً ، لكان رجلٍ سوء) ؟ وعن حديث : (لو كان الأرز رجلاً لكان حليمًا) ؟

والجواب : أما حديث : (لو كان الفحشُ رجلاً) . فهو حديث ضعيفٌ أخرجه ابنُ أبي الدنيا في (الصمت) (٣٢٨) قال : حدثنا الحكم بن موسى ، حدثـــنا الوليد بن مسلم ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء بن أبي رباح ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ، رضي اللّه عنها : (يا عائشة ، لو كان الفحش رجلاً ، لكان رجل سوء) .

والوليد بن مسلم كان يدلس تدليس التسوية ، وقد عنعن الإسناد ، وخالفه أبو داود الطيالسي ؛ فأخرجه في (مسنده) (١٤٩٥) قال : حدثنا طلحة بن عمرو ، عـــن عطـــاء ، عـــن عائشة مرفوعًا . فأنت ترى أن الوليد بن مسلم أرسل الحديـــث ، فقال : (عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة) ، بينما قال الطيالسي : (عطاء عن عائشة) ، غير أن الإسناد على الوجهين لا يثبت ، وطـــلحة بن عمرو متروك ، تركه أحمد والنسائي وغيرهما . وقال البخاري : (ليس بشيءٍ ، كان يحيى بن معين سيئ الرأي فيه) ، وضعّفه أبو داود وابن سعدٍ ، وزاد : (جـــدًّا) ، والكـــلام فيه طويلُ الذيل ، ولكن وقفتُ له على طرقٍ أخـــرى ؛ منها ما أخرجه البيهقيُّ في (الشعب) (٧٧٢٢، ٨٤١٨) ، وفي (الأسماء والصفات) (١/٢٥٦) ، والخطيب في (موضح الأوهام) (١/٣١٩) ، والأصـــبهاني في الترغيب (١١٧١) ، والشجريُّ في (الأمالي) (٢/١٩٧) من طـــرقٍ عـــن إبراهـــيم بن محمد الشافعيّ ، ثنا أبو غرارة القرشي محمد بن عبد الـــرحمن ، قـــال : أخبرني أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة مرفوعًا : (الرفق يُمنٌ ، والخرق شؤمٌ ، وإذا أراد اللّه بأهل بيتٍ خيرًا أدخل عليهم الرفق ،

إن الرفق لم يكن في شيءٍ إلاَّ زانه ، والخرق لم يكن في شيءٍ قطُّ إلاَّ شانه ، وإن الحــياء من الإيمان ، وإن الإيمان في الجنة ، ولو كان الحياءُ رجلاً لكان صالحًا ، وإن الفُحــش من الفجور ، وإن الفجور في النار ، ولو كان في الفحش رجلاً يمشــي في النــاس لكان رجل سوء) . وسنده ضعيفٌ جدًّا . ومحمد بن عبد الــرحمن هذا ذكره البخاريُّ في (التاريخ الصغير) (١٧٦/٢) ، وقال بعد أن ذكر هذا الحديث : وقال لي إسماعيل : سمعت محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجُدْعاني القرشي المليكي) . وإسماعيل هذا هو ابن أبي أويس .

والجدعاني هذا تركه النسائي . ونقل ابنُ عدي في (الكامل) (٢١٩٦/٦) عن البخاري أنه قال : منكر الحديث . وقال أبو حاتم الرازي – كما في (العلل) (١٩٥٣) : منكرٌ بهذا الإسناد .

وثمَّ طريقٌ آخر . أخرجه الطبراني في (الصغير) (٢٤٠/١) قال : حديث عبد الــرحمن بن معاوية المصري ، ثنا يحيى بن بكير ، ثنا عبد اللَّه بن لهيعة ، عن أبي الأســود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، عن يحيى بن النضر ، عن أبي سلمة ، عــن عائشة مرفوعًا : (يا عائشة لو كان الحياء رجلاً لكان رجلاً صالحًا ، لو كان البذاء رجلاً لكان رجل سوء) .

وشيخ الطبراني لم أجد من وثقه . ولكن أخرجه ابنُ أبي الدنيا في (الصمت) (٣٣١) ، وفي (مكــارم الأخلاق) (٨٩) قال : حدثني إبراهيم بن سعيد ، ثنا عبيد بن أبي قُرَّة ، عن ابن لهيعة بسنده سواء بشطره الثاني دون الأول . وعنده (الفحش) بدل (البذاء) .

وأخرجه الخطيب في (تاريخه) (٣٥٥/٢) من طريق عثمان بن صالح ، ثنا ابن لهيعة بسنده سواء بشطره الأول . ووقع عند ابن أبي الدنيا والخطيب (أبو النضر) بــدل (يحيى بن النضر) . قال الطبراني : لم يروه عن أبي سلمة إلاَّ يحيى بن النضر ، ولا عنه إلاَّ أبو الأسود تفرد به : ابنُ لهيعة .

قُلْــتُ : هكذا اختُلف في إسناده . فرواه يحيى بن بكير عن ابن لهيعة فقال : (يحــيى بن النضر عن أبي سلمة) . ورواه عبيد بن أبي قرة وعثمان بن صالح عن ابن لهيعة فقال : (أبو النضر عن أبي سلمة) . وأبو النضر هو سالم بن أبي أمية

. وهـــذا الاضطراب من ابن لهيعة لسوء حفظه . وقد وجدتُ له طريقًا رابعًا . أخـــرجه العقيلي في (الضعفاء) (٣/٨٥) من طريق أسد بن موسى ، ثنا عبد الجـــبار بن الورد قال : سمعتُ ابن أبي مليكة ، عن عائشة مرفوعًا : (يا عائشة إياك والفحش ، إياك والفحش فإن الفحش لو كان رجلاً لكان رجل سوء) .

وعـــبد الجبار بن الورد وثقه أحمد وأبو حاتم وابن حبان والعجلي ، ولكن قال البخاري : (يخالف في بعض حديثه) .

وقد تابعه أيوب بن موسى عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة مرفوعًا وزاد : (ولو كان الحياء رجلاً لكان رجل صدقٍ) . أخرجه الطبراني في (الأوسط) (٣٣٣) قـــال : حدثـــنا أحمد بن رشدين ، ثنا أحمد بن صالح ، ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث ، عن أيوب بن موسى به .

قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن أيوب بن موسى إلا عمرو بن الحارث ، تفرَّد به : ابن وهب) . اهـــ .

قُلْـــتُ : وكـــلهم من الثقات الأثبات إلا شيخ الطبراني أحمد بن رشدين ، فقد حكى ابن عدي أنهم كذبوه . فالمتابعة لا تثبت بهذا الإسناد . أما قول العقيلي : (وقـــد روى هـــذا بغير هذا الإسناد بأصلح من هذا وبألفاظٍ مختلفة ، في معنى الفحش) ، فهو لا يقصد تقوية الحديث ، بلفظ بل يشير إلى ثبوت معناه . وقد يقصـــد العقيلي بقوله : (أصلح) ؛ يعني أخف ضعفًا ولا يعني الصحة . وهذا معروف عند علماء الحديث . واللَّه أعلم .

أما الحديث : (لو كان الأرز رجلاً) فهو كذبٌ موضوع ، كما جزم به ابنُ القيم في (الطب النبوي) ، والحافظ ابن حجر والسخاوي ، وكل حديث ورد في فضل الأرز فموضوع . وانظر (المقاصد الحسنة) (ص ٤٣٦) ، و(كشف الخفـــاء) (٢/١٥٩) ، و(التميـــيز) (١٣١) لابن الدَّيبع ، و(تنزيه الشريعة المرفوعة) (٢/١٩٩) لابن عرَّاق ، و(الفوائد المجموعة) (١٤٦) للشوكاني .

[ ] مادرجة هـذا الحديث : (يا علي ، إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى عليه السلام، فنزل قوله تعالى : { وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ }) ؟

والجواب : أنه حديث باطلٌ موضوعٌ قبح اللَّه واضعه .

أخرجه ابنُ حبان في (المجروحين) (١٢٢/٢) ، ومن طريقه ابنُ الجوزي في (الواهيات) (٢٢٧/١، ٢٢٨) من طريق عيسى بن عبد اللَّه قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب قال : جئتُ إلى رسول صلى الله عليه وسلم يومًا فوجدته في ملأٍ من قريش ، فنظر إليَّ وقال : (يا علي ، إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم أحبه قومٌ فأفرطوا فيه ، وأبغضه قومٌ فأفرطوا فيه) . قال : فضحك الملأ الذين عنده وقالوا : انظروا كيف شبَّه ابن عمه بعيسى ، قال : ونزل القرآن : { وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ } .

وهذا حديث كذبٌ ، وآفتُهُ عيسى بن عبد اللَّه هذا ، قال ابنُ حبان : (يروي عن أبيه عن آبائه أشياء موضوعة ، لا يحلُّ الاحتجاج به ، كأنه يهم ويخطئ ، حتى كان يجيء بالأشياء الموضوعة عن أسلافه فبطل الاحتجاج بما يرويه لما وصفت ... وهذه النسخة أكثرها معمولة) . يعني : مكذوبة .

وله طريقٌ آخر دون الآية . أخرجه أحمد في (فضائل الصحابة) (١٠٢٥-١٢٢١) ، وابنُه عبد اللَّه في (زوائد الفضائل) (١٠٨٧) ، وفي (زوائد المسند) (١٦٠/١) ، وفي (السنة) (١٢٦٣) ، والنسائي في (خصائص علي) (١٠٠) ، والبخاري في (التاريخ الكبير) (٢٨١/١/٢، ٢٨٢) ، والبزار (٣/ ٢٠٢) ، وأبو يعلى في (المسند) (٤٠٦/١، ٤٠٧) ، وابن أبي عاصم في (السنة) (١٠٠٤) ، والبلاذري في (أنساب الأشراف) (١٢٠/٢) ، وابنُ الأعرابي في (معجمه) (ج٢/ ق١٥٢/١) ، والحاكمُ (١٢٣/٣) ، وابن الجوزي في (الواهيات) (٢٢٧/١) ، وابنُ المغازي في (مناقب علي) (١٠٤) من طريق الحكم بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن

ربيعة بن ناجذ ، عن علي بن أبي طالب أن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم قال : (يا علي ، فيك مثلٌ من عيسى ، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه المترل الذي ليس به) .
قال الحاكم : (صحيح الإسناد) . فتعقَّبه الذهبي بقوله : (قلت : الحكم وهَّاه ابنُ معين) .
قُلْتُ : لم يتفرَّد به الحكم . فتابعه محمد بن كثير الملائي قال : ثنا الحارث بن حصيرة بهذا الإسناد . أخرجه البزار (٣/٢٠٢) ، وقال : لا نعلمه عن علي مرفوعًا إلا بهذا الإسناد ، ومحمد بن كثير هذا منكرُ الحديث . وهناك علَّةٌ أخرى وهي ربيعة بن ناجذ لا يكاد يُعرف كما قال الذهبي في (الميزان) ، ولم يعتبر الذهبي توثيق ابن حبان والعجلي لتساهلهما لا سيما في التابعين .
والحمدُ للّه رب العالمين .

[ ] مادرجة هذه الأحاديث التي ذكرها ابن كثير في (تفسيره) :

١- أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قرأ : { لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ } . قال : (لا طاعة إلاَّ في المعروف) ؟

والجواب بحول الملك الوهاب : ذكر الآية فيه منكرٌ .

وقد أخرجه ابن مردويه في (تفسيره) ، كما ذكر ابنُ كثيرٍ من طريق سليم بن سعيد الدامغاني ، ثنا وكيعٌ عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلميّ ، عن علي بن أبي طالبٍ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قُلْتُ : كذا رواه الدامغاني ، وقد خالفه الثقاتُ من أصحاب وكيعٍ ، فرووه عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب قال : بعث رسول اللّه صلى الله عليه وسلم سريَّةً واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار ، قال : فلما خرجوا وجد عليهم في شيءٍ ، فقال لهم : أليس قد أمركم رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني ؟ قالوا : بلى ، قال : اجمعوا حطبًا ، ثم دعا بنارٍ فأضرمها فيه ، ثم قال : عزمتُ عليكم لتدخُلُنَّها ، قال : فهمَّ القوم أن يدخلوها ، قال : فقال لهم شابٌّ منهم : إنما فررتم إلى

رســـول اللَّه صلى الله عليه وسلم من النار ، فلا تعجلوا حتى تلقوا رسول اللَّه صـــلى الله عليه وسلم ، فإن أمركم أن تدخلوها فادخلوها . قال : فرجعوا إلى رســـول اللَّـــه صـــلى الله عليه وسلم فأخبروه ، فقال لهم : (لو دخلتموها ما خرجتم منها أبدًا ، إنما الطاعةُ في المعروف) .

وأخـــرجه مسلمٌ (١٨٤٠/٤٠) ، وأبو عوانة (٤٥٢/٤، ٤٥٣) ، وأحمد (١٠١٨) ، وابن أبي شيبة في (المصنف) (٥٤٢/١٢) ، وأبو يعلى (ج١/ رقم ٣٧٨، ٦١١) . وقد رواه عن وكيع : أحمد بن حنبل ، وابن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد اللَّه بن نمير ، وزهير بن حرب ، وأبو سعيد الأشجُّ ، وإبراهيم بن عبد اللَّـــه ، وعبيد اللَّه بن عمر القوايري - كلُّهم - يرويه عن وكيع عن الأعمش بهذا الإسناد ، و لم يذكر واحدٌ منهم الآية .

وكذلك رواه أصحابُ الأعمش عنه ، عن سعد بن عبيدة بهذا الإسناد ، فلم يذكر واحدٌ منهم الآية فيه .

أخرجه البخاريُّ (٥٨/٨) من طريق عبد الواحد بن زياد ، وأيضـــًا (١٣/ ١٢٢) مـــن طريق حفص بن غياث ، ومسلم (١٨٤٠/٤٠) ، وأحمد (٦٢٢) مـــن طريق أبي معاوية ، والنسائي في (كتاب السير) (٢٢١/٥- الكبرى) ، والطيالســـيُّ في (مسنده) (٨٩، ١٠٩) ، وأبو عوانة (٤٥١/٤، ٤٥٢) من طـــريق شـــعبة بن الحجاج . وأبو عوانة (٤٥٣/٤، ٤٥٤) من طريق علي بن مُسهر - كُلُّهم - عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة بسنده سواء .

وكذلـــك رواه منصور بن المعتمر ، عن سعد بن عبيدة بهذا الإسناد ، و لم يذكر الآية .

أخـــرجه النســـائي في (كـــتاب السير) (٢٢١/٥- الكبرى) من طريق الطيالســـي ، وأبو عوانة (٤٥١/٤، ٤٥٢) من طريق سهل بن حماد أبي عتاب الـــدَّلال قـــالا : ثنا شعبة ، عن الأعمش ومنصور ، عن سعد بن عبيدة بسنده سواء . و لم يذكر النسائي القصَّة .

وكذلـــك رواه زبيد الإيامي ، عن سعد بن عبيدة بهذا الإسناد ، و لم يذكر القصة .

أخـــرجه الـــبخاري (١٣/٢٣٣) ، ومسلم (١٨٤٠/٣٩) ، والنسائي في (المجتبى) (٧/١٥٩) ، وفي (السير) (٥/٢٢١- الكبرى) ، وأحمد (٧٢٤) من طريق محمد بن جعفر غندر .

وأخرجه أبو داود (٢٦٢٥) قال : حدثنا عمرو بن مرزوق ، وابنُ حبانُ (ج١٠/ رقم ٤٥٦٧) من طريق ابن المبارك ، وأبو عوانة (٤/٤٥١، ٤٥٢) من طريق الطيالسي وسهل بن حماد ، والبزار (٥٨٩) من طريق وهب بن جرير ، وابن نجيد في (أحاديثه) (ق ١/٧) من طريق ابن أبي عدي قالوا جميعـــاً : ثنا شـــعبة ، عن زبيد الإيامي ، وتابعه الثوري عن زبيد الإيامي بهذا الإسناد دون القصة ، و لم يذكر الآية .

أخرجه أحمد (١٠٦٥) ، وابنه عبد اللّٰه في (زوائد المسند) (١٠٩٥) قال : حدثـــنا عبـــيد اللّٰه بن عمر القواريري . وأبو يعلى (ج١/ رقم ٢٧٩) قال : حدثـــنا زهير بن حرب ، وابنُ حبان (ج١٠/ رقم ٤٥٦٨، ٤٥٦٩) من طريق نـــوح بـــن حبيب - أربعتهم - قالوا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا سفيان الثوري . وتابعه روح بن عبادة ، ثنا الثوري بهذا الإسناد . أخرجه البزار (٥٨٦ - البحر) .

قُلْـــتُ : فـــيظهر من هذا أن ذكر الآية في الحديث مما تفرَّد به الدامغاني ، فروايته منكرة . واللّٰه أعلمُ .

[ ] مادرجـــة هـــذا الحديـــث :أن إبراهيم عليه السلام قال فيه اللّٰه : { وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى } ؛ لأنه كان يقول كلما أصبح أو أمسى : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ } ؟

والجواب : حديثٌ منكرٌ .

أخرجه ابنُ جرير في (تفسيره) (١٩٣٨ و٢٧/٧٣) ، وفي (التاريخ) (١/ ٢٨٦) قال : حدثنا أبو كريب . وأخرجه الطبرانيٌّ في (الكبير) (ج٢٠/ رقم ٤٢٨) من طريق محمد بن أبي السري ، وابنُ عدي في (الكامل) (٣/١٠١١) مـــن طريق زهير بن عبادٍ ، وابنُ عساكر في (تاريخه) (٦/٢١٢، ٢١٣) من

طريق محمد بن يوسف قالوا : ثنا رشدين بن سعدٍ ، حدثني زبَّانُ بن فائد ، عن سهل بن معاذ بن أنس ، عن أبيه ، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (ألا أخـــبركم لِمَ سمَّى اللَّه إبراهيم خليله الذي وفَّى ؟ لأنه كان يقول كلما أصبح وكُلَّما أمسى : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ }) حتى يختم الآية .

ورشدين بن سعد – بكسر الراء المهملة – ضعيفٌ جدًّا ، لكنه توبع ، تابعه عبد اللَّه بن لهيعة ، ثنا زبَّان بن فائد بهذا الإسناد سواء .

أخرجه أحمد (٤٣٩/٣) ، ومن طريقه ابنُ عساكر في (تاريخ دمشق) (٦/ ٢١١) قال : حدثنا حسن بن موسى الأشيب ، وابنُ أبي حاتم في (تفسيره) ، كما في (ابن كثير) (٤٤٠/٧) ، والطبراني في (الكبير) (ج٢٠/ رقم ٤٢٧) من طريق أسد بن موسى ، وابنُ السُّني في (عمل اليوم والليلة) (٧٨) ، ومن طــريقه ابــنُ عســاكر (٢١٢/٦) من طريق عثمان بن سعيد بن كثير . وابن عساكر أيضـــًا من طريق النضر بن عبد الجبار ، قالوا جميعـــًا : حدثنا ابنُ لهيعة بســـنده سواء وسنده ضعيفٌ جدًّا . وزبَّان – بالزاي المعجمة مع تشديد الباء الموحدة – هو ابن فائد ، وهو منكرُ الحديث . ضعّفه أحمد وابن معين وغيرهما ، وقال ابنُ حبان : يتفرَّد عن سهل بن معاذٍ بنسخةٍ كأنها موضوعةٌ .

وســـهل بن معاذ ضعَّفه ابنُ معين . وقال ابنُ حبان : منكرُ الحديث جدًّا ، فلســـت أدري أوقع التخليط في حديثه منه أو من زبَّان بن فائد ، فإن كان من أحدهما فالأخبار التي رواها أحدهما ساقطة .

وبالجملة : فالحديث منكرٌ ، وقد ضعّفه ابنُ جرير لما رواه ووافقه ابنُ كثيرٍ على ذلك .

[ ] مادرجة هذا الحديث :أن إبراهيم عليه السلام سُمِّي : الذي وفى ؛ لأنه وفَّى عمل يومه أربع ركعاتٍ في النهار ؟

والجواب : حديث ضعيفٌ .

أخــرجه ابنُ جرير (١٩٣٩ و٤٣/٢٧) ، وفي (التاريخ) (٢٨٦/١) من طريق إسرائيل بن يونس ، وابنُ أبي حاتم في (تفسيره) ، وآدم بن إياس ، وعبد بــن حميد في (تفسيرهما) ، كما في (ابن كثير) (٤٣٩/٧، ٤٤٠) من طريق حمــاد بــن سلمة . وأخرجه ابن عساكر في (تاريخه) (٢١٣/٦، ٢١٤) من طريق يزيد بن هارون ومكي بن إبراهيم - كلُّهم - عن جعفر بن الزبير ، عن القاســم ، عن أبي أمامة مرفوعــًا . وسندُهُ ساقط ، وجعفر بن الزبير تالفٌ . قــال أبــو حاتم : روى جعفر بن الزبيــــر عن القاسم عن أبي أمامة نسخة موضوعة أكثر من مائة حديث .

ولكن وجدتُ له طريقــًا آخر . أخرجه الطبرانيٌّ ، ومن طريقه ابنُ عساكر (٢١٣/٦) قــال : حدثــنا أحمد بن أبي يحيى الحضرمي ، نا محمد بن أيوب بن عافــية ، ثــنا جدي ، نا معاوية بن صالح عن سليم بن عامر ، عن أبي أمامة مرفوعــًا فذكره . وإسنادُهُ وإن كان خيرًا من الأول إلاَّ أنه ضعيفٌ . وأحمد بن أبي يحيى ليَّنه ابنُ يونس ، كما في (الميزان) (١٦٣/١) ، وعافية بن أيوب جدُّ محمــد . قال الذهبي (٣٥٨/٢) : (تُكُلِّم فيه ، ما هو بحجةٍ ، وفيه جهالةٌ) . واللَّه أعلم .

[ ] مادرجة هذا الحديث :أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ : { يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ } ، فقال : (يتبعونه حقَّ اتباعه) ؟

والجواب : حديثٌ باطلٌ .

أخــرجه الخطيــبُ البغدادي في (الرواة عن مالكٍ) ، وفي (اقتضاء العلم العمــل) (١١٨) من طريق العباس بن أحمد الخواتيمي ، ثنا العباس بن الفضل الأرســوفي ، نا أحمد بن عبد العزيز ، نا نصر بن عيسى عن مالكٍ ، عن نافعٍ ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكره .

وصرَّح الخطيب فيما نقله الذهبي في (الميزان) (٤٥٣/٤) أن في إسناده غير واحــدٍ من المجاهيل وهم الخواتيمي وأحمد بن عبد العزيز ونصر بن عيسى . أما الأرسوفي فقد اتهمه الذهبيُّ في (الميزان) (٣٨٦/٢) بخبرٍ باطلٍ . واللَّه أعلم .

[ ] ذكر بعض الخطباء أن الإنسان إذا كان يصلي وتكلّم حوله ناسٌ فوعى ما يقولون ، فإن هذا يقدح في خشوعه . فهل هذا الكلام صحيحٌ ؟

والجـــواب بحول الملك الوهاب : أن هذا بحسب وعيه لما يدور حوله ، أما إذا التقط المرء بعض ما يدور حوله فهذا لا يقدح في خشوعه ، إذ لا يتصور أن يكون المرء أصمّ عما يجري حوله . فهذا من تكليف ما لا يطاق .

والدلـــيل على ذلك ما أخرجه مسلم (٣٣/٥٤) ، وهذا لفظهُ - والحديث في (الصحيحين) - من حديث عتبان بن مالك قال : أصابني في بصرى بعضُ الشـــيء ، فبعثـــت إلى رسول اللّه صلى الله عليه وسلم : إني أحبُّ أن تأتيني فتصـــلي في منزلي فاتخذه مصلـــًى . قال : فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء اللّه من أصحابه ، فدخل وهو يصلي في منزلي وأصحابه يتحدثون بينهم ، ثم أســـندوا عظم ذلك وكُبْرَه إلى مالك بن دخشم ، قالوا : ودوا أنه دعا عليه فهلك ، وودوا أنه أصابه شرٌّ ، فقضى رسول اللّه صلى الله عليه وسلم الصلاة وقال : (أليس يشهد أن لا إله إلا اللّه وأني رسول اللّه ؟..) الحديث .

ففـــي هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم وعى بعض كلامهم وهو يصلي ، فلما قضى صلاته ردَّ عليهم ، ولم يقدح ذلك في خشوعه عليه الصلاة والسلام . واللّه أعلم .

وقـــال ابن حبان : (منكر الحديث جدًّا ، يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثـــبات ، لا يجـــوز الاحتجاج به إذا انفرد لما ظهر من خطئه في روايته على ظهور الصلاح منه) . والله أعلم . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ

[ ] هل صحيحٌ ما ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي في (كتاب الحاوي) أن حديـــث : (أبي وأبوك في النار) من جملة الأحاديث الضعيفة برغم أن مســـلمًا رواه في (صـــحيحه) ؟ نريد جوابًا شافيًا ، وهل توافقونه في هذا التضعيف ؟

والجواب بحول الملك الوهاب : نعم !

فقد أورد السيوطي في (مسالك الحنفا في والدي المصطفى) (٢/٤٣٢- ٤٣٥) سؤالاً في مسألة إيمان والدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (فإن قلت : بقيت عقدةٌ واحدةٌ وهي ما رواه مسلمٌ عن أنسٍ أن رجلاً قال : يا رسول اللّه ، أين أبي ؟ قال : (في النار) ، فلما قفّى دعاه ، فقال : (إن أبي وأباك في النار) . وحديــث (مسلم) و(أبي داود) عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم اســتأذن في الاســتغفار لأمه فلم يُؤذن له . فاحلل هذه العقدة . قُلْتُ : على الرأس والعين ، والجواب : أن هذه اللفظة ،وهي قوله :(إن أبي وأباك في النار) لم يتفق على ذكرها الرواة ، وإنما ذكرها حماد بن سلمة عن ثابت ، عن أنسٍ ، وهي الطريق التي رواه مسلمٌ منها ، وقد خالفه معمر عن ثابت ، فلم يذكر : (إن أبي وأباك في النار) ، ولكن قال : (إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار) ، وهــذا اللفــظ لا دلالة فيه على والده صلى الله عليه وسلم بأمر البتة ، وهو أثبت من حيث الرواية ، فإن معمرًا أثبت من حمادٍ ، فإن حمادًا تكلّم في حفظه ووقــع في أحاديثه مناكير ذكروا أن ربيبه دسَّها في كتبه ، وكان حمادٌ لا يحفظ فحــدَّث بها فوهم ، ومن ثمّ لم يخرج له البخاري شيئًا ، ولا خرَّج له مسلم في الأصــول إلاّ مــن حديثه عن ثابتٍ .. وأمَّا معمر فلم يتكلّم في حفظه ، ولا استنكر شيءٌ من حديثه ، واتفق الشيخــــان على التخريــــج لــه ، فكان لفظه أثبت ... ثم ذكر السيوطي شاهدًا لحديث معمر من حديث ســعد بــن أبي وقــاص رضي اللّه عنه ... وقد ألَّف السيوطي في هذه المسألة مؤلفات سبعة ، وهو يكرر في كل جزء ما يكون مذكورًا في جزء آخر ، وقلما يأتي بزيادةٍ نافعة ، بل التكلُّفُ هو السمةُ الظاهرةُ فيها ، بحيث يقلِّبُ المرءُ كفيه عجــبًا مــن ضياع المنهج العلمي الرصين في سائرها ، وقد وقع السيوطي في ســائرها في تكلُّــف مدهشٍ ، حتى وصل به الحال أن خالف قانون العلم في مســائل يطــول الأمر بذكرها ، ومنها هذه المسألة التي يسأل عنها القارئ ، وسأجعل هذه المسألة آيةً يقيس عليها القارئ ما غاب عنه من جواب السيوطي رحمه اللّه ... والجوابُ من وجوهٍ :

الأول : أن السيوطي ضعَّف حديث مسلمٍ ، وبنى تضعيفه على مقدمةٍ وهي أن معمر بن راشد خالف حماد بن سلمة في لفظه ، ومعمر بن راشد أوثق من حماد بـــن ســـلمة ، وهذه المقارنةُ حيدةٌ مكشوفة ، فإن الأمر لا يخفى على أحدٍ من المشـــتغلين بالحديث ، ومنهم السيوطي نفسه ، فإن أهل العلم بالحديث قالوا : أثبت الناس في ثابت البناني هو حمادُ بن سلمة ، ومهما خالفه من أحدٍ فالقولُ قولُ حمادٍ . فقال أبو حاتم الرازي - كما في (العلل) (٢١٨٥) -: (حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابتٍ وفي علي بن زيد) . وقال أحمد بن حنبل : (حماد بن سلمة أثبت في ثابتٍ من معمر) . وقال يحيى بن معينٍ : (من خالف حماد بـــن ســـلمة فالقول قول حمادٍ . قيل : فسليمانُ بن المغيرة عن ثابت ؟ قال : سليمانُ ثبتٌ ، وحماد أعلم الناس بثابت) .

وقال ابنُ معينٍ مرة : (أثبت الناس في ثابت : حماد بن سلمة) . وقال العقيلي في (الضعفاء) (٢٩١/٢) : (أصح الناس حديثًا عن ثابت : حماد بن سلمة) ، وقد أكثر مسلمٌ من التخريج لحماد بن سلمة عن ثابت في الأصول ، أما معمر بن راشد فإنه وإن كان ثقةً في نفسه إلاَّ أن أهل العلم بالحديث كانوا يضعفون روايـــته عن ثابت البناني و لم يخرج له مسلمٌ شيئًا في (صحيحه) عن ثابت إلا حديـــثًا واحدًا في المتابعات ، ومقرونًا بعاصم الأحول ، وهذا يدلك على مدى ضـــعف روايـــة معمر عن ثابت . ولذلك قال ابنُ معين : (معمر عن ثابت : ضعيفٌ) . وقال مرَّةً : (وحديث معمر عن ثابت ، وعاصم بن أبي النجود ، وهشـــام بن عروة وهذا الضرب مضطربٌ كثيرُ الأوهام) . وقال العقلي في (الضعفاء) (٢٩١/٢) : (أنكرُ الناس حديثًا عن ثابت : معمر بن راشد) .

وبعـــد هـــذا البيان فما هي قيمة المفاضلة التي عقدها السيوطي بين الرجلين ، فالصوابُ : رواية حماد بن سلمة ، ورواية معمر بن راشد منكرة .

الثاني : قولُ السيوطي : إن ربيب حماد بن سلمة دسَّ في كتبه أحاديث مناكير وانطـــلى أمرها على حمادٍ لسوء حفظه . وهذه تهمة فاجرةٌ ، كما قال الشيخ المعلمي رحمه اللّه في (التنكيل) (٢٤٣/١) ، ومستند كل من تكلّم بهذه التهمة مـــا ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) (٥٩٣/١) من طريق الدولابي قال :

حدثنا محمد بن شجاع بن الثلجي ، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي ، قال : كان حماد بن سلمة لا يعرف بهذه الأحاديث - يعني أحاديث الصفات - حتى خرج مرة إلى عبادان ، فجاء وهو يرويها ، فلا أحسب إلا شيطانًا خرج إليه من البحر فألقاها إليه . قال ابن الثلجي : فسمعتُ عباد بن صهيب يقول : إن حمادًا كان لا يحفظ ، وكانوا يقولون إنها دُسَّت في كتبه . وقد قيل : إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه فكان يدس في كتبه ، وعلَّق الذهبي على هذه الحكاية بقوله : (ابن الثلجي ليس بمصدق على حمادٍ وأمثاله ، وقد اتُهم . نسأل اللّه السلامة) . انتهى .

وابن الثلجي هذا كان جهميًا عدوًا للسنة ، وقد اتهمه ابنُ عدي بوضع الأحاديث وينسبها لأهل الحديث يثلبهم بذلك ، فالحكاية كلُّها كذب ، فكيف يُثلب حماد بن سلمة بمثل هذا ، ولو جاز لنا أن نرد على السيوطي بمثل صنيعه لذكرنا ما روى عن أبي حامد بن الشرقي - كما في (تاريخ بغداد) (٤٢/٤) - أنه سئل عن حديث أبي الأزهر ، عن عبد الرزاق ، عن معمر في فضائل علي بن أبي طالب ، فقال أبو حامد : هذا حديثٌ باطل ، والسببُ فيه أن معمرًا كان له ابنُ أخٍ رافضيٌّ ، وكان معمر يمكنه من كتبه ، فأدخل عليه هذا الحديث ، وكان معمر رجلاً مهيبًا لا يقدرُ أحدٌ عليه في السؤال والمراجعة ، فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخي معمر) . فعلَّق الذهبي في (السير) (٥٧٦/٩) قائلاً : (هذه حكاية منقطعةٌ ، وما كان معمرُ شيخًا مغفلاً يروج عليه هذا ، كان حافظًا بصيرًا بحديث الزهري) . ولكننا لا نستجيز أن نطعن على الثقات بمثل هذه الحكاية .

الوجه الثالث : قولُهُ : (ولم يخرج له البخاري شيئًا) ، وقد تقرر عند أهل العلم أن ترك البخاري التخريج لراوٍ لا يعني أنه ضعيفٌ ، وقد عاب ابنُ حبان على البخاري أنه ترك حماد بن سلمة وخرَّج لمن هو أدنى منه حفظًا وفضلاً ، فقال : (ولم ينصف من جانب حديث حماد بن سلمة ، واحتج بأبي بكر بن عياش ، وبابن أخي الزهري ، وبعبد الرحمن بن عبد اللّه بن دينار ، فإن كان تركُه إياه لما كان يخطئُ ، فغيرُهُ من أقرانه مثل الثوري وشعبة وذويهما كانوا

يخطـئون ، فإن زعم أن خطأه قد كثر من تغير حفظه ، فقد كان ذلك في أبي بكـر بن عياش موجودًا ، وأنَّى يبلغُ أبو بكر حماد بن سلمة في إتقانه ، أم في جمعه ؟ أم في عمله ؟ أم في ضبطه) . انتهى .

الوجـه الرابع : في ذكر الشاهد الذي احتج به السيوطي لتقوية لفظ معمر بن راشـد ، فهذا الحديث أخرجه البزار (٢٧- مسند سعد) ، وابن السني في (اليوم والليلة) (٦٠٠) ، والطبراني في (الكبير) (ج١/ رقم ٣٢٦) ، والبيهقي في (الدلائل) (١/١٩١، ١٩٢) ، وأبو نعيم في (المعرفة) (ج١/ رقم ٥٤٠) ، والضياء المقدسي في (المختارة) (١/٣٣٣) - كما في (الصحيحة) (١٨) - مـن طريق زيد بن أخزم ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن عامر بن سعد عن أبيه أن أعرابيًّا قال لرسول اللَّه صلى الله عليه وسـلم : أيـن أبي ؟ قال : (في النار) . قال : فأين أبوك ؟ قال : (حيثما مـررت بقبر كافرٍ فبشره بالنار) . قال السيوطي : (وهذا إسنادٌ على شرط الشيخين) ، وليس كما قال لما يأتي .

وذكـر ابـنُ كثير هذا الحديث في (البداية والنهاية) (٢/٢٨٠) ، وقال : (غريبٌ) . وقد خولف زيد بن أخزم في إسناده . فخالفه محمد بن إسماعيل بن البختري الواسطيُّ ، فرواه عن يزيد بن هارون عن إبراهيم بن سعد ، عن سالم ، عن أبيه . فذكره . أخرجه ابن ماجه (١٥٧٣) . قال البوصيري في (الزوائد) (١/٥١٥) : (هذا إسنادٌ صحيحٌ رجالُهُ ثقات . ومحمد بن إسماعيل وثقه ابنُ حبان والدارقطني والذهبيُّ ، وباقي رجال الإسناد على شرط الشيخين) .

قُلْتُ : ولا شك في تقديم رواية زيد بن أخزم لأمرين :

الأول : أنه أثبت من محمد بن إسماعيل بن البختري .

الثاني : أنه توبع عليه كما في رواية البزار ، والذي تابعه هو محمد بن عثمان بن مخلـد ، وقد سُئل عنه أبو حاتم - كما في (الجرح والتعديل) (٤/١/٢٥) - فقـال : (شيخ) ، وقال ابنُ أبي حاتم : (صدوق) ، ووثقه ابنُ حبان (٩/ ١٢٠) ، وقـد ذكر البزار أن يزيد بن هارون تفرّد به ، وليس كما قال ، فقد تابعه محمد بن أبي نعيم الواسطي قال : ثنا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن

عامـــر بن سعد ، عن أبيه أخرجه الطبراني في (الكبير) (٣٢٦) قال : حدثنا عليٌّ بن عبد العزيز ، نا محمد بن أبي نعيم . وهذه متابعةٌ جيدة ، وابن أبي نعيم وثقـــه أبو حاتم وابن حبان ، وكذا صدَّقه أحمد بن سنان القطان . وكذبه ابنُ معينٍ وأبعد في ذلك . وقد أعلَّ أبو حاتم هذا الحديث بقوله : (كذا رواه يزيد وابن أبي نعيم ، ولا أعلمُ أحدًا يجاوز به الزهري غيرهما ، إنما يرونه عن الزهري ، قال : جاء أعرابيٌّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ... والمرسل أشبه) . ذكره ولده في (العلل) (ج٢/ رقم ٢٢٦٣) .

قُلْـــتُ : وقولُ أبي حاتم متعقَّبٌ أيضًا بأنه قد رواه اثنان آخران متصلاً وهما : الوليد بن عطاء بن الأغر ، عن إبراهيم بن سعد به . ذكره الدارقطنيُّ في (العلل) (٣٣٤/٤) . والوليد صدوق .

والثاني : الفضل بن دكين عن إبراهيم بن سعد . أخرجه البيهقيُّ في (الدلائل) (١٩١/١) ، وسنده صحيحٌ . وقد رجح الضياء المقدسي الرواية المتصلة . بينما رجـــح أبـــو حاتم الرواية المرسلة ، وقول أبي حاتم هو الصواب ، وهذه الرواية المرسلة أخرجها عبد الرزاق في (المصنف) (ج١٠/ رقم ١٩٦٨٧) عن معمر بن راشد ، عن الزهري قال : جاء أعرابي ... وساق الحديث . فهكذا اختلف إبراهيمُ بن سعد ومعمر بن راشد ، ولا شك عندنا في تقديم رواية معمر المرسلة ؛ لأن معمـــرًا ثبتًا في الزهري ، وأما إبراهيم بن سعد فقال قال صالح بن محمد الحـــافظ : (سماعـــه مـــن الزهري ليس بذاك ؛ لأنه كان صغيرًا حين سمع من الزهري) . وقال ابن معين وسئل : إبراهيم بن سعد أحب إليك في الزهري أو ليـــث بـــن سعد ؟ قال : كلاهما ثقتان . فإذا تدبرت قول يعقوب بن شيبة في الليث : (ثقة وهو دونهم في الزهري - يعني : دون مالك ومعمر وابن عيينة - وفي حديثه عن الزهري بعض الاضطراب) . عملت أن قول ابن معين لا يفيد أنه ثبت في الزهري مثل معمر .

فـــالذي يـــتحرر مـــن هذا البحث أن الرواية المرسلة هي المحفوظة ، وهي التي رجحها أبو حاتم الرازي والدارقطني ، فلا معنى للقول أنه على شرط الشيخين بعد ثبوت هذه المخالفة .

وبعـــد ؛ فهـــذا مثالٌ واحدٌ بيِّن لك كيف عالج السيوطي المسألة ، وما تركتُه أعجب وأعجب ، وهكذا عارض السيوطي هذه الأحاديث الصحيحة بأحاديث مـــنكرة وباطلـــة ، ومن التجني أن يوصف من يتمسك بالأحاديث الصحيحة بســـوء الأدب ، ووالله لو صحت الأحاديث في إسلام والدي النبي صلى الله علـــيه وسلم لكنا أسعد الناس بها ، كيف وهم أقربُ الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو أحبُّ إليَّ من نفسي ، والله على ما أقول وكيلٌ .

ولكننا لا نتبنى قولاً ليس عليه دليلٌ صحيح ، لكن كثيرًا من الناس من يتخطى المحـــبة الشرعية ، ويخالف الحجة ويحاربها . والله المستعان لا ربَّ سواه . وهو أعلى وأعلم .

وقد قال البيهقي في (الدلائل) (١/١٩٢، ١٩٣) بعد تخريجه لهذا الحديث : (وكيف لا يكون أبواه وجدُّه بهذه الصفة في الآخرة ، وكانوا يعبدون الوثن حتى مـــاتوا ، ولم يديـــنوا دين عيسى ابن مريم عليه السلام ، وأمرُهم لا يقدح في نســـب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأن أنكحة الكفار صحيحة ، ألا تراهم يسلمون مع زوجاتهم ، فلا يلزمهم تجديد العقد ، ولا مفارقتهن ؛ إذ كان مثلُه يجوز في الإسلام . وبالله التوفيق) . انتهى .

وقـــال النووي في (شرح مسلم) : (٣/٧٩) : (فيه أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين ، وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العربُ من عبادة الأوثان فهو من أهل النار ، وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعـــوة ، فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم) . انتهى .

أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو في (صحيح مسلم) أيضًا ، وفيه أن اللّـــه نهـــى نبـــيه صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار لأمه ، فلم يتعرض له الســـيوطي إلا بجواب مجملٍ ، وهذا الحديث صريح في عدم إيمانها ؛ لأن الله عز وجـــل قال : { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ } ، وقد نزلت هذه الآية في أبي طالبٍ ، فعقب الحافظ ابنُ كثيرٍ في (السيرة النبوية) (٢/١٣٢- البداية

) قائلاً : (ولولا ما نهانا اللّه عز وجل عنه من الاستغفار للمشركين لاستغفرنا لأبي طالب وترحمنا عليه) . اهـــ .
فقـــد تبين من هذا الجواب – على اختصاره – أن الحديثين صحيحان لا مطعن فيهما ، والحمد للّه رب العالمين .

[ ] ماصـــحة حديث التلقين ، وقد سمع بعض الخطباء يستحب العمل به ، وذكر أن بعض العلماء صححه ، فهل هذا صحيحٌ ؟

ويســـأل أيضًـــا عن صحة الحديث الوارد في عقوبة تارك الصلاة ، وأنه يعاقب بخمس عشر عقوبة ، ويا ليتكم تذكرون لنا نصَّهُ ؟

الجواب بحول الملك الوهاب : أن حديث التلقين هذا حديثٌ باطلٌ منكرٌ ، وقد أخرجه الطبرانيُّ في (الكبير) – كما في (مجمع الزوائد) (٣/٤٥) – من طـــريق سعيد بن عبد اللّه الأودي قال : شهدتُ أبا أمامة وهو في النزع فقال : إذا أنـــا متُّ فاصنعوا بي كما أمر رسولُ اللّه صلى الله عليه وسلم ، فقال : (إذا مات أحدٌ من إخوانكم فسويتم التراب على قبره ، فليقم أحدُكم على رأس قبره ، ثم ليقل : يا فلان بن فلانة ، فإنه يسمعه ولا يجيب ، ثم يقولُ : يا فلان بن فلانة ، فإنه يستوي قاعدًا ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة ، فإنه يقول : أرشد يـــرحمك اللّه ، ولكن لا تشعرون ، فليقل : اذكر ما خرجت عليه من الدنيا : شهادة أن لا إله إلا اللّه ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، وأنك رضيت باللّه ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمـــد نبيًّا ، وبالقرآن إمامًا ، فإن منكرًا ونكيرًا ، يـــأخذ كـــــــــــــلٌ واحـــدٍ منهما بيد صاحبه ويقول : انطلق ، ما نقعد عـــند مـــــن قـــد لُقِّـــن حجته ، فيكون اللّه عز وجـــــل حجيجُـــــهُ دونهمـــــــــا) . فقال رجلٌ : يا رسول اللّه ، فـــــــإن لم يعرف أمَّـــــه ؟ قال : (ينسبُهُ إلى حواء عليها السلامُ : يا فلان ابن حـــواء) . قال الهيثميُّ في (المجمع) : (في إسناده جماعةٌ لم أعرفهم) . وأخرجه الخلعيُّ في (الفوائـــد) (ق ٢/٥٥) – كما في (الضعيفة) (٥٩٩) – وفي إسناده عتبة بن السكن ، وقد تركه الدارقطني . وقال البيهقيُّ : (واه منسوبٌ إلى الوضع) هذا

مع جهالة جماعة في الإسناد ، وقد تتابعت عبارات أهل العلم في تضعيفه . فقال ابنُ عدي : (منكر) . وقال ابنُ الصلاح - كما في (الأذكار) (ص ١٧٤) للنووي : (ليس إسنادُهُ بالقائم) ، وضعّفه النووي في (المجموع) (٣٠٤/٥) ، وفي (الفتاوى) (ص٥٤) . وقال ابن تيمية في (مجموع الفتاوى) (٢٩٦/٢٤) : (وهو مما لا يحكم بصحته) . وقال ابنُ القيم في (زاد المعاد) (٥٢٣/١) : (لا يصح رفعه) . وقال في (تهذيب سنن أبي داود) (٢٩٣/١٣) : (وهذا الحديث متفق على ضعفه) . وضعّفه العراقي في (تخريج أحاديث الإحياء) (٤/ ٤٢٠) ، والحافظ في (الفتح) (٥٦٣/١٠) ، وفي (نتائج الأفكار) . وقال : (ضعيف جدًّا) ، والزركشي في (اللآلئ المنثورة) (ص٥٩) ، والسيوطي في (الدرر المنتثرة) (ص٢٥) ، والصنعاني في (سبل السلام) (١١٤/٢) ، وقال : (ويتحصل من كلام أئمة التحقيق أنه حديث ضعيفٌ والعمل به بدعة ، ولا يغتر بكثرة من يفعله) . انتهى .

وهذا هو الصواب الذي لا محيد عنه ، وإنما تمسَّك من ذهب إلى العمل به بكلام ابن الصلاح واغتر به النووي ، حيث قال الأول : (ولكن اعتضد بشواهد وبعمل أهل الشام به قديمًا) ، وأضاف النووي : (وقد اتفق علماءُ الحديث وغيرهم على المسامحة في أحاديث الفضائل والترغيب) . ونقل دعوى الاتفاق في غاية الغرابة ، إذ الخلاف في هذه المسألة مشهورٌ معروف ، ثم من هم أهل الشام الذين عناهم ابن الصلاح إلا العوام الذين لا يعرفون قبيلاً من دبير ! وإذا أردنا أن نحرر المسألة فينبغي أن نحدد معنى (المسامحة) ، وما هو مفهومُها ، والذي يتحصل من كلام النقاد أن المسامحة مع الراوي أن لا يكون في الدرجة العليا من الضبط والإتقان ، فنقبل أحاديث ابن إسحاق ، وابن عجلان ، وعبد اللّه بن محمد بن عقيل ، وأضرابهم ، وحديث هؤلاء حسن عند أكثر المتأخرين ، ثم هؤلاء المتأخرون تسامحوا غاية التسامح في تطبيق قاعدة : (يعمل بالضعيف في فضائل الأعمال) ، فصاروا لا يفرقون بين الضعيف وشديد الضعف ؛ لأن كثيرًا منهم لم يكن عنده ذوق المحدثين ولا نقد الحفاظ المبرزين ، فاتسع الخَرْق على الراقع ، وكم من حديثٍ جزم أئمة الحديث وفرسانه ببطلانه أو حكموا

بوضعه عمل به هؤلاء المتأخرون بدعوى القاعدة السابقة . ثم إنه مما يدلُّ على نكـــارة حديث التلقين هذا ما أخرجه البخاري (٦/٢٨٣ و١٠/٥٦٣ و١٢/ ٣٣٨ و١٣/٦٨) ، ومســـلم (١٢/٤٢ و٤٣ بشـــرح النووي) ، وغيرهم من حديـــث ابن عمر مرفوعًا : (إن الغادر يُرفعُ له لواءٌ يوم القيامة ، يقال : هذه غدرةُ فلان ابن فـــــلان) .

وقد بوَّب البخاري على هذا الحديث بقوله : (باب ما يُدعى الناسُ بآبائهم) .

وقال ابنُ بطَّال : في هذا الحديث ردٌّ لقول من زعم أنهم لا يدعون يوم القيامة إلا بأمهاتهم سترًا على آبائهم . ويشير ابنُ بطال إلى أولاد الزنى ، إذ لا آباء لهم

وخلاصة البحث : أن الحديث ساقطٌ كما ترى . والله أعلم .

أما الحديث الذي ورد فيه عقوبة تارك الصلاة فأخرجه ابنُ النجار - كما في (تتزيـــه الشـــريعة) (٢/١١٣، ١١٤) - من حديث أبي هريرة مرفوعًا : (من تهاون بصلاته عاقبه الله بخمس عشرة خصلة : ستة منها في الدنيا ، وثلاثة منها عـــند الموت ، وثلاثة منها في قبره ، وثلاثةٌ منها تصيبُهُ يوم القيامة إذا خرج من قبره ، فأما التي تصيبُهُ في دار الدنيا ، فأولها : يرفع الله البركة من رزقه . والثانية : يـــترع الله البركة من عمره . والثالثة : يرفع الله سيما الصالحين من وجهه . والرابعة : لا حظَّ له في دعاء الصالحين . والخامسة : كلُّ عملٍ يعمله من أعمال البر لا يؤجرُ عليه . والسادسة : لا يرفع الله دعاءهُ إلى السماء . وأما التي تصيبُهُ في قبره . فأولها : يوكل اللهُ به ملكًا يزعجُهُ في قبره إلى يوم القيامة . والثانية : تكـــونُ ظلمة في قبره فلا يضاء له أبدًا . والثالثة : يُضيق اللهُ عليه قبره إلى يوم القـــيامة . وأما التي تصيبُهُ منها إذا خرج من قبره . فأولها : يوكل الله به ملكًا يســـحبُهُ على حُرِّ وجهه في عرصات القيامة . والثانية : يحاسبه حسابًا طويلاً . والثالـــثة : لا ينظرُ اللهُ إليه ولا يزكيه وله عذابٌ أليمٌ) ، ثم تلا النبي صلى الله علـــيه وســـلم : { فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا صلى الله عليه وسلم إِلَّا مَن تَابَ } [مريم : ٥٩، ٦٠] ، ولم تذكـــر هذه الرواية الثلاث التي تصيبه عند الموت . وقد أشار الذهبي في (المـــيزان) (٣/٦٥٣) في ترجمة (محمد بن علي بن العباس البغدادي العطار) ،

وقال : (ركَّب على أبي بكر بن زياد النيسابوري حديثًا باطلاً في تارك الصلاة) . وزاد ابن حجر في (اللسان) (٥/٢٩٥، ٢٩٦) ، قال : (زعم المذكور - يعني : محمد بن علي بن العباس - أن ابن زياد أخذه عن الربيع ، عن الشافعيّ ، عن مالكٍ ، عن سُميٍّ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه رفعه : (مــن تهاون بصلاته عاقبهُ اللّه بخمس عشرة خصلة ...) الحديث ، وهو ظاهرُ البطلان من أحاديث الطرقية) . انتهى - يعني : من أحاديث الصوفية أصحاب الطــرق الصوفية - ومثل هذا الحديث الباطل لا يحتمل أن يجيء بإسناد نظيفٍ كهــذا ، فأنى يقبل من هذا التالف ؟! وهذا أحدُ علامات وضع الحديث عند العلماء أن يروى حديث منكرٌ بإسنادٍ نظيفٍ . واللّه أعلم .

[ ] سمعــتُ بعض الشيوخ يروي حكاية عن بعض العلماء - نسيت اسمه - أنه كان يروي حديث : (من كان آخر كلامه لا إله إلا اللّه دخل الجنة) . فمات هذا العالِم عند ذكر لفظ الجلالة ، فهل هذا صحيحٌ ، فإني شعرت أن القصة مؤلفة ؟

والجواب بحول الملك الوهاب : أن هذه القصة صحيحة ، وقد وقعت لعالِمٍ من أكبر علماء الحديث في زمانه ، وهو عبيد اللّه بن عبد الكريم المعروف بـــ (أبي زرعة الرازي) ، رحمه اللّه ورضي عنه .

وهــذه القصة أخرجها ابنُ أبي حاتم في (مقدمة الجرح والتعديل) (ص٣٤٥، ٣٤٦) ، والخليــلي في (الإرشاد) (ص٦٧٧، ٦٧٨) ، والحاكمُ في (علوم الحديــث) (ص٧٦) ، والبيهقي في (الشعب) (ج٦/ رقم ٩٢٣٧) ، وابنُ عســاكر في (تــاريخ دمشــق) (١٠/٦٩٩، ٧٠٠) ، وابن البناء في (فضل التهلــيل وثوابُهُ الجزيل) (٤٩) ، والشجري في (الأمالي) (١/١٣) من طريق محمــد بن مسلم بن وارة الرازي قال : حضرتُ مع أبي حاتم الرازي محمد بن إدريس عند أبي زرعة الرازي وهو في النزع - يعني : في سياقة الموت - فقلتُ لأبي حــاتم : تعال حتى نلقّنه الشهادة . فقال أبو حاتم : إني لأستحيي من أبي زرعة أن ألقنه الشهادة ، ولكن تعال حتى نتذاكر الحديث ، فلعلَّه إذا سمعه يقول

. فدخلا عليه . فقال محمد بن مسلمٍ : فبدأت فقلتُ : حدثنا أبو عاصم النبيل ، قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر .. فارتج عليَّ الحديث حتى كأني ما سمعتُهُ ولا قرأتُهُ ، فبدأ أبو حاتمٍ وقال : حدثنا محمد بن بشارٍ ، قال : حدثنا أبو عاصم النبيل ، عن عبد الحميد بن جعفر ، فارتج عليه ، حتى كأنه ما قرأه ولا سمعه . فأشار أبو زرعة إليهما أن أجلساني . فجلس فقال : حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثـــنا أبو عاصم النبيل ، قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن صالح بن أبي عريـــب ، عـــن كثير بن مُرَّة ، عن معاذ بن جبلٍ ، قال : قال رسول اللَّه صـــلى الله علـــيه وسلم : (من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا اللَّه) . وخرجت روحه مع الهاء من قبل أن يقول : (دخل الجنة) .
ورأيتُ الحكاية عند الخطيب في (تاريخ بغداد) (٣٣٥/١٠) .
فرحمة اللَّه على أبي زرعة ، ومن في الناس كأبي زرعة ؟!
واللَّه أسأل أن يحشرنا وإياهم تحت لواء نبينا صلى الله عليه وسلم ، والحمد للَّه رب العالمين .

[ ] مادرجة هذا الحديث :(إن من أمتي من لو جاء أحدكم يسأله دينارًا لم يعطه ، ولو سأل اللَّه الجنة لأعطاها إياه ، ذو طمرين ، لا يؤبه له ، تنبو عنه أعين الناس ، لو أقسم على اللَّه لأبرَّه) ؟

والجواب بحول الملك الوهاب :
لا يصح الحديث بهذا السياق ، وآخرُهُ صحيحٌ ، أخرجه الطبراني في (الأوسط) (٧٥٤٨) قال : حدثنا محمد بن إبراهيم العسّال ، نا سهل بن عثمان ، نا أبو معاويـــة ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان مرفوعًا فذكره . قال الهيثمي فـــي
(مجمع الزائد) (٢٦٤/١٠) : (رجاله رجال الصحيح) . وهو يعني : صحيح مسلم ؛ لأن سهل بن عثمان من شيوخ مسلم دون البخاري . وشيخ الطبراني وثقه أبو نعيم الأصبهاني في (أخبار أصبهان) (٢١٧/٢) ، ولكن عبارة الهيثمي

لا تـــدلُّ على صحة الإسناد ، كما هو معروف عند أهل العلم بالحديث ؛ لأن هذا الحكم إنما يشمل شرطين فحسب من شروط الحـــــــــــديث الصـــحيح ؛ وهي خمسة : أولها اتصال السند ، وهذا الإسناد مع ثقة رجاله إلا أنـــه غير متصل ، فقد صرَّح أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي أن سالم بن أبي الجعد لم يلق ثوبان . قال أحمد : (لم يسمع ثوبان و لم يلقه) . وقال أبو حاتم : (لم يدرك ثوبان) . وكلام الهيثمي مع أنه موهمٌ لغير المتخصصين ؛ إلاَّ أنه أدقُّ من كلام شيخه العراقي الذي خرَّج هذا الحديث في (المغني عن حمل الأسفار) فقـــال (٢٧٧/٣) : (إسناده صحيحٌ) . وقد بينا لك المانع من ذلك . ثم علَّةٌ أخـــرى مؤثرة وهي المخالفة . فقد خولف سهل بن عثمان في إسناده . خالفه الإمـــام أحمد بن حنبل فرواه في (كتاب الزهد) (ص ١٢) ، وكذلك هناد بن الســـري فـــرواه في (الـــزهد) أيضًا (رقم ٥٨٧) قالا : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد قال : قال رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم . فذكره هكذا مرسلاً ، وعندهما : (ولو سأله الدنيا لم يُعْطِه إياه ، وما يمنعها إياه لهوانه عليه) . وليس عندهما ولا عند الطبراني - فيما تقدم - قوله : (تنبو عـــنه أعـــين الناس) . وسيأتي شاهدها ، فها هو أحمد وهناد يخالفان سهل بن عـــثمان فيرسلانه ، وهما أرجح منه بلا شك مع ثقة سهل بن عثمان ، وتتأيد الـــرواية المرسلة بأن أبا معاوية توبع على هذا الوجه المرسل . فتابعه زائدة بن قدامـــة وهو ثقة ثبتٌ ، فرواه عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد قال : قال رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم فذكره . أخرجه الحارث بن أبي أسامة في (مســـنده) (١١٠٣- زوائـــد) قـــال : حدثنا معاوية بن عمرو ، ثنا زائدة . ومعاوية بن عمرو هو ابن المهلب من ثقات شيوخ البخاري . وقد خالفه يحيى بن يمان وهو سيئ الحفظ ، فرواه عن زائدة بن قدامة بهذا الإسناد غير أنه قال : (قال اللَّه تبارك وتعالى : إن من أوليائي ... إلخ) .

أخرجه ابن أبي الدنيا في (الأولياء) (١١) قال : حدثنا أبو هشام - هو الرافعي - ثـــنا يحـــيى بن يمان . ولعل جعل هذا الحديث من كلام اللَّه تعالى وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم من سوء حفظ يحيى بن يمان . فهذا كلُّه يدلُّ

علـى أن الأصل في هذا الحديث الإرسال وهو المحفوظُ . أما قوله : (تنبو عنه أعين الناس) فله شاهدٌ من حديث أبي هريرة مرفوعًا : (ربَّ أشعث أغبر ذي طمرين ، تنبو عنه أعين الناس ، لو أقسم على اللَّه لأبره) . أخرجه الحاكم في (المستدرك) (٣٢٨/٤) ، والطحاويُّ في (المشكل) (٢٩٢/١) من طريق إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن كثير بن زيدٍ ، عن المطلب بن عبد اللَّه ، عن أبي هريرة مرفوعًا . قال الحاكم : (صحيح الإسناد) كذا قال ! والإسناد منقطعٌ ، فقد قال أبو حاتم : (لم يدرك المطلب أحدًا من الصحابة إلا سهل بن سعد) . ورأيته في (الحلية) (٧/١) لأبي نعيم ، رواه من طريق إبراهيم بن حمزة بهذا الإسناد ، لكنه قال : (الوليد بن رباح) بدل (المطلب بن عبد اللَّه) ، وأخشى أن يكون تصحيفًا ، وكتاب (الحلية) ملآن من مثله . ولعله اختلاف في الإسناد . واللَّه أعلم .

أما آخرُ الحديث فأخرجه مسلمٌ في (كتاب الجنة) (٤٨/٢٨٥٤) من حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه ، وقد ورد أيضًا من حديث أنسٍ عند الترمذي (٣٨٥٤) .

[ ] مادرجة هذا الحديث :(إذا وضع السيف في هذه الأمة لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة) ؟

الجواب : حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه أبو داود (٤٢٥٢) ، والترمذي (٢٢٠٢) ، وأحمد (٢٧٨/٥، ٢٨٤) ، والحربي في (الغريب) (٩٥٦/٣) ، والبيهقي في (الدلائل) (٥٢٦/٦) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٢٨٩/٢) ، وفي (الدلائل) (٤٦٤) من طرقٍ عن حماد بن زيدٍ ، عن أيوب بن أبي تميمة السختياني ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان مرفوعًا . وهذا سندٌ صحيحٌ . وجوّد ابن كثير إسناده في (تفسيره) ، وسبق الترمذي إلى ذلك فقال : (هذا حديثٌ حسن صحيحٌ) .

ولهذا الإسناد متابعاتٌ عند الحاكم (٤٤٩/٤) وغيره .

[ ] مادرجـــة هذا الحديث :(عجبتُ لغافل ليس يُغفل عنه ، وعجبتُ لمن يـــأمن الدنيا والموت يطلبه ، وعجبت لضاحكٍ ملء فيه لا يدري أرضى اللّه أو أسخطه) ؟

الجواب : حديث ضعيفٌ جدًّا .

أخرجه ابنُ عدي في (الكامل) (٦٨٩/٢) ، ومن طريقه البيهقي في (الشعب) (١٠٥٨٨) من طريق هشام بن يونس ، ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي ، عن حميد الأعرج ، عن عبد اللّه بن الحارث عن ابن مسعودٍ ، وكان يرفعُه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكره .

وأخرجه البيهقي أيضًا (١٠٥٨٧) من طريق عثمان بن سعيد الدارميّ ، ثنا يحيى بـــن يعلى بهذا الإسناد . وأخرجه القضاعيُّ في (مسند الشهاب) (٥٩٤) من طريق وكيع بن الجراح عن حميد الأعرج به . وهذا إسنادٌ ضعيف جدًّا ؛ لوهاء حمـــيد الأعـــرج قال البخاري وأبو حاتم الرازي : (منكرُ الحديث) . زاد أبو حـــاتم : (ضـــعيفُ الحديث قد لزم عبد اللّه بن الحارث عن ابن مسعود ، ولا نعلمُ لعبد اللّه عن ابن مسعود شيئًا) . ومعنى قول أبي حاتم : (لزم عبد اللّه بن الحارث عن ابن مسعود) معناه : لزم الرواية بهذا الإسناد . وقال ابن معين : (لـــيس بشـــيءٍ) وضعفه أحمد . وقال الدارقطني : (متروك ، وأحاديثه تشبه الموضـــوعة) . وقـــال ابـــن حبان : (يروي عن عبد اللّه بن الحارث عن ابن مسعودٍ نسخة كأنها موضوعة) . وقال ابنُ عدي : (وهذه الأحاديث عن عبد اللّه بن الحارث عن ابن مسعودٍ ليست بمستقيمةٍ ولا يتابع عليها) . فالراجح أن الرجل واهٍ كما قال الذهبيُّ . أمَّا الحافظ ابن حجر فقد تساهل في الحكم عليه ، فقال في (التقريب) : (ضعيفٌ) !!

[ ] مادرجـــة هذا الحديث :(أنتم في زمانٍ من ترك منكم عشر ما أمر به هلك ، وسيأتي زمانٌ من عمل منهم بعشر ما أمر به نجا) ؟

الجواب : حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه الترمذيُّ (٢٢٦٧) ، ومن طريقه الذهبي في (تذكرة الحفاظ) (٤١٨/٢) ، والطبرانيُّ في (الصغير) (١١٥٦) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٣١٦/٧) ، وابنُ عدي في (الكامل) (٢٤٨٣/٧) ، والسهميُّ في (تاريخ جرجان) (ص ٤٦٤) ، وتمام الرازي في (الفوائد) (١٧٢١) من طرقٍ عن نعيمٍ بن حمادٍ ، عن سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعًا فذكره .

قال الترمذيُّ : (هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث نعيم ، عن سفيان) . وقال الطبراني : (لم يروه عن سفيان إلا نعيم) . وكذلك قال ابنُ عدي وأبو نعيم . وقال الذهبي : (هذا حديثٌ منكرٌ لا أصل له من حديث رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم ولا شاهد ، ولم يأت به عن سفيان سوى نعيم ، وهو مع إمامته منكرُ الحديث) . ونقل ابنُ الجوزي في (الواهيات) (٣٦٩/٢) عن النسائي أنه قال : (هذا حديثٌ منكرٌ ، رواه نعيم بن حماد وليس بثقةٍ) . وقال الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (٦٠٦/١٠) : (وتفرَّد نعيمٌ بذاك الخبر المنكر : حدثنا سفيان ... وذكر الحديث ثم قال الذهبي : فهذا ما أدري من أين أتى به نعيم ، وقد قال نعيمٌ : هذا حديثٌ ينكرونه ، وإنما كنتُ مع سفيان ، فمرَّ شيءٌ فأنكره ، ثم حدثني بهذا الحديث . قُلْتُ : هو صادقٌ في سماع لفظ الخبر من سفيان ، والظاهرُ – واللَّه أعلمُ – أن سفيان قاله من عنده بلا إسنادٍ ، وإنما الإسناد قاله لحديثٍ كان يريدُ أن يرويه ، فلما رأى المنكر تعجَّب وقال ما قال عقب ذلك الإسناد فاعتقد نعيمٌ أن ذاك الإسناد لهذا القول . واللَّه أعلمُ) . اهـ .

وتعقب الحافظ ابنُ حجر بعض ما قاله الذهبيُّ ، فقال في (النكت الظراف على الأطراف) (١٧٣/١٠) : (قرأت بخط الذهبي : لا أصل له ولا شاهد ، ونعيم بن حماد منكرُ الحديث مع إمامته .

قُلْـــتُ : بـــل وجـــدتُ له أصلاً أخرجه ابن عيينة في (جامعه) عن معروف الموصـــلي ، عـــن الحسن البصري به مرسلاً ، فيحتمل أن يكون نعيم دخل له حديثٌ في حديث) . اهـــ .

قُلْتُ : وقد سُئل أبو حاتم الرازي - كما في (العلل) (٤٢٩/٢) لولده - عن حديـــث نعيم بن حماد هذا فقال : (هذا عندي خطأ ، رواه جرير وموسى بن أعين ، عن ليث عن معروف عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلٌ) وأخرجه أبو عمرو الدانيّ في (الفتن) (٢٢٩) من طريق إبراهيم بن محمد ، عن ليث بن أبي سليم به مرسلاً ، وقد وجدتُ له شاهدًا من حديث أبي ذرٍّ رضي اللّـــه عنه ، أخرجه أحمد (١٥٥/٥) قال : حدثنا مؤملٌ ، ثنا حمادٌ ، ثنا حجاجٌ الأســـود - قال مؤملٌ : وكان رجلاً صالحًا - قال : سمعت أبا الصديق يحدِّث ثابتًا البُناني ، عن رجلٍ ، عن أبي ذر مرفوعًا : (إنكم في زمانٍ علماؤه كثيرٌ ، خطـــباؤه قليل ، من ترك في عُشير ما يعلم هوى - أو قال : هلك - وسيأتي عـــلى الناس زمان يقل علماؤه ، ويكثر خطباؤه ، من تمسك فيه بعشير ما يعلم نجا) . وقد اختلف في إسناده ، فأخرجه البخاريُّ في (التاريخ الكبير) (١/٢/ ٣٧٤) قال : (وقال إسحاق - هو ابن راهويه -: حدثنا المؤمل ، سمع حماد بن سلمة سمع حجاج الأسود يحدِّث ثابتًا عن أبي الصديق ، عن أبي ذرٍّ مرفوعًا نحوه ووجه الاختلاف أنه في رواية أحمد أن أبا الصديق هو الذي كان يحدث ثابتًا ، وفي روايـــة البخاري أن حجاجًا الأسود هو الذي كان يحدث ثابتًا بحضرة أبي الصـــديق ، ووقعت واسطة بين أبي الصديق وأبي ذر في رواية أحمد بينما خلت رواية البخاري منها .

وقد أخرجه البخاري أيضًا قال : قال إبراهيم بن موسى . وأخرجه الهروي في (ذم الكلام) (١٠٠) من طريق علي بن خشرم قالا : ثنا عيسى بن يونس ، سمع حجـــاج بن أبي زياد الأسود ، قال : حدثني أبو نضرة أو أبو الصديق - شك حجـــاجٌ - عن أبي ذر مرفوعًا نحوه . فهذه الرواية تؤيد - في الجملة - رواية إســـحاق بـــن راهويـــه المتقدمة بإسقاط الواسطة ، ولكن وقع فيها الشك من

حجـــاج الأسود . وهذا عندي اختلافٌ مؤثر يضعفُ به الحديث . والعلمُ عند اللَّه تعالى ، والحمد للَّه رب العالمين .

[ ] ماصـــحة ماقـــيل عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم فسَّر قـــوله تعالى : { وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا } بأنه ذهب وفضة ، وفسّر الكنز بأنه العلم ، فأي ذلك صحيح؟

والجواب بحول الملك الوهاب: أنه حديثٌ ضعيفٌ جدًّا.

أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير) (٣٦٩/٢/٤) معلّقًا ، ووصله الترمذيُّ (٣١٥٢) ، وابنُ عدي في (الكامل) (٢٧٢٣/٧) ، والطبرانيُّ في (الأوسط) (٦٩٩٦) ، والحاكم (٣٦٩/٢) ، والمزي في (التهذيب) (٢٨٦/٣٢) من طرقٍ عن الوليد بن مسلم ، حدثني يزيد بن يوسف الصنعاني ، عن يزيد بن يزيد بن جـــابرٍ ، عن مكحولٍ ، عـــــن أم الدرداء ، عـــــن أبي الدرداء مرفوعًا فذكره . وصحَّح الحـــــاكمُ

إســـناده فردَّه الذهبيُّ في (مختصره) قائلاً : (بل يزيد بن يوسف متروك ، وإن كـــان حديـــثُهُ أشبه بمسمَّى الكنز) . اهــ . وذكر ابنُ عدي هذا الحديث في ترجمة يزيد هذا وقال : (غير محفوظ) . وهذا الحكم هو الصواب . ويزيد بن يوســـف طرحه يحيى بن معين وقال : (لا يساوي شيئًا ، ليس بثقةٍ) ، وتركه النسائي والدارقطني في روايةٍ ، وضعفه أبو حاتم وأبو داود وابن حبان في آخرين . والوليد بن مسلم كان يدلس تدليس التسوية ، ولم يصرح بالتحديث في جميع الإسناد .

وقد قال الطبرانيُّ عقب روايته الحديث : (لم يرو هذا الحديث عن مكحولٍ إلا يـــزيد بـــن يزيد بن جابرٍ ، ولا رواه عن يزيد إلاَّ يزيد بن يوسف ، تفرَّد به : الولـــيد بن مسلم) . أما تفسير الكنز بأنه العلم فكلام السائل يوهم أنه مرفوعٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك ، بل هو مروي عن ابن عباس من قوله .

أخرجه الحاكم (٣٦٩/٢) قال : أخبرنا أبو عبد اللّٰه محمد بن عبد اللّٰه الصفار ، ثــنا أحمد بن مهران ، ثنا أبو نعيم ، ثنا عليٌّ بن صالحٍ ، عن ميسرة بن حبيب النهدي ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي اللّٰه عــنهما : { وَكَــانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَّهُمَا } قال : ما كان ذهب ولا فضة ، كان صحفًا علمًا . قال الحاكمُ : صحيح الإسناد و لم يخرجاه .

قُلْتُ : أمَّا شيخُ الحاكم فترجمه الذهبيُّ في (السير) (٤٣٧/١٥، ٤٣٨) ، فقال : (الشيخ الإمام المحدث القدوة) . ونقل عن الحاكم قال : (هو محدِّثُ عصره ، كان مجاب الدعوة ، لم يرفع رأسه إلى السماء كما بلغنا نيفًا وأربعين سنة) . فظاهــر مــن ترجمــته أنه صدوقٌ متماسك . وأحمد بن مهران هو ابن خالد الأصــبهاني ذكره ابنُ حبان في (الثقات) (٤٨/٨) ، ثم أعاد ذكره (٥٢/٨) كذا فعل ، وهما رجلٌ واحدٌ . وترجمه أبو نعيم الأصبهاني في (أخبار أصبهان) (٩٥/١) ، وقــال : (كان لا يخرج من بيته إلا إلى الصلاة) ، ولم يذكر من حالــه ما يدلُّ على ضبطه وثقته . ويلوح لي أنه الذي ترجمه ابنُ أبي حاتم في (الجــرح والــتعديل) (٧٦/١/١) ، قال : (أحمد بن مهران بن المنذر القطان الهمــداني أبو جعفر الذي سمع أبي في كتابه (الموطأ) عن القعنبي . روى عن عثمان بن الهيثم ، وعبد اللّٰه بن رجاء ، وحسن بن موسى الأشيب والأنصاري ، وهو صدوقٌ) . فإن يكنْهُ فالسند جيِّدٌ ؛ لأن بقية رجال الإسناد معروفون . وأبــو نعــيم هو الفضل بن دكين أحد الأئمة الأثبات . وعلي بن صالح أخو الحسن بن صالح بن حَي وثقه أحمد وابن معين والنسائي وابن حبان وغيرهم . وميسرة بن حبيب وثقه أحمد وابن معين والنسائي وابن حبان . وقال أبو حاتم : (لا بأس به) . والمنهال بن عمرو صدوق متماسك . والحمد للّٰه .

[ ] مادرجــة هــذا الحديث :عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إنما سُمي ذو القرنين بذلك ؛ لأنه طاف قرني الدنيا) ؟

الجـــواب : فلا أعلمه عن النبي صلى الله عليه وسلم في سند من الأسانيد ، ثم وقفت عليه في (تخريج أحاديث الكشاف) (٣٠٩/٢) ، وقد نسبه الزمخشري المعـــتزلي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال الزيلعيُّ : (غريبٌ . وقد رواه الدارقطنيُّ في (المؤتلف والمختلف) من قول الزهري ، فرواه من طريق الخضر بـــن داود ، ثـــنا الزبير بن بكار ، ثنا إبراهيم بن المنذر ، حدثني عبد العزيز بن عمران ، سليمان بن أسيد ، عن الزهري قال : إنما سُمي ذا القرنين ؛ لأنه بلغ قرن الشمس من مغربها ، وقرن الشمس من مطلعها ، فسُمي ذا القرنين .

وســـندُهُ ضعيفٌ جدًّا . والخضر بن داود ذكره الدارقطنيُّ في (المؤتلف) (ص ٨٣٠) ، قال : (كان بمكة مقيمًا ، يروي عن الزبير بن بكار كتاب (النسب) وغـــيره ، يروي عن الأثرم علل أحمد بن حنبل) . ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديـــلاً . وعبد العزيز بن عمران تركه النسائي وغيره . وقال البخاري : (لا يكتب حديثه) ، وقال ابن معين : (ليس بثقة) ، وسليمان بن أسيد ترجمه ابنُ أبي حاتم في (الجرح والتعديل) (١٠١/١/٢) ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً . واللَّه أعلمُ .

[ ] مادرجة هذا الحديث :(من أحب فطرتي فليستن بسنتي ، وإن من سنتي النكاح) ؟

الجـــواب : حديثٌ منكرٌ . أخرجه ابنُ عدي في (الكامل) (٢٥٤٩/٧) من طريق أبي حرَّة واصل بن عبد الرحمن ، عن الحسن عن أبي هريرة مرفوعًا فذكره . وأبو حرَّة مختلفٌ فيه . وروى ابنُ عدي عن يحيى بن معين قال : حدثني غُنْدر قال : وقفتُ أبا حرَّة على حديث الحسن ، قال : لم أسمعها من الحسن ، وقال غـــندر : فـــلم يقف على شيءٍ منها أنه سمع الحسن . ثم أن الحسن لم يصرح بســـماعٍ من أبي هريرة رضي اللَّه عنه . والصوابُ في هذا الحديث الإرسال . فأخـــرجه عبد الرزاق في (المصنف) (ج٦/ رقم ١٠٣٧٨) ، والبيهقيُّ في (السنن الكبير) (٧٨/٧) ، وفي (السنن الصغرى) (٢٣٤٦) ، وفي (المعرفة) (١٩/١٠) مـــن طريق عبد الوهاب بن عطاء . وابنُ بطة في (الإبانة) (٢٦٠)

مـــن طريق حجاج بن محمد ثلاثتهم عن ابن جريجٍ ، قال : أخبرني إبراهيم بن ميسرة ، عن عبيد بن سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . وتابعه ابنُ عيينة ، عن إبراهيم بن ميسرة بهذا الإسناد سواء . أخرجه سعيد بن منصور في (ســـنه) (٤٨٧) ، وأبو يعلى في (مسنده) (ج ٥ رقم ٢٧٨٤) قال : حدثـــنا أبو خيثمة - هو زهير بن حرب - قالا : ثنا سفيان بن عيينة فذكره . قال البيهقي : (هذا مرسلٌ) . وهذا مرسلٌ صحيح الإسناد .

[ ] مادرجـــة هـــذا الحديث : أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم سأل أحد أصحابه : (هل لك زوجة ؟) قال : لا ، قال : (فهل لك جارية ؟) قال : (لا) . قال : (فأنت من إخوان الشياطين) ؟

والجواب بحول الملك الوهاب : أنه حديثٌ باطلٌ .

يـــرويه بقـــية بن الوليد ، عن معاوية بن يحيى ، عن سليمان بن موسى ، عن مكحـــول ، عـــن غضيف بن الحارث ، عن عطية بن بُسر المازني ، قال : جاء عكَّاف بن وداعة الهلالي إلى رسول اللّه صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وسلم : (يا عكَّافُ ، ألك زوجة ؟) قال : لا ، قال : (ولا جارية ؟) قال : لا ، قال : (وأنت صحيحٌ موسرٌ ؟) قال : نعم ، والحمدُ للَّـــه . قـــال : (فأنـــت إذن من إخوان الشياطين : إمَّا أن تكون من رُهبان النصارى ، فأنت منهم ، وإما أن تكون منا ، فاصنع كما نصنع ، فإن من سنتنا النكاح ، شراركم عُزَّابكم ، وأراذلُ موتاكم عزابكم آباءُ للشياطين تمرسون ، ما لهم في نفسي سلاحٌ أبلغُ في الصالحين من الرجال والنساء ، إلا المتزوجون ، أولـــئك المطهرون المبرؤون من الخنا، ويحك يا عكَّافُ ، إنهنَّ صواحبُ داود ، وصـــواحبُ أيـــوبُ ، وصواحب يوسف ، وصواحبُ كُرسف) . قال : وما الكرســـفُ يا رسول اللّه ؟ قال : (رجلٌ كان في بني إسرائيل على ساحلٍ من ســـواحل البحر ، يصوم النهار ويقوم الليل ، لا يفتر من صلاةٍ ولا صيام ، ثم كفر بعد ذلك باللّه العظيم في سبب امرأةٍ عشقها ، فترك ما كان عليه من عبادة

ربه ، فتداركه اللَّه بما سلف منه ، فتاب عليه ، ويحك يا عكَّافُ ، تزوَّج فإنك من المذبذبين) . فقال عكاف : يا رسول اللَّه ، لا أبرحُ حتى تزوجني من شئت ، فقـــال رســـول اللَّـــه صلى الله عليه وسلم : (فقد زوجتك على اسم اللَّه والبركة : كريمة بنت كلثوم الحميري) .

أخـــرجه إسحاق بن راهويه في (المسند) قال : أخبرنا بقية بن الوليد ، قال : حدثـــني معاوية بن يحيى الصدفي ، عن سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن غضيف بن الحارث ، عن عطية بن بُسر المازني وتابعه عبد الجبار بن عاصم ، ثنا بقـــية بهذا الإسناد سواء . أخرجه أبو يعلى في (المسند) (٦٨٥٦) ، وعنه ابنُ حـــبان في (المجـــروحين) (٣/٣، ٤) ، والطبراني في (الكبير) (ج١٨/ رقم ١٥٨) ، وفي (مســـند الشـــاميين) (٣٥٦٧) . ورواه الوليد بن مسلم ، عن معاوية بن يحيى الصدفي بهذا الإسناد سواء . أخرجه العقلي في (الضعفاء) (٣/ ٣٥٦) من طريق داود بن رشيد ، ثنا الوليد .

قُلْتُ : وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا ، ومعاوية بن يحيى الصدفي . قال ابن معين : (ليس بشيءٍ) ، وقال أبو زرعة : (أحاديثه كلها مقلوبة) ، وضعّفه الدارقطني وغـــيرُهُ . وقـــال ابنُ حبان : (منكر الحديث جدًّا) ، لكنه خلط بين الصدفي والأطرابلسي ، والصواب أنهما اثنان . وقد رواه عن الصدفي : بقية بن الوليد ، والوليد بن مسلم ، وكلاهما يدلس تدليس التسوية ، ولم يصرح في جميع الإسناد . وقد اختلف في إسناده ، فرواه برد بن سنان عن مكحول ، عن عطية بن قيس ، عن عكاف بن وداعة فذكره . أخرجه الطبراني في (مسند الشاميين) (٣٨١) ، والعقيـــلي في (الضعفاء) (٣٥٦/٣) من طرقٍ عن بُرْد . ورواه محمد بن راشد قال : سمعتُ كحولاً يحدث عن رجلٍ عن أبي ذرٍ ، فذكره نحوه . أخرجه أحمـــد (١٦٣/٥، ١٦٤) ، قـــال : حدثنا عبد الرزاق وهذا في (المصنف) (١٠٣٨٧) عـــن محمـــد بن راشد . وللحديث طرقٌ أخرى لا تخلو من عِلّة ، والحديث لا يصحُّ من كل وجوهه ، وهو مرّكبٌ ولا يبعد أن يكون موضوعًا . واللَّه أعلم .

[ ] مادرجـــة هذا الحديث :أن الصحابة أكلوا فرسًا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؟

والجواب : أنه حديثٌ صحيح .

أخرجه البخاري (٦٤٨/٩) ، ومسلم (١٩٤٢/٣٨) ، والنسائي (٢٣١/٧) ، وابنُ ماجه (٣١٩٠) ، والدارمي (١٤/٢) ، وأحمد (٣٤٥/٦، ٣٤٦، ٣٥٣) ، والشـــافعيُّ في (المســـند) (٦٠٠) ، والحميدي (٣٢١) ، وابنُ الجارود في (المنـــتقى) (٨٨٦) ، وابنُ حبان (ج٧ رقم ٥٢٤٧) ، والطحاوي في (شرح المعـــاني) (٢١١/٤) ، والدارقطني (٢٩٠/٤) ، والبيهقي (٣٢٧/٩) من طرقٍ عـــن هشـــام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر ، عن أسماء بنت أبي بكر قالت : أكلنا لحم فرسٍ على عهد رسول اللّه صلى الله عليه وسلم .

والحمد للّه رب العالمين ، وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمدٍ وآله .

[ ] مادرجة هذا الحديث : من قال : (أستغفر اللّه الذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيوم وأتوب إليه غَفر اللّه له ، وإن كان فرَّ من الزحف) ؟

الجواب بحول الملك الوهاب : حديثٌ صحيحٌ .

وقـــد ورد هذا الحديث عن جماعةٍ من الصحابة رضي اللّه عنهم ، منهم : أبو هريـــرة ، والـــبراء بن عازب ، وابن مسعودٍ ، وزيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنس بن مالك ، رضي اللّه عنهم :

أمَّـــا حديثُ أبي هريرة : فأخرجه ابنُ عدي في (الكامل) (٤٤٥/٢) ، ومن طريقه ابن الجوزي في (الواهيات) (٣٥٠/٢) من طريق عقبة بن مكرم . وأبو نعيم في (أخبار أصبهان) (٣٠٣/١) من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقيّ قالا : ثنا صفوان بن عيسى الزهري ، ثنا بشر بن رافعٍ ، عن محمد بن عبد اللّه البّكاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعًا : (من قال : أستغفر اللّه الذي لا إله إلاَّ هو

الحيَّ القيومُ وأتوب إليه ثلاث مراتٍ - أو مرَّة - شك صفوان - غُفر له ، وإن فرَّ من الزحف) .

ولم يقع الشك في رواية أبي نعيم . قال ابنُ الجوزي : (هذا حديثٌ لا يصح . قـــال أحمد بن حنبل : بشر بن رافع ليس بشيءٍ) . اهــ . وضعفَّه النسائي ، وقال أبو حاتم والدارقطني : منكرُ الحديث . وتكلَّم فيه آخرون .

وأمَّـــا حديثُ البراء بن عازب : فأخرجه الطبرانيُّ في (الأوسط) (٧٧٣٨) ، وفي (الصغير) (٨٣٩) ، وابنُ عدي في (الكامل) (١٧١٥/٥) من طريق أبي يوسف القلوسي يعقوب بن إسحاق ، نا عليُّ بن حميدٍ، نا عمر بن فرقد البزار ، عـــن عـــبد اللَّه بن المختار ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن البراء بن عازب مرفوعًا : (من قال دبر كل صلاةٍ : أستغفر اللَّه الذي لا إله إلاَّ هو الحيَّ القيوم وأتوب إليه ؛ غُفر له ، وإن فرَّ من الزحف) .

وأعلَّـــه ابنُ عديّ قائلاً : (لا أعرف لعمر بن فرقد غيـــــــر هـــــذا الحديـــث ، وفي حديثه نظرٌ) . فيظهرُ من نقد ابن عدي أنه مجهولٌ . وقد جاء الحديث من وجه آخر عن أبي إسحاق السبيعي بلفظ : (من استغفر اللَّه في دبر كـــل صلاةٍ ثلاث مرَّات فقال : أستغفر اللَّه...) إلخ. أخرجه ابنُ السني في (اليوم والليلة) (١٣٧) قال: أخبرنا أبو يعلى ، وهذا في (مسنده) - كما في (المطالـــب العالية) (٢٨٩) ، و(إتحاف السادة) (٢٩١/٣) - قال - يعني أبا يعلى -: حدثنا عمرو بن الحصين ، ثنا سعيد بن راشد ، عن الحسين بن ذكوان ، عن أبي إسحاق السبيعي . وعمرو بن الحصين أحد التلفى ، فسند هذه المتابعة ضعيفٌ جدًّا .

أمَّا حديث زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم : فأخرجه أبو داود (١٥١٧) ، ومـــن طريقه البيهقيُّ في (الأسماء والصفات) (ص ٤٧) ، والبخاري في (التاريخ الكبير) (٣٧٩/١/٢، ٣٨٠) ، وعنه الترمذيُّ في (سننه) (٣٥٧٧) ، وابـــنُ سعدٍ في (الطبقات) (٦٦/٧) قال ثلاثتهم : حدثنا موسى بن إسماعيل التـــبوذكي ، ثنا حفص بن عمر الشني قال : حدثني أبي عمر بن مُرَّة ، قال : سمعتُ بلال بن يسار بن زيد ، حدثني أبي ، عن جدي سمع النبي صلى الله عليه

وسلم يقول : (من قال : أستغفر اللّه الذي لا إله إلاّ هو الحي القيوم وأتوب إلـيه ؛ غُفـر له ، وإن كان فرَّ من الزحف) . وأخرجه أبو نعيم في (معرفة الصحابة) (٣/١١٤٣، ١١٤٤) من وجوه أخرى عن التبوذكي . قال الترمذيُّ : (هـذا حديـثٌ غريـبٌ لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه) . فهذا من الترمذي تضـعيفٌ للحديـث مـن هذا الوجه . وخالفه المنذري فقال في (الترغيب والترهيـب) (٢/٤٧٠) : (وإسـنادُهُ جيد متصلٌ ، فقد ذكر البخاريُّ في (تاريخـه الكبير) أن بلالاً سمع من أبيه يسارٍ ، وأنَّ يسارًا سمع من أبيه زيدٍ مولى الـنبي صلى الله عليه وسلم . وقد اختُلف في (يسارٍ) والد (بلال) هل هو بالباء الموحدة ، أو بالياء المثناة تحت ، وذكر البخاريُّ في (تاريخه) أنه بالموحدة . واللّه أعلم) . انتهى .

قُلْتُ : وفي كلام المنذري نظرٌ من وجوه :

الأول : في حكمـه بجودة الإسناد ، والصوابُ ضعفُهُ ؛ لأن بلالاً وأباه يسارًا مجهـولان ، و لم يوثقهما إلاّ ابنُ حبان (٥/٥٥٧ و٦/٩١) ، وتساهُلُه في توثيق هـذه الطـبقات معـروف عند أهل العلم ، ومع ذلك فقد ذكر العراقيُّ هذا الحديث في (تخريج الإحياء) (١/٤٥٠) ، ثم قال : (رجالُهُ موثقون) !!

فالصـواب أن الإسـناد ضعيفٌ لجهالة بلالٍ وأبيه ، فقولُهُ : (متصلٌ) لم يعد مُجْدِيًا بعد ثبوت ضعفه .

الـثاني : قـول المـنذري : إنه اختلف في والد (بلال) هل هو بالموحدة أو بالتحتانية ؟ ثم ذكر أن البخاري رجح أنه بالموحدة ؛ (بلال) اسمه : (بشار) بالباء بعدها شين معجمة ، وهذا الاختلاف في اسم والد بلال لا أدري من أين أتـى به المنذري ، وكيف نسب إلى كتاب البخاري أنه بالباء الموحدة ، مع أن الـذي في (تـاريخ الـبخاري) وغيره من كتب التراجم أنه (يسار) بالياء التحتانية . واللّه أعلم .

هذا خلاصة ما تعقب به الحافظ الناجي المنذريَّ في كتابه (عجالة الإملاء) (ق ١٥٦/١) .

وأمَّــا حديث أنسٍ : فأخرجه الخطيبُ في (تاريخ بغداد) (٨/٣٨١، ٣٨٢) ، ومــن طريقه ابن الجوزي في (الواهيات) (٢/٣٤٩) من طريق أحمد بن محمد بــن غالب غلام خليل ، قال : حدثنا دينار بن عبد اللَّه خادمُ أنس بن مالكٍ ، عن أنسٍ مرفوعًا : (إذا قال العبد : أستغفر اللَّه الذي لا إله إلاَّ هو الحيُّ القيوم وأتوب إليه ؛ غُفر له ، وإن كان مُولِّيًا من الصف) .

قال ابنُ الجوزي : (هذا حديثٌ لا يصح . قال ابنُ عدي : دينارٌ منكرُ الحديث ذاهبُ الحديث شبه المجهول . وغلام خليل كان يقول : وضعنا أحاديث لنرقق بها قلوبُ العامة) .

وأمَّا حديث ابن مسعودٍ : فأخرجه الحاكم في (كتاب الدعاء) (١/٥١١) من طريق محمد بن سابق ، وفي (كتاب الجهاد) (٢/١١٧، ١١٨) من طريق محمد بن يوسف الفريابي قالا : ثنا إسرائيل ، عن أبي سنان ، عن أبي الأحوص ، عن ابــن مسعودٍ مرفوعًا : (من قال : أستغفر اللَّه الذي لا إله إلاَّ هو الحيّ القيوم وأتــوب إليه ثلاثًا ؛ غُفرت ذنوبه ، وإن كان فارًّا من الزحف) . قال الحاكمَ في الموضــع الأول : (هــذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين) . وقال في الموضع الثاني : (على شرط مسلمٍ) ، وحكمه الثاني هو الصواب ، وقد تعقب الذهبيُّ الحاكم في الموضع الأول فقال : (أبو سنان هو ضرار بن مرة لم يخرج له البخاري) . اهــ . وأضيفُ إلى قول الذهبي أن أبا الأحوص واسمه : عوف بن مالك الجشمي ليس من رجال البخاري في (الصحيح) . فالصواب أن الحديث صــحيحٌ عــلى شرط مسلم ، فحاصلُ البحث أن المعوَّل عليه هو حديث ابن مسعود . وبقية الأحاديث ساقطةٌ عن حد الاعتبار بها . واللَّه أعلم .

[ ] مادرجة هذا الحديث :(من قال : لا إله إلا اللَّه دخل الجنة) ؟

الجواب : حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه ابن خزيمة في (التوحيد) (ص ٣٤١، ٣٤٢) ، وابنُ حبان (١٥١) من طــريق محرر بن قعنب الباهلي ، ثنا رياح بن عبيدة ، عن ذكوان السمان ، عن

جابر بن عبد اللَّه قال : بعثني رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم فقال : (ناد في الـــناس : من قال : لا إله إلاَّ اللَّه دخل الجنة) . فخرج فلقيه عمرُ في الطريق ، فقال : أين تريدُ ؟ قلت : بعثني رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا . قـــال : ارجع . فأبيتُ ، فلهزني لهزةً في صدري ألمها ، فرجعتُ و لم أجد بُدًّا . قال : يا رسول اللَّه ، بعثت هذا بكذا وكذا ؟ قال : (نعم) . قال : يا رسول اللَّه ، إن الناس قد طمعوا وخبثوا . فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم : (اقعـــد) . وهذا سندٌ قويّ ، والمحرر بن قعنبٍ وثقه أحمد في روايةٍ وأبو زرعة ، وقال أحمد في رواية : (لا بأس به) .

وأخرجه أبو نعيم في (الحلية) (١٧٤/٧) من طريق محمد بن بشار ثنا ابنُ أبي عـــدي ثنا شعبة عن صدقة بن يسار ، عن أنسٍ أن النبي صلى الله عليه وسلم قـــال لمعـــاذٍ بن جبلٍ : (من قال : لا إله إلا اللَّه دخل الجنة) . وهذا إسنادٌ صحيحٌ .

وأخـــرجه أبـــو نعيم أيضًا (٢٥٤/٩) من حديث زيد بن أرقم مرفوعًا بسندٍ ضـــعيفٍ جـــدًّا . وأخـــرجه الحاكم في (كتاب التوبة والإنابة) (٢٥١/٤- المستدرك) من حديث أبي طلحة بسندٍ ضعيف وفيه زيادة . وأخرجه أحمد (٥/ ٢٣٦) قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال : سمعتُ جابر بن عـــبد اللَّـــه يقول : أنا من شهد معاذًا حين حضرته الوفاة يقول : اكشفوا عني ســـجف القـــبة أحدثكم حديثًا سمعته من رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم - وقال مرَّةً : أخبركم بشيءٍ سمعتهُ من رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم لم يمنعني أن أحدثكموه إلاَّ أن تتكلوا . سمعتُهُ يقول : (من شهد أن لا إله إلاَّ اللَّه مخلصًا من قلبه أو يقينًا من قلبه لم يدخل النار ، أو دخل الجنة) . وقال مرَّةً : (دخل الجنة و لم تمسَّه النار) . وأخرجه ابنُ حبان (٤) من طريق ابن أبي زائدة . وأبو نعـــيم في (الحلـــية) (٣١٢/٧) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين قالا : ثنا سفيان بن عيينة بهذا الإسناد . وهذا سندٌ صحيحٌ على شرط الشيخين . ولفظ أبي نعيم : (من قال : لا إله إلا اللَّه ...) . والحديث في (صحيح مسلم) (

٤٧/٢٩) مـــن حديث عبادة بن الصامت ، وله ألفاظٌ أخرى . وإنما حرصتُ على تخريج اللفظ الذي ذكره القارئ . واللّٰه أعلم .

[ ] مادرجـــة هـــذا الحديث :أنتم في زمانٍ لو فعلتم فيه عُشر ما أمرتم به هلكتم ، ويأتي زمانٌ لو فَعل فيه الناس عُشر ما أُمروا به نجوا) ؟

الجواب : حديثٌ ضعيفٌ منكر .

أخرجه الترمذي (٢٢٦٧) ، وابنُ عدي في (الكامل) (١٨/٧) ، والسهمي في (تاريخ جرجان) (ص ٤٦٤) ، وتمام الرازي في (الفوائد) (١٧٢١- ترتيبه) ، وأبـــو نعيم في (الحلية) (٣١٦/٧) من طريق نعيمٍ بن حماد ثنا سفيان بن عيينـــة ، عـــن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ، فذكره مرفوعًا ، وعند الـــترمذي وغيره : (إنكم في زمان ...) إلخ . قال الترمذي : (هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث نعيم بن حماد عن سفيان بن عيينة) . ونقل ابن الجوزي عن النسائي أنه قال : (هذا حديثٌ منكرٌ) .

قُلْـــتُ : ولا يحتمل لنعيم بن حماد التفرد بهذا الإسناد النظيف ، وقد بيَّن الذهبيُّ في (سير النبلاء) (٦٠٦/١٠) كيف وقع نعيم بن حماد في هذا الوهم ، فقال : (فهذا - يعني : الحديث - لا أدري من أين أتى به نعيم . وقد قال نعيم : هذا حديـــثٌ يـــنكرونه ، وإنما كنتُ مع سفيان فمرَّ بشيءٍ فأنكره ، ثم حدثني بهذا الحديث . قال الذهبي : هو صادق في سماع لفظ الخبر من سفيان ، والظاهر - واللّٰه أعلم - أن سفيان قاله من عنده بلا إسنادٍ ، وإنما الإسناد قاله لحديث كان يـــريد أن يـــروه ، فلما رأى المنكر تعجَّب وقال ما قال عقيب ذلك الإسناد ، فاعتقد نُعيم أن ذاك الإسناد لهذا القول . واللّٰه أعلم) . انتهى . والحمد للّٰه رب العالمين .

[ ] مادرجة هذا الحديث :

١- من سعي علي والديه و امرأته وعياله فهو في سبيل الله ، ومن سعي مكاثرة فهو في سبيل الشيطان ؟

الجـــواب : حديث حسن . وقد ورد من حديث أنس و أبي هريرة وكعب بن عجرة رضي الله عنهم .

* أمـــا حديـــث أنس فأخرجه الطبراني في (الأوسط) (٨٦٣٠) قال : حدثنا مطلـــب بن شعيب ،ثنا عبد الله بن صالح ،حدثني الليث ، حدثني إسحاق بن اسـيد عـــن عـــبد الكريم عن أنس بن مالك مرفوعا : " الساعي علي والديه لـــيكفهما أو يغنـــيهما عن الناس في سبيل الله ، ومن سعي علي زوج أو ولد ليكفـــيهم و يغنـــيهم عن الناس في سبيل الله ، و الساعي علي نفسه ليغنيها و يكفهـــا عـــن الناس في سبيل الله و الساعي مكاثرة في سبيل الشيطان " . قال الطـــبراني لم يرو هذا الحديث عن عبد الكريم الجزري الا اسحاق بن أسيد ، تفرد به الليث و لا يروي عن أنس الا بهذا الاسناد .

* قلت : واسحاق بن أسيد – بفتح الهمزة – قال أبو حاتم شيخ ليس بالمشهور ، لا يشتغل به . وقال أبو أحمد الحاكم مجهول . ولما ذكره بن حبان في (الثقات) (٥٠/٦) قال : كان يخطأ . وبه ضعف الهيثمي الحديث في (مجمع الزوائد) (٣٢٥/٤) . وعبد الله بن صالح كان كثير الغلط . وعبد الكريم جزم الطبراني انه الجـــزري ، وهو بن مالك ، ذكر المزي في (تهذيب الكمال) (٢٥٣/١٨) انه رأي انس بن مالك و لم يذكر له رواية عنه . والظاهر انه عبد الكريم بن رشيد ، ويقـــال : راشد . فقد ذكر المزي انه يروي عن انس وعن اسحاق بن اسيد و نقل توثيقه عن ابن معين و ابن حبان ونقل ابن حجر توثيقه عن ابن نمير . وقال النسائي : ليس به بأس .

أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه : فأخرجه البزار (ج٢ / ق ٢٦٦/ ٢) و الطـــبراني في (الأوســـط) (٤٢١٤) و البيهقي (٢٥/٢) والاصبهاني في الترغيـــب (٤٢٨) والضياء في المختار (ق١٥٦/١) من طريق احمد بن يونس قال : نا رياح بن عمرو القيسي ، قال : نا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال :" بينا نحن مع رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ طلع علينا شاب من الثنية فلما رميناه بأبصارنا قلنا: لو ان ذا الشاب جعل نشاطه وشبابه و قوته في سبيل الله ؟ فسمع مقالتنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال :" وما

ســبيل الله ؟ الا من قتل ! من سعي علي والديه فهو في سبيل الله ، و من سعي علي عياله فهو في سبيل الله ، ومن سعي مكاثرة فهو في سبيل الطاغوت "

قال البزار : وهذا الحديث لا يروي عن ابي هريرة الا من هذا الوجه ، ولا نعلم رواة عن ايوب الا رياح بن عمرو ولا نعلم رواة عن رياح الا احمد بن يونس .

وقــال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن محمد بن سيرين الا أيوب ، ولا رواه عن أييوب الا رياح بن عمرو ، ولا يروى عن أبي هريرة الا بهذا الاسناد ، تفرد به : أحمد بن يونس ٠

قلت : وأحمد هو ابن عبد الله بن يونس من شيوخ البخارى . ورياح — بالياء التحتانية — وتصحف عند الطبرانى وغيرهالى " رباح " بالباء الموحدة ، وصوابه رياح ، كما فى (المؤتلف) (٢/ ١٠٣٨) للدارقطنى ، و (الاكمال) (٤/ ١٤) لابن ماكولا ، وذكروا روايته عن أيوب السختيانى وعنه أحمد بن يونس ٠وقد ترجمه ابن أبى يونس فى (الجرح والتعديل) (١ / ٢ / ٥١١،٥١٢) ، وقال : سألت أبا زرعة عنه ، فقال : صدوق٠ وذكره ابن حبان فى (الثقات) (٦/ ٣١٠) وقــال : مــن عباد أهل البصرة وزهادهم ٠ ونقل الذهبى فى (المــيزان) ، وعــنه ابن حجر فى (اللسان) عن أبى داود قال : رجل سوء ٠ واتهمــه بالــزندقة٠ وانما اتهمه بالزندقة مع رابعة العدوية فى آخرين ، لعبارات صدرت منهم تحتاج الى تأويل ٠ والصواب أن هذا لا يمس روايتهم الا اذا قام دليل ظاهر على سقوط عدالتهم أو اختلال ضبطهم ، ولم أقف على ما يوجب ذلــك ٠ وباقى رجال الاسناد ثقات معروفون ٠فهذا الحديث جيد الاسناد ، وعليه الاعتماد ، ولهذا وضعه الضياء فى (المختارة)، والحمد الله ٠

أما حديث كعب بن عجرة رضى الله عنه : فأخرجه الطبرانى فى (الكبير) (ج ١٩ / رقــم ٢٢٨٢) ، وفى (الأوسط) (٦٨٣٥) ، وفى (الصغير) (٩٤٠) قال : حدثنا محمد بن معاذ الحلبى ، حدثنا محمد بن كثير العبدى ، ثنا همــام بــن يحي ، ثنا اسماعيل بن مسلم المكى ، عن الحكم بن عتيبة ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن كعب بن عجرة أن رجلا مر على أصحاب النبى صلى الله علــيه وسلم فرأى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من جلده ونشاطه ما

أعجبهم ، فقالوا : يا رسول الله ، لو كان هذا فى سبيل الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان كان يسعى على ولده صغارا فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين ففى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى على نفسه ليعفها ففى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى على أهله ففى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى تفاخرا وتكاثرا ففى سبيل الطاغوت" .

وأخرجه بحشل فى (تاريخ واسط) (ص ١٦٢ ، ١٦٣) من طريق محمد بن كثير بهذا الاسناد . قال الطبرانى : لم يرو هذا الحديث عن الحكم الا اسماعيل بن مسلم ، ولا رواه عن اسماعيل الا همام ، تفرد به محمد بن كثير ، ولا يروى عن كعب بن عجرة الا بهذا الاسناد . قال الهيثمي فى (المجمع) (٤/ ٣٢٥) : رجال (الكبير) رجال الصحيح . وهذا عجب ، فقد رأيت أن الطبرانى رواه فى معاجمه الثلاثة بذات الاسناد ، فما معنى تخصيص رجال (المعجم الكبير) دون المعجمين الباقيين ؟! وسبقه الى هذا الحكم المنذرى فى (الترغيب) (٢٥١٦ / ٢٩٢٣) ، فقال : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وليس كما قالا ، لأن اسماعيل بن مسلم المكى ، فضلا عن أن الشيخين ولا أحدهما خرج له شيئا فهو واه ، تركه كثير من النقاد . والله أعلم .

[ ] مادرجة هذا الحديث :"ممن قاد أعمى أربعين خطوة،وجبت له الجنة "

الجواب : حديث باطل . وقد ورد من حديث ابن عمر ، وأنس ، وابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، رضى الله عنهم .

أما حديث ابن عمر رضى الله عنهما : فأخرجه أبو يبعلى (ج ٩ / رقم ٥٦١٣) ، وابن عدى فى (الكامل) (١ / ١٨٥١) قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن ميمون ، وأبو نعيم فى (الحلية) (٣ / ١٥٨) ، ومن طريقة ابن الجوزى فى (الموضوعات) (١٠٨٧) من طريق محمد بن ابراهيم بن أبان السراج ، ثلاثتهم : ثنا يحي بن أيوب ، ثنا سلم بن بن سالم ، عن على بن عروة ، عن محمد بن المنكدر ، عن ابن عمر مرفوعا ، فذكره .

وأخرجه الطبراني في (الكبير) (١٢ / ٣٥٣) عن عبد الحميد بن صالح ،
والبيهقي في (الشعب) (ج ٦ / رقم ٧٦٢٨) ، ثنا سعيد بن نصر ،
والخطيب في (تاريخه) (٥ / ١٠٥) عن الحسن بن عرفة ثلاثتهم عن سلم بن
سالم بهذا الاسناد سواء . وهذا اسناد ضعيف جدا . وسلم بن سالم شبه
المتروك . فقد ضعفه أحمد وابن معين والنسائي . وكان ابن المبارك شديد
الحمل عليه ، وقد تابعه أصرم بن حوشب ، فرواه عن على بن عروة بهذا
الاسناد . أخرجه بن شاهين في (الترغيب) (٥١٣) ، ومن طريقة ابن
الجوزى في (الموضوعات) (١٠٨٧) ، وأصرم ، أصرم من الخير ، فقد كذبه
غير واحد منهم ابن معين ، وتركه البخارى وغيره . وعلي بن عروة متروك.
وقد توبع علي . فتابعه ثور بن يزيد ، فرواه عن ابن المنكدر بهذا الاسناد سواء
. أخرجه ابن عدى في (الكامل) (٢/ ١٧٤) . قال ابن عدي: وهذا
الحديث لا يرويه عن ابن المنكدر غير ثور . كذا قال ! وقد تقدم أن على بن
عروة رواه أيضا عن ابن المنكدر، وقد أنكره ابن عدي من حديث ثور .
والراوى عن محمد بن عبد الرحمن القشيرى نكرة.
ورواه أيضا محمد بن عبد الملك الأنصاري ، عن ابن المنكدر باسناده بلفظ : "
من قاد مكفوفا أربعين خطوة فصاعدا ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه " .
أخرجه البيهقي في (الشعب) (٧٦٢٧) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك
— أحد الهلكى — قال : نا اسماعيل ، نا ابن عياش ، نا محمد بن عبد الملك به .
وأخرجه ابن عدي في (الكامل) (٦ / ٢١٦٧) ، ومن طريقة ابن الجوزي (
٢ / ١٧٤) من طريق عامر بن سيار ، ثنا محمد بن عبد الملك بهذا الاسناد دون
قوله : " فصاعدا " . وهذا حديث منكر جدا . ومحمد بن عبد الملك واه.
قال البخارى ومسلم : منكر الحديث . وتركه النسائي وغيره . ولذلك قال
الحافظ ابن حجر في (المطالب العالية) (٧ / ١٥٨) : ضعيف جدا ، ولا
يثبت في هذا شيء . وقد رأيت ابن الجوزي أورد هذا الحديث من طكريق
الخطيب في (تاريخه) (٥ / ١٠٥) لكنه جعل صحابي الحديث : " عبد الله
بن عمرو بن العاص " ، والذى عن الخطيب أنه : " عبد الله بن عمر بن

الخطاب " . فالله أعلم أي ذلك صواب . وكان ابن الجوزي كثير الأوهام فى نقله من كتب االعلماء.

أما حديث ابن عباس رضى الله عنهما: مرفوعا: " من قاد مكفوفا أربعين ذراعا ادخله الله الجنة" فأخرجه ابن عدي (٤/ ١٥٤٤) ، ومن طريقة ابن الجوزي (١٠٩٣) من طريق عبد الله بن أبان الثقفي ، ثنا سفيان الثوري ، قال : حدثني عمرو بن دينار ، عن ابن عباس مرفوعا . قال ابن عدي : وهذا الحديث بهذا الاسناد باطل . قال : وعبد الله بن أبان يحدث عن الثقات بالمناكير . وهذا الحديث منكر عن الثوري بهذا الاسناد والشيخ مجهول ١٠ هـــ يعنى : الراوى عن الثوري . وقد خولف فى اسناده كما يأتى .

أما حديث أنس رضى الله عنه مرفوعا : " من قاد أعمى أربعين خطوة فله الجنة " . أخرجه أبو يعلى الخليلى فى (الارشاد) (ص ٣٣٧) من طريق عبد الله بن محمد بن يوسف بن أبي عبيد الطائفى ، ثنا سفيان الثورى عن عمرو بن دينار ، عن أنس بن مالك مرفوعا . قال الخليلى : عبد الله بن محمد الطائفى مجهول ، والحديث منكر بهذا الاسناد غريب. ا هـــ .

وقد رواه عبد الله بن أبان الثقفى عن الثورى فجعله من مسند " ابن عباس " كما مر قريبا وله طريق آخر . أخرجه المخلص فى " الفوائد " ، ومن طريقه الذهبي فى (المعجم الكبير) (٢ / ١٩١) ، وفى (الميزان) (٤/ ٤٥٩) ، وابن الجوزي (١٠٩٦) ، والدارقطني فى (المؤتلف) (ص ٢٢٣٤) قالا : ثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي ، ثنا عيسى بن مساور ثنا يغنم بن سالم بن قنبر خادم علي بن أبي طالب ، عن أنس مرفوعا : " من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة " . ووقع عند الذهبي : " لم تمس وجهه النار " .

قال الذهبي : يغنم متروك باتفاق ، والمتن لم يصح . ويغنم هذا ضعفه أبو حاتم الرازى . وقال ابن حبان فى (المجروحين) (٣ / ١٤٥) : شيخ يضع الحديث على أنس بن مالك ، روى عنه نسخة موضوعة ، لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه الا على سبيل الاعتبار . وكذبه ابن يونس . وله طريق ثالث .

أخرجه الطبرانى فى (الأوسط) (٣٥٩٤) قال : حدثنا رجاء بن أحمد بن زيد

االبغدادي . والبيهقي فى (الشعب) (٧٦٢٩) من طريق يوسف بن موسى قالا : ثنا أحمد بن منيع ، وهذا فى (مسنده) — كما فى (المطالب العالية) (٧/ ١٥٨) — قال : حدثنا يوسف بن عطية ، عن سليمان التيمي ، عن أنس بن مالك مرفوعا : " من قاد أعمى أربعين ذراعا أو خمسين ذراعا كتب له عتق رقبة " وو لم يذكر الطبراني : " خمسين ذراعا " . قال البيهقي : يوسف بن عطية هذا ضعيف .

قلت : بل ضعيف جدا . قال الذهبى فى (الميزان) (٤ / ٤٦٨) : مجمع على ضعفه . وتابعه المعلى بن هلال ، عن سليمان التيمى بهذا الاسناد . و لم يذكر " خمسين ذراعا " . أخرجه ابن شاهين فى (الترغيب) (٥١٢) ، وابن الجوزي فى (الموضوعات) (١٠٩٤) ، والمعلى تالف البتة . اتهمه أحمد وابن المبارك وابن معين بوضع الحديث . ورماه السفيانان بالكذب . وتركه النسائي وغيره . ورواه أيضا سليمان بن عمرو — وهو هالك — أخرجه ابن الجوزي فى (الموضوعات) (١٠٩٧) من طريق أبي الوليد قال : أتيت سليمان بن عمرو فجلست اليه فقال : حدثنا سليمان التيمي عن أنس قال : ط من قاد أعمى أربعين خطوة " ، فقلت : قوموا من عند هذا الكذاب .

وهذا موقوف مع سقوطه . ووقفت له على طريق خامس :أخرجه أبو الشيخ فى (طبقات المحدثين) (١٦٣) من طريق الوليد بن مسلم ثنا بحر السقاء ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أنس مرفوعا : " من قاد ضريرا أو مريضا أربعين خطوة عدلت له رقبة ، فان قاده ثمانين خطوة عدل له رقبتين ، ومن قاده مائة خطوة أدخله الله الجنة " . وهذا ضعيف جدا . والوليد بن مسلم كان يدلس التسوية ، و لم يصرح فى جميع الاسناد ، وبحر بن كنيز السقاء ضعيف ، وقتادة والحسن مدلسان . والله أعلم .

*وأما حديث جابر رضى الله عنه مرفوعا : " من قاد مكفوفا أربعين خطوة وجبت له الجنة " أخرجه العقيلى ، ومن طريقه ابن الجوزي فى (الموضوعات) (١٠٩٨) من طريق يزيد بن مروان الخلال ، ثنا محمد بن عبد الملك الأنصاري ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر . وقد أورد الغقيلي هذا الحديث

فى (الضعفاء) (٤ / ١٠٣) فى ترجمة الأنصاري هذا و لم يسنده وقال : لا يتاابع عليه الا من جهة أوهن من جهته . ويزيد بن مروان كذبه يحيىن معين فى (ضعفاء العقيلي) (٤ / ٣٨٩) ، وقد تقدم الاختلاف على الأنصاري فى اسناده .

وجملة القول : أن الحديث باطل من جميع وجوهه . والله أعلم .

[ ] مادرجة هذا الحديث :من قرأ : (قل هو الله احد) خمسين مرة ، غفر الله له ذنوب خمسين سنة " ؟

الجواب : حديث ضعيف .

أخرجه الدارمي (٢ / ٤٦١) ، وأبو يعلى — كما فى (تفسير ابن كثير) (٨ /٥٤٤) — قالا : حدثنا نصر بن علي ، عن نوح بن قيس ، عن محمد العطار ، أخبرتنى أم كثيرالانصارية ، عن أنس بن ماللك مرفوعا ...، فذكره . ووقع عند الدارمي : (محمد الوطاء) ، و لم أجد هذه النسبة . وفى ترجمة نوح بن قيس من (تهذيب الكمال) يروى عن : " أبي رجاء محمد بن سيف " ، فكأنه هو . وقد وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد وابن حبان . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وأم كثير الأنصارية لم أعرفها . ولذلك قال ابن كثير : اسناده ضعيف وأخرجه الترمذي (٢٩٠٠) ، وابن عدي (٢ / ٨٤٥) ، ومن طريقه البيهقي فى (الشعب) (٢٥٤٨) ، قال : حدثنا محمد بن محمد النفاخ بمصر قالا : ثنا محمد بن مرزوق ، ثنا حاتم بن ميمون أبو سهل ، عن ثابت البناني ، عن أنس مرفوعا : " من قرأ كل يوم مائتي مرة : (قل هو الله أحد) محي عته ذنوب خمسين سنة ، الا أن يكون عليه دين " . أخرجه أبو يعلى (٣٣٦٥) ، وعنه ابن عدي (٢ / ٨٤٤) ، ومن طريقه البيهقي فى (الشعب) (٢٥٤٧) ، والخطيب (٦ / ٢٠٤) ، كذا اختلفوا على حاتم بن ميمون فى لفظه . وحاتم قال ابن حبان فى (المجروحين) (١ / ٢٧٠) . منكر الحديث على قلته ،

يروي عن ثابت ما لا يشبهه حديثه ، لا يجوز الاحتجاج به بحال . ثم ذكر له ابن حبان هذا الحديث . وقد استغرب الترمذى هذا الحديث .

وأخرجه البزار -كما فى (تفسير ابن كثير) (٨ / ٥٤٤) — من طريق أغلب بن تميم ، ثنا ثابت ، عن أنس مرفوعا : " من قرأ (قل هو الله أحد) مائتي مرة ، حط الله عنه ذنوب مائتي سنة " .

وأخرجه ابن الضريس فى (فضائل القرآن) (٢٦٦) ، والبيهقي فى (الشعب) (٢٥٤٦) ، والخطيب (٦ / ١٨٧) من طريق الحسن بن أبى جعفر ، عن ثابت ، عن أنس مرفوعا مثله .

قال البزار : لا نعلم رواة عن ثابت الا الحسن بن أبي جعفر والأغلب بن تميم ، وهما متقاربان فى سوء الحفظ .

قلت : وهذا الحديث منكر ، مضطرب المتن ، ضعيف الاسناد . والله أعلم .

[ ] مادرجـــة هذا الحديث : (تخرج الدابة في شعب يقال له جياد فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها ما بين الخافقين .

الجواب : حديث منكر .

أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير) (٢/١/٣١٦) وفي الاوسط (١/١٤٧/ ١٤٨) و ابن حبان في المجروحين (١/٣٠٠/٣٠١) وابن عدي في الكامل (٣/ ١٠٣٣) والعقيلي في الضعفاء (٢/٦١) والطبراني في الاوسط (٤٣١٧) والواحدي في الوسيط (٣/٣٨٥) والشجري في الأمالي (٢/٢٧٧) والذهبي في الميزان (٢/١٣٧) من طريق يحي بن معين ،ثنا هشام بن يوسف ،ثنا رباح بن عبيد الله بن عمر ،عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن أبي هريرة مرفوعا :" بئس الشعب جياد — قالها ثلاث مرات أو مرتين — قالوا فيما ذاك يا رسول الله ؟ قال : تخرج الدابة فتصرخ . . .الخ " .

قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن سهيل بن ابي صالح إلا رباح بن عبيد الله بن عمر رباح بن عبيد الله بن عمر رباح بن عبيد الله بن عمر ولا عن رباح الا هشام بن يوسف ،تفرد به يحي بن معين .

وقال البخاري و العقيلي وابن عدي : تفرد به رباح ورباح هذا قال أحمد والدار قطني "منكر الحديث" .

وقال ابن حبان (كان قليل الحديث منكر الرواية علي قلتها ، لا يجوز الاحتجاج بخبره عندي الا بما وافق الثقات) . وكذلك صرح بن عدي انه كان قليل الحديث وهذا يدل علي وهائه ، أن يكون قليل الحديث ومع ذلك فأحاديثه ليست محفوظة ، لأن الغلط قد يغتفر مع سعة الرواية . والله أعلم .

[ ] مادرجة هذا الحديث :اذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة علي ابواب الطرقات فيقولون اغدوا يا معشر المسلمين لتقبضوا جوائزكم .

الجواب : حديث منكر جدا شبه موضوع .

أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١ /رقم ٦١٧) ، وعند أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٩٩٦) قال حدثنا محمد بن خالد (؟) الراسبي ،ثنا الحسن بن جعفر الكرماني ثنا يحي بن أبي بكير ،ثنا عمرو بن شمر عن جابر عن أبي الزبير عن سعد بن اوس الانصاري عن ابيه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : اذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة علي ابواب الطرقات فنادوا اغدوا يا معشر المسلمين إلي رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل ،لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم ،وأمرتم بصيام النهار فصمتم و أطعتم ربكم فقبضوا جوائزكم ،فإذا صلوا نادي مناد : الا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين الي رحالكم فهو يوم الجائزة ويسمي ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة .

وأعله الهيثمي (٢٠١/٢) بجابر الجعفي ،وترك التنبيه علي حال عمرو بن شمر وهو أحد التلفى . فقد تركه النسائي والدار قطني و غيرهما وقال البخاري "منكر الحديث" .

و كذبه الجوزجانى .و قال ابن معين (ليس بشىء) .و رماه السليمانى بوضع الحديث للروافض. وقال ابن حبان فى (المجروحين) (٢/٧٦،٧٥) :كان رافضيا يشتم اصحاب رسول الله (،وكان ممن يروى الموضوعات عن الثقات فى فضائل اهل البيت و غيرهم ،لا يحل كتابة حديثه الا على جهة التعجب). انتهى .

اضف الى ذلك عنعنة ابى الزبير : ولكن له طريق اخر الى سعيد ابن اوس .

اخرجه الطبرنى فى (الكبير) (٦١٨) ،و الحسن بن سفيان فى (مسنده) —كما فى (الاصابة) (١/١٦١)– ومن طريقه ابو النعيم فى (المعرفة)(٤٩٩٤) ،و الشجرى فى (الامالى) (٢/٤٧) من طرق عن سلم بن سالم ،ثنا سعيد بن الجبار، عن توبة —او ابى شك سلم — عن سعيد بن اوس الانصارى ، عن ابيه مرفعا مثله .

وهذا سند ضعيف جدا . و سلم بن سالم كان ابن المبارك شديد الحمل عليه ،وكان يقول :(اتق حيات سلم لاتلسعك)!. وقد سئل ابن المبارك عن الحديث فى اكل العدس ،وأنه قد س على لسان سبعين نبيا !! فقال : لا،ولا على لسان نبى واحد؛ أنه لمؤذ منفخ ، من يحدثكم ؟ قالوا :سلم بن سالم. قال: عمن ؟ قالوا :عنك! قال : و عنى أيضا !! .

وقال أحمد : ليس بذاك . وضعفه ابن معين ، وقال أبو زرعة : " لا يكتب حديثه ، ثم أومأ بيده الى فيه . قال ابن أبي حاتم : يعنى : لا يصدق " . وسعيد بن عبد الجبار ، أظنه أبا عثيم الذى يروى عن الحمصيين مثل حديز بن عثمان وصفوان بن عمرو ، فان يكنه فقد ترجمه ابن أبى حاتم فى (الجرح والتعديل) (٢ /١ /٤٣ ، ٤٤) ، ونقل عن قتيبة بن سعيد قال : " كان جدير بن عبد الحميدى يكذبه " وأضجع ابن معين القول فيه . وقال أبو حاتم : " ليس بقوى ، مضطرب الحديث "

وتوبة أو أبو توبة لاأعرفه . وسعيد بن أوس مجهول .

ورواه عبد الرحمن بن قيس الخضرمي ، عن سعيد بن عبد الجبار ، عن سعيد بن أوس ، عن أبيه مرفوعا ، فسقط ذكر " توبة أو أبى توبة " أخرجه أبو نعيم أيضا (٩٩٥) من طريق خلاد بن أسلم ، ثنا عبد الرحمن ، وهذا اسناد ظلمات

بعضها فوق بعض ، مع ما فيه من الاضطراب . ووقفت له على شاهد عن ابن عباس مرفوعا ، فساق حديثا طويلا ، جاء فى آخره : " فاذا كانت ليلة الفطر وسميت ليلة الجائزة ، فاذا كانت غداة بعث الله تبارك وتعالى الملائكة فى كل ملاء فيهبطون الى الأرض فيقومون على أفواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع من خلق الله الا الجن والانس ، فيقولون : يا أمة محمد اخرجوا الى رب كريم يغفر العظيم ، واذا برزوا فى مصلاهم يقول الله تعالى : يا ملائكتى ما أجر الأجير اذا عمل عمله ؟ فتقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه أن يوفى أجره ، فيقول الله عز وجل : أشهدكم يا ملائكتى أنى قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائى ومغفرتى ، فيقول الله عز وجل : سلونى وعزتى وجلالى لا تسألونى اليوم شيئا فى جمعكم هذا لآخرتكم الا أعطيتكموه ولا لدنيا الا نظرت لكم ، وعزتى لأسترت عليكم عثراتكم ما راقبتمونى ، وعزتى وجلالى لا أخزيكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الجدود أو الحدود — شك أبو عمرو — وانصرفوا مغفورا لكم قد أرضيتمونى ورضيت عنكم ، قال : فتفرح الملائكة ويستبشرون بما يعطى الله هذه الأمة اذا أفطروا " .

أخرجه الأصبهانى فى (الترغيب) (١١٧٤١) ،وابن الجوزي فى (الواهيات) (٢ / ٤٣ — ٤٥ / ٨٨٠) ، وقال : " لا يصح " .

سنده واه جدا . وعزاة المنذرى فى (الترغيب) (٢ / ٩٩ — ١٠١) لأبى الشيخ كتاب الثواب ، والبيهقي وقال : ليس فى اسناده من أجمع على ضعفه ، وليس من شرط الحديث الباطل أن يكون الاجماع انعقد على ضعف أحد رواته . وهذا حديثمنكر جدا شبه الموضوع .

وان كان ابن الجوزي أخطأ فى زعمه أن القاسم بن الحكم العرنى — أحد رواته — مجهول . فليس بمجهول بل هو معروف ، فقد وثقه غيرواحد منهم أحمد وابن معين والنسائي . وقال أبو زرعة : " صدوق " . وقال ابن حبان : " مستقيم الحديث . وضعفه العقيلي وأبو نعيم الفضل بن دكين لغفلة كانت فيه ، وعلى كل حال ، فليس يصح فى هذا الباب شيءأعلمه . والله أعلم .

[ ] مادرجـــة هذا الحديث :ما أحل الله في كتابه فهو حلال و ما حرم فهو حـــرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته فان الله لم يكن لينس شيئا ثم تلي (وما كان ربك نسيا) .

حديث ضعيف

أخرجه البزار (١٢٣ ، ٢٢٣١ ،٢٨٥٥ ، " كشف الأستار) قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الله ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، ثنا اسماعيل بن عياش ، عن عاصم بن رجاء بن حيوة ، عن أبيه ، عن أبي الدرداء مرفوعا : " ما أحل الله فى كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام ، وما سكت عنه فهو عفو ، فاقبلوا من الله عافيته ، فان الله لم يكن لينسى شيئا . ثم تلا هذه الآية : " وما كان ربك نسيا" مريم :٦٤ . وأخرجه الحاكم (٢ / ٣٧٥) ، وعنه البيهقي (١٠ / ١٢) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين ، ثنا عاصم بن رجاء حدث عنه ، وأبوه روى عن أبي الدرداء غير حديث ، واسناده صالح " كذا قال البزار رحمه الله ، وقد روى هذا الحديث من وجه آخر .

فأخرجه الترمذي فى سننه (١٧٢٦) ، وأبو القاسم البغوي فى " معجم الصحابة " (ج ٩ / ق ١٥٨ / ١ — ٢) ، وابن شريح فى " جزء بيبي " (٨٥)، وابن عدي فى الكامل (١٢٦٧/٣) ، والعقيلي في الضعفاء (١٧٤/٢) والطبراني في الكبير (ج٦/رقم ٦١٢٤) والحاكم (١١٥/٤) والبيهقي (١٠/ ١٢) من طريق عن سيف بن هارون عن سليمان التيمي عن عن ابي سليمان النهدي عن سلمان الفارسي قال : سئل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن السمن والجبن والفراء فقال : الحلال ما أحل الله في كتابه و الحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو عفو " .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه ، وروي سفيان وغيره عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قوله ،وكأن الحديث الموقوف أصح و سألت البخاري عن هذا الحديث فقال : ما أراه محفوظا روي سفيان عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان موقوفا ، قال

البخاري : وسيف بن هارون مقارب الحديث وسيف بن محمد ذاهب الحديث
وقال العقيلي ": لا يحفظ الا عنه – يعني عن سفيان بن هارون – الا بهذا السند
" وسئل أبو حاتم الرازي كما في(علل الحديث) (١٥٠٣) عن هذا الحديث
فقال : " هذا خطأ رواه الثقات عن التيمي عن ابي عثمان عن النبي صلي الله
عليه وسلم مرسلا – ليس فيه (سلمان) وهو الصحيح . . . .انتهي .
قلت : وقد وقفت علي رواية سفيان بن عيينة .
أخرجها البيهقي (١٢/١٠) من طريق بشير بن موسي .ثنا الحميدي ، عن
سفيان عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان رضي الله عنه – أراه رفعه
– قال . . .وذكره هكذا وردت هذه الرواية علي الشك في رفعه . ووقع في
كلام البخاري الجزم بوقفه عن سفيان .
وقد عل العقيلي الرواية المرفوعة بما رواه عن الحسن البصري مرسلا ، فقال :
حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو حفص : عمر بن يزيد الشيباني ،
قال : حدثنا حماد بن عبد الرحمن المالكي ، عن الحسن أن رجلا قام الى النبي
صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ! ما تقول فى الجبن والفراء والسمن
؟ ... الحديث .
قال العقيلي : " هذا أولى "
ثم وقفت على شاهد آخر عن ابن عمر رضى الله عليهما .
أخرجه ابن عدي فى (الكامل) (٧ / ٢٤٨١) قال : حدثنا محمد بن جعفر
بن يزيد وراق ابن أبي الدنيا ، ثنا محمد بن سليمان بن الحارث ،ثنا أبو هارون
محمد بن أيوب ،ثنا نعيم بن مورع
بن توبة العنبري ، عن ابن جريج ، عن نافع ، عن ابن عمر : سئل رسول الله "
عن الجبن والسمن والفراء ، فقال : " الحلال ما أحل الله فى كتابه ، والحرام ما
حرم فى كتابه ، وما سكت عنه ، فهو مما عفا عنه " .
قال ابن عدي : " وهذا غير محفوظ من حديث ابن جريج ، وما أظنه يرويه غير
نعيم ، ولنعيم غير ما ذكرت من الحديث ، وعامة ما يرويه غير محفوظ " .

وذكر البيهقي فى (سننه الكبير) (١٠ / ١٢) أنه ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضا . والحمد الله رب العالمين

[ ] مادرجة هذه الأحاديث :

"نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل"، وما معناه؟

والجواب بحول الملك الوهاب:

"نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل" فهو حديثٌ صحيحٌ. أخرجه البخاريُّ في "كتاب الإجارة" (٤-٤٦١)، وأبو داود (٣٤٢٩)، وابنُ حبان (ج١١- رقم ٥١٥٦)، والبيهقي في "المعرفة" (٨-١٤٦)، والبغوي في "شرح السنة" (٨-١٣٨) عن مسدّد بن مسرهد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم- زاد البخاريّ: وعبد الوارث-، عن علي بن الحكم، عن نافعٍ، عن ابن عمر، فذكره. واستدركه الحاكمُ (٢-٤٢) على البخاري فوهم.

وأخرجه الشافعيّ في "سنن حرملة"- كما في "المعرفة" (٨-١٤٦) للبيهقي-، وأحمد (٢-١٤)، والنسائيّ في "الكبرى" (٤-٥٤)، وفي "المجتبى" (٧-٣١٠) قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، والترمذي (١٢٧٣) قال: حدثنا أحمد بن منيع وأبو عمار الحسيني بن حريث، وابنُ الجارود في "المنتقى" (٥٨٢) قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قالوا: ثنا إسماعيل بن إبراهيم بهذا. وأخرجه النسائيّ في "الكبرى" (٤-٥٤)، وفي "المجتبى" (٧-٣١٠) قال: أنبأنا حميد بن مسعدة، ثنا عبد الوارث بن سعيد، عن علي بن الحكم بهذا الإسناد سواء. وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٩-١٦١) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، ثنا يزيد بن زريع، عن علي بن الحكم بهذا الإسناد، قال الترمذي: "هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ".

أما معناه: فالعسبُ- بفتح العين وسكون السين المهملتين، وفي آخره موحدة. ويقال له: العسيب أيضًا، فهو ماء الفحل أو أجرة الجماع. والفحل: هو الذكرُ من كل حيوان: فرسًا كان أو جملاً أو تيسًا أو غير ذلك، كما في "الفتح" (٤-٤٦١)، وفي معناه أيضًا: "نهى رسول الله # عن ضراب الجمل. أخرجه مسلمٌ في "المساقاة" (١٥٦٥-٣٥)، والبيهقي (٥-٣٣٩) عن روح بن عبادة،

والنسائي (٧-٣١٠) عن حجاج بن محمد الأعور كلاهما عن ابن جريجٍ، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرًا فذكره. واستدركه الحاكم (٢-٤٤) على مسلم فوهم.

[ ]ما صحة حديث: "إذا حضرتم الميت فقولوا خيرًا، فإن الملائكة تؤمن على ما تقولون".

فهو حديثٌ صحيحٌ أيضًا.

أخرجه مسلمٌ في "كتاب الجنائز" (٩١٩-٦) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريبٍ، قالا: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق أبي وائل، عن أم سلمة مرفوعًا: "إذا حضرتم الميت أو المريض..." والباقي مثله.

قالت أم سلمة: فلما مات أبو سلمة، أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فقلتُ: يا رسول الله، إن أبا سلمة قد مات. قال: "قولي: اللهم اغفر لي وله، وأعقبني منه عقبى حسنةً". قالت: فقلتُ، فأعقبني الله من هو خيرٌ منه؛ محمدًا صلى الله عليه وسلم .

واستدركه الحاكمُ (٤-١٦) فوهم.

وأخرجه ابنُ ماجه (١٤٤٧)، والطبراني في "الدعاء" (١١٥١) قال: حدثنا عبيد بن غنام، وابنُ عبد البر في "التمهيد" (٣-١٨١) من طريق محمد بن وضاح قالوا: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وهذا في "المصنف" (٣-٢٣٦) قال: حدثنا أبو معاوية بهذا الإسناد، ولم تقع القصة في "المصنف".

وأخرجه أحمد (٦-٢٩١)، والترمذي (٩٧٧) قال: حدثنا هنادٌ- هو ابنُ السري- وابن ماجه (١٤٤٧) قال: حدثنا عليٌّ بنُ محمد، قالوا: حدثنا أبو معاوية بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود (٣١١٥)، وابنُ حبان (ج٧- رقم ٣٠٠٥) قال: أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبّاب، قالا: ثنا محمد بن كثيرٍ، قال: أخبرنا سفيانُ الثوري، عن الأعمش بهذا الإسناد.

وتابعه عبدُ الرزاق، فرواه عن الثوري بهذا الإسناد دون القصة.

أخرجه أحمد (٦-٣٢٢)، والطبراني في "الكبير" (ج٢٣- رقم ٧٢٢)، وفي "الدعاء" (١١٤٨) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، قال: ثنا عبد الرزاق، وهذا في "مصنفه" (ج٣- رقم ٦٠٦٦).

وأخرجه الطبراني في "الدعاء" (١١٤٨) من طريق عبد الصمد بن حسان، عن الثوري بهذا.

وأخرجه النسائي في "المجتبى" (٤-٥٠٤)، وفي "عمل اليوم والليلة" (١٠٦٩) قال: أخبرنا محمد بن المثنى. وأحمد في "المسند" (٦-٣٠٦) قالا: ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن الأعمش بهذا الإسناد بتمامه.

وأخرجه أحمد (٦-٣٠٦) قال: حدثنا ابنُ نميرٍ. وأبو يعلى (ج١٢- رقم ٦٩٦٤) من طريق جرير بن عبد الحميد. والطبراني في "الدعاء" (١١٤٩)، وفي "الصغير" (٦٣١) من طريق عيسى بن الضحاك. وعبد بنُ حميد في "المنتخب" (١٥٣٧)، والبيهقي (٣-٣٨٣- ٣٨٤) عن عبيد الله بن موسى، والطبراني في "الدعاء" (١١٥٠) من طريق أبي إسحاق الفزاري. جميعًا عن الأعمش بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبرانيُّ في "الكبير" (٧٢٥) من طريق واصل الأحدب. وفي "الدعاء" (١١٥٢) من طريق عاصم بن بهدلة كلاهما عن أبي وائل بهذا الإسناد ببعض اختصار.

قال الترمذي: "هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ".

تنبيه: قال الذهبيُّ في "تلخيص المستدرك": قلتُ: خ م، إن لم يكونا أخرجاه. انتهى. كذا قال! وقد رأيت أنَّ البخاريَّ لم يخرجه.

[ ] ماصحة حديث ابن عباس قال: إنما أمرتم بالطواف بالبيت ولم تؤمروا بدخوله؟

والجواب بحول الملك الوهاب:

إن هذا الحديث صحيح.

فقد أخرجه مسلم في "الحج" (١٣٣٠-٣٩٥) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، وعبد بن حميد، جميعًا عن ابن بكرٍ، قال عبدٌ: أخبرنا محمد بن بكر، أخبرنا ابنُ جريجٍ، قال: قلت لعطاء: أسمعتَ ابنَ عباس يقول: إنما أُمرتم بالطواف و لم تؤمروا بدخوله. قال: لم يكن ينهى عن دخوله، ولكني سمعته يقول: أخبرني أسامة بن زيد، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها، و لم يصلِّ فيه. حتى خرجَ، فلما خرجَ رَكعَ قِبَلَ البيتِ ركعتين. وقال: "هذه القبلةُ". قُلْتُ له: ما نواحيها؟ أفي زواياها؟ قال بلى في كلِّ قبلةٍ من البيت.

وأخرجه البيهقي (٢-٣٢٨) من طريق أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن خزيمة (٣٠٠، ٣٠١٥)، والبيهقي (٢-٣٢٨) من طريق أحمد بن سهل بن بحر قالا: ثنا محمد بن معمر بن ربعي، قال: ثنا محمد بن بكر بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو القاسم البغوي في "مسند أسامة" (٢٥، ٣٤) من طريق هارون بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن بكر بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٥-٢٠٨)، وأبو القاسم البغوي في "مسند أسامة" (٣٤) من طريق زهير بن حربٍ، قالا: ثنا روح بن عبادة، ثنا ابن جريجٍ بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو القاسم البغويّ في "مسند أسامة" (١٩) من طريق يعقوب بن إبراهيم، والطحاويُّ في "شرح المعاني" (١-٣٨٩) قال: حدثنا أبو بكرة بكار بن قتيبة القاضي، وابنُ حبان (ج٧- رقم ٣٢٠٨) من طريق موسى بن محمد بن حيَّان قالوا: ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، ثنا ابن جريجٍ فذكر مثله.

وأخرجه البغويّ (٣٣) من طريق علي بن شعيب، ثنا عبد المجيد، قال: أخبرنا ابن جريج مثله سواء.

كذا رواه عليّ بن شعيب عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد. وخالفه حاجب بن سليمان المنبجيُّ، فرواه عن ابن أبي روّاد قال: حدثنا ابنُ جريجٍ، عن عطاء، عن أسامة، فسقط ذكر "ابن عبا"س. أخرجه النسائي في "المجتبى" (٥-٢١٨).

وراجعت "أطراف المزي" (١-٤٨) فوجدته نصّ على سقوط ذكر "ابن عبا"س في رواية ابن ابي روّاد.

ولكن رأيتُهُ في "السنن الكبرى" (٢-٣٩٣) للنسائي بذات الإسناد الواقع في "المجتبى"، فذكر ابن عباسٍ في إسناده، وهذا الموضع يحتاج إلى تحرير. واللّه أعلم.

وقد وقع في هذا الحديث اختلاف آخرُ في إسناده.

فأخرجه البخاري في "كتاب الصلاة" (١-٥٠١) قال: حدثنا إسحاقُ بن نصر، قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابنُ جريجٍ، عن عطاء قال: سمعتُ ابن عباسٍ قال: لما دخل النبيُّ صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها، و لم يُصلِّ حتى خرج منه، فلما خرج ركع ركعتين في قُبُل الكعبة، وقال: "هذه القبلةُ".

وأخرجه البغوي في "شرح السنة" (٢-٣٣٤) من طريق البخاري.

قُلْتُ: كذا رواه إسحاقُ بنُ نصر شيخ البخاري عن عبد الرزاق، فجعله من "مسند ابن عبا"س. وخالفه آخرون، فرووه عن عبد الرزاق، عن ابن جريجٍ، عن عطاء، عن ابن عباسٍ، عن أسامة بن زيد.

فأخرجه النسائي (٥-٢٢٠، ٢٢١) قال: أخبرنا أبو عاصم خشيش بن أصرم النسائي. وأحمد (٥-٢٠١، ٢٠٨)، وابنُ خزيمة (٤٣٢) قال: حدثنا محمد بن يحيى قالوا: ثنا عبدالرزاق، وهذا في "مصنفه" (٥-٧٨-٩٠٥٦) قال: أخبرنا ابنُ جريجٍ بهذا الإسناد وعنده زيادةٌ في آخره.

فقد رواه عن عبد الرزاق: "خشيش بن أصرم، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى الذهلي، وإسحاق بن إبراهيم الدبري". وذكر الحافظ في "الفتح" (١-٥٠١) أن الإسماعيلي وأبا نعيم روياه في "المستخرج" من طريق إسحاق بن راهويه، كل هؤلاء جعلوه من "مسند أسامة" خلافًا لإسحاق بن نصر. ورجَّح الحافظ رواية الجماعة.

[ ] ماصحة هذه الأحاديث.

١ -يكون عليكم أمراء من بعدي يؤخرون الصلاة، فهي لكم وهي عليهم، فصلوا معهم ما صلوا إلى القبلة.

٢- من محمد رسول الله إلى بكر بن وائل، أسلموا تسلموا.

٣ -من كذّب بالقدر أو خاصم فيه، فقد كفر بما جئتُ به.

والجوابُ بحول الملك الوهاب:

أمّا الحديث الأول: "يكون عليكم أمراء..." فهو حديث "ضعيف" أخرجه أبو داود (٤٣٤)، وابن سعد في "الطبقات" (٧/٥٦)، وابنُ قانع في "معجم الصحابة" (٢/٣٤٣) قال: حدثنا محمد بن عيسى بن السكن، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (ص٢٣٣٤) عن أبي مسلم الكشي ويحيى بن مطرف قال أربعتهُم: ثنا أبو الوليد الطيالسيُّ، ثنا أبو هاشم الزعفراني، ثنا صالح بن عبيد، عن قبيصة بن وقاص مرفوعًا.

وأخرجه البخاريُّ في "التاريخ الكبير" (٤/١/١٧٣) قال: قال أبو الوليد هشام بن عبد الملك هو الطيالسيُّ بهذا الإسناد. ثمّ أخرجه عن روح بن عبادة قال: نا عمار بهذا الإسناد.

قُلْتُ: وهذا إسنادٌ ضعيفٌ. وصالح بن عبيد وثقه ابن حبان، ولكن قال ابنُ القطان: "لا نعرف حاله أصلا" و لم يتابعه أحدٌ وقفت عليه وأبو هاشم الزعفراني، هو عمار بن عمارة وثَقه ابنُ معين، وابنُ حبان ونقل الفسوي توثيقه في "المعرفة" (٢/٦٦٩). وقال أبو حاتم: "صالح، ما أرى بحديثه بأسًا". وقال البخاريُّ: "فيه نظرٌ".

أمّا الحديث الثاني: "من محمد رسول الله..." فهو محتملٌ للتحسين أخرجه أبو يعلى (٢٩٤٧)، والبزار (١٦٧٠)، وابنُ حبان (ج١٤ - رقم٦٥٥٨)، والطبرانيُّ في "الصغير" (٣٠٧) قال: حدثنا بكر بن أحمد بن سعيد الطاحن. وأبو محمد الجوهري في "حديث أبي الفضل الزهري" (ج/٣ق١/٦٤) قال: حدثنا أبو عمر عبيد الله بن عثمان بن عبد الله العثماني وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١٦٢٩) قالوا: ثنا نصر بن عليٍّ، ثنا نوح بن قيس، عن أخيه خالد بن قيس، عن قتادة، عن أنسٍ أن النبيَّ صلي الله عليه وسلم كتب إلى بكر بن وائل: "من محمد رسول الله إلى بكر بن وائل: أسلموا تسلموا" قال: فما

وجدوا من يقرؤهُ لهم إلا رجلا من بني ضُبيعة، فهم يسمون: بني الكاتب.
قال البزار: "لا نعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد". وقال الطبرانيُّ: "لم يروه عن قتادة، إلا خالد بن قيس" وخالد ونوح كلاهما صدوق وقال الهيثميّي في "المجمع" (٥/٣٠٥): "رواه أبو يعلي والبزار والطبرانيُّ في الصغير.
قُلْتُ: وخالد بن قيس وثقه ابنُ معين، والعجليُّ، وابن حبان. وقال ابن المديني: "ليس به بأس" لكن قال الأزديُّ: "روى عن قتادة مناكير". وهذا من روايته عنه، وقد خالفه شيبان بن عبد الرحمن وهو أوثقُ منه، فرواه عن قتادة، عن مضارب بن حزن العجليِّ، عن مرثد بن ظبيان، قال: جاءنا كتابٌ من رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فما وجدنا له كاتبًا يقرؤهُ، حتى قرأهُ رجل من بني ضُبيعة: "من رسول الله صلي الله عليه وسلم إلى بكر بن وائل: اسلموا تسلموا".
أخرجه أحمد (٥/٦٨)، ومن طريقه ابنُ الأثير في "أسد الغابة" (٥/١٣٦) قال: حدثنا يونس بن محمد المؤدب وحسين بن محمد بن بهرام، قالا: ثنا شيبان بهذا
ورواه سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن رجل من بني سدوس قال: كتب رسول الله صلي الله عليه وسلم إلى بكر بن وائل... قال قتادة: فما وجدوا رجلا يقرؤه... الخ، أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (١/٢٨١) قال: حدثنا علي بن محمد القرشي، عن سعيد ابن أبي عروبة به. وابن أبي عروبة من الأثبات في قتادة، لكن الراوي عنه: علي بن محمد بن أبي الخصيب القرشي، أحد شيوخ ابن ماجة ذكره ابن حبان في "الثقات" (٨/٤٧٥) وقال: "ربما أخطأ" وقال ابنُ أبي حاتم: "محلُّه الصدق"، وسعيد بن أبي عروبة كان اختلط، والقرشي ليس من قدماء أصحابه، نعم وجدتُ له متابعًا، فرواه عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: لقد حدَّث مرثد بن ظبيان أحد بني سدوس رضي الله عنه فذكره كله و لم يجعل شيئًا من المتن من قول قتادة.
أخرجه ابنُ أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١٦٥٨) قال: حدثنا يوسف بن حماد، ثنا عبد الأعلى بهذا. وعبد الأعلى من قدماء أصحاب سعيد، ولكن أرجح الأقوال عندي هو قول شيبان بن عبد الرحمن. وإسنادُهُ صالحٌ. ومضارب بن حزن وثقه ابنُ حبان والعجليُّ، وروى عنه جماعة. والله أعلمُ.

أمَّا الحديث الثالث: "من كذَّب بالقدر..." فهو حديثٌ منكرٌ.

أخرجه ابنُ عدي في "الكامل" (٣/٤٥٥)، وأبو محمد الجوهري في "حديث أبي الفضل الزهري" (ج/٣ق٢/٦٥) قالا: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز هو أبو القاسم البغويُّ ، قال: حدثني أبو الجهم العلاء بن موسى؛ وهذا في "جزئه" (٨٩) قال: حدثنا سوَّار بن مصعبٍ، عن كليب بن وائل، قال: سمعتُ ابن عمر يقول: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكره.

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ جدًا، وسوار بن مصعب واهٍ، لا سيما وقد قال ابنُ عدي: "وهذا عن كليب، يرويه سوَّار بن مصعب" وهذا يعني أنه تفرّد به. وقد تابعه سوَّار بنُ عبد الله بن قدامة العنبريُّ قاضي البصرة فرواه عن كليب بهذا أخرجه العقيليُّ (٢/١٧٠) وقال: "قد رُوي في الإيمان بالقدر أحاديث صحاحٌ، وأمَّا هذا اللَّفظ، فلا يحفظ إلا عن هذا الشيخ". وقد قال الحافظ ابنُ حجر في "لسان الميزان" (٣/١٢٧) معلِّقًا على رواية العقيلي: "لعلَّه وقع في الرواية غير منسوب ونسبهُ بعضُهم فأخطأ، وإلا فهذا الحديث رويناه في جزء أبي الجهم عن سوَّار بن مصعبٍ، عن كليبٍ" انتهى. وعندي أن هذا ليس بكافٍ في دعوى التخطئة. مع سقوط الحديث، والله أعلمُ.

[ ] ما صحة هذا الحديث وعن معناه: "من صام الدهر، ضُيِّقت عليه جهنم هكذا". وعقد تسعين.

والجواب بحول الملك الوهاب: أنه لا يصحُّ مرفوعًا، وثبت وقفهُ. فأخرجه النسائيّ في "المحاربة" كما في "أطراف المزى"(٦/١٨١)،وابنُ خزيمة (٢١٥٤،٢١٥٥)، وابن جرير في "تهذيب الآثار" (٤٨٥ مسند عمر)، والبزار (٣٠٦٢ البحر) من طرقٍ عن محمد بن أبي عدي، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي تميمة وهو طريف بن مجالد ، عن أبي موسى الأشعري مرفوعًا به.

قال ابن خزيمة: "لم يُسند هذا الخبر عن قتادة غير ابن أبي عدي، عن سعيد"

وقال البزار: "وهذا الحديث قد رواه غيرُ واحدٍ، عن قتادة، عن أبي تميمة، عن أبي موسى موقوفًا، وأسنده ابنُ أبي عدي، عن ابن أبي عروبة".

قُلْتُ: كذا قالا، و لم يتفرّدْ محمد بن إبراهيم بن أبي عدي بوصله، فتابعه عبد الأعلى بن عبد الأعلى، قال: نا سعيد بن أبي عروبة بهذا الإسناد سواء.

أخرجه الرُّوياني في "مسنده" (٥٦١) قال: أخبرنا محمد بن بشار، نا ابنُ أبي عدي وعبد الأعلى، قالا: نا سعيد بن أبي عروبة بهذا وقد توبع ابن أبي عروبة على رفعه.

تابعه شعبة بن الحجاج، فرواه عن قتادة بهذا الإسناد.

أخرجه ابنُ جرير في "تهذيب الآثار" (٤٨٦ مسند عمر) قال: حدثنا ابنُ بشارٍ، وابنُ المثنَّى، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة. وقد روى ابنُ جرير قبله حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بهذا مرفوعًا ثم أردفه بحديث شعبة ثم قال: "بنحوه". وهذا يقتضي أن حديث شعبة مرفوعٌ. وقد رواه غيرُ محمد بن جعفر عن شعبة موقوفًا.

فأخرجه أحمد (٤/٤١٢)، وابنُ أبي شيبة (٣/٧٨) قالا: حدثنا وكيعٌ.

والطيالسيُّ (٥١٣)، ومن طريقه ابن جرير (٤٨٨) والبيهقيُّ (٤/٣٠٠) قالا: ثنا شعبة، عن قتادة به موقوفًا.

وفي "مسند الطيالسيّ": "لم يرفعْه شعبةُ، ورفعه سعيدٌ". ووقفُهُ عن شعْبة أشهر. وهو أصحُّ في حديث قتادة.

فقد رواه أيضًا همامُ بن يحيى، عن قتادة بهذا الإسناد موقوفًا.

أخرجه عبد بن حميد في "المنتخب" (٥٦٣) قال: حدثني مسلم بن إبراهيم، ثنا همامٌ بهذا.

وتابعه أيضًا هشام بن أبي عبد الله الدستوائيُّ، عن قتادة مثله موقوفًا أخرجه ابنُ جرير في "التهذيب" (٤٨٧،٤٨٩) من طريق معاذ بن هشام وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، قالا: ثنا هشام الدستوائي به.

فقد رأيت أراكَ اللهُ الخير أن شعبة على اختلافٍ عنه، وهشامًا الدستوائيّ، وهمام بن يحيى رووا هذا الحديث عن قتادة موقوفًا وتأيدت رواية قتادة الموقوفة، بمتابعة سفيان الثوري، فقد رواه عن أبي تميمة، عن أبي موسى رضي الله عنه موقوفًا.

أخرجه عبدُ الرزَّاق في "المصنّف" (ج/٤رقم٧٨٦٦).
ورواه عقبة بن عبد الله الأصمُّ وهو ضعيفٌ، عن أبي تميمة، عن أبي موسى موقوفًا.
أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائد الزهد" (ص١٩٧). قال: حدثني حوثرة بن أشرس بن عون العدوي، قال: أخبرني عقبة بن عبد الله بهذا.
أمَّا روايةُ الرفع، فتابع ابن أبي عروبة عليها أبان بن أبي عيَّاش. أخرجه عبد بن حميد في "المنتخب" (٥٦٤) قال: حدثني مسلم بن إبراهيم قال: ثنا أبان بن أبي عياش، عن أبي تميمة، عن أبي موسى مرفوعًا. قال همامٌ، فقلتُ له: فإن قتادة لم يرفعْهُ، فقال أبانُ: أخبرني في بيتي مرفوعًا.
وإسنادهُ ساقطٌ، وأبانُ تالفٌ، ولكن تابعه الضحَّاك بن يسار أبو العلاء البصريُّ، أنه سمع أبا تميمة يحدِّثُ به عن أبي موسى مرفوعًا أخرجه أحمد (٤/٤١٢) قال: حدثنا وكيعٌ. والبزار (٣٠٦٣ البحر)، والبيهقيُّ في "السنن الكبير" (٤/٣٠٠)، وفي "السنن الصغير" (١٤١٥) عن الطيالسيِّ وهذا في "مسنده" (٥١٤)، وابنُ حبان (٣٥٨٤)، والطبرانيُّ في "الأوسط" (٢٥٦٢) عن حفص بن عمر.
والعقيليُّ في "الضعفاء" (٢-٢١٩)، والبيهقي فى "الكبير" (٤-٣٠٠)، وفى "الشعب" (٣٨٩١) عن أبي الوليد الطيالسيِّ قالوا: ثنا الضحاك بن يشار بهذا الإسناد. وإسنادُهُ ضعيفٌ.
والضحاك؛ ضعّفه ابن معين، وأبو داود، والساجي، والعقيليّ، وابنُ الجارود.
ومع تضعيف هؤلاء النقاد له، قال ابنُ عدي: "لا أعرفُ له إلا الشيء اليسير" فهذا مما يقوي ضعفَهُ، خلافًا لأبي حاتمٍ، فإنه قال: "لا بأس به". وهذا قلَّما يقع لمثل أبي حاتم. والله أعلم.
وقد قال العقيلي في ترجمة "الضحَّاك": "وقد روي هذا عن أبي موسى موقوفًا، ولا يصحُّ مرفوعًا".
أمَّا معنى الحديث على فرض صحته؛ فقال ابن خزيمة (٣١٤٣/٣١٣): "سألتُ المزنيَّ عن معنى هذا الحديث، فقال: يشبه أن يكون معناه، أي: ضيِّقت عنه جهنم، فلا يدخلُ جهنم، ولا يشبهُ أن يكون معناه غير هذا، لأن من ازداد لله

عملا وطاعةً، ازداد عند الله رفعةً، وعليه كرامةً، وإليه قُرْبةً. هذا معنى جواب المزنيّ". انتهى.

وقال البزار: "يحتمل معناه عندي والله أعلمُ أن تضيق عليه فلا يدخُلُها، جزاءً لصومه، ويحتمل أيضًا إذا صام الأيام التي نهى النبيُّ صلي الله عليه وسلم عن صومها، فتعمَّد مخالفة الرسول صلي الله عليه وسلم ، أن يكون ذلك عقوبةً، لمخالفة رسول الله صلي الله عليه وسلم ". انتهى.

ونقل الحافظ في "الفتح" (٤/٢٢٣) كلام ابن خزيمة، ثم قال: "ورجّح هذا التأويل جماعةٌ، منهم الغزاليُّ، فقالوا: له مناسبةٌ من جهة أن الصائم لَّما ضيَّق على نفسه مسالك الشهوات بالصوم، ضيَّق الله عليه النار، فلا يبقى له فيها مكانٌ، لأنه ضيَّق طرقها بالعبادة، وتُعُقِّب: ليس كلُّ عمل صالحٍ إذا ازداد العبدُ منه، ازداد من الله تقرُّبًا، بل رُبَّ عمل صالحٍ إذا ازداد منه، ازداد بُعْدًا كالصلاة في الأوقات المكروهة، والأولى إجراء الحديث على ظاهره، وحمله على من فوَّت حقًا واجبًا بذلك، فإنهُ يتوجَّه إليه الوعيد، ولا يخالفُ القاعدة التي أشار إليها المزنيّ" اه.

قُلْتُ: وهذا جوابٌ بديعٌ من الحافظ رحمه الله، وما أمرُ الخوارج عنك ببعيد، فقد اتفق كلُّ من نقل أخبارهم على أنهم كانوا من أعبد الناس، حتى كنت ترى سيما الصلاة في وجه الواحد منهم كرُكبة العنز، مع فرط تألُّههم، وتجافيهم عن الدنيا، ومع ذلك قال فيهم رسولُ الله صلي الله عليه وسلم : "يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرَّميَّةِ، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، لئن أدركتهم؛ لأقتلنهم قتل عادٍ".

فقومٌ يقول عنهم رسولُ الله صلي الله عليه وسلم مثل هذا القول الشديد، لا يزدادون بعبادتهم إلا بُعْدًا، وصدق ابن مسعودٍ رضي الله عنه إذ قال: "اقتصادٌ في سنةٍ، خيرٌ من عمل كثيرٍ في بدعةٍ". أو كما قال.

وما أحسن ما رواه البيهقيُّ في "سننه" (٢/٤٦٦) من طريق أبي زرعة الرازي، ثنا أبو نعيمٍ، ثنا سفيان، عن أبي رباحٍ، عن سعيد بن المسيب؛ أنه رأى رجلا يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين، يكثر فيها الركوع والسجود، فنهاهُ.

فقال: يا أبا محمد! يعذبُني اللهُ على الصلاة؟! قال: لا، ولكن يعذّبُك على خلاف السنة.

وصحَّح إسناده شيخُنا أبو عبد الرحمن الألباني رحمه الله في "إرواء الغليل" (٢/٢٣٦).

قُلْتُ: ورجالُهُ ثقاتٌ أئمةٌ، لولا أن أبا رباح شيخ الثوري ما عرفتُهُ، ويحتمل أن يكون هو أبو رباح بن أبي الحكم بن حبيب الثقفي، ترجمه ابنُ أبي حاتم (٣٧١/ ٤/٢)، وابن حبان في "الثقات" (٥/٥٧٣) وقالا: "روى عنه عمر بن ذرّ".

ويحتمل أن يكون هو رباح بن أبي معروف المكيِّ، وتكونُ أداةُ الكنية مقحمةً، فإن الثوري يروي عنه، وهو قد روى عن جماعة من التابعين، منهم عبد الله بن أبي مليكة، وغيره، فروايتُهُ عن سعيد محتملة، ثم هو مختلفٌ فيه، وهو وسطٌ.

فإن يكنْهُ، فالإسناد صالحٌ، ومثلُ هذه الحكايات يتسامح فيها أهلُ العلمُ.

وحملُ الحديث على من فوَّت حقًا واجبًا أولى، فإنه يتوجه إليه الوعيد، كمن يترك التداوي لما في الصبر على المرض من الأجر، لكنه يضيّعُ الصلاة مثلا لعدم قدرته على احتمال الألم، فإن ترك التداوي وإن كان جائزًا لمن له قدرةٌ على الصبر، لكنه لا يجوز إذا فوّت المرءُ به ما أوجبه الله عليه. والله أعلمُ.

[ ] روى أبو داود في "سننه" حديث أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الأذنان من الرأس" وقال كلامًا عقب الحديث، لم أفهم مراده منه. فما هو مراده؟ وهل الحديث صحيح أم لا؟

والجوابُ بحول الملك الوهاب : أنه حديث "ضعيف".

فأخرج أبو داود (١٣٤) قال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حمادٌ. (ح) وحدثنا مسدَّدٌ وقتيبةُ، عن حماد بن زيد، عن سنان بن ربيعة، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة، وذكر وضوء النبيِّ صلي الله عليه وسلم ، قال: كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يمسح المأقين، قال: وقال: "الأذنان من الرأس" قال سليمان بن حرب: يقولها أبو أمامة. قال قتيبةُ: قال حمادٌ: لا أدري هو من قول النبي صلي الله عليه وسلم أو من أبي أمامة، يعني: قصة الأذنين. قال قتيبةُ:

أبي شـــيبة (١١/ ٤٣٤) ، والآجري في (الشريعة) (ص٤٩٨) ، وقد اختلف في إسناده ، وقد رواه غيرهما من الصحابة الكرام ، والعلمُ عند الله تعالى .

والحمد لله رب العالمين .

[ ] ماصحة هذه الأحاديث :

١- (اللهم بارك لنا في رجب وشعبان ، وبلغنا رمضان) ؟

٢- (رب قائم حظه من قيامه السهر ،وربَّ صائم حظُّه من صيامه العطش)

٣- (رمضان أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار) ؟

٤- (إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلاً ، اتخذوا دين الله دغلاً ، وماله دولاً ، وعباده خولاً) ؟

والجواب بحول الملك والوهاب :

أما الحديث الأول : (اللهم بارك لنا ...) فهو حديث منكر .

أخـــرجه عـــبد الله بـــن أحمد (٢٣٤٦ - شاكر) ، والبزار (٩٦١ - كشف الأستار) ، وابن أبي الدنيا في (فضائل رمضان) (ق٢ / ١) ، وابن السني في (اليوم والليلة) (٦٥٩) ، والطبراني في (الأوسط) (٣٩٣٩) ، وأبو نعيم في (الحلـــية) (٦ / ٢٦٩) ، والبيهقي في (فضائل الأوقات) (١٤) من طرق عن زائدة بن أبي الرقاد ، نا زياد النميري ، عن أنسٍ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رجب قال . فذكره .

وزاد عبد الله بن أحمد وابنُ السني والبيهقي : وكان يقول : (ليلة الجمعة غراء ، ويومها أزهر) .

قال الطبراني : (لا يروى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد ، تفردَّ به زائدة بن أبي الرقاد) .

وقال البيهقي : (تفرَّد به زائدة بن أبي الرقاد ، عن زياد النميري) .

قُلْتُ : وزائدة منكرُ الحديث ، كما قال البخاري والنسائي ، وقال أبو حاتم : (يحـــدث عن زياد النميري عن أنس أحاديث مرفوعة منكرة ، ولا ندري منه أو من زياد) .

وقال أبو داود : (لا أعرف خبره) .

وزيـــاد بـــن عبد الله النميري ضعفه ابن معين وأبو داود ، وقال ابن حبان : (مـــنكر الحديـــث يـــروي عـــن أنسٍ أشياء لا تشبه حديث الثقات ، لا يجوز الاحتجاج به) .

وقال أبو حاتم : (يكتب حديثه ولا يحتج به) .

أمَّا الحديث الثاني : (ربُ قائمٍ ...) .

أخـــرجه أحمد (٨٨٥٦) ، وابنُ خزيمة (٣/٢٤٢) ، وأبو يعلى (ج١١ / رقم ٦٥٥١) ، والحاكمُ (١/ ٤٣١) ، والقضاعيُّ في (مسند الشهاب) (١٤٢٦) ، والبغويُّ في (شرح السنة) (٦/ ٢٧٣) ، والشجري في (الأمالي) (٢/ ١٠٦ ، ١١٢) مـــن طريق إسماعيل بن جعفر ، والدارميُّ في (سننه) (٢/ ٢١١) ، وابنُ أبي الدنيا في (فضائل رمضان) (٣٨) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وابـــن حُبان (٣٤٨١) ، والبيهقي في (السنن الكبير) (٤/ ٢٧٠) ، وفي (فضائل الأوقات) (٥٩) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي .

والبـــيهقي أيضًا في (الشعب) (ج٧ / رقم ٣٣٦٩) من طريق يعقوب بن عبد الـــرحمن الإســـكندراني ؛ أربعتهم عن عمرو بن أبي عمرو ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة مرفوعًا ، فذكره ، وهو عند بعضهم بلفظ : (كم من صائمٌ ...) .

وهذا سندٌ جيد ، وعمرو بن أبي عمرو صدوق متماسكٌ ، وتابعه أسامة بن زيد الليثي ، فرواه عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعًا مثله .

أخرجه ابن ماجه (١٦٩٠) ، وأحمد (٩٦٨٥) ، والنسائيُّ (٢/ ٢٣٩) ، وأبو بكـــر الكلاباذي في (معاني الأخبار) (ق٢٥٧ / ١) ، وأبو نعيم في (أخبار أصبهان) (١ / ٢٢٥) ، كلهم من طريق ابن المبارك ، وهذا في (مسنده) (٧٥) عن أسامة ، وتابعه زيد بن شعيب عن أسامة به . أخرجه القضاعي في (مسند الشهاب) (١٤٢٥) ، وأخرجه النسائي في (الكبرى) أيضًا (٢ / ٢٣٩) من طريق ابن المبارك بسنده سواء ، لكنه أوقفه على أبي هريرة .

وأخرجه النسائي أيضًا من طريق ابن المبارك ، عن سعيد المقبري عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعًا ، فزاد في الإسناد (والد سعيد المقبري) ، وهذا الأضطراب من أسامة بن زيد لسوء حفظه ، لكن يترجح الوجه الأول المرفوع لمتابعة عمرو بـــن أبي عمرو ، والله أعلم . وله شاهدٌ من حديث ابن عمر مرفوعًا : (ربُّ صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ، وربَّ قائم حظُّه من قيامه السهر) .

أخـــرجه الطـــبراني في (الكبير) (ج١٢ / رقم ١٣٤١٣) ، وابن عدي في (الكـــامل) (٦ / ٢٣٩٨) ، والقضـــاعي في (مسند الشهاب) (١٤٢٤) من طريق بقية بن الوليد ، عن معاوية بن يحيى الأطرابلسي ، عن موسى بن عقبة ، عن نافعٍ ، عن ابن عمر .

قال المنذري في (الترغيب) (٢ / ١٤٨) : (إسناده لا بأس به) .

وقال الهيثمي في (المجمع) (٣ / ٢٠٢) : (رجاله موثقون) .

قُلْتُ : كذا قال ! والحديث منكر ، كما قال أبو حاتم الرازي في (علل ولده) (٦٩٢) ، لكـــن ابنه سأله : مَنْ معاوية بن يحيى ؟ فقال : (لا يُدرى) ! كذا قـــال أبو حاتم ، وهو الأطرابلسي ، وقد أورد ابنُ عدي هذا الحديث في ترجمته مـــن (الكـــامل) ، وختم ترجمته قائلاً : (ومعاوية الأطرابلسي هذا له غير ما ذكرتُ من الحديث ، وفي بعض رواياته ما لا يتابع عليه) . اهـــ .

ومـــنها هذا الحديث ، فقد قال ابن عدي عقبه : (وهذا الحديث يرويه معاوية بن يحيى) .

ومقصوده أنه تفرَّد به ، ثم علّةٌ أخرى وهي عنعنة بقية بن الوليد ، وكان يدلس تدلـــيس التسوية ، فنحتاج أن يصرح بالتحديث في كل طبقات السند . والله أعلم .

أمَّا الحديث الثالث : (رمضان أوله رحمة ...) فحديث باطلٌ .

أخـــرجه ابنُ أبي الدنيا في (فضائل رمضان) (ق١٤ / ١) ، وابنُ عدي في (الكامل) (٣ / ١١٥٧) ، والعقيلي في (الضعفاء) (٢ / ١٦٢) ، والخطيب في (موضح الأوهام) (٢ / ١٤٧) ، والشجري في (الأمالي) (١ / ٢٦٤) من

طـــرقٍ عن هشام بن عمار ، ثنا سلام بن سوار ، ثنا مسلمة بن الصلت ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعًا ، فذكره .

قال ابنُ عدي : (وهذا أيضًا يرويه سلاَّم بن سوار ، عن مسلمة بن الصلت ، ومسلمة ليس بالمعروف) .

وقال العقيلي : (لا أصل له - يعني : الحديث - من حديث الزهري) .

قُلْـــتُ : وســـلام هو ابن سليمان بن سوَّار ، ابن أخي شبابة بن سوار ، منكرُ الحديـــث ، ضعفه غير واحدٍ من النقاد ، وقد رواه مرة أخرى فجعله عن سعيد بـــن المسيب ، عن أبي هريرة ، أخرجه الخطيب في (الموضح) ، وقال بعد أن ضعفه : (ومن ضعفه اختلاف رواية هذا الحديث) .

ومسلمة بن الصلت قال ابنُ عدي : (ليس بالمعروف) .

ووافقه الذهبي في (الميزان) (٢ / ١٧٩) .

أمَّا الحديث الرابع : (إذا بلغ بنو العاص ...) فباطلٌ .

وقـــد ورد من حديث أبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان ، وابن عباس وأبي ذر وأبي سعيد الخدري ، رضي الله عنهم ، وهاك تخريج أحاديثهم باختصار :

أمَّا حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه ؛ فأخرجه البيهقي في (دلائل النبوة) (٦ / ٥٠٧) من طريق أبي بكر بن أبي أويس ، قال : حدثني سليمان بن بلال ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعًا ، وقد خولف سليمان بـــن بـــلال في رفعه ، خالفه إسماعيلُ بن جعفرٍ ، قال : أخبرني العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، فذكره موقوفًا .

أخرجه أبو يعلى في (المسند) (ج١١ / رقم ٦٥٢٣) ، قال : حدثنا يحيى بن أيوب ، وأخرجه الخطابي في (غريب الحديث) (٢ / ٤٣٦) من طريق علي بن حُجْر قالا : ثنا إسماعيل به .

وهذه الرواية أصحُّ ، ورفع هذا الحديث عندي منكرٌ ، وأبو بكر بن أبي أويس اسمه عبد الحميد بن عبد الله ، وهو ثقةٌ ، ولكن قال فيه النسائي : (ضعيف) ، فلعلَّ هذا منه ، وربما كان ذلك من العلاء ، والله أعلم .

أما حديث معاوية وابن عباس ، رضي الله عنهم ؛ فأخرجه نعيم بن حماد في (الفتن) (٣١٦) ، قال : حدثنا رشدين . وأخرجه البيهقي في (الدلائل) (٦ / ٥٠٧ ، ٥٠٨) من طريق كامل بن طلحة كلاهما عن ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عـــن ابن مَوْهب أن معاوية بينما هو جالسٌ وعنده ابنُ عباس ، إذ دخل عليهم مـــروان بن الحكم في حاجةٍ ، فلما أدبر قال معاوية لابن عباس : أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً ، اتخذوا مال الله تعالى بينهم دولاً ، وعباده خولاً ، وكتابه دغلاً) .

قال ابن عباس : اللهم نعم ! ثم إن مروان ردَّ عبد الملك إلى معاوية في حاجته ، فلما أدبر عبدُ الملك قال معاوية : أنشدك بالله يابن عباس ! أما تعلم أن رسول الله صـــلى الله علـــيه وسلم ذكر هذا فقال : (أبو الجبابرة الأربعة) ! قال ابنُ عباس : اللهم نعم .

قُلْـــتُ : وهذا منكرٌ جدًّا ، كأنه موضوع ، فلعلَّ أحدًا كذبه وأدخله على ابن لهـــيعة ، وليس بغريب أن يحدث مثله لابن لهيعة مع شدة غفلته في آخر عمره ، رحمه الله .

وقد ذكر الحافظ ابنُ كثير هذه الرواية في (البداية والنهاية) (٦ / ٢٤٢) ، ثم قال : (وفيه غرابةٌ ونكارة شديدةٌ) .

أمَّا حديث أبي ذرٍ ، رضي الله عنه ؛ فأخرجه نعيم بن حماد في (الفتن) (٣١٤)،والحاكم في (المستدرك) (٤ / ٤٧٩ ، ٤٨٠) من طريقين واهيين عن أبي ذر قال الذهبي في (تلخيص المستدرك) عن أحدهما : (على ضعف رواته منقطعٌ) وقـــال ابن كثير في (البداية) (٦ / ٢٤٢) : (منقطع بين راشد بن سعد وأبي ذر) .

أمَّا حديث أبي سعيد الخدري ، رضي الله عنه ؛ فأخرجه أبو يعلى في (المسند) (٢ / ٣٨٣ ، ٣٨٤) ، ومن طريقه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (ج١٦ / ق ٢٥٤) ، وأخرجه الطبراني في (الأوسط) (٧٧٨٥) ، قال : حدثنا محمود بن محمد الواسطي قالا : ثنا زكريا بن يحيى بن المعروف بـــ (زحمويه) ، قال :

ثـــنا صالح بن عمر ، عن مطرف بن طريف ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا ، فذكر مثله .

وأخـــرجه أحمد (٣ / ٨٠) ، وإسحاق بن راهويه في (مسنده) ، كما في (البداية) (٦ / ٢٤٢) لابن كثير ، والبزار (١٦٢٠) ، والبيهقي في (الدلائل) (٦ / ٥٠٧) من طريق جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد مرفوعًا مثله .

قال البزار : (لا نعلم رواه إلا أبو سعيد ، ولا عنه إلا عطية) .

وقـــال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن مطرف ، إلا صالح بن عمر ، تفرد به : زحمويه) .

قُلْتُ : أمَّا قول البزار فمتعقبٌ بما ذكرتُهُ قبل ذلك من أحاديث الصحابة الكرام ، وأمـــا قول الطبراني فمتعقبٌ بأن زحمويه لم يتفرد به ، فتابعه سعدويه ، واسمه سعيد بن سليمان الواسطي قال : ثنا صالح بن عمر بسنده سواء .

أخرجه البزار في (مسنده) (١٦٢١ - كشف الأستار) ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، ثنا سعيد بن سليمان بسنده سواء .

وســـند هذا الحديث ضعيفٌ على أي حال ، وعطية العوفي ضعَفه يحيى القطان وأحمـــد بـــن حنبل والنسائي وأبو حاتم والدارقطني ، ولينه أبو زرعة ، ومشاه آخرون .

والحديث باطلٌ على كل حال . والله أعلم .والحمد لله رب العالمين .

[ ] ماصحة هذه الأحاديث

١- رأى الـــنبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب يبول قائمًا فنهاه عن ذلك ٢- (ثلاث من الجفاء : أن يبول الرجل قائمًا ، أو يمسح جبهته قبل أن يفرغ من صلاته ، أو ينفخ في سجوده) ؟

٣- كان الرجل من بني إسرائيل إذا وقع عليه بول قرضه بالمقاريض) ؟

٤- لا تحلفوا بغير الله ، وإذا تخليتم فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ، ولا تستنجوا بعظمٍ ولا ببعرة) ؟

والجواب بحول الملك والوهاب :

أمَّا الحديث الأول : (رأى النبي صلى الله عليه وسلم عمر ...) ، فهو حديثٌ ضعيفٌ .

أخـــرجه ابن حبان (ج٢/ رقم ١٤٢٠) من طريق هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعًا : (لا تبل قائمًا) ، قال ابن حبان : (أخاف أن يكون ابن جريج لم يسمع من نافع هذا الخبر) .

قُلْتُ : وقد صحَّ ظنُّ ابن حبان ، فقد رواه عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، عن عـــبد الكريم بن أبي المخارق ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر قال : رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم أبول قائمًا ، فقال : (يا عُمر ، لا تبل قائمًا) ، فما بُلت قائمًا بعدُ .

أخرجه الترمذي (١/ ١٧) معلقًا ، ووصله ابنُ ماجه (٣٠٨) ، وابنُ المنذر في (الأوســـط) (ج١ / رقم ٢٨٤) ، وابنُ عدي في (الكامل) (٥/ ١٩٨٧) ، وتمـــام الرازي في (الفوائد) (١٤٨) ، والحاكم في (المستدرك) (١/ ١٨٥) ، والبـــيهقي في (الســـنن الكبير) (١/ ١٠٢) ، فظهر من هذا التخريج أن ابن جريج دلَّس ابن أبي المخارق وأسقطه ، وكان قبيح التدليس كما قال الدارقطني : (تجنـــب تدليس ابن جريج ، فإنه قبيحُ التدليس ، لا يدلس ، إلا ما سمعه من مجـــروح) ، وعبد الكريم ضعيف ، وتركه جماعةٌ من النقاد ، ولذلك قال ابنُ المنذر : (هذا لا يثبتُ) ، أما الشوكاني فنقل في (السيل الجرار) (١/ ٦٧) أن السيوطي صحَّحه !! فربما نظر السيوطي إلى رواية ابن حبان ، وأهمل تدليس ابن جريج ، والسيوطي متساهل كما هو معلوم ، ثم إن الحديث عند ابن حبان عن (ابن عمر) ، والمعروف أنه عن (عمر) ، فلا أدري أهذا اختلاف في السند أم وقع سقط في كتاب ابن حبان ؟!

والحديـــث ضعفه النووي في (المجموع) (٢/ ٨٤) ، وقال الترمذي : (وإنما رفع هذا الحديث عبد الكريم ... وهو ضعيفٌ عند أهل الحديث) . اهـــ .

قُلْـــتُ : والـــترمذي يشير بكلامه هذا إلى أن الصواب وقفه ، فأخرجه ابنُ أبي شـــيبة في (المصنف) (١/ ١٢٤) ، وابنُ المنذر في (الأوسط) (١ / ٣٣٨) ،

والبزار (ج١/ رقم ٢٤٤) ، وأبو بكر النجار في (مسند عمر) (ق١٦٦ / ٢) ، والطحاويُّ في (شرح المعاني) (٤/ ٢٦٨) ، من طرق عن عبيد الله بن عمر ، عـــن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر قال : (ما بُلت قائمًا منذ أسلمتُ) .
قـــال ابنُ المنذر : (ثبت عن عمر) ، وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١/ ٢١٦) : (رجالـــه ثقات) ، وسندُهُ صحيحٌ ، لكن أخرج ابن أبي شيبة (١/ ١٢٣) ، والطحاوي (٤/ ٢٦٨) من طريقين عن الأعمش ، عن زيد بن وهب قـــال : رأيتُ عمر بن الخطاب بال قائمًا ، زاد الطحاوي : (فأجنح - يعني : مال - حتى كاد يُصرع) ، وسنده صحيحٌ أيضًا ، ولا يُعلُّ بتدليس الأعمش ؛ لأن شـــعبة رواه عنه عند الطحاوي ، وقد ثبت عن شعبة أنه قال : (كفيتكم تدليس ثلاثة : الأعمش ، وقتادة ، وأبي إسحاق السبيعي) .
فظاهر الأثرين التناقض ، وقد جمع بينهما بعضُ أهل العلم ، فقال ابن المنذر في (الأوسط) (١/ ٣٣٨) : (فقد يجوز أن يكون عمر - إلى الوقت الذي قال فيه هذا القول - يعني : ما بُلت قائمًا - لم يكن بال قائمًا ، ثم بال بعد ذلك ، فرآه زيد بن وهب ، فلا يكون حديثاه متضادين) ، وكذلك قال الطحاوي .
أما الحديث الثاني : ثلاث من الجفاء ...) ؛ فلا يصحُّ مرفوعًا .
أخـــرجه الـــبخاري في (الـــتاريخ الكبير) (٢/ ١ / ٤٩٦) ، وابن قانع في (الفوائد) (ق٣/ ٢- ٤ / ١) ، والطبراني في (الأوسط) (ج٢ / ق٦٩ / ٢) ، والـــبزار (ج١ / رقم ٥٤٧) ، من طريق سعيد بن عبيد الله ثنا ابن بريدة ، عن أبـــيه مرفوعًا فذكره ، ولم يذكر الطبراني النفخ في السجود ، وزاد الخاري من رواية نصر بن علي عن سعيد : (أربع من الجفاء ... وأن يسمع المنادي ، ثم لا يتشهد مثل ما يتشهد) .
قال البزار : (لا نعلم رواه عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، إلا سعيد ، ورواه عن سعيد ، عبيد الله بن داود ، وعبدالواحد بن واصل) .
وقـــال الهيـــثمي في (المجمع) (٢/ ٨٣) : (رجال البزار رجال الصحيح) ، وتوســـع الـــبدر العيني في الحكم ، فقال في (عمدة القاري) (٣/ ١٣٥) : (إسناده صحيحٌ ، وقول الترمذي يُردُّ) .

قلتُ : وقول الترمذي أن حديث بريدة غير محفوظٍ ، هو الصوابُ عندي كما يــأتي ، أما البدر العيني ، رحمه الله ، فجرى على ظاهر السند ، وخفيت عليه العلة الحقيقة .

قــال المباركفوري في (تحفة الأحوذي) (١/ ٦٨) يردُّ على البــدر العيــني : (الترمذي من أئمة هذا الشأن ، فقوله : حديث بريدة غير محفوظ يعتمد عليه ، وأمــا إخراج البزار حديثه بسندٍ ظاهرة الصحة فلا ينافي كونه غير محفوظ) . اهـــ .

أمَّــا علــة الحديث ؛ فهي المخالفة ، فقد خولف سعيد بن عبيد الله فيه ، فقد خالفه قتادة ، فرواه عن ابن بريدة ، عن ابن مسعود ، أنه كان يقول : (أربع مــن الجفاء : أن يبول الرجل قائمًا ، وصلاة الرجل والناس يمرون بين يديه ، وليس بين يديه شيءٌ يستره ، ومسح الرجل التراب عن وجهه وهو في صلاته ، وأن يسمع المؤذن فلا يجيبُه في قوله) .

أخرج ابنُ المنذر في (الأوسط) (ج١ / رقم ٢٨١) بالفقرة الأولى ، والبيهقيُّ (٢/ ٢٨٥) ، وقال : (وكذلك رواه الجريري عن ابن بريدة ، عن ابن مسعود) ، وطــريق الجريري هذا أخرجه البخاريُّ في (الكبير) ، وقال : (قال نصر : حدثــنا عبد الأعلى ، عن الجريري ، عن ابن بريدة ، عن ابن مسعود نحوه) . اهـــ .

ونقل البيهقيُّ عن البخاري أنه قال : (هذا حديثٌ منكر ، يضطربون فيه) .

قُلْتُ : وقد مرَّ وجهان لهذا الاضطراب :

الأول : أن سعيد بن عبيد الله رفعه .

الثاني : أن قتادة والجريري واسمه سعيد بن إياس خالفاه في موضعين :

أ - أنهما أوقفاه .

ب- أنهما نقلاه من (مسند بريدة) إلى (مسند ابن مسعود) ، وهما يترجحان عليه ، لا سيما وقد قال الدارقطني في سعيد بن عبيد الله ، (ليس بالقوي يحدث بأحاديث يسندها ويوقفها غيره) ، وهذا الحديث مثالٌ لذلك .

وقد أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ١٢٤) ، وابنُ المنذر في (الأوسط) (ج١/ رقم ٢٨٠) من طريق عاصم بن أبي النجود ، عن المسيب بن رافع ، عن ابن مسعود قال : (من الجفاء أن يبول قائمًا) ، ورجالُه ثقات ، غير أنه منقطع بين المسيب بن رافع وابن مسعود ، كما صرَّح بذلك أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان .

الوجه الثالث : أن كهمس بن الحسن رواه عن ابن بريدة من قوله ، ولم يذكر ابـــن مسعود ، أخرجه ابنُ أبي شيبة (١/ ١٢٤) حدثنا وكيع ، عن كهمس ، وسنده صحيحٌ .

فالصواب في الحديث الوقف ، وأنه ليس بمرفوع ، والله أعلم .

أمَّا الحديث الثالث : (كان الرجل من بني إسرائيل ...) ؛

فهو حديث صحيحٌ .

أخرجه أبو داود (٢٢) ، والنسائي (٣٠ - بذل الإحسان) ، وابنُ ماجه (٣٤٦) ، وأحمـــد (٤/ ١٩٦) ، ابنُ أبي شيبة (١/ ١٢٢ ، و ٣ / ٣٧٥) ، وعنه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) (ج٢ / ق٩٨ ١) ، والحميدي (٨٨٢) ، وابنُ الجارود (١٣١) ، وابن قانع في (معجم الصحابة) (ج٧ / ق١٠٦ /٢) ، وأبو يعلى (ج٢/ رقم ٩٣٢) ، ويعقوب بن سفيان في (المعرفة) (١/٢٨٤) ، وابنُ حبان (١٣٩) ، وأبو القاسم البغوي في (معجم الصحابة) (ج١٦ / ق٢١٠ / ٢) ، وابـــنُ المـــنذر في (الأوسط) (ج١ / رقم ٢٨٣، وج٢ / رقم ٦٨٧ ، والحـــاكم (١/ ١٨٤) ، والسهميُّ في (تاريخ جرجان) (ص٤٩٢) ، والبيهقي في (السنن الكبير) (١ / ١٠٤) ، وفي (عذاب القبر) (رقم ١٤٤) من طريق عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الرحمن بن حسنة قال : خرج علينا رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي يده كهيئة الدرقة ، فوضعها ، ثم جلس خلفها ، فبال إليها ، فقال بعض القوم : انظروا يبول كما تبول المرأة ، فسمعه فقال : (أو ما علمت ما أصاب صاحب بني إسرائيل ؟ كانوا إذا أصابهم شيءٌ من البول قرضوه بالمقاريض ، فنهاهم صاحبهم فعذب في قبره) .

قـــال الحافظ في (الفتح) (٣٢٨/١) : (حديث صحيح ، صححه الدارقطني وغـــيره) ، وقال الحاكم : (صحيحُ الإسناد ، ومن شرط الشيخين أن يبلغ) ،

وصـــرح الذهبيُّ به تصريحًا فقال : (على شرطهما) ، وقد رواه عن الأعمش جماعةٌ منهم : (وكيع ، وأبو معاوية ، وسفيان ، وزائدة بن قدامة ، وعبيد الله بـــن موسى ، وعبد الواحد بن زياد ، ويعلى بن عبيد) ، وقال ابنُ المنذر : (خبر صحيح) .

أمَّا الحديث الرابع : (لا تحلفوا بغير الله ...) ؛ فهو ضعيفٌ جدًّا .

أخرجه أحمد (٣/ ٤٨٧) حدثنا روح عبد الرزاق ، قالا : أنا ابنُ جريج ، قال : حدثـــني عبد الكريم بن أبي المخارق أن الوليد بن مالك بن عبد القيس أخبره – وقال عبد الرزاق : من عبد القيس ، أن محمد بن قيس مولى سهل بن حنيفٍ – من بني ساعدة – أخبره أن سهلاً أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه قال : (أنت رسولي إلى أهل مكة ؛ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني يقرأ عليكم السلام ، ويأمركم بثلاثٍ : لا تحلفوا ...) الحديث .

وأخـــرجه الدارميُّ (١/ ١٣٥) ، والحاكمُ (٣/ ٤١٢) من طريق ابن جريج ، عن عبد الكريم به ، واقتصر الدارميُّ على الفقرة الثانية منه .

قُلْتُ : وهذا سندٌ ضعيفٌ ، بل واهٍ ، وعبد الكريم بن أبي المخارق ضعَّفه النقاد وتركه بعضهم ، والوليد بن مالك ترجمه البخاريُّ في (الكبير) (٤/ ٢/ ١٥٢) ، وابـــن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) (٤/ ٢/ ١٧ ، ١٨) ، ولم يذكرا فيه جـــرحًا ولا تعديلاً ، وذكره ابنُ حبان في (الثقات) (٧/ ٥٥٢) على عادته ، ولم يعـــبأ الحسيني بذلك ، فقال كما في (التعجيل) (١١٥٥) : (مجهولٌ غير مشهور) .

ومحمد بن قيس قال الحسيني أيضًا (٩٦٩) : (ليس بمشهور) . والله أعلم .

[ ] ما درجة هذا الحديث : (تنام عيناي ولا ينام قلبي) ؟

والجواب : أنه حديث صحيحٌ .

أخرجه البخاريُّ (٣/ ٣٣ ، و ٦ / ٥٧٩) ، ومسلم (١/ ٥٠٩) ، وأبو عوانة في (المستخرج) (٢/ ٣٢٧) ، وأبو داود (١٣٤١) ، والنسائي (٣/ ٢٣٤) ، ومـــن طريقه ابن بشران في (الأمالي) (ج٢٢/ ق ٢٤٦ / ٢ – ٢٤٧ / ١) ،

وأحمد (٦ / ٣٦ ، ٧٣ ، ١٠٤) ، وابنُ خزيمة (١/ ٣٠) ، وابن حبان (ج٤ / رقم ٢٤٢١) ، والبيهقيُّ (١ / ١٢٢) ، و ٢ / ٤٩٦ ، و ٧ / ٦٢) ، وفي (الدلائـــل) (١/ ٣٧١ ، ٣٧٢) ، وفي (المعرفة) (٤/ ٢٩ ، ٣٠) ، والبغوي في (شرح السنة) (٤/ ٤ ، ٥) ، كلهم من طريق مالك ، وهو في (موطئه) (١/ ١٢٠ / ٩) ، عن سعيد المقبري ، عن أبي سلمة ، عن عائشة قالت : يا رسول الله ، أتنام قبل أن توتر ؟ فقال : (يا عائشة ، إن عينيَّ تنامان ولا ينام قلبي) .
والحمد لله رب العالمين .

[ ] ما درجة هذا الحديث :

(مـــن أطعم أخاه خبزًا حتى يشبعه ، وسقاه ماءً حتى يرويه ، أبعده الله عن النار سبع خنادق ، بعدُ ما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام) .

والجواب : أنه حديث باطلٌ موضوع .

أخـــرجه ابن حبان في (المجروحين) (١ / ٣٠١) معلقًا ، ووصله الحاكمُ في (المستدرك) (٤ / ١٢٩) ، والطبراني في (الأوسط) (٦٥١٨) ، والفسوي في (تاريخه) (٢ / ٥٢٧) ، والدولابي في (الكنى) (١ / ١٧٧) ، والأصبهاني في (الترغيب) (٣٩١ ، ٢٠٥٨) ، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) (ج٦ / ق ٢٢٨ / ٢٢٩) من طريق إدريس بن يحيى الخولاني ، حدثني رجاء بن أبي عطاء المعافري ، عن واهب بن عبد الله الكعبي ، عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا .

قال الطبراني : (لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو إلا بهذا الإسناد ، تفرَّد به : إدريس بن يحيى) .

قُلْتُ : وهو صدوق متماسك ، سئل عنه أبو زرعة الرازي فقال : (رجلٌ صالحٌ من أفاضل المسلمين) .

وقـــال ابنُ أبي حاتم في (الجرح والتعديل) (١ / ١ / ٢٦٥) : (صدوق) ، وذكره ابنُ حبان في (الثقات) (٨ / ١٣٣) ، وقال : (مستقيم الحديث ، إذا كـــان دونه ثقات وفوقه ثقات) ، وهذا القيد الذي ذكره ابنُ حبان يدلنا على أن الآفة في أحاديثه إنما هي ممن فوقه أو دونه .

وهـــذا الحديث مثالٌ لذلك ، فإن شيخ إدريس في هذا الحديث هو أبو الأشيم رجـــاء بن أبي عطاء ، فترجمه الذهبي في (الميزان) (٢ / ٤٦) ، وروى له هذا الحديث بسنده ، وقال : (صويلح ، قال الحاكمُ : مصريٌّ صاحبُ موضوعات ، وقـــال ابنُ حبان : يروي الموضوعات ... وقال بعد أن روى الحديث : هذا حديثٌ غريبٌ منكرٌ ، تفرَّد به إدريس أحدُ الزهاد) . انتهى كلامه .

وحكمـــه على رجاء هذا بأنه صويلح بعد حكايته لكلام ابن حبان والحاكم في غايـــة العجب ، فأين الصلاح ولو على إغماضٍ في رجل يروي الموضوعات ؟ وقد تعجب من صنيعه أيضًا الحافظ ، فقال في (لسان الميزان) (رقم ٣٤٢٣) : (وهذا الحديث أورده ابن حبان وقال : إنه موضوعٌ ، وحكاه عنه صاحب (الحافل) ، وأخرجه الحاكمُ في (المستدرك) عن الأصم ، عن إبراهيم بن منقذ ، عن إدريس . وقال (صحيح الإسناد) ، فما أدري ما وجه الجمع بين كلاميه ، كما لا أدري كيف الجمع بين قول الذهبي : صويلح ، وسكوته على تصحيح الحاكم في (تلخيص المستدرك) مع حكايته عن الحافظين أنهما شهدا عليه برواية الموضوعات ؟) . انتهى كلامه .

وقـــد صحَّح الحاكمُ إسناد هذا الحديث ، والحاكم متساهلٌ في التصحيح ، مما حدا ببعض المتأخرين أن يسمي كتابه (المستترك) بدل (المستدرك) ! وقصَّر المنذري والدمياطي في تخريجهما لهذا الحديث ، فقال الأول في (الترغيب) (٢ / ٦٥) : (رواه الطبراني في (الكبير) ، وأبو الشيخ ابن حيان في (الثواب) ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، وقال الحاكمُ : صحيح الإسناد) .

وقال الثاني في (المتجر الرابح) (٦٧٤) : (رواه الطبراني وأبو الشيخ والحاكمُ وقال : صحيح الإسناد) ، فنقلا تصحيح الحاكم وسكتا عليه ، فدلَّ على أنهما أقراهُ ، وقد قدمنا لك علَّة هذا الإسناد ، فالله المستعان .

ما درجة هذا الحديث :

(من حج عن والديه أو قضى عنهما مغرمًا ، بعثه الله يوم القيامة مع الأبرار) .

والجواب : أنه حديث باطلٌ أيضًا .

أخرجه ابنُ عدي في (الكامل) (٤ / ١٤٠٦) ، وابن حبان في (المجروحين) (١ / ٣٧٦) ، والدارقطني في (سننه) (٢ / ٢٦٠) ، والطبراني في (الأوسط) (٧٨٠٠) ، وابـــنُ شـــاهين في (الترغيب) (٣٠٢ / ١٥) ، والأصبهاني في (الترغيـــب) (٤٣٠ ، ٢١٨٩) من طريق محمد بن حرب النسائي ، ثنا صلة بن سليمان ، عن ابن جريج .

عن عطاء ، عن ابن عباس مرفوعًا ، فذكره .

قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن ابن جريجٍ إلا صلة بن سليمان ، تفرَّد به : محمد بن حرب) .

وقـــال ابن عدي - بعد أن ذكر عدة أحاديث في ترجمة صلة - قال : (وهذه الأحاديث إفرادات لصلة ، لا يحدث بها غيره) .

قُلْتُ : وصلة هذا تركه النسائي ، وقال ابن معين : (ليس بثقة) . وكذبه ابن معـــين في روايـــة كما عند ابن عدي ، والخطيب في (تاريخه) (٩ / ٣٣٧) ، وتركه أبو حاتم الرازي أيضًا ، وقال ابنُ حبان : (يروي عن الثقات المقلوبات ، وعن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات) .

وبـــه أعـــلَّ الهيثميُّ الحديث كما في (مجمع الزوائد) (٨ / ١٤٦) ، وذكره الذهبي في (الميزان) من مناكير الصلة هذا ، والله أعلم .

[ ] ما درجة هذه الأحاديث :

١- (من قنع بما رزقه الله دخل الجنة) .

٢- (إذا أصـــبح ابن آدم قال سائر الجسد : يا لسان ، اتق الله فينا ، فإنما نحن بك ، فإن استقمت استقمنا ، وإن اعوججت اعوججنا) .

٣- (إن الحزين في ظل العرش يوم القيامة) .

والجواب بحول الملك الوهاب :

أما الحديث الأول : (من قنع ...) فهو ضعيفٌ جدًّا ، بل موضوعٌ .

أخرجه ابنُ شاهين في (الترغيب) (٣٠٣/ ١) ، قال : حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا سليمان بن الربيع بن هشام الهندي ، ثنا كادح - يعني : ابن رحمة

الـــزاهدي – ثنا المعلى بن عرفان ، عن شقيق ، عن ابن مسعودٍ مرفوعًا : (من قنع بما رُزق ، دخل الجنة) ، وهذا سندٌ ساقطٌ ، وكادح هذا قد ذهب كدحُه سُـــدى ، فقـــد كان كذابًا ، وتابعه عنبسة بن عبد الرحمن ، فرواه عن المعلى بسنده سواء بلفظ : (انتهى الإيمان إلى الورع ، من قنع بما رزقه الله دخل الجنة ، ومن أراد الجنة بلا شك فلا يخاف في الله لومة لائم) .

أخرجه الدارقطني في (الأفراد) ، ومن طريقه ابنُ الجوزي في (العلل المتناهية) (رقم ١٣٦٦) من طريق أبي كريب قال : نا مختار بن غسان ، عن عنبسة به .

وقال الدارقطني : (تفرَّد به عنبسة عن المعلى ، وتفرد به المعلي عن شقيق) .

وقـــال ابن الجوزي : (قلت : عنبسة والمعلى متروكان ، وكذلك قال النسائي وغيره ، وقال ابن حبان :كلاهما يروي الموضوعات ، لا يجوز الاحتجاج بهما)

وقـــول الدارقطـــني : تفرَّد به عنبسة عن المعلى فيه نظر كما رأيت ، فقد تابعه كـــادح بن رحمة، وإن كانت متابعة تالفة ، فإن الدارقطني والطبراني وغيرهما لا يقصدان ثبوت المتابعة ، بل ينفيان وجودها صحت أم لم تصح ، وقد شرحتُ شيئًا من هذا في كتابي (عوذ الجاني بتسديد الأوهام الواقعة في أوسط الطبراني) ، ويغـــني عن هذا الحديث ما أخرجه مسلم (١٠٥٤ / ١٢٥) ، والترمذي (٢٣٤٨) ، وأحمد في (المسند) (٢ / ١٦٨) ، وفي (الزهد) (٨) ، والبيهقي في (السنن الكبير) (٤ / ١٩٦) ، وفي (الأربعون الصغرى) (٥٥ – بتحقيقي) من حديث عبد الله بن عمرو ، رضي الله عنهما مرفوعًا : (قد أفلح من أسلم ، ورزق كفافًا ، وقنَّعه الله بما آتاه) ، وللحديث طرق أخرى وشواهد ذكرتها في (تخريج الأربعين للبيهقي) ، فلله الحمدُ .

أمَّا الحديث الثاني : (إذا أصبح ابنُ آدم ...) فهو حديث ضعيفٌ .

فرواه أبو داود الطيالسي ، وعفان بن مسلم ، ومسدد بن مسرهد ، وصالح بن عبد الله ، وعمران بن موسى القزاز ، وبشر بن السري كلُّهم ثنا حماد بن زيد ، عـــن أبي الصهباء ، عن سعيد بن جبير ، عن أبي سعيد الخدري – لا أعلمه إلاَّ رفعه – : (إذا أصبح ابن آدم ...) الحديث . هكذا على الشك في رفعه .

أخرجه الطيالسي (٢٢٠٩) ، وأحمد (٣ / ٩٥ ، ٩٦) ، والترمذي (٢٤٠٧) ، وابنُ أبي الدنيا في (الصمت) (١٢) ، وفي (الورع) (٩١) ، وابنُ السُني في (اليوم والليلة) (رقم ١) ، والبغوي في (شرح السنة) (١٤ / ٣١٦) ، والمــروزي في (زوائد الزهد) (١٠١٢) ، ورواه محمد بن موسى البصري ، ومحمد بن الفضل عارم ، وسليمان بن حرب ، وسهل بن محمود ، ومسدد بن مسرهد في رواية تمام عنه ، كلهم يرويه عن حماد بن زيد بسنده سواء ، فرفعوه عنه من غير شك .

أخرجه الترمذيُّ (٢٤٠٧) ، وعبد بن حميد في (المنتخب من المسند) (٩٧٩) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٤ / ٣٠٩) ، وابن شاهين في (الترغيب) (٣٩٢ / ١) ، وأبو يعلى في (المسند) (١١٨٥ / ٢١١) ، قال أبو نعيم : (غريب من حديث سعيد ، تفرَّد به : حمادٌ عن أبي الصهباء) .

قُلْتُ : والشك في رفعه من حماد بن زيد ، كما أفصح بذلك بشر بن السري في روايــة الحسين المروزي عنه ، وقد رواه أبو أسامة حماد بن أسامة ، وأبو كامل الجحدري كلاهما عن حماد بن زيد بسنده سواء موقوفًا .

أخرجه الترمذيُّ ، وعبد الله بن أحمد في (زوائد الزهد) (ص١٩٥) ، وقد وقع الإسناد هكذا في كتاب (الزهد) ، قال عبد الله بن أحمد : حدثنا أبي ، حدثنا أبــو كامل ، حدثنا حماد بن زيد به ، وذكرُ (أحمد بن حنبل) في هذا الإسناد خطأ ظاهر ، فابو كامل الجحدري هو فضيل بن حسين من شيوخ عبد الله بن أحمد ، لا من شيوخ أبيه ، والله أعلم .

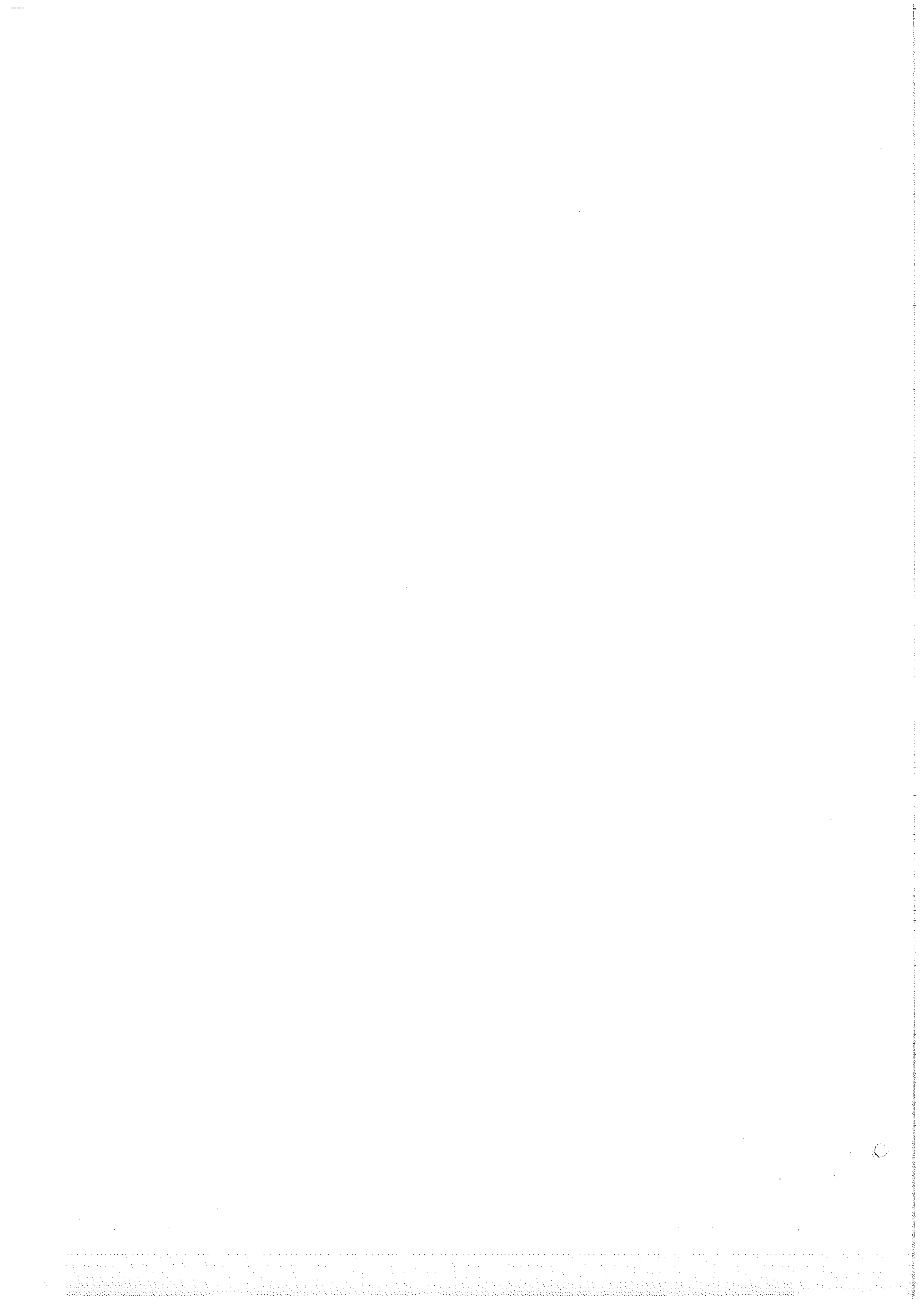
وقــد صحح الترمذي الرواية الموقوفة ، فإذا أضفت إلى ذلك أن أبا الصهباء لم يوثقــه إلا ابــن حبان على تساهله المعهود لاح لك ضعف هذا الإسناد ، وقد رأيتُهُ موقوفًا عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، أخرجه ابن أبي الدنيا في (الصــمت) (٥٨) ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن خلف بن الوليد قال : حدثــنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، عن عمران بن يزيد ، عن علي بن أبي طالــب قال : (اللسان قوام البدن ، فإذا استقام اللسان ، استقامت الجوارح ، وإذا اضطرب اللسان لم يقم له جارحةٌ) .

وسنده ضعيفٌ ، وعمران بن يزيد مجهول كما قال أبو حاتم الرازي - كما في (الجرح والتعديل) (٣ / ١ / ٣٠٧) - وكنتُ حسنته في تخريجي لكتاب (الصمت) ، فقد رجعتُ عنه ، وأسأل الله المغفرة .

أمَّا الحديث الثالث : (إن الحزين ...) فهو حديثٌ منكرٌ .

أخرجه ابنُ شاهين في (الترغيب) (٤٧٠ / ١) من طريق إسحاق بن بهلول ، ثنا موسى بن داود ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن يحيى بن سعيد ، عن رجلٍ ، عن أبي مسلم الخولاني ، عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : (إني موصيك بوصية فاحفظها ، ولعلَّ الله أن ينفعك بها : زر القبور وتذكر بها الآخرة) . قلت : يا رسول الله ، بالليل ؟ قال : (بالنهار أحيانًا ولا تكثر ، واغسل الموتى ، فإن معالجة جسدٍ خاويًا عظةٌ بليغة ، وصلِّ على الجنائز ، لعل ذلك أن يحزنك ، فإن الحزين في ظلِّ الله ، ويعوض كلَّ خيرٍ ، وجالس المساكين وسلِّم عليهم إذا لقيتهم ، وكُلْ مع صاحب البلاء تواضعًا لربَّك ، وإيمانًا به ، والبس الخشن الضيق من الثياب ، لعلَّ العُجب والكبر أن لا يكون لهما فيك مساغًا ، وتزين أحيانًا لعبادة ربك ، فإن المؤمن كذلك يفعل تعففًا وتكرمًا ، ولا تعذب شيئًا مما خلق الله بالنار) .

وهذا منكرٌ جدًّا ، لا يبعد أن يكون موضوعًا ، وقد اختلف في سنده ، فرواه عباس بن محمد الدوري قال : نا موسى بن داود ، نا يعقوب بن إبراهيم ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي مسلم الخولاني ، عن عبيد بن عمير ، عن أبي ذر قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه سلم : (زر القبور ....) فذكره حتى قوله : (يتعرض لكل خير) . أخرجه الحاكم (١/ ٣٧٧)،وعنه البيهقي في (الشعب) (رقم ٩٢٩١) ، قال الحاكم : (هذا حديث رواته عن آخرهم ثقات) ، واغتر به العراقي ، فقال في (تخريج الإحياء) (٤ / ٤٩٠) : (إسناده جيد) . بينما قال البيهقي : (يعقوب بن إبراهيم هذا أظنه المدني المجهول ، وهذا متنٌ منكرٌ) .



وقـــال الذهبي في (تلخيص المستدرك) : (لكنه منكرٌ ، ويعقوب هو القاضي أبو يوسف ، حسنُ الحديث ، ويحيى لم يدرك أبا مسلم فهو منقطعٌ ، أو أنَّ أبا مسلم رجلٌ مجهول) . انتهى . والله أعلم .

والحمد لله رب العالمين .

[ ] سمعت بعض الخطباء يقول : إن النبي صلى الله عليه وسلم نُصر بالرعب عـــلى عدوه مسيرة شهرين ، والذي أعلمه أنه شهر واحد ، فهل ورد هذا اللفظ ، وهل هو صحيح ؟

والجـــواب بحول الملك الوهاب : أن هذا الحديث بهذا اللفظ قد ورد ؛ وهناك فرق بين الورود والثبوت كما لا يخفى ، فليس كل واردٍ ثابتًا ، والحديث منكرٌ بهذا اللفظ ، وقد ورد عن ثلاثةٍ من الصحابة ، وهم : أبو هريرة ، وابن عباس ، والسائب بن يزيد ، رضي الله عنهم .

أمَّـــا حديـــث أبي هريرة فقال : كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه ، وساق حديثًا ، وفي آخره ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هـــل أنكـــرتم من صلاتي الليلة شيئًا ؟) قلنا : نعم ، سجدت بين ظهراني صلاتك سجدةً ظننَّا أن قد قبضت فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إني أُعطيتُ فيه خمسًا لم يعطهن نبيٌّ قبلي ؛ بعثت إلى الناس كافة ؛ أحمرهم وأســـودهم ، وكان النبي قبلي يبعث إلى أهل بيته أو إلى قريته ، ونُصرت على عدوي بالرعب مسيرة شهرٍ أمامي وشهر خلفي ...) وساق حديثًا .

أخرجه العقيلي في (الضعفاء) (٢/٢٦ ، ٢٧) ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا المقري ، قال : حدثنا عبد الجبار بن عمر الأيلي قال : حدثنا خازم بن خزيمة - من تيم الرباب - عن مجاهدٍ ، عن أبي هريرة به .

قـــال العقيلي : (خازم بن خزيمة يخالف في حديثه) . وأورد له هذا الحديث مستنكرًا إياه .

وأمَّـــا حديث ابن عباس : فأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) (ج١١/ رقم ١١٠٥٦) ، قـــال : حدثـــنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا عبد الرحمن بن

الفضل بن موفق ، ثنا أبي ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن مجاهدٍ ، عن ابن عباس قال : نُصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب مسيرة شهرين على عدوه .

قـــال الهيـــثميُّ في (مجمع الزوائد) (٨/ ٢٥٩) : (فيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، وهو ضعيفٌ) .

قُلْتُ : والفضل بن موفق ذكره ابنُ حبان في (الثقات) (٩ / ٦) ، وترجمه ابنُ أبي حاتم في (الجرح والعديل) (٣/ ٢/ ٦٨) ، وقال : (سألت أبي عنه فقال : ضـــعيفٌ الحديث ، كان شيخًا صالحًا قرابة لابن عيينة ، وكان يروي أحاديث موضوعة) .

ولخـــص الحافظ حاله فقال في (التقريب) : (فيه ضعف) . كذا قال ! وكان ينبغي أن يجزم بضعفه أو وهائه ، فمع هذا الجرح المفسر فالتوثيق فيه لينٌ .

وابـــنه عـــبد الـــرحمن بن الفضل ذكره ابن حبان في (الثقات) (٨/٣٨٢) ، وإسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر أقرب إلى الوهاء . فالسند ضعيف جدًّا .

وأمَّـــا حديث السائب بن يزيد ، رضي الله عنه : فأخرجه الطبرانيُّ في (الكبير) (ج٧/ رقم ٦٦٧٤) ، قال : حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ، ثنا هشام بن عمـــار ، ثنا يحيى بن حمزة ، ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، عن يزيد بن خصيفة ، أنه أخبره عن السائب بن يزيد مرفوعًا : (فضلت على الأنبياء بخمس : بُعثـــت إلى الـــناس كافةً ، وادخرت شفاعتي لأمتي ، ونُصرت بالرُّعب شهرًا أمامي وشهرًا خلفي ، وجُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا ، وأُحلت لي الغنائم ولم تحل لأحدٍ قبلي) .

وسنده ضعيف جدًّا ، وابن فروة متروك الحديث .

وكذبه بعض النقاد مثل يحيى بن معين في رواية ، وعبد الرحمن بن خراش .

[ ] ماصحة حديث : (إن الفقر كفر ؟)

والجواب : أنني لم أقف عليه بهذا اللفظ ؛ ولكن أخرجه أبو نعيم في (الحلية) (٣/ ٥٣ ، ١٠٩ ، ٨ / ٢٥٣) ، ومن طريقه ابنُ الجوزي في (الواهيات) (٢/ ٣٢٠) من طريق أبي عاصم النبيل ويوسف بن أسباط ، والبيهقيُّ في (الشعب)

(ج٥/ رقـــم ٦٦١٢) مـــن طـــريق محمد بن يوسف الفريابي ، والعقيلي في (الضـــعفاء) (٤/٢٠٦) من طريق أبي عاصم ثلاثتهم عن سفيان الثوري ، عن حجـــاج بن فرافصة ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنسٍ مرفوعًا : (كاد الفقر أن يكون كفرًا ، وكاد الحسد أن يغلب القدر) .

وخـــالفهم النعمان بن عبد السلام الأصبهاني ، فرواه عن الثوري ، عن حجاج بن أرطاة ، عن يزيد الرقاشي،عن أنسٍ مثله ، فجعل شيخ الثوري (ابن أرطاة) بدل (ابن فرافصة) .

أخـــرجه أبـــو نعيم في (أخبار أصبهان) (١/ ٢٩٠) من طريق حماد بن زيد المكتب ، ثنا النعمان ، والنعمان هو أرفع من روى عن الثوري من أهل أصبهان وقـــال الحاكم : ثقةٌ مأمون ، وقال أبو حاتم : (محله الصدق) ، وحماد بن زيد المكتب قال أبو نعيم : (كان من أفاضل الناس) .

ولم يذكره بحفظٍ ، والحديث معلٌّ على كل حال .

وأخرجه أحمد بن منيع في (مسنده) - كما في (المطالب العالية)(ق٩٠ / ١) - قـــال : حدثـــنا يحيى بن سعيد ، عن الأعمش ، عن يزيد الرقاشي ، فذكره مرفوعًا هكذا رواه على الشك ، وسنده ضعيفٌ جدًّا ، ويزيد الرقاشي متروك .

وقال ابن الجوزي : (هذا حديثٌ لا يصحُّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويـــزيد الرقاشي لا يعول على ما يروي ، قال شعبة : لأن أزني أحب إليَّ من أن أروي عن يزيد الرقاشي) .

ورواه معمـــر بـــن زائـــدة ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عمر بن الخطـــاب ، مرفوعًا فذكره فخالف معمر بن زائدة يحيى بن سعيد في إسناده ، وأعلَّ العقيلي حديث عمر بمعمر بن زائدة ، وقال : (لا يتابع على حديثه) .

ورواه يحيى بن يمان ، عن الثوري ، عن الأعمش ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس مرفوعًا فذكره .

أخـــرجه ابنُ عدي في (الكامل) (٧ / ٢٦٩٢) ، وقال : (وهذا عن الثوري يرويه ابنُ يمان) ، وهو يشير إلى تفرده عن الثوري بروايته عن الأعمش ، وقد

علمت أن ثلاثة من أصحاب الثوري رووه عنه ، عن حجاج بن فرافصة ، ويحيى بن يمان يضعَّفُ .

وأخرجه العقيلي في (الضعفاء) (١/ ٢٥٤) من طريق المعتمر بن سليمان قال : حدثنا حسن أبو المنذر ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنسٍ مرفوعًا مثله وعنده : (كادت الفاقة) .

ونقل العقيلي عن البخاري قال : (حسين أبو المنذر ، عن الرقاشي ، سمع منه معتمر ، ولم تصح روايته) .

ثم قال العقيلي : (لا يتابع عليه إلا من طريق تقاربه) . يعني : في الضعف .

وبالجملة فهذا الوجه معلٌّ ، وآفته يزيد الرقاشي ، لكنه لم يتفرد به ، فتابعه سليمان التيمي وهو ثقة ، فرواه عن أنس ، رضي الله عنه ، مرفوعًا : (كاد الحسد يسبق القدر ، وكادت الحاجة تكون كفرًا) .

أخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٤٠٤٤) قال : حدثنا علي - وهو ابنُ سعيد - قال : حدثني أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الحميد الكاتب ، قال : حدثني عمرو بن عثمان الكلابي ، قال : نا عيسى بن يونس ، عن سليمان التيمي به . قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن سليمان ، إلا عيسى ، ولا عن عيسى إلا عمرو بن عثمان ، تفرَّد به : أحمد بن محمد الكاتب) .

قُلْتُ : ولم أقف لهذا الكاتب على ترجمةٍ ، وعمرو بن عثمان لينه العقيلي ، وتركه النسائي ، وقال أبو حاتم : (يتكلمون فيه ، يحدث من حفظه بمناكير) ، فلا تثبت هذه المتابعة .

وذكر العراقي هذا الوجه في (تخريج الإحياء) (٤/ ١٨٧) .

وقال : (فيه ضعفٌ) ، وكذلك ضعف رواية الرقاشي عن أنس . والله أعلم .

[ ] ما درجة هذه الأحاديث :

١- (لا تجعلوا على العاقلة من قول معترف شيئًا) ؟

٢- (إن لكل شيء أنفة ، وأنفة الصلاة التكبيرة الأولى ، فحافظوا عليها) .

وما معناه ؟

٣- (آفة الدين الأنواء) ؟

٤- كـــان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى بعد الجمعة في المسجد صلى أربعًا ، وإذا صلى في بيته صلى ركعتين ؟

والجواب بحول الملك والوهاب :

أمـــا الحديث الأول : (لا تجعلوا على العاقلة ..) فهو حديث باطلٌ موضوع فأخـــرجه أبو نعيم في (الحلية) (١٧٧/٥) ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد - يعني : الطبراني - وهذا في (مسند الشاميين) (٢١٢٤) ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . ثنا هارون بن معروف .

وأخـــرجه الدارقطني (٣/ ١٨٧) من طريق يعقوب بن محمد الزهري قالا : ثنا عبد الله بن وهب ، عن الحارث بن نبهان ، عن محمد بن سعيد ، عن رجاء بن حيوة ، عن جنادة بن أبي أمية ، عن عبادة بن الصامت مرفوعًا فذكره .

ونقـــل الزيلعيُّ في (نصب الراية) (٤/ ٣٨٠) عن ابن القطان الفاسي قال : (الحارث بن نبهان متروك الحديث) .

قـــال عبد الحق في (أحكامه) : ومحمد بن سعيد هذا أظنُّه المصلوب ، قال ابن القطان : (وأصاب في شكه) . اهـــ .

وكذلك رجح الحافظ ابن حجر في (التخليص الحبير) (١٣/٤) أنه المصلوب .

قال أبو نعيم : (غريب من حديث رجاء وجنادة بن أبي أمية ، تفرد به الحارث ، عن محمد بن سعيد) .

قُلْتُ : والحارث بن نبهان منكر الحديث ، ومحمد بن سعيد المصلوب كذاب ، فالحديث موضوع ، والله تعالى أعلم .

أما الحديث الثاني : (إن لكل شيء أنفة ...) فهو ضعيفٌ .

أخرجه الطبراني في (مسند الشاميين) (٢١١٤) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٥/ ١٧٧) من طريق ابن أبي شيبة ، وهذا في (المصنف) (١/ ٣٠٦) .

وأخرجه البزار (٥٢١ - كشف الأستار) من طريق سعيد بن سليمان قالا : ثنا حمـــاد بـــن أسامة أبو أسامة ، عن أبي فروة يزيد بن سنان ، حدثني أبو عبيد

حاجب سليمان بن عبد الملك قال : سمعت شيخًا في المسجد الحرام يقول : قال أبو الدرداء ، فذكره مرفوعًا ، وفي آخره : قال أبو عبيد : فحدثتُ به رجاء بن حيوة فقال : حدثتنيه أم الدرداء ، عن أبي الدرداء .

قال البزار : (لا نعلمه يروى مرفوعًا إلا بهذا الإسناد) .

قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٢/ ١٠٣) : (فيه رجل لم يُسم) ، كذا قال وقد رأيت أنه توبع في السند الآخر ، تابعته أم الدرداء ، لكن الشأن في السند إليهما ، وأبو فروة يزيد بن سنان ضعيفٌ ، وقد تفرد به .

قال أبو نعيم : (غريبٌ من حديث رجاء ، لم يروه عنه إلا فروة ، عن أبي عبيد) . اهـ .

وأبو عبيد الحاجب ما عرفته .

فالحديث لا يثبت أما معناه ، فقال ابن الأثير في (النهاية) (١/ ٧٥) بعد ذكره هـذا الحديث ؛ قال : (أُنفةُ الشيء : ابتداؤه ، هكذا روي بضم الهمزة ، قال الهروي : والصحيحُ بالفتح) .

أما الحديث الثالث : (آفة الدين الأنواء) فضعيف جدًّا .

أخـرجه حمزة بن يوسف السهمي في (تاريخ جرجان) (ص٣٥٩) من طريق عمـار بـن رجاء الجرجاني - وثقه السهمي (ص٥٣٤) - حدثنا القاسم بن الحكـم العرني ، حدثنا عبيد الله - هو ابن الوليد الوصافي - عن كرز بن وبرة الحارثي مرفوعًا : (إن لكل شيء آفة ، وآفة هذا الدين ؛ هذه الأنواء) .

وسنده ضعيفٌ جدًّا ، فالقاسم العرني صدوق متماسك لينه أبو حاتم ، فقال : (محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به) .

وقال العقيلي : (في حديثه مناكير لا يتابع على كثيرٍ من حديثه) .

وعبـيد الله بن الوليد تركه النسائي وعمرو بن الفلاس وضعفه أبو زرعة وابن معين والدارقطني وغيرهم ، ووكزه ابن حبان فقال : (يروي عن الثقات ما لا يشـبه حديث الأثبات حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد له ، فاستحق الترك) . اهـ .

ثم هو معضل ، وكرز بن وبرة يروي عن التابعين أمثال ربعي بن حراش وشقيق بن سلمة وأبي حازم الأشجعي وغيرهم ، فالسند ضعيفٌ جدًّا . والله أعلم .

أما الحديث الرابع : (كان إذا صلى بعد الجمعة ...) فلا أعلم له أصلاً .

وقد بحثت عنه فلم أجده ، وأنما اشار إليه ابن القيم ، رحمه الله ، في (زاد المعاد) على ما أذكر .

والله أعلم . والحمد لله رب العالمين .

ما درجة هذا الحديث:

١- (من أدرك ركعتين من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك) ؟

والجواب : الحديث منكرٌ بهذا اللفظ :

أخرجه الطبراني في (الأوسط) (٨١٢٥) ، قال : حدثنا موسى بن هارون ، نا منصور بن أبي مزاحم ، نا يزيد بن يوسف ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعًا : (من صلى ركعةً من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس ، وركعة إذا طلعت ، فقد أدرك الصلاة ، ومن أدرك ركعتين من صلاة العصر قبل أن تغيب الشمس ، وركعتين بعد أن تغرب فقد أدركها - يعني : العصر) .

قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا الزبيدي ، ولا عن الزبيدي إلا يزيد بن يوسف ، تفرد به : منصور بن أبي مزاحم) .

قُلْتُ : ويزيد بن يوسف تركه النسائي ، وقال ابن معين : (ليس بثقةٍ ، لا يساوي شيئًا) .

وقال صالح جزرة : (تركوه) ، وقال ابنُ عدي : (مع ضعفه يكتب حديثه) وقال الدارقطني : (لا يستحق عندي الترك) . وهو شبه المتروك ، وقد تفرّد عن الزبيدي بهذا اللفظ المنكر ، وقد رواه جماعةٌ عن أبي هريرة منهم الأعرج كلهم يقول : (ومن أدرك ركعة من العصر) . ولم يقل واحد منهم ولم أره في حديث غير حديث أبي هريرة بلفظ : (ركعتين) . والله أعلم .

[ ] مادرجة هذا الحديث :(من لم يسأل الله يغضب عليه) ؟

الجواب : حديث ضعيف .

فأخرجه الترمذي (٣٣٧٣) ، والبخاري في (الأدب المفرد) (٢ / ١١٤) عن حاتم بن إسماعيل ، وابن ماجه (٣٨٢٧) ، وأحمد (٢ / ٤٤٣ ، ٤٧٧) ، وابن أبي شـــيبة (١٠ / ٢٠٠) ، والبزار في (مسنده) (ج٢ / ق٢٣٢ / ٢) ، وابن عدي في (الكامل) (٧ / ٢٧٥٠) ، والبغوي في (شرح السنة) (٥ / ١٨٨) ، وفي (تفسيره) (٤ / ١٠٣) ، عن وكيع .

والبخاري في (الأدب المفرد) (٦٥٨) ، والحاكم (١ / ٤٩١) ، وأحمد (٢ / ٤٤٢) ، ومن طريقه ابن بشران في (الأمالي) (٢٢ / ق٢٤٤ / ٢) عن مروان بن معاوية ، والبزار (٢ / ٢٣٢ / ٢) ، والحاكم (١ / ٤٩١) ، وعنه البيهقي في (الدعـــوات) (٢٢) ، والطـــبراني في (الأوسط) (٢٤٣١) ، ومن طريقه المـــزي في (التهذيب) (٣٣ / ٤١٨) ، والرامهرمزي في (المحدث الفاصل) (٢٩٠) ، عـــن أبي عاصم النبيل ، والرامهرمزي أيضًا عن صفوان بن عيسى ؛ خمستهم عن أبي المليح ، عن أبي صالح الخوزي ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

قال الترمذي : (لا نعرفه إلا من هذا الوجه) .

وقال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن أبي صالح إلا أبو المليح) .

وقال ابن عدي : (وهذا يُعرف بأبي صالح هذا) .

وقال الحاكم : (هذا حديث صحيحُ الإسناد ، فإن أبا صالح الخوزي وأبا المليح الفارسي لم يذكرا بالجرح ، إنما هما في عداد المجهولين لقلة الحديث) اهـــ .

قُلْـــتُ : فإن كانا في عداد المجاهيل ، فكيف يصحح إسناد حديثهما ؟ وأخشى أن يكون مذهب الحاكم كمذهب ابن حبان ؛ أن العدل من لم يعرف منه جرح ، ولو سلَّمنا ذلك ، فإن أبا صالح الخوزي عُرف بالجرح ، فقد ضعفه ابنُ معين ومشاه أبو زرعة الرازي ، فقال : (لا بأس به) .

وقال الحافظ في (الفتح) (١١ / ٩٥) : (مختلفٌ فيه) .

وقد تفرَّد به كما قال هؤلاء الحفاظ ، فمثله لا يحتمل منه التفرد ، فإسناد حديثه ضعيف ، أما ابنُ كثير ، رحمه الله ، فقال في (تفسيره) (٧ / ١٤٣) : (وهذا إسنادٌ لا بأس به) .

وقد عرفناك ما فيه من البأس ، والله أعلم .

[ ] ما درجة هذا الحديث.

١- ليس منا من خبب امرأة على زوجها) ، وما معناه ؟

الجواب : حديث صحيح .

وقد ورد من حديث أبي هريرة ، وبريدة ، وابن عمر ، وابن عباس ، رضي الله عنهم :

أولاً : حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه ، مرفوعًا : (من خبب عبدًا على أهله فليس منا ، ومن أفسد امرأة على زوجها فليس منا) . أخرجه النسائي في (العشرة) (٣٣٢) ، واللفظ له ، وأبو داود (٢١٧٥) ، وأحمد (٢ / ٣٩٧) ، والبخاري في (التاريخ) (١ / ١ / ٣٩٦) ، وإسحاق بن راهويه (١٣٤) ، وابن الأعرابي في (معجمه) (٧٩٨) ، والبزار في (مسنده) (ج٢ / ق٢٤٥/ ٢ - ٢٤٦ / ١) ، وابن حبان (١٣١٩) ، والحاكم (٢ / ١٩٦) ، والبيهقي في (الآداب) (٨٠) ، والخطيب في (تاريخه) (٤ / ٢٨٦) ، وفي (موضح الأوهام) (٢ / ٣٧٦) ، من طرقٍ عن عمار بن رزيق ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عكرمة بن خالد ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي هريرة .

قال البزار : (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد ، وقد روي عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا الإسناد أحسن من إسناد بريدة) .

وقال الحاكم : (صحيح على شرط البخاري) ، وليس كما قال ، فإن عمار بن رزيق لم يخرج له البخاري شيئًا ، وإن كان الإسناد صحيحًا ، أمَّا قول البزار : إنه لم يرو عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد ، فإنه متعقبٌ بما أخرجه أبو أحمد الحاكم في (كتاب الكنى) (ج١٥ / ق٢٥٤ / ٢ - ٢٥٥ / ١) ، وابنُ عدي

في (الكامل) (٧ / ٢٥٨٩) ، والخطيبُ في (تاريخه) (١١ / ١٢٣ ، ١٢٤) من طريق هارون بن محمد الشيباني عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة مرفوعًا : (من خبب امرأة على زوجها فليس منا) . وهارون بن محمد كذبه ابن معين .

وقال ابن عدي : (وهارون ليس بمعروف ، ومقدار ما يرويه ليس بمحفوظ) .

وقال أبو أحمد الحاكم : (هو حديث منكرٌ من حديث يحيى) .

ثانيًا : حديث بريدة بن الحصيب ، رضي الله عنه ، مرفوعًا : (ليس منا من حلف بالأمانة ، وليس منا من خبب امرأة أو مملوكًا) . أخرجه أحمد (٥/ ٣٥٢) ، وابن حبان (١٣١٨) من طريق هناد بن السري قالا : حدثنا وكيع . والبزار (١٥٠٠ - كشف الأستار) ، والحاكم (٤ / ٢٩٨) من طريق عبد الله بن داود ، وأبو الحسن الخلعي في (الخلعيات) (ق٧٥ / ٢) عن زهير بن معاوية ، والبرجلاني في (الكرم والجود) (٩٦) عن محمد بن ربيعة الكلابي ، والخطيب في (تاريخه) (١٤ / ٣٥) ، عن مندل بن علي ؛ خمستهم عن الوليد بن ثعلبة ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه مرفوعًا .

وأخرج منه أبو داود في (سننه) (٣٢٥٣) الشطر الأول من طريق زهير بن معاوية عن الوليد .

قال الحاكم : (صحيح الإسناد) . ووافقه الذهبي ، وكذلك صحح إسناده المنذري في (الترغيب) (٣ / ٨٢) .

وقال الهيثمي في (المجمع) (٤ / ٣٣٢) : (رجال أحمد رجال الصحيح ، خلا الوليد بن ثعلبة ، وهو ثقةٌ) . اهـ .

ثالثًا : حديث ابن عمر ، رضي الله عنهما : (من لبس الحرير أو شرب من فضةٍ فليس منا ، ومن خبب امرأةً على زوجها أو عبدًا على مواليه ، فليس منا) أخرجه الخطيب في (تاريخه) (١١/ ٥٤ ، ٥٥) من طريق سليمان بن أحمد الطبراني ، وهو في (المعجم الأوسط) (٨٠٢٢) ، وفي (المعجم الكبير) (١ / ٢٤٨) من طريق محمد بن عبد الله الرزي ، ثنا أو تميلة ، عن أبي طيبة ، ثنا أو مجلز ، عن ابن عمر به .

قـــال الطبراني : (لا يروى هذا الحديث عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد ، تفرد به أبو تميلة) .

قُلْــتُ : وأبو تميلة اسمه يحيى بن واضح ، وهو ثقةٌ ، ولكن أبدى الهيثمي في (المجمــع) (٤ / ٣٣٢) لهذا الإسناد علَّة ، فقال : (فيه محمد بن عبد الله الرزي ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا) .

كـــذا قال ! ومحمد بن عبد الله ثقة معروفٌ من رجال مسلم ، ولم يتفرد به ، فتابعه سعيد بن محمد الجرمي ، ثنا أبو تميلة بسنده سواء ، دون قوله : (من لبس الحريــر ... إلخ) . أخرجه الخرائطي في (مساوئ الأخلاق) (٥٠٣) قال : حدثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا سعيد بن محمد .

وهـــذا الإســـناد لا بأس به ، وأبو طيبة اسمه عبد الله بن مسلم السلمي ، وفي حفظه مقالٌ .

رابعًـــا : حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما ، مرفوعًا : (ليس منا من خبب امرأة على زوجها ، وليس منا من خبب عبدًا على سيده) . أخرجه الطبراني في (الأوسط) (١٨٠٣) من طريق علي بن هاشم ، ثنا عثمان بن مطر الشيباني ، عن معمر بن راشد ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن ابن عباسٍ به ، وقال : (لم يرو هذا الحديث عن ابن طاووس إلا معمر ، ولا عن معمر إلا عثمانُ ، تفرد به عليٌّ) . اهـــ .

وعـــثمان بن مطر ضعيف ، وقد خالفه عبد الرزاق ، فرواه في (المصنف) (ج ١١ / في ٢٠٩٩٤) عن معمر ، عمن سمع عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال . فذكره مرسلاً .

وقد اختلف عن عكرمة . فرواه إسحاق بن جابر ، عن عكرمة ، عن ابن عباسٍ مرفوعًا : (ليس منا من خبب عبدًا على سيده ، وليس منا من أفسد امرأة على زوجهـــا ، وليس منا من أجلب على الخيل يوم الرهان) . أخرجه الضياء في (المختارة) (ج٦٤ / ق ٣٥٨ / ١) من طريق أبي يعلى ، وهذا في (مسنده) (ج ٤ / رقم ٢٤١٣) قال : حدثنا مصعب بن عبد الله بن مصعب ، قال : حدثني الـــدراوردي عـــن ثور بن زيد ، عن إسحاق بن جابر وأخرجه البخاري في (

التاريخ الكبير) (١ / ١ / ٣٩٥ ، ٣٩٦) من طريق حسين بن حريث عن الدراوردي ، ثم أخرجه البخاري أيضًا من طريق أبي ثابت ، حدثنا الدراوردي ، عن ثور بن زيد ، عن إسحاق بن جابر ، عن عكرمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً ، وإسحاق بن جابر ترجمه البخاري وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً ، وقد خالفه عبد الله بن عيسى ، فرواه عن عكرمة ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي هريرة مرفوعًا ، وقد مرَّ ذكره في (حديث أبي هريرة) ، وهذا الوجه أولى .

وجملة القول أن الحديث صحيح . ومعنى (خبب) يعني : أفسد وخدع . والله أعلم .

[ ] مادرجة هذا الحديث : (مثل الذي يسمع الحكمة ولا يعمل إلا بشرها كمثل رجلٍ أتى راعيًا فقال : اجزرني شاة من غنمك . قال : اذهب فخذ بأذن خير شاة ، فذهب فأخذ بأذن كلب الغنم) ؟

الجواب : هذا حديث ضعيف .

أخرجه ابن ماجه (٤١٧٢) عن الحسن بن موسى ، وابنُ القطان في (زاوئده عن سنن ابن ماجه) ، عن موسى بن إسماعيل التبوذكي ، وأحمد في (المسند) (٢ / ٣٥٣ ، ٤٠٥ ، ٥٠٨) ، حدثنا عفان بن مسلم ويزيد بن هارون ، والطيالسي في (مسنده) (٢٥٦٣) ، وأبو يعلى (ج١١ / رقم ٦٣٨٨) ، وابنُ عدي في (الكامل) (٥ / ١٨٤٣) ، وأبو الشيخ في (الأمثال) (٢٩١) ، والرامهرمزي في (الأمثال) (٥٨) ، أربعتهم عن عبد الأعلى بن حماد .

والرامهرمزي أيضًا (٥٧) ، عن سليمان بن حرب ، والبزار في (مسنده) ج٢ / ق٢٤٧ / ٢) عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثمانيهم ، عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أوس بن خالد ، عن أبي هريرة مرفوعًا .

ولفظ الطيالسي مختصرٌ ، قال البزار : (وهذا الحديث لا نعلم روى كلامه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أبو هريرة) .

وأخـــرجه البيهقي في (الشعب) (٤ / رقم ١٥٩٣، ١٦٥٠) من طريق حجاج بن منهال وسليمان بن حرب ، ثنا حماد وسليمان بن حرب ، ثنا حماد بن سلمة بسنده سواء . وعزاه السخاوي في (المقاصد الحسنة) (ص ٣٧٦) لأحمد بن منيع والعسكري في (الأمثال) .

قُلْـــتُ : وهـــذا سندٌ ضعيفٌ ؛ لضعف علي بن زيد بن جدعان ، وإن كانت روايـــة حماد بن سلمة عنه أمثل من رواية غيره ، وبه ضعف البوصيري الحديث في (مصـــباح الـــزجاجة) (٢٨٦ / ٣) ، وقـــد أورده ابنُ عدي في (الكامل) مستنكرًا إياه على (علي بن زيد) ، وأوس بن خالد .

قال البخاري : (لا يروي عنه إلا علي بن زيد ، وعليٌّ فيه بعض النظر) . وقال ابنُ القطان : (له عن أبي هريرة ثلاثة أحاديث منكرة ، وليس له كبير شيء) . وفرّق الذهبي بينه وبين أوس بن أبي أوس ، فقال في هذا : (لا يعرف) ، وهما واحدٌ . والله أعلم .والحمد لله رب العالمين .

[ ] مادرجة هذا الحديث : (إن الله يحب كل قلب حزين) ؟

الجواب : حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه الخرائطي في (اعتلال القلوب) (ق٣/ ٢) ، وابن أبي الدنيا في (الهم والحزن) (ق٢/ ١) ، وابنُ عدي في (الكامل) (٢/ ٤٧١) ، والطبرانيُّ في (مسند الشاميين) (١٤٨٠) ، ومن طريقه أبو نعيم في (الحلية) (٦ / ٩٠) ، والحـــاكم في (المستدرك) (٤/ ٣١٥) ، وعنه البيهقيُّ في (الشعب) (ج٣ / رقم ٨٦٥) ، والقضاعي في (مسند الشهاب) (١٠٧٥) من طريق أبي بكر بن أبي مريم ، حدثنا ضمرة بن حبيب ، عن أبي الدرداء مرفوعًا فذكره .

قال الحاكمُ : (صحيحُ الإسناد) ، فرده الذهبي بقوله : (قلتُ : مع ضعف أبي بكرٍ ، منقطعٌ) . اهـــ .

قلتُ : أما أبو بكر فضعيفٌ جدًّا ، لكنه لم يتفرَّد به . فتابعه معاوية بن صالح ، فرواه عن ضمرة بن حبيب بسنده سواء . أخرجه البزار (ج٤ / رقم ٣٦٢٤) ، والطبراني في (مسند الشاميين) (٢٠١٢) ، والبيهقي في (الشعب) (ج٣/

رقم ٨٦٦) من طرق عن عبد الله بن صالح ، حدثني معاوية بن صالح . قال الهيثميُّ في (المجمع) (١٠ / ٣٠٩ ، ٣١٠) : (إسناده حسنٌ) .

كذا قال ! والإسناد منقطعٌ ، كما قال الذهبي بين ضمرة بن حبيب وأبي الدرداء .

قال البزار : (لا نعلم أحدًا رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أبو الدرداء ، ولا له إسنادٌ غير هذا) . انتهى .

وكلام البزار متعقَّبٌ برواية أبي بكر بن أبي مريم . والله أعلم .

وطريق البزار أنظف ، ومعاوية بن صالح ثقةٌ ، ولكن الراوي عنه عبد الله بن صالح ، وهو كاتب الليث فيه مقالٌ ، ولذلك قال البيهقي عقب رواية معاوية بن صالح : (وهذا الإسناد أصح) .

ولا يقصد تصحيحه بهذه العبارة ، لكن يقصد أنه أقل ضعفًا من طريق أبي بكر بن أبي مريم ، وهذه العبارة تأتي كثيرًا على ألسنة النقاد ، ولا يقصدون بها تصحيح الإسناد أو الحديث ، ونظير هذا أن الدارقطني سُئل عن محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة : ما درجته في الحديث ؟ فقال : (أعور بين عميان) ، وهو يزكيه بهذه العبارة ، وإن وصفه بالعور ، فكأنه قال : له بعضُ حفظ في قوم لا يحفظون الحديث ولا يضبطونه ، وكذلك ما يقوله بعضُ المتأخرين في الحكم على الحديث ، فيقولون : (رجاله رجال الصحيح) ، أو (رجاله ثقات) ، أو (رجاله موثقون) ، كل هذه العبارات لا يقصد بها تصحيح الإسناد ، فكن منها على ذكرٍ ، فكم وقع بسببها ناسٌ في تصحيح أحاديث ضعيفة . والله الموفق .

[ ] مادرجة هذا الحديث : (كل كلام ابن آدم عليه لاله ، إلا أمرًا بالمعروف ، أو نهيًا عن منكر ، أو ذكرًا لله) ؟

الجواب : حديثٌ ضعيفٌ . أخرجه النسائي في (مجلسان من الأمالي) (١٥) ، وعبد الله بن أحمد في (زوائد الزهد) ، (ص٢٢، ٢٣) ، وابن السني في (اليوم والليلة) (٥) ، وابنُ أبي الدنيا في (الصمت) (١٤) ، وبحشل في (تاريخ

واسط) (ص٢٤٥ ، ٢٤٦) ، والحاكمُ (٢ / ٥١٢ ، ٥١٣) ، والخطيب في (تاريخه) (١٢ / ٣٢١) من طرقٍ عن محمد بن يزيد بن خُنيس قال : دخلنا على سفيان الثوري نعوده ، فوجدنا عنده سعيد بن حسان المخزومي ، فقال سفيان لسعيد : الحديث الذي حدَّثتنيه ، عن أم صالحٍ ، عن صفية بنت شيبة ، عن أم حبيـــبة ، ارْدُدْه عليَّ ، فقال سعيد : حَدثتني أمُّ صالح ، عن صفية بنت شيبة ، عن أم حبيبة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كلٌّ كلام ابن آدم عليه ، لا له ، إلا أمرًا بمعروف ، أو نهيًا عن منكرٍ ، أو ذكرًا لله عز وجل) .

وأخرجه الترمذي (٢٤١٢) ، وابن ماجه (٣٩٧٤) ، والخطيب (٤٣٣/١٢ ، ٤٣٤) من هذا الوجه بدون ذكر القصة . ووقع عند الخطيب في الموضع الأول : (قـــال - يعـــني : سفيان الثوري - : ما أعجب هذا الحديث ؛ امرأةٌ ، عن امرأةٍ ، عن امرأةٍ) . قال له صاحبه : وما يُعجبك من ذلك وهو في كتاب الله موجـــودٌ ؟ قال الله تعالى : (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ) [النساء : ١١٤] ، وقال تعالى : (وَالْعَصْرِ(١)إِنَّ الْإِنْسَـــانَ لَفِي خُسْرٍ(٢)إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ(٣)) [العصر : ١ - ٣] .

ووقع عند ابن أبي الدنيا : (فقال رجلٌ - يعني : بعد سماع الحديث - ما أشدَّ هـــذا الحديث !! فقال سفيان : وأيُّ شدته ؟ أليس قال الله تعالى : (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) [النبأ : ٣٨] ، أليس يقولُ الله تعالى : (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْــرُوفٍ أَوْ إِصْـــلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ) ، أليس يقول الله عز وجل : (وَلَا تَنْفَعُ الشَّـــفَاعَةُ عِـــنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) [سبأ : ٢٣] .

قلـــتُ : وهـــذا الحديث سكت عليه الحاكمُ والذهبيُّ ، وقال الترمذي : (هذا حديث غريبٌ) . وهذا الحكم نقله المزي في (تحفة الأشراف) (١١/ ٣٢٠) ، وكذلك نقله العراقي في (تخريج الإحياء) (١/ ٧٠) ، ووقع في طبعة (عطوة) : (حســـن غريبٌ) . النسخة سقيمة كثيرة التصحيف ، واللائق هو حكم

الـــترمذي عليه بالغرابة ؛ لأن محمد بن يزيد بن خنيس في حفظه ضعفٌ ، وأم صالح مجهولة ، لم يرو عنها إلا سعيد بن حسان ، والحديث أشار إليه البخاري في (التاريخ الكبير) (١/ ١/ ٢٦١ ، ٢٦٢) مرسلاً ، فكأنه أعلَّه . والله أعلم

[ ] مادرجة هذا الحديث : (من تصبَّح بسبع تمراتٍ عجوة ، لم يضره سمٌّ ذلك اليوم ولا سحرٌ) ؟

الجـــواب : حديـــث صحيح . أخرجه البخاري (٩ / ٥٦٩ و ١٠ / ٢٣٨ ، ٢٤٧) ، ومسلمٌ (٢٠٤٧) ، وأبو عوانة (٥/ ٣٩٧) ، وأبو داود (٣٨٧٥) ، وأحمد (١/ ١٨١) ، وابن أبي شيبة (٨ / ١٨) ، والحميدي (٧٠) ، والبزار (رقـــم ٧٠ - مســـند سعد) ، وأبو يعلى في (المسند) (ج٢ / رقم ٧١٧) ، والدورقـــي في (مسند سعد) (ق٥/ ١) ، والبيهقي في (السنن الكبير) (٨ / ١٣٥) ، والبغوي في (شرح السنة) (١١/ ٣٢٥) من طريق هاشم بن هاشم ، عن عامر بن سعدٍ ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

قال البزار : (ورواه بعضهم عن هاشم بن هاشم ، عن عائشة بنت سعد ، عن أبيها) .

قلـــتُ : والبزار يشير بذلك إلى الاختلاف في شيخ هاشم . والرواية التي أشار إليها البزار رواه عبد الله بن نمير ، وقد ذكرها الدارقطني في (العلل) (٤ / رقم ٦١٠) ، وقـــال : (يرويه هاشم بن هاشم واختلف فيه ، فرواه أبو أسامة عن هاشم بن هاشم ، عن عامر بن سعد ، عن سعد ، وخالفه ابن نمير ، فرواه عن هاشم ، عن عائشة بنت سعد عن أبيها ، وكلاهما ثقةٌ ، ولعلَّ هاشمًا سمعه منهما) . اهـــ .

ورجح أبو زرعة أنه عن : (هاشم بن هاشم ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه) . ذكره ابنُ أبي حاتم في (العلل) (ج٢/ رقم ٢٥٠٥) عنه . والله أعلم .

[ ] مادرجة هذا الحديث : (إن لكل عبدٍ صيتًا فإن كان صيتُه في السماء حسنًا وضع له القبول في الأرض ، وإن كان صيتُه في السماء سيئًا ، وضع له في الأرض) ؟

الجواب : صحَ بغير هذا اللفظ .

أخرجه البزار في (مسنده) (٣٦٠٣ - كشف) ، والطبرانيُّ في (الأوسط) (٥٢٤٨) ، وابنُ عدي في (الكامل) (٢/ ٥٨٥) ، والبيهقي في (الزهد) (٨١٦) مـن طـريق الجراح بن مليح ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعًا : (ما من عبدٍ إلا وله صيت ...) الحديث .

قال البزار : (لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا أبو وكيع) . يعني : الجراح بن مليح ، فهو والد وكيع بن الجراح . وقال ابنُ عدي : (وهذا الحديث ما أعلم رواه عن الأعمش غير أبي وكيع وسعيد بن بشير) .

قلتُ : وكلاهما تكلَّم فيه أهل العلم ، والجراح أفضلُ الرجلين ، وأنا أخشى أن يكونا وهما على الأعمش في لفظ هذا الحديث . فقد روى هذا الحديث سهيل بن أبي صالح ، وعبد الله بن دينار ، كلاهما عن أبي صالح ، عن أبي هريرة بغير هـذا للفـظ . فرواه مالكٌ ، ووهيب ، ومعمر بن راشد ، وأبو عوانة ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وجرير بن عبد الحميد ، وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، والثوري ، ومحمد بن أنس ، والعلاء بن المسيب وأبو حازم ويعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني كلُّهم يرويه عن سهيل بن أبي صالح ، عـن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعًا : (إن الله إذا أحبَّ عبدًا ، دعا جبريل ، فقـال : إني أحـبُّ فلانًا فأحبَّه ، قال : فيحبُّه جبريل ، ثم ينادي في السماء ، فـيقول : إن الله يحـبُّ فلانًا فأحبوه ، فيحبُّه أهل السماء . قال : ثم يوضعُ له القبولُ في الأرض .

وإذا أبغض عبدًا دعا جبريل ، فيقول : إني أبغض فلانًا فأبغضه ، قال : فيبغضُه جـبريل ، ثم يـنادي في أهـل السماء : إن الله يبغض فلانًا فأبغضوه ، قال : فيبغضونه ، ثم توضعُ له البغضاء في الأرض) . لفظ حديث جرير عند مسلمٍ .

أخـــرجه مالك في (الموطأ) (٢/ ٩٥٣) / ١٥) ، ومسلمٌ (٢٦٣٧ / ١٥٧ / ١٥٨) ، والنسائي في (الكبرى) (٤/ ٤١٦) ، والترمذيُّ (٣١٦١) ، وأحمد (٢/ ٢٦٧ ، ٣٤١ ، ٤١٣ ، ٥٠٩) ، والطيالسيُّ (٢٤٣٦) ، وعبد الرزاق في (المصـــنف) (١٩٦٧٣) ، وأبو يعلى في (المسند) (ج١٢ / رقم ٦٦٨٥) ، وابنُ حبان (٣٦٥) ، وابن أبي حاتم في (تفسيره) - كما في (ابن كثير) (٥ / ٢٦٣) - والطـــبراني في (الأوسط) (٥٠٠١) ، وابنُ المقرئ في (المعجم) (ج٨ / ق١٤٠ / ٢) ، وابنُ بشران في (الأمالي) (ج٤/ ق٤٤ / ٢) ، والبزار في (مسنده ، (ج٢/ ق٢١٢ / ١) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٣/ ٢٥٨ ، و ٧ / ١٤١ ، و١٠ / ٣٠٦) ، وفي (أخبار أصبهان) (٢/ ٥٧) .

وخـــالف هذا الجمع الحاشد روح بن القاسم ، فرواه عن سهيل بن أبي صالح ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هريرة مرفوعًا فذكره .

فزاد : (القعقاع بن حكيم) بين (سهيل) ، و(أبيه) .

أخـــرجه ابن حبان (٣٦٤) ، والطبراني في (الأوسط) (٢٨٠٠) من طريق أمـــية بن بسطام ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا روح بن القاسم ، ولم أقف على من تـــابع روح بن القاسم على هذه الرواية . وهو ثقةٌ ، وقد ذهب ابنُ حبان إلى صـــحة الروايـــتين جميعًا ، فقال : (سمع هذا الخبر سهيلٌ عن أبيه ، وسمع عن القعقاع عن أبيه) . اهـــ .

أما رواية عبد الله بن دينار . فأخرجهما البخاري (١٣ / ٤٦١) ، ومن طريقه الأصـــبهاني في (الحجـــة) (ج٢/ رقم ١٧٢) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث .

والبزار في (مسنده) (ج٢/ ق٢٠٦ / ٢) من طريق أبي قتيبة كلاهما عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعًا نحوه .

ووافـــق أبـــا صالح على هذا السياق نافع مولى ابن عمر ، فرواه عن أبي هريرة مـــرفوعًا نحوه . أخرجه البخاريُّ (١٠ / ٤٦١) ، والبزار (٢/ ١٧٠ / ٢) ، عـــن أبي عاصـــم . وأخرجه البخاري أيضًا (٦/ ٣٠٣) ، عن مخلد بن يزيد ،

وإســـحاق بن راهويه في (مسنده) (٣٧٥) ، عن عبد الله بن الحارث ، وابنُ عبد البر في (التمهيد) (٢١ / ٢٣٨) ، عن روح بن عبادة ، فرووه جميعًا عن ابــن جريج حدثني موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن أبي هريرة . قال البزار : (وهــذا الحديث لا نعلم رواه عن نافعٍ عن أبي هريرة إلا موسى بن عقبة ، ولا نعلم حدث به عن موسى إلا ابنُ جريج) .

[ ] مادرجة هذا الحديث : (من انقطع إلى الله عز وجل كفاه الله كل مؤنة . ورزقه من حيث لا يحتسب . ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها) ؟

الجواب : حديث ضعيف .

أخــرجه ابنُ أبي حاتم في (تفسيره) - كما في (ابن كثير) (٨ / ١٧٤) - والطــبراني في (الأوسط) (٣٣٥٩) ، وفي (الصغير) (١/ ١١٦) ، والبيهقي في (الشــعب) (ج٣/ رقم ١٠٤٤) ، والخطيب في (تاريخه) (٧ / ١٩٦) ، وابــنُ الجــوزي في (الواهيات) (٢/ ٣١٦) من طريق إبراهيم بن الأشعث ، حدثــنا فضــيل بن عياض ، عن هشام ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين مرفوعًا فذكره . قال الطبراني : (لم يروه عن هشام بن حسان ، إلا الفضيل بن عياض ، تفرد به : إبراهيم بن الأشعث) .

قلتُ : وهو ضعيف كما قال أبو حاتم وغيره،ولما ذكره ابنُ حبان في (الثقات) (٨ / ٦٦) قــال : (كان صاحبًا للفضيل بن عياض ، يروي عنه الرقائق .. يغرب ، ويتفرد ، ويخطئ ، ويخالف) .

وبه أعلَّ الحديث ابنُ الجوزي ، والهيثميُّ في (مجمع الزوائد) (١٠ / ٣٠٣ ، ٣٠٤) ، والله أعلم .

[ ] مادرجــة هــذا الحديــث : (إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل ، واصــطفى من بني كنانة قريشًا ، واصطفى من قريش بن هاشم ، واصطفاني من بني هاشم) ؟

الجواب : حديثٌ صحيحٌ .
أخرجه مسلمٌ (٢٢٧٦ / ١) ، والبخاري في (التاريخ الكبير) (١/ ١/ ٤) ، والترمذي (٣٦٠٥ ، ٣٦٠٦) ، وأحمد (٤/ ١٠٧) ، وابنُ أبي شيبة (١١ / ٤٧٨) ، وابـــن سعد في (الطبقات) (١/ ٢٠) ، والطبراني في (الكبير) (ج ٢٢/ رقم ١٦١) ، والبيهقي في (السنن الكبير) (٧ / ١٣٤) ، وفي (الدلائل) (١/ ١٦٥) ، والخطيــب (١٣ / ٦٤) ، واللالكائي في (شرح الأصول) (١٤٠٠) ، والجوزقاني في (الأباطيل) (١/ ١٧٠) ، والبغوي في (شرح السنة) (١٣ ، ١٩٤) من طريق الأوزاعي ، حدثني أبو عمار شداد ، عن واثلة بن الأسقع مرفوعًا به ، والله أعلم .

[ ] سمعــت شيخًا ذائع الصيت يقول في أحد المساجد : إن حديث الذبابة مكــذوب على النبي صلى الله عليه وسلم ، ووصفه بأنه حديث مقزز ، مع أني أعلم أن أهل العلم صححوه ، وقد جادلت أحد الناس بعد هذه المحاضرة ، فقــالوا : إن كــلام الشيخ مقنع ، فاتفقنا على أن أرسل السؤال إلى مجلة التوحيد ، راجين أن تبسطوا الكلام عن صحة الحديث ؟

والجــواب بحول الملك الوهاب : اعلم أيها السائل أن من تكلَّم في غير فنّه أتى بمثل هذه العجائب ، ويرحم الله ابن حبان إذ نقل قولاً ساقطًا عن بعض الناس في مقدمــة كتابه (المجروحين) (١/ ١٧) ، ثم ردَّ عليه قائلاً : (لو تملّق قائل هــذا القــول إلى باريه في الخلوة وسأله التوفيق لإصابة الحق لكان أولى به من الخــوض فيما ليس من صناعته) ، والذين طعنوا على الحديث لا يعلمون شيئًا عن شرائط نقل الأخبار ، ولا عن قوانين الرواية ، لذلك فكلامهم ذلك ساقط ؛ لأن العقــلاء اتفقــوا أن يُرجع في كل علم إلى أهله والمتخصصين فيه ، ولا يتكــلم في تصحيح الأخبار وتضعيفها إلا أهلُ الحديث وحدهم دون غيرهم ، وهاك حاصل الكلام في إثبات صحة الحديث ، فاعلم أنه قد روى هذا الحديث ثلاثــةٌ من الصحابة هم : أبو هريرة ، وأبو سعيد الخدري ، وأنس بن مالك ، رضي الله عنهم .

أولاً : حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه ، وله عنه طرقٌ :

١- عبـــيد بن حُنين ، عنه ، أخرجه البخاري (٦ / ٣٥٩ و ١٠ / ٢٥٠) ، وابنُ ماجه (٣٥٠٥) ، والدارمي (٢/ ٩٩) ، وأحمد (٢/ ٣٩٨) ، وابن المنذر في ((الأوســـط) (١/ ٢٨١) ، والطحاوي في (المشكل) (٤/ ٢٨٣) ، وابن عـــبد الـــبر في ((التمهيد) (١/٣٣٧) ، والبيهقي (١/ ٢٥٢) ، والبغوي في (شرح السنة) (١١/ ٢٥٩ ، ٢٦٠) ، ولفظه عند البخاري : (إذا وقع الذباب في شـــراب أحدكم فليغمسه ، ثم لينزعه ، فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء) .

عزاه ابن القيم ، رحمه الله ، في (زاد المعاد) (٣ / ٢٩٠) لمسلم ، فوهم .

٢- سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عنه ، أخرجه أبو داود (٣٨٤٤) ، وأحمد (٣/ ٢٢٩ ، ٢٤٦) ، وابـــن خـــزيمة (ج١/ رقم ١٠٥) ، وابن حبان (١٢٤٣ ، ٤٢٢٦) ، والطحاوي في (المشكل) (٢٨٣) ، والحسن بن عرفة في (جزئه) (٢١) ، وعنه البيهقي (١/ ٢٥٢) ، والخطيب في (التلخيص) (ق ٦٩ / ٢) ، والذهـــبي في (السير) (٦ / ٣٢٢) من طريق محمد بن عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة مرفوعًا : (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم ، فإنّ في أحد جناحيه داءً وفي الآخر شفاءً ، وإنه يتقي جناحه الذي فيه الداء ، فليغمسه كلّه) .

قـــال الذهبي : (هذا الحديث حسنُ الإسناد) . اهـــ . ورواه عن ابن عجلان هكـــذا : (بشر بن المفضل ، وسفيان بن عيينه) ، وخالفهما يحيى بن أيوب ، فرواه عن محمد بن عجلان أن القعقاع بن حكيم أخبره عن أبي صالحٍ ، عن أبي هريرة مرفوعًا مثله .

أخـــرجه الطحاوي في (المشكل) (٤/ ٢٨٣) من طريق إسماعيل بن مرزوق ، أنا يحيى بن أيوب .

قال الدارقطني في (العلل) (ج٣/ق٣٣/١) : (ولعله - يعني : ابن عجلان - حفظه عنهما) . اهـــ .

وقد توبع ابن عجلان على الوجه الأول .

تابعه إبراهيم بن الفضل ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة . أخرجه أحمد (٢/ ٤٤٣) قال : حدثنا وكيع ، عن إبراهيم ، وإبراهيم بن الفضل ضعيفٌ ، بل هو أقرب إلى الترك .

وأما الوجه الثاني ؛ فتوبع يحيى بن أيوب ، تابعه الليث بن سعد ، فرواه محمد بن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة به .

أخرجه أحمد (٢/٣٤٠) قال : حدثنا يونس ، ثنا ليث ، وأخرجه أبو عمرو السمرقندي في (الفوائد المنتقاة) (ق٧٠ / ١) من طريق آدم بن أبي إياس ، ثنا الليث بن سعد بن . وتابعه أيضًا الدراورديُّ ، عن ابن عجلان به .

أخرجه أبو محمد الفاكهي في (حديث يحيى بن أبي مسرة عن شيوخه) (ج٢/ ق١٥١/١) قال : حدثني يحيى بن محمد الجاري ، أنا عبد العزيز الدراوردي ، فهو كما قال الدارقطني أن ابن عجلان رواه على الوجهين معًا ، وإن كان الوجه الثاني أقوى . والله أعلم .

٣- محمد بن سيرين ، عنه . أخرجه السهمي في (تاريخ جرجان) (٨٥ ، ٨٦) من طريق محمد بن حميد الرازي ، حدثنا مهران بن أبي عمر ، عن سفيان الثوري ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، مرفوعًا : (إذا وقع الذباب في المرق ، فاغمسوه فيها ،فإن شفاءً في أحد جناحيه ،وفي الآخر سُمًّا) . وسنده ضعيف جدًّا ، ومهران بن أبي عمر قال فيه ابنُ معين : (كان عنده غلط كثير في حديث سفيان) . ووثقه مرة ، وكذلك وثقه أبو حاتم الرازي وابن حبان ، ولينه النسائي ، وأمَّا محمد بن حميد الرازي فهو واهٍ ، والحمل عليه أولى ، ولكن له طريق آخر أخرجه الخطيب في (الموضح) (٢/ ٣٧٥) من طريق محمد بن الوليد البُسري ، حدثنا محمد بن مروان ، حدثنا هشام بن حسان بسنده سواء ، والبُسري ثقةٌ ، ومحمد بن مروان إما أن يكون الباهلي أو العجلي ، وكلاهما صدوق ، في حفظه مقالٌ خفيف ، فالسند جيدٌ .

وله طريق آخر إلى ابن سيرين .

أخرجه أحمد (٢/٣٥٥ ، ٣٨٨) ، والطحاوي في (المشكل) (٤/ ٢٨٣) ، من طـــريق حماد بن سلمة بن حبيب بن الشهيد ، عن محمد بن سيرين به . وهذا سندٌ صحيحٌ على شرط مسلم .

وأخرجه الطبراني في (الأوسط) (ج١/ ق١٣٥/١) من طريق أبي عمر الضرير ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب وحبيب وهشام ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

وأخـــرجه الطبرانيُّ أيضًا في (الأوسط) (ج١ / ق ١٧٠ / ١) أيضًا من طريق إبراهـــيم بـــن الحجاج السامي ، قال : نا حماد بن سلمة ، عن حبيب وهشام وحمـــيد ، عـــن ابن سيرين بسنده سواء وقال الطبراني : (لم يروه عن حماد بن سلمة ، عن حميد إلا إبراهيم بن الحجاج السامي) .

وأخـــرجه الطحاوي عن مُرجَّى بن رجاء الحافظ ، عن هشام بن حسان بسنده سواء .

٤- ثمامة بن عبد الله بن أنس ، عنه . أخرجه أحمد (٢/٢٦٣، ٣٥٥، ٣٨٨) ، والدارميُّ (٢/٩٩) ، وإسحاق بن راهويه في (مسنده) (١٢٥) ، والطحاوي (٤/ ٢٨٣) من طريق حماد بن سلمة ، عن ثمامة به ، واختلف في إسناده ، فرواه ســـهل بن حماد أبو عتاب الدلال ، عن عبد الله بن المثنى ، عن ثمامة ، عن أنس مرفوعًا فذكره . ذكره ابنُ أبي حاتم في (العلل) (ج١/رقم٤٦) ، وقال : (أبي وأبو زرعة جميعًا : رواه حماد بن سلمة ، عن ثمامة بن عبد الله ، عن أبي هريرة . قال أبو زرعة : وهذا الصحيحُ . وقال أبي : هذا أشبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولزم أبو عتاب الطريق ، فقال : عن عبد الله ، عن ثمامة ، عن أنس ، وقال أبو زرعة : هذا حديث عبد الله بن المثنى أخطأ فيه عبد الله ، والصحيحُ : ثمامة عن أبي هريرة) . اهـــ .

وكذلـــك قال الدارقطني في (العلل) (٣/ ٣٩ / ١) مرجحًا حديث حماد بن سلمة .

قلتُ : وبعد ترجيح طريق حماد بن سلمة نقول : إنه ضعيفٌ ، وذلك لأن ثمامة لم يدرك أبا هريرة كما قال المزي في (التهذيب) .

٥- قيس بن خالد بن حسن ، عن أبي هريرة . أخرجه ابنُ أبي حاتم في (العلل) (ج١/رقم ٧٩) قال : سمعت أبي وحدثنا عن محمد بن إكليل ، عن إسماعيل بن عـــياش ، عـــن ثعلبة بن مسلم ، عن قيس بن خالد بن حسن ، عن أبي هريرة مرفوعًا ، فقال أبي : هذا حديث مضطرب الإسناد . اهـــ .

وقوـــله : (محمد بن إكليل) خطأ ، صوابه عندي : (محمد بن الخليل) ، وهو محمد بن الخليل بن حماد الدمشقي ؛ وهو صدوقٌ . أما قيس بن خالد فلم أجد له ترجمة ، ثم راجعت نسخة (أحمد الثالث) من (علل ابن أبي حاتم) (ق/٩ / ٢) لعلَّ الاسم تصحَّف في (المطبوعة) ، فوجدته : (قيس بن خالد بن جبير أو حنين) . فالله أعلم .

ثانيًا : حديث أبي سعيد الخدري ، رضي الله عنه ، أخرجه النسائي (٧/ ١٧٨ ، ١٧٩) ، وفي (الكبرى) (٣/٨٨) ، وابنُ ماجه (٣٥٠٤) ، وأحمد (٣/٢٤ ، ٦٧) ، والطيالســـي (٢١٨٨) ، وعبد بن حميد في (المنتخب) (٨٨٤) ، وأبو يعلى (ج٢ / رقم ٩٨٦) ، وابن حبان (١٣٥٥) ، وفي (الثقات) (٢/١٠٢) ، والبـــيهقي (١ظ٢٥٣) ، والطحاوي في (المشكل) (٤/ ٢٨٢) ، وابن عبد البر في (التمهيد) (١/٣٣٧) ، والبغوي في (شرح السنة) (١١/ ٢٦١) ، والمزي في (التهذيب) (١٠ / ٤٠٧) من طرق عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن خالد قال : دخلتُ على أبي سلمة فأتانا بزبدٍ وكتلة – وهو خليط من التمر والطحين – فأسقط ذبابٌ في الطعام ، فجعل أو سملة يمقُله بأصبعه فيه ، فقلتُ : يا خالُ ، ماذا تصنع ؟ فقال : إن أبا سعيد الخدري حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن أحد جناحي الذباب سم ، والآخر شفاء ، فإذا وقع في الطعام ، فامقلوه ، فإنه يقدم السم ، ويؤخر الشفاء) .

وهو عند بعضهم دون القصة ، وسنده قويٌّ ، وسعيد بن خالد وثقه النسائيُّ ، وابن حبان ، وقال الدارقطني : (يحتج به) ، ولم يثبت عن النسائي تضعيفه . والله أعلم .

ثالـــثًا : حديث أنسٍ ، رضي الله عنه . أخرجه الطبراني في (الأوسط) (ج١ / ق١٥٤ / ٢) من طريق عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي ، عن عباد بن منصور

، عن عبد الله بن المثني ، عن أنس بن مالك مرفوعًا : (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه ، فإن في أحد جناحيه سُمًا ، والآخر شفاء) .

قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن عبادٍ ، إلا عمرو) اهـــ .

وهـــو لينُ الحديث ، وقد خولف فيه عباد ، خالفه أبو عتاب الدلال سهل بن حمـــاد ، ثـــنا عبد الله بن المثنى ، عن ثمامة ، عن أنس مرفوعًا ، فزاد (ثمامة) في الإســـناد . أخرجه البزار (ج٣/ رقم ٢٨٦٦) ، حدثنا زياد بن يحيى ومحمد بن معمر قالا : حدثنا أبو عتاب .

وأخرجه الضياء في (المختارة) (١٨٣٥) من طريق يحيى بن صاعد ثنا محمد بن معمر بسنده سواء .

قال البزار : (لا نعلمه يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد) .

وهو متعقب برواية الطبراني السابقة . ورواية أبي عتاب الدلال أقوى .

وقال شيخنا في (الصحيحة) : (إسناده صحيحٌ) ، وقد اختلف فيه كما يأتي إن شاء الله ، وعباد بن منصور ضعيفٌ ، ولكن خولف فيه سهل بن حماد على نحو ما مرَّ ذكره في (حديث أبي هريرة) ، أمَّا الهيثميُّ فجرى على ظاهر السند فقال (٥/ ٣٨) : (رجاله رجال الصحيح) .

فقد ثبت بهذا التخريج والتحقيق أن الحديث في غاية الصحة ، ولا مطعن فيه ، والحمد لله رب العالمين .

[ ] مادرجة هذا الحديث : (ما من مسلم يُصرع صرعة من مرضٍ إلا بعث منها طاهرًا) .

والجواب : أن هذا الحديث صحيحٌ .

أخـــرجه ابنُ أبي الدنيا في (المرض والكفارات) (٢٣) ، والطبراني في (الكبير) (ج٨ / رقـــم ٧٤٨٥) ، والبيهقي في (شعب الإيمان) (ج٧/رقم ٩٩٢٢) ، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) (ج٧/ق٣٧ ، ٣٨) من طريق خالد بن يزيد ، عن سالم بن عبد الله المحاربي ، عن سليمان بن حبيب المحاربي ، عن أبي أمامة الباهـــلي مـــرفوعًا به ، وعزاه السيوطي ، كما في (فيض القدير) (٥/٤٨٧)

للضـــياء المقدسي في (المختارة) ، قال المنذري في (الترغيب) (٢/ ٢٩٨) : (رواته ثقات) .

وكذلك قال الهيثمي في (المجمع) (٢/ ٣٠٢) ، ولكن نقل المناوي في (فيض القدير (٥/ ٤٨٨) عن الهيثمي أنه قال : (فيه سالم بن عبد الله النجاري الشامي ، لم أجد من ذكره ، وبقية رجاله ثقات) .

قلـــت : وقوله : (البخاري لعله تصحيف من النساخ ، وصوابه (المحاربي) ، ولعلّــه تصحَّف على الهيثمي ؛ لذلك قال : (لم أجد من ذكره) ، مع أن ابن أبي حاتم ذكره في (الجرح والتعديل) (٢ / ١ / ١٨٥) ، ونقل عن أبيه أنه قال : (صالح الحديث) ، ونقل ابن عساكر توثيقه عن آخرين .

والحمد لله رب العالمين .

[ ] مادرجة هذا الحديث : (لا تحل الصدقة لغني ، ولا لذي مِرَّةٍ سوي) ؟

الجواب : أنه حديثٌ صحيحٌ وقد ورد من حديث أبي هريرة وعبد الله بن عمرو ، رضي الله عنهم .

وأما حديث أبي هريرة : فأخرجه النسائي (٥ / ٩٩) ، وابن ماجه (١٨٣٩) ، وأحمـــد (٢/ ٣٧٧ ، ٣٧٩) ، وابن أبي شيبة (٣ / ٢٠٧ ، و ١٤ / ٢٧٤) ، وابن حبان (٨٠٦) ، والطحاوي في (شرح المعاني) (٢/ ١٤) ، والدارقطني (٢/ ١١٨) ، والبيهقي (٧ / ١٤) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٨ / ٣٠٨) ، وابن الجارود في (المنتقى) (٣٦٤) من طرقٍ عن أبي بكر بن عياش ، عن أبي حصين ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أبي هريرة مرفوعًا فذكره .

ورواه عن أبي بكر بن عياش جماعة منهم : الحسن بن عرفة ، وهناد بن السري ، ومحمد بن الصباح ، ويحيى بن إسحاق ، وحسن بن موسى الأشيب ، وأسود بـــن عامر ، ومعلى بن منصور ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو غسان ، وابن أبي شيبة ، وإبراهيم بن مجشر ، وعمار بن خالد التمار ، وإسحاق بن يحيى الطباع .

وخـــالف هذا الجمع : فرات بن محبوب ، ومعلى بن منصور ، فروياه عن أبي بكر بن عياش ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، مرفوعًا مثله .

قال أبو نعيم : لم يروه عن أبي حصين عن سالم وأبي صالح ، إلا أبو بكر ، ونوه البيهقيُّ بنحو ذلك .

قُلْــتُ : وفرات بن محبوب ذكره ابنُ حبان في (الثقات) (٩ / ١٣) ، وترجمه ابنُ أبي حاتم في (الجرح والتعديل) (٣ / ٢ / ٨٠) ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

قال الدارقطني في (العلل) (١/ ١٨٤) : (لا بأس به) ، ووهمه في حديثه ، ووثقه الهيثمي في (المجمع) (٩ / ٢٨٨) ، وكأنه اتكأ على توثيق ابن حبان ، ومعـــلى بـــن منصـــور ثقةٌ ، ولكنه رواه على الوجه الأول أيضًا ، وكأن هذا الاضـــطراب مـــن أبي بكر بن عياش ، فقد تكلم العلماءُ في حفظه ، وإن كان الأشبه هو رواية الجماعة عنه ، وهذا سند لا بأس به ، لولا ما نقله الزيعلي في (نصب الراية) (٢/ ٣٩٩) عن ابن دقيق العيد أنه قال في (التنقيح) : (رواته ثقاتٌ ، إلا أن أحمد بن حنبل قال : سالم بن أبي الجعد لم يسمع من أبي هريرة) . اهـــ .

وسالم ذكروه بالتدليس والإرسال ، لكن له طريقٌ آخر ، أخرجه أبو يعلى (ج ١١/ رقم ٦١٩٩) قال : حدثنا محمد بن عباد ، وأخرجه البيهقي (٧ / ١٣ ، ١٤) ، مـــن طريق سعدان بن نصر قالا : ثنا سفيان - يعني : ابن عيينة - عن منصور ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة - قيل لسفيان : رفعه ؟ قال : لعله - : (لا تحلُّ الصدقة لغني ، ولا لذي مرةٍ سوى) .

هكـــذا على الشك في رفعه ، ولكن أخرجه ابن خزيمة في (صحيحه) (ج٤/ رقم ٢٣٨٧) ، قال : حدثنا عبد الجبار بن العلاء ، وأخرجه الحاكم (١/ ٤٠٧) من طريق على بن حرب قالا : ثنا سفيان ، عن منصور ، عن أبي حازم ، عن أبي هريـــرة يـــبلغ به ، ومعنى : (يبلغ به) ؛ يعني رفعه إلى النبي صلى الله عليه وســـلم ، وذكـــر البيهقيُّ أن الحميدي رواه عن سفيان فجزم برفعه ، وهؤلاء

الثلاثة أثبت في سفيان ، ولا سيما الحميدي ، فهو من أوثق أصحابه ، فالسند صحيحٌ ، والحمد لله .

وأخرجه القضاعي في (مسند الشهاب) (٨٨٥) من طريق محمد بن عبدوس ، ثنا وهب ، أنبا خالد ، عن حصين ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة مرفوعًا مثله ، وهذا سندٌ صحيحٌ ، ومحمد بن عبدوس ترجمه الخطيب في (تاريخ بغداد) (٢ / ٣٨١ - ٣٨٢) ، وقال : (كان من أهل العلم والمعرفة والفضل) .

ونقل عن ابن المنادى قال : (كان من المعدودين في الحفظ وحسن المعرفة بالحديث ، أكثر الناسُ عنه لثقته وضبطه ، وكان كالأخ لعبد الله بن أحمد بن حنبل) .

ونقل أيضًا عن أحمد بن كامل القاضي قال : (كان حسن الحديث كثيره) .

ووهب هو ابن بقية ، أحدُ الثقات ، وبقية السند مشهورون . فالسند صحيحٌ أيضًا .

وأمَّا حديث عبد الله بن عمرو : فأخرجه البخاري في (التاريخ الكبير) (٢ / ١ / ٣٢٩) ، وأبو داود (١٦٣٤) ، والترمذي (٦٥٢) ، والدارميُّ (١ / ٣٢٤ ، ٣٢٥) ، والطيالسي (٢٢٧١) وعبد الرزاق (٧١٥٥) ، وابن أبي شيبة (٣ / ٢٠٧ ، و ١٤ / ٢٧٤ ، ٢٧٥) ، كلاهما في (المصنف) ، وأبو يعلى في (مسنده) (ج١١ رقم ٦٤٠١) ، والطحاوي في (شرح المعاني) (٢ / ١٤) ، وابن الجارود في (المنتقى) (٣٦٣) ، والحاكمُ في (المستدرك) (١ / ٤٠٧) ، والبيهقي (٧ / ١٣) ، والدارقطني (٢/ ١١٩) ، والبغوي في (شرح السنة) (٢ / ٨٢) ، من طريق سعد بن إبراهيم ، عن ريحان بن يزيد العامري ، عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا مثله .

قال الترمذي : (حديث حسن) . اهـ .

وهو كما قال ، وريحان بن يزيد ، وإن جهله أبو حاتم ، لكن قال سعد بن إبراهيم الراوي عنه : (صدوق) ، ووثقه ابن معين وابن حبان ، وله شواهد أخرى .

[ ] هل صحَّ أن النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقراءة في صلاة الجنازة ، وأنه قرأ سورة مع الفاتحة ؟

والجـــواب : لا أعلمه صحيحًا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن صحَّ عن ابن عباس ، رضي الله عنهما .

أخرجه النسائي (٤ / ٧٤ ، ٧٥) ، قال : أخبرنا الهيثم بن أيوب ، وأبو يعلى في (مسنده) (ج٥ / رقم ٢٦٦١) قال : حدثنا محرز بن عون ، وابن الجارود في (المنـــتقى) (٥٣٧) من طريق سليمان بن داود الهاشمي وإبراهيم بن زياد ؛ أربعتهم عن إبراهيم بن سعد قال : حدثني أبي عن طلحة بن عبد الله بن عوف أخـــي عبد الرحمن بن عوف قال : صليت خلف ابن عباس على جنازة ، فقرأ بفاتحـــة الكتاب وسورة ، فجهر حتى سمعنا ، فلما انصرف أخذت بيده فسألته عن ذلك ؟ فقال : سنةٌ وحقٌ .

وقـــال البـــيهقي : (ورواه إبراهيم بن حمزة ، عن إبراهيم بن سعد ، وقال في الحديث : فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة) .

ثم قال البيهقي : (وذكر السورة فيه غير محفوظ) .

وأخرجه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم في (ما أسند سفيان الثوري) (١/ ٤٠ / ٢) ، وابـــنُ الجـــارود في (المنتقى) (٥٣٦) ، عن محمد بن يوسف الفـــريابي قالا : ثنا سفيان الثوري ، عن زيد بن طلحة التيمي قال : سمعت ابن عباس قرأ على جنازة فاتحة الكتاب وسورة وجهر بالقراءة ، وقال : إنما جهرتُ لأعلمكم أنها سنةٌ والإمام كفاها ، وسنده صحيحٌ .

وزيد بن طلحة وثقه ابن معين .

وقال أبو حاتم : (لا بأس به) ، كما في (الجرح والتعديل) (١ / ٢ / ٥٦٥ ، ٥٦٦) ، وأخرجه الشافعي في (الأم) (١ / ٢٧٠) ، ومن طريقه البيهقي (٤ / ٣٩) ، قـــال : أنـــبأنا ابن عيينة ، عن محمد بن عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد قالا : سمعت ابنُ عباس يجهر بفاتحة الكتاب في الجنازة ويقول : إنما فعلتُ لتعلموا أنها سنةٌ ، وسنده جيدٌ .

[ ] **مادرجـــة هـــذا الحديث : (الجار أحق بدار الجار أو الأرض) هل هو صحيحٌ ؟**

والجواب : أنه حديثٌ حسنٌ ثابتٌ .

أخرجه أبو داود (٣٥١٧) ، والنسائي في (الشروط) من (السنن الكبرى) - كمـــا في (أطراف المزي) (٤/٦٩) - والترمذي (١٣٦٨) ، وأحمد (٥/ ٨، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨) ، والطيالسي (٩٠٤) ، وابنُ أبي حاتم في (العلل) (١/ ٤٨٠) ، والدارقطـــني في (الجـــزء الثالث والعشرين من حديث أبي طاهر الذهلي) (رقم ٥١) ، والبيهقي (٦/ ١٠٦) ، من طرقٍ عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة مرفوعًا .

قال الترمذي : (حديث سمرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، وروى عيسى بن يونس ، عـــن ســـعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وســـلم ، والصـــحيحُ عند أهل العلم حديث الحسن ، عن سمرة ، ولا نعرف حديث قتادة ، عن أنسٍ إلا من حديث عيسى بن يونس) . اهـــ .

قُلْـــتُ : أمَّا حديث قتادة ، عن أنس ، فأخرجه ابنُ أبي حاتم في (العلل) (١/ ٤٨٠) ، وابن حبان (١١٥٣) ، والطحاويُّ في (شرح المعاني) (٤ / ١٢٢) ، من طريق عيسى بن يونس ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنسٍ به .

وقد رواه عيسى بن يونس عن سمرة أيضًا .

فأخـــرجه النســـائي - كما في (الأطراف) - عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عيسى بن يونس ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة وكذلـــك رواه قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا نعيم بن حمـــاد ، ثنا عيسى بن يونس ، عن ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس ، وبه عن قتادة عن الحسن ، عن سمرة مرفوعًا فذكره .

ولكن تكلَّم العلماءُ في حديث قتادة عن أنس ، ووهموا عيسى بن يونس فيه .

قـــال الدارقطـــني : (وهم فيه عيسى بن يونس ، وغيره يرويه عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة ، هكذا رواه شعبةٌ وغيره ، وهو الصوابُ) . اهـــ .

وقـــال ابنُ أبي حاتم في (علل الحديث) (١ / ٤٧٧) : (سألتُ أبي وأبا زرعة عن حديث عيسى بن يونس ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (جار الدار أحق بالدار) .

قالا : هذا خطأ . روى هذا الحديث همام ، وحماد بن سلمة ، فقال حمادٌ : عن قـــتادة ، عـــن الشريد ، وقال همام : عن قتادة ، عن عمرو بن شعيب ، عن الشريد ، وقالا : نظنُّ أن عيسى وهم فيه ، فشبه (الشريد) بـــ (أنس) .

وقال أبو زرعة : الصحيحُ عندنا : قتادة ، عن عمرو بن شعيب ، عن الشريد ، ووهم فيه عيسى) . انتهى .

ونحا ابنُ القطان نحوًا آخر ، فقال يردُّ على الدارقطني - كما في (نصب الراية) (٤/ ١٧٣) - : (وقـــد مالا بهذا القول على عيسى بن يونس ، فإنه ثقةٌ ، ولا يبعد أن يكون جمع بين الروايتين ، أعني : عن أنسٍ ، وعن سمرة ، ثم ذكر رواية قاســـم بـــن أصبغ السالفة الذكر ، وقال : وعيسى بن ويونس ثقةٌ ، فوجب تصحيح ذلك منه) . اهـــ .

قُلْتُ : ولكن أنكر الإمام أحمد هذا الجمع .

ففي (مسائل أبي داود) (ص٣٠٠) : (سمعت أحمد قال : عند عيسى حديث أنس ، يعني عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشـــفعة ؟ قـــال أحمد : ليس بشيء ، قلت لأحمد : كلاهما عنده ، أعني عند عيســـى بن يونس ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة ، عن النبي صـــلى الله عليه وسلم في الشفعة ؟ فلم يعبأ إلى جمعه الحديثين ، وأنكر حديث أنس) . اهـــ .

قُلْتُ : ومع ما مر ذكره ، فقد اختلف في إسناده .

فأخـــرجه ابـــنُ أبي حاتم (١/ ٤٧٩ - ٤٨٠) ، عن عيسى ، عن شعبة ، عن يونس ، عن الحسن ، عن سمرة مرفوعًا ، قال أبو زرعة : (ورواه يزيد بن زريع وعباد بن العوام وجماعةٌ عن يونس ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم

لـــيس فيه (سمرة) ، وصوَّب أبو زرعة رواية قتادة عن الحسن ، عن سمرة) . انتهى .

وخلاصـــة البحث ؛ أن الحديث عن سمرة ثابت ، وهو غيرُ محفوظٍ عن أنس . والله أعلم .

[ ] مادرجـــة هذا الحديث : (إن امراة حجت مع صبي لها ، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم : ألهذا حجٌ ؟ قال : (نعم ، ولك أجر) ؟

والجواب : أن هذا حديث صحيحٌ :

أخـــرجه مالك في (الموطأ) (١ / ٢٤٤ / ٤٢٢) ، ومسلم (١٣٣٦) ، وأبو داود (١٧٣٦) ، والنسائي (٥/ ١٢٠ ، ١٢١) والشافعي في (مسنده) (١ / ٢٨٢ ، ٢٨٣) ، وأحمـــــــد (١ / ٢١٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٨٨ ، ٣٤٤) ، والحمـــيدي في (مسنده) (٥٠٤) ، وابن خزيمة (ج٤ / رقم ٣٠٤٩) ، وابن حبان (١٤٤ ، ٣٧٩٧ ، ٣٧٩٨) ، والطحاوي في (شرح المعاني) (٢/ ٢٥٦) ، وابنُ الجارود في (المنتقى) (٤١١) ، وابنُ نجيد في (أحاديثه) (ق٥/١) ، وأبو محمد الجوهري في (أحاديث أبي الفضل الزهري) (ق١١٦ ، ٢) ، وأبو عمرو السمرقندي في (الفوائد المنتقاة) (رقم ١٦ - بتحقيقي) ، والطبراني في (الكـــبير) (ج١١ / رقـــم ١٢١٧٦ ، ١٢١٧٧ ، ١٢١٨٢ ، ١٢١٨٣) ، والبـــيهقي (٥ / ١٥٥) ، وأبـــو عـــثمان البحري في (الفوائد) (ق٢/٢) ، والبغوي في (شرح السنة) (٧/ ٢٢ ، ٢٣) ، من طرق عن كريب ، عن ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي ركبًا بالروحاء - هو مكان على ستة وثلاثـــين ميلاً من المدينة - فقال : (من القومُ ؟) قالوا : المسلمون ، فقالوا : من أنت ؟ قال : (رسول الله) ، فرفعت إليه امرأة صبيًّا ، فقالت : ألهذا حجٌّ ؟ قال : (نعم ، ولك أجرٌ) .

وهـــذا ســـياق مسلم ، وهو عند بعضهم مختصرٌ ، والله أعلم .والحمد لله رب العالمين .

[ ] مادرجـــة هـــذا الحديث : (إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا عاملها ، وإذا ظهرت ولم يغيرها الناس نزل عليهم العقاب) ؟ فإني لم أجد هذا اللفظ ، وأصل الحديث أعله الدارقطني بالوقف ، كما نقل عنه الحافظ ابن كثير ، فهل هذا صحيحٌ ؟ وما الراجح عندكم الرفعُ أم الوقف ؟

والجواب : بحول الملك الوهاب :

أن هذا اللفظ الذي سأل عنه القارئ وقفت عليه في (معجم ابن المقري) (ج ٥ / ق ١٠١ / ٢) ، فرواه عصام بن رواد بن الجراح ، ثنا أبي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن ابن أبي زهير الثقفي ، عن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، قـــال : قلتُ للنبي صلى الله عليه وسلم : قولُ الله عز وجل : (لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَـــلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) [المائدة : ١٠٥] ؟ قال : (ليس هو هكذا يا أبا بكر ، إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا عاملها ، وإذا ظهرت فلم يغيرها العامةُ ، أوشك أن يعمهم الله بعقاب) .

وهذا سندٌ ضعيفٌ ، وعصام بن رواد قال الذهبي في (الميزان) : (ليَّنه الحاكمُ أبو أحمد) ، وأبوه : رواد بن الجراح اختلف فيه النقاد ، والراجح ضعفه ، وفي سفيان خاصة ضعيفٌ جدًّا ، وقد خولف في إسناده ، خالفه جمع من الثقات ، فـــرووه عـــن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال : قام أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أيها الناس ، إنكم تقرءون هذه الآية : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) [المائدة : ١٠٥] ، وإنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه ، أوشك أن يعمهم الله بعقابه) .

رواه عـــن إسماعيل هكذا جمعٌ ، هاك أسماؤهم مع تخريج رواياقم ، منهم : عبد الله بـــن نمير ، أخرجه أحمد (رقم ١) ، وابن ماجه (٤٠٠٥) ، والضياء في (المخـــتارة) (٥٤) ، ومـــروان بـــن معاوية الفزاري ، أخرجه الحميدي (٣) ، والطحـــاوي في (المشـــكل) (٢/ ٦٣) ، والضياء ، وجرير بن عبد الحميد ،

أخرجه ابنُ حبان (٣٠٤) ، وأبو يعلى (١/ ٢١) ، والطحاوي (٢/ ٦٤) ، والضياء (٥٧) ، وخالد بن عبد الله ؛ أخرجه أبو داود (٤٣٣٨) ، وعمر بن علي ؛ أخرجه الضياء ؛ أخرجه أبو داود (٤٣٣٨) ، وأبو محمد الخلدي في (الفوائد) (ق١١٣/ ٢) ، وابن هارون ؛ أخرجه الترمذي (٢١٦٨، ٣٠٥٧) ، وأحمد (٣٠) ، وعبد بن حميد في (المنتخب) ، وأحمد بن منيع في (مسنده) ، وعـــنه الضياء (٦١) ، والحارث بن أبي أسامة في (المسند) (٨ / ١) ، والمـــروزي في (مســـند أبي بكـــر) (٨٧) ، والبزار في (المسند) (٦٨) ، والطحاوي ، والطبراني في (مكارم الأخلاق) (٧٩) ، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة) (١٢٣) ، وأبو أسامة حماد بن أسامة ؛ أخرجه ابنُ ماجه (٤٠٠٥) ، وأحمد (٢٩) ، وابن أبي شيبة (١٥ / ١٧٤) ، والمروزي في (مسند أبي بكر) (٨٨) ، وشـــعبة بن الحجاج ؛ أخرجه ابن حبان (٣٠٥) ، وأحمد (٥٣) ، وأبو يعلى (١٢٨) ، والبزار (٦٦) ، والمروزي (٨٩) ، والطحاوي (٢/ ٦٣) ، وأبو محمد الخلدي في (الفوائد) (ق١١٣ / ١، ٢) ، وأبو نعيم في (المعرفة) (١٢٤) ، والخطيب في (الفصل للمدرج في النقل) (١/ ١٤٠ ، ١٤١) ، والضـــياء في (المخـــتارة) (٥٨) ، وزهير بن معاوية ؛ أخرجه أحمد (١٦) ، والطحاوي (٢/ ٦٣) ، وابن المبارك ؛ أخرجه النسائي في (الكبرى) - كما في (أطراف المزي) (٥ / ٣٠٣) - والمعتمر بن سليمان ؛ أخرجه الطحاوي (٢/ ٦٤) ، وعبـــيد الله بـــن عمرو ؛ أخرجه أبو يعلى (١/ ٢١) ، ومالك بن مغـــول ؛ أخـــرجه الخطيب في (الفصل) (١/ ١٤٤) ، ووكيع بن الجراح ؛ أخرجه الطبري في (تفسيره) - (٧ / ٩٨) ، وذكر الدارقطني في (العلل) (١/ ٢٥٠ ، ٢٥١) ، وآخـــرين منهم : يحيى بن سعيد الأموي ، ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنية ، ومرجى بن رجاء ، وعبد الرحيم بن سليمان ، والوليد بن القاســـم ، وعلي بن عاصم ، ويونس بن أبي إسحاق ، وعبد العزيز بن مسلم القســـملي ، وهياج بن بسطام ، ومعلى بن هلال ، وأبو حمزة السكري ، كل هؤلاء رووه عن إسماعيل بن أبي خالد بسنده مرفوعًا ، وخالفهم يحيى بن سعيد القطـــان وابـــنُ عيينـــة وإسماعيل بن مجالد ، وعبيد الله بن موسى ، فرووه عن

إسماعـــيل ، عن قيس ، عن أبي بكر موقوفًا عليه ، ذكر الدارقطني وقال : جميع رواة هـــذا الحديث ثقات ، ويشبه أن يكون قيس بن أبي حازم كان ينشط في الرواية مرة فيسنده ، ومرة يجبن عنه فيقفُه على أبي بكر . اهـــ .

ونقـــل ابـــن أبي حـــاتم في (العلل) (١٧٨٨) عن أبي زرعة قال : وأحسبُ إسماعيل بن أبي خالد كان يرفعه مرة ويوقفه مرة .

وهذا الحكم من أبي زرعة والدارقطني يقتضي صحة المرفوع والموقوف جميعًا ، وجانـــب الرفع أقوى وأولى ، وأما ما نقله القارئ عن الحافظ ابن كثير أنه قال في (تفســـيره) : إن الدارقطني رحج وقفه ، فالذي في (طبعة الشعب) من (التفســـير) (٣/ ٢٠٨) : (وقد رجح رفعه الدارقطني) ، فلعل القارئ التبس عليه أو وقع التصحيف في نسخته ، ثم وقفت على الحديث في (الصحيحة) (١٥٦٤) لشـــيخنا أبي عبد الرحمن الألباني ، حفظه الله ، فرأيته نقل من نسخته مـــن (تفســـير ابـــن كثير) أن الدارقطني رجح وقفه ، فهذا يدلُّ على وقوع التصـــحيف في نســـخة القارئ أيضًا ، وقد رد شيخنا على ابن كثير في هذا ، والردُّ لا يردُ عليه للتصحيف المذكور ، وعذر شيخنا ظاهر ، والله الموفق .

وخلاصـــة البحث : أن اللفظ الذي ذكره السائل لا يصح ، وإنما يصح اللفظ الآخر ، والذي اتفق على روايته الجماعة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، والحمد لله .

[ ] مادرجة هذا الحديث : (إذا توضأت فقل : بسم الله ، والحمد لله ، فإن حفظتك لا تستريح ، تكتب لك الحسنات ، حتى تحدث من ذلك الوضوء)

والجواب : أنه حديث منكرٌ .

أخـــرجه الطـــبراني في (الصغير) (١/ ٧٣) من طريق عمرو بن أبي سلمة ، حدثـــنا إبراهيم بن محمد البصري ، عن علي بن ثابت ، عن محمد بن سيرين ، عـــن أبي هريـــرة أن الـــنبي صلى الله عليه وسلم قال له : (يا أبا هريرة ، إذا توضأت ...) الحديث .

قــال الطبراني : لم يروه عن علي بن ثابت أخو عزرة بن ثابت ، إلا إبراهيم بن محمد البصري ، تفرَّد به : عمرو بن أبي سلمة .

قال الهيثمي في (المجمع) (١/ ٦٢٠) : (إسنادُهُ حسنٌ) .

وكذلــك قــال البدر العيني في (شرح الهداية) - كما في (رد المحتار) (١/ ١١٣) .

قلتُ : وهو عجبٌ !! وإبراهيم بن محمد هذا هو المترجم في (لسان الميزان) (١/ ٩٨) ، وثقه ابنُ حبان ، وقال ابن عدي في (الكامل) (١/ ٢٦٠ ، ٢٦١) : (روى عنه عمرو بن أبي سلمة وغيره مناكير) ، ثم قال : (وأحاديثه صالحةٌ محتملة ، ولعله قد أُتي ممن قد رواه عنه) . اهـــ .

وهذا الترجي من ابن عدي ، رحمه الله ، فيه نظر ، فإنه ساق له أحاديث الراوي عــنه فيها هو أبو مصعب الزهري ، وعمرو بن أبي سلمة ، وكلاهما ثقة ، فلا تكون المناكيرُ إلا من إبراهيم .

وقد أشار الحافظ في (اللسان) في ترجمة إبراهيم إلى هذا الحديث ، ثم قال : (وهو منكرٌ) ، وقال الحافظ أيضًا في (نتائج الأفكار) (١/ ٢٢٨) : وعلي بن ثابت مجهول ، والراوي عنه ضعيفٌ .

وقد أورد هذا الحدث ابنُ الجوزي في (الموضوعات) (٣/ ١٨٥ ، ١٨٦) من طريق عمرو بن أبي سلمة به مع طريق أخرى ، ثم قال : (هذا حديث ليس له أصلٌ ، وفي إسناده جماعةٌ مجاهيل لا يعرفون أصلاً) . والله أعلم .

[ ] مادرجة هذا الحديث : : (إن بين أيديكم عقبة كئودًا ، لا يجوزها إلا كلُّ ضامر مهزول) .

والجواب : أنه حديث منكر .

أخرجه أبو نعيم في (الحلية) (٥/ ٢٩٩ - ٣٠١) ، ومن طريقه ابن عساكر في (تــاريخ دمشق) (ح١٩/ ق ٢٤ - ٢٦) من طريق هشام بن عمار ، ثنا بقية بن الوليد ، عن رجل ، عن أبي حازم الخناصري الأسدي ، وساق حكاية

طويلة في ثلاث صفحات فيها غرائب وتخللها أن أبا حازم هذا قال : سمعت أبا هريرة يقول : ....، فذكره مرفوعًا .

وهـذا سنده واهٍ ، وهشام بن عمار ساء حفظه ، وبقية بن الوليد مدلس ، ولم يصرح بتحديث ، وشيخه مبهم ، وأبو حازم هذا لا أعرفه بجرح ولا تعديل .

ثم أخـرجه أبو نعيم (٥ / ٣٠١ ، ٣٠٢) من طريق إبراهيم بن هراسة ، عن سـفيان الثوري ، عن أبي الزناد ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، فذكر نحوه مختصرًا ، ومن طريق أبي نعيم أخرجه ابن عساكر (ج١٩ / ق٢٧) .

وسنده ساقطٌ أيضًا .

وإبراهيم بن هراسة تركه النسائي ، وقال البخاري : تركوه ، تكلم فيه أبو عبيد وغـيره ، وتـركه أيضًا أبو حاتم الرازي ، ونقل أبو العرب في (الضفعاء عن العجلي أنه قال : (متروك كذاب) ، ورماه أبو داود بالكذب .

ولكن أخرجه ابن عساكر أيضًا من طريق أحمد بن المغلس الحماني ، عن يحيى بن عـبد الحميد الحماني ، عن ابن المبارك ، عن الثوري به ، وسنده ساقط أيضًا ، وابن المغلس كذبوه ، فالحديث لا يصحُّ بهذا اللفظ .

ولكن يغني عنه ما أخرجه البزار (٣٦٩٦ - كشف الأستار) ، والحاكم في (المستدرك) (٤/ ٥٧٣ ، ٥٧٤) من طريق أبي معاوية الضرير محمد بن حازم ، عـن موسى بن مسلم الصغير ، عن هلال بن يساف ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء مرفوعًا : (إن بين أيديكم عقبة كئودًا ، ينجو فيها كلُّ مُخِفٍ) .

لفظ البزار .

وأخـرجه البيهقي في (الشعب) (٧ / ٣٠٩) ، وأبو نعيم في (الحلية) (١/ ٢٢٦) مـن طـريق عبد الحميد بن صالح ، ثنا أبو معاوية بسنده سواء نحوه ، وعندهما والحاكم : (فأنا أحب أن أتخفف لتلك العقبة) .

قـال البزار : (لا نعلم رواه إلاَّ أبو الدرداء ، ولا حدث به إلا أبو معاوية عن موسى ، وموسى ثقةٌ حدَّث عنه الناس ، وهلال مشهور ، والإسناد صحيح) .

وقال الحاكم : (هذا حديث صحيحُ الإسناد) ، ووافقه الذهبي .

وكذلك صحَّح إسناده المنذري في (الترغيب) (٤/ ١٣١) بعد أن عزاه للطبراني في (الكبير) ، وحسن إسناد البزار ، ولعل إسنادهما واحدٌ من عند أبي معاوية ، والله أعلم ، ثم رأيته في (كتاب الزهد) (ص١٣٨) للإمام أحمد رواه من طريق الأعمش عمن أخبره عن أم الدرداء أنها اشتكت إلى أبي الدرداء فناء الدقيق ، فقال : إن أمامنا عقبة كئودًا المُخفُّ فيها خيرٌ من المثقل ، وسنده ضعيف ؛ لجهالة شيخ الأعمش . والله أعلم .والحمد لله رب العالمين .

[ ] مادرجة هذا الحديث : (خير شبابكم من تشبه بكهولكم ، وشرُّ كهولكم من تشبه بشبابكم) ؟

فالجواب : أنه حديث ضعيف جدًّا ، وقد ورد من حديث أنسٍ ، وابن عباسٍ ، وعمر بن الخطاب ، وواثلة بن الأسقع ، رضي الله عنهم .

أولاً : حديث أنس ، رضي الله عنه ، أخرجه البزار (٣٢١٩ - كشف) ، والطبراني في (الأوسط) (٥٩٠٤) ، وابن عدي في (الكامل) (٢ / ٧٢١) ، والبيهقيُّ في (الشعب) (٦/ ١٦٨ - بيروت) ، وأبو نعيم في (أخبار أصبهان) (٢/ ٣٧) ، والقضاعي في (مسند الشهاب) (١٢٥٥) من طرق عن مسلم بن إبراهيم ، نا الحسن بن أبي جعفر ، عن ثابت البناني ، عن أنس مرفوعًا به ، قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن ثابت ، إلا الحسن بن أبي جعفر ، تفرَّد به : مسلم بن إبراهيم) ، وقال ابن عدي : (هذا حديث غريبٌ يرويه الحسن بن أبي جعفر) .

قلْتُ : وهو منكرٌ عن ثابت ، والحسن ضعفه ابن المديني وأحمد والنسائي ، وقال البخاري : منكر الحديث .

وهذا منه جرحٌ شديد يساوي الترك عند غيره ، ويبدو أنه كان شديد الغفلة حتى وقعت منه المناكير الكثيرة ، أما قول مسلم بن إبراهيم : إنه كان من خيار الناس ، فهذا لا تعلق له بصحة الحديث ، وإنما وصف دينه ، وقد صرَّح ابنُ حبان بذلك في (المجروحين) (١/ ٢٣٦) ، فقال : (كان من خيار عباد الله

من المتقشفة الخُشن ، ضعفه يحيى ، وتركه أحمد بن حنبل ، وكان الحسن بن أبي جعفـــر مــــن المتعبدين المجابين الدعوة في الأوقات ، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظه ، واشتغل بالعبادة عنها ، فإذا حدث وهم فيما يروي ، ويقلبُ الأسانيد ، وهو لا يعلم حتى صار ممن لا يحتجُّ به ، وإن كان فاضلاً) اهـــ .

فإذا رأينا مثل هذا النمط ممن ساء حفظهم تفردوا عن مشايخ ثقات مشهورين بأحاديـــث دون سائر أصحابهم الثقات ، علمنا أن هذا مما أخطأوا فيه ، والله أعلم .

ثانيًا : حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : أخرجه البيهقي في (الشعب) (٦ / ١٦٨) من طريق إبراهيم بن سليمان الزيات ، نا بحر بن كنيز ، عن يحيى بن أبي كـــثير ، عـــن عكرمة ، عن ابن عباسٍ قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وســـلم المخنثين من الرجال ، والمذكرات من النساء ، قال : (أخرجوهم من البيوت) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن خير شبابكم من تشبه بشيوخكم ، وشـــرَّ شيوخكم من تشبه بشبابكم ، وشر نسائكم من تشبه برجالكم ، وشر رجالكم من تشبه بنسائكم) .

قال البيهقي : (تفرد به بحر بن كنيز السقاء ، عن يحيى بهذه الزيادات) .

قُلْتُ : وبحرٌ هذا شبه المتروك ، قال ابن معين : (ليس بشيء ، لا يكتب حديثه ، كل الناس أحب إليَّ منه) .

وتـــركه النسائي والدارقطني ، وضعفه أبو حاتم ويزيد بن زريع ، وقال : (لا شيء ، ما كتبت عنه إلا حديثًا واحدًا ، فجاءت السنور فأحدثت عليه) !!

ثالثًا : حديث عمر بن الخطاب ،رضي الله عنه :أخرجه ابنُ عدي في(الكامل) (١/ ٢٥٤) ، ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل المتناهية) (١١٨٢) من طريق إبراهيم بن حبان الأنصاري ، عن حماد بن زيد ، عن عاصم ، عن زر بن حبيش ، عن عمر بن الخطاب مرفوعًا : (خير شبابكم من تشبه بكهولكم الصالحين ، وشرُّ كهولكم من تشبه بشبابكم الفاسقين) .

قال ابن عدي : (وهذا الحديث مع أحاديث غيره بالأسانيد التي ذكرها إبراهيم بن حبان عامتها موضوعةٌ مناكير ، وهكذا سائر أحاديثه) .

وقال ابن الجوزي : (هذا حديثٌ لا يصحُّ .

قال ابنُ عدي : إبراهيم يروي أحاديث موضوعة) .

وسقط ذكر (زر بن حبيش) من (الكامل) وإثباته ضروري . والله أعلم .

رابعًا : حديث واثلة بن الأسقع ،رضي الله عنه : أخرجه أبو يعلى في (مسنده) (ج١٣ / رقم ٧٤٨٣) ، والطبراني في (المعجم الكبير) (ج٢٢ / رقم ٢٠٢) ، قـــال : حدثـــنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : ثنا سعيد بن أبي الربيع ، ثنا عنبسة بن سعيد ، عن حماد مولى بني أمية ، عن جناح مولى الوليد ، عن واثلة بـــن الأسقع مرفوعًا : (خير شبابكم من تشبه بكهولكم ، وشرُّ كهولكم من تشبه بشبابكم) .

وأخرجه الطبرانيُّ أيضًا من طريق يزيد بن هارون وعبيد الله بن موسى قالا : ثنا عنبسة بسنده سواء .

قال الهيثميُّ في (المجمع) (١٠ / ٢٧٠) : (فيه من لم أعرفهم) ، كذا قال ! وكـــلهم معـــروفون ، وعنبسة بن سعيد شبه المتروك ، وشيخه حماد مولى أمية تركه الأزديُّ ، وجناح مولى الوليد وثقه ابن حبان ، ولكن تركه الأزدي أيضًا ، فالسند ضعيف جدًّا ، وتسامح الحافظ العراقي في نقده لهذا الحديث ، فقال في (تخـــريج الإحياء) (١/ ١٤٣) : (إسنادُه ضعيفٌ) ! وكم لهذا التسامح من مضـــارٌ ، لا سيما في أحاديث فضائل الأعمال ، فإن المذهب السائد عند كثير من المتأخرين هو جواز العمل بالضعيف في فضائل الأعمال خلافًا للراجح عندنا ، وهـــو ترك العمل بالضعيف مطلقًا ، فإذا تسامح المحدث في حكمه ، فحكم على الحديث الباطل أو المنكر ، أو الواهي بالضعف فقط ، سارع إليه الواعظون والمحاضـــرون ، وذكروه محتجين به عملاً بالقاعدة السابقة ، ومهما تأتيهم بكل آية على وهاء الحديث فلا يقبلون ذلك منك ؛ لأن الحافظ الفلاني ضعفه فقط ، وكـــم وقـــع ناسٌ بسبب هذا في الاحتجاج بأحاديث باطلة ، أو واهية بسبب تسامح الحافظ العراقي ، رحمه الله ، في نقده لأحاديث (إحياء علوم الدين) ،

ومن مضار هذا التسامح أيضًا أنه قد فشا عند كثيرٍ من المتأخرين أن الأحاديث الضعيفة يقوي بعضها بعضًا دون مراعاة للشروط التي وضعها العلماء للتقوية ، فإذا رأى بعض هؤلاء من تسامح في نقده ، فوصف الحديث الباطل أو المنكر بالضعف فقط ؛ ظن أنه يصلح في التقوية ، فصححوا أو حسنوا مئات الأحاديث المنكرة ، ولما كان الغالب على الذين صنفوا في مصطلح الحديث من المتأخرين أنهم ممن غلب عليهم صناعة الفقه ، واحتاجوا علم الحديث ليصححوا أدلتهم ، ولم يكن لهم ذوق المحدثين ، ولا نقد الحفاظ المبرزين ، فقد توسعوا جدًّا في تقوية الأحاديث الضعيفة ، وإن شئت فقل : المنكرة بعضها ببعض ، مما حدا ببعض المعاصرين إلى الغلو ، فقال : إن الأحاديث الضعيفة لا يقوي بعضها بعضًا أبدًا ، والحقُّ بين الإفراط والتفريط ، والحقُّ الذي أعتقده في هذه المسألة أن الأحاديث الضعيفة قد تتقوى ببعضها بشروط ليس ها هنا مجالُ سردها ، ولكن هذا النوع يحتاج إلى أذكياء المحدثين ، ممن طالت ممارستهم لهذا العلم ، حتى صارت لهم فيه ملكة لا تتكون إلا بالدربة والممارسة مع إدمان النظر في تصرف النقاد الحاذقين لهذا العلم .

والله يهدي من يشاء إلى صراطه المستقيم .

[ ] مادرجة هذا الحديث : عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : لما أغرق الله عز وجل فرعون قال : (قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ) [يونس : ٩٠] ، قال جبريل ، عليه السلام ، للنبي صلى الله عليه وسلم : (يا محمد ، لو رأيتني وأنا أدُسُّ في فيه من حال البحر خشية أن تدركه الرحمة) ؟

والجواب : أنه حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه الترمذي (٣١٠٧) ، وأحمد (١/ ٣٠٩ ، ٢٤٥) ، والطيالسي (٢٦٩٣) ، وعبد بن حميد في (المنتخب) (٦٦٤) ، وابن جرير في (تفسيره) (١١/ ١١٢) ، وابن أبي حاتم في (تفسيره) - كما في (تفسير ابن كثير) ،

والحاكم (٤/ ٢٤٩) ، والطبراني في (الكبير) (١٢ / ٢١٦) ، والخطيب في (تاريخه) (٨ / ١٠١ ، ١٠٢) من طرق عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس . قال الترمذي : (حديث حسنٌ) .

قُلْتُ : وعلي بن زيد بن جدعان ضعيفٌ ، ولكن رواية حماد بن سلمة عنه متماسكة ، وهي أمثلُ من غيرها ، كما قال أبو حاتم الرازي ، ولكن للحديث طريق آخر عن ابن عباسٍ ، أخرجه الترمذي (٣١٠٨) ، وأحمد (١/ ٢٤٠ ، ٣٤٠) ، والنسائي في (تفسيره) (٢٥٨) ، والطيالسي (٢٦١٨) ، وابن حبان (٦٢١٥) ، والحاكم (١/ ٥٧ ، و ٢ / ٣٤٠ و ٤ / ٢٤٩) ، والبيهقي في (شعب الإيمان) (٧ / ٤٤ ، ٤٥) من طرق عن شعبة بن الحجاج ، عن عطاء بن السائب ، عن عدي بن ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباسٍ مرفوعًا مثله .

قال الترمذي : (حديث حسنٌ صحيح غريب من هذا الوجه) ، وسنده صحيحٌ ، وقد خولف عدي بن ثابت فيه ، خالفه عمر بن عبد الله بن يعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباسٍ فوقفه عليه .

أخرجه ابن جرير (١١/ ١١٣) ، وابن أبي حاتم كلاهما في (التفسير) ، وسنده ضعيف لضعف عمر ، والمرفوع أصحُّ ، والله أعلم .

[ ] مادرجة هذا الحديث : (ما من ناشيء ينشأ في العبادة حتى يدركه الموت ، إلا أعطاهُ الله أجر تسعة وتسعين صديقًا) .

والجواب : أنه حديثٌ باطلٌ :

أخرجه الطبرانيُّ في (الكبير) (ج٨ / رقم ٧٥٩٠) ، وفي (الأوسط) (٧٨٠) ، وفي (مسند الشاميين) (٣٤٢٤) ، وابنُ عبد البر في (جامع العلوم) (١ / ٨١ ، ٨٢) من طريق يوسف بن عطية ، ثنا مرزوق أبو عبد الله الشامي ، عن

مكحـــول ، عن أبي أمامة الباهلي مرفوعًا فذكره . واللفظ الذي ذكره القارئ هو لفظ الطبراني في (الأوسط) ، وفي بقية المصادر : (أيما ناشئٍ ... إلخ) .
قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن مكحول ، إلا مرزوق أبو عبد الله) .
قُلْـــتُ : كـــذا قـــال ! ولم يتفرد به مرزوق ، فتابعه عيسى بن سنان أو سنان الشامي ، فرواه عن مكحول بسنده سواء .
أخرجه الطبرانيُّ في (الكبير) (ج٨ / رقم ٧٥٨٩) ، وفي (مسند الشاميين) (٣٤٢٣) قـــال : حدثـــنا الحسين بن إسحاق ، ثنا يحيى الحماني ، ثنا جعفر بن سليمان ، عن أبي سنان ، والحديث باطلٌ من الوجهين ، أما الوجه الأول : ففيه يوســـف بن عطية ، وهو متروك ساقط ، والوجه الثاني : فيه يحيى الحماني كان يسرق الحديث ، وأبو سنان الشامي ضعيفٌ .
وقـــد وقع اختلاف في متن الحديث ، فعند الطبراني في (الكبير) : (أجر اثنين وسبعين صديقًا) .
وعند ابن عبد البر : (سبعين صديقًا) .
والحديث قال عنه الذهبي في (الميزان) (٤ / ٥٣٤) : (منكر جدًّا) .
والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ .

[ ] مادرجـــة هذا الحديث : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله علـــيه وسلم : (إن للصلاة أولاً وآخرًا ، وإن أول وقت صلاة الظهر حين تزول الشمس ، وآخر وقتها حين يدخل وقت العصر ، وإن أول وقت صلاة العصـــر حين يدخل وقتها ، وإن آخر وقتها حين تصفر الشمسُ ، وإن أول وقت المغرب حين تغرب الشمس ، وإن آخر وقتها حين يغيبُ الأفق ، وإن أول وقـــت العشاء الآخرة حين يغيبُ الأفق ، وإن آخر وقتها حين ينتصف الليل ، وإن أول وقت الفجر حين يطلع الفجر ، وإن آخر وقتها حين تطلع الشمس) ؟
والجواب : أن هذا الحديث ضعيفٌ بهذا السياق .

ويرويه محمد بن فضيل ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة به .
أخرجه الترمذي (١٥١) ، وأحمد (٢ / ٢٣٢) ، والبزار في (مسنده) (ج٢ / ق ٢٢٠ / ١) ، والطحاوي في (شرح معاني الآثار) (١ / ١٤٩ ، ١٥٠) ، والدارقطني (١ / ٣٦٢) ، والعقيلي في (الضعفاء) (٤ / ١١٩) ، وابن أبي شيبة في (المصنف) (١ / ٣١٧ ، ٣١٨) ، والبيهقيُّ (١ / ٣٧٥ ، ٣٧٦) ، وقد أعل أهل العلم هذا الحديث .
قال الترمذي : سمعت محمدًا - يعني : البخاري - يقول : حديث الأعمش عن مجاهد في المواقيت أصحُّ من حديث محمد بن فضيل عن الأعمش ، وحديث محمد بن فضيل خطأ ، أخطأ فيه محمد بن فضيل .
وقال ابنُ حاتم في (العلل) (٢٧٣) : سألت عن حديثٍ رواه محمد بن فضيل .. فذكره . قال أبي : هذا خطأ ، وهم فيه ابنُ فضيل ، يرويه أصحابُ الأعمش ، عن الأعمش ، عن مجاهد قوله .
وقال ابنُ عبد البر في (التمهيد) (٨ / ٨٦) : هذا الحديث عند جميع أهل الحديث منكر ، وهو خطأ ، لم يروه أحدٌ عن الأعمش بهذا الإسناد إلا محمد بن فضيل ، وقد أنكروه عليه .
ثم نقل عن محمد بن وضاح قال : قال لنا محمد بن عبد الله بن نمير : هذا الحديث ؛ حديث محمد بن فضيل ؛ عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة في المواقيت خطأ ، ليس له أصلٌ .
ونقل أيضًا عن ابن معين قال : حديثُ الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعًا : (إن للصلاة أولاً وآخرًا) . رواه الناس كلُّهم عن الأعمش ، عن مجاهد مرسلاً ، ورواه محمد بن فضيلٍ ، عن الأعمش فأخطأ فيه ، وهو حديث ضعيفٌ ليس بشيء ، إنما هو عن الأعمش عن مجاهدٍ مرسل .
وقال البزار : وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة غير محمد بن فضيل ، ولم يتابع عليه ، وإنما يرويه زائدةُ بنُ قدامة عن الأعمش ، عن مجاهدٍ موقوفًا من قوله .
وقال العقيليُّ بعد رواية الحديث الموقوف ، وهذا أولى .

وقـــال الدراقطـــني : لا يصـــحُّ مسندًا ، وهم فيه ابن فضيل وغيره يرويه عن الأعمش ، عن مجاهد مرسلاً وهو أصحُّ .

وخـــالفهم في هذا الحكم بعض المتأخرين ، فقال ابنُ حزم في (المحلى) (٣ / ١٦٨) بعد أن روى هذا الحديث : وكذلك لم يخف علينا من تعلل في حديث أبي هريرة بأن محمد بن فضيلٍ أخطأ فيه ، وإنما هو موقوفٌ على مجاهدٍ ، وهذه أيضًا دعوى كاذبةٍ بلا برهان ، وما يضرُّ إسناد من أسند إيقاف من وقف .

وأيده في هذا الحكم الشيخ العلامة المحدث أبو الأشبال أحمد شاكر ، رحمه الله ، في تعلـــيقه على (المحلى) ، ثم شرحه على الترمذي (١ / ٢٨٥) ، وكذلك صـــحَّحه شيخنا الإمام أبو عبد الرحمن ناصر الدين الألباني ، حفظه الله ، في (الصحيحة) (١٦٩٦) ، وأحال على بحث الشيخ أبي الأشبال ، وقال : (وأجاد) يعني في ردِّ تعليل العلماء الحديث .

ونقل الزيلعيُّ في (نصب الراية) (١/ ١٢٠ ، ١٢١) عن ابن الجوزي أنه قال في (كـــتاب التحقيق) : (ابنُ فضيلٍ ثقةٌ ، يجوز أن يكون الأعمش سمعه من مجاهد مرسلاً ، ومن أبي صالح مسندًا) .

ونقـــل أيضًا عن ابن القطان الفاسي قال : (ولا يبعد أن يكون عند الأعمش طـــريقان : إحداهما مرسلة ، والأخرى مرفوعة ، والذي رفعه صدوقٌ من أهل العلم ، وثقه ابنُ معين) .

وانفصـــل الشيخ أبو الأشبال في (شرح الترمذي) في نهاية بحثه على قوله : (والذي أختارُهُ أن الرواية المرسلة أو الموقوفة تؤيد الرواية المتصلة المرفوعة ، ولا تكون تعليلاً لها أصلاً) . اهـــ .

وهو ما ذهب إليه ابنُ حزم قبل ذلك ، فقد احتج من صحح الحديث بدليلين :

الأول : أن الوقف لا يخالفُ الرفع .

الثاني : أنه لا مانع أن يكون الحديث عند الأعمش على الوجهين .

أما بالنسبة للدليل الأول ، فالأصل أنه إذا اتحد مخرج الحديث واختلف الرواة في الـــرفع والوقف أن ينظر إلى حفظ الرواة وعددهم وخصوصيتهم في شيوخهم ،

فيحكم للواصلين أو المرسلين بحسب ذلك ، والأصل في ذلك أن الوقف يكون علّة للموصول والعكس .

وأما الدليل الثاني ؛ فنعم ، لكن إذا انفرد ابن فضيل عن سائر أصحاب الأعمش المختصين به ، وتكلم فيه بعض أهل العلم ، كان سببًا للتوقف في الحكم لروايته ، وابن فضيل ثقةٌ ، ولكن نقل ابن سعد أن بعضهم لا يحتج به ، ولو أردنا أن نهدر مثل هذا الجرح ونقول : لا نعرف من الذي لا يحتج به ، فإن الثقة الذي ليس عليه أدنى مغمزٍ ، يرد النقاد بعض حديثه ، مثل مالك ، وابن عيينة ، والثوري ، والزهري ، ونحوهم من الثقات .

فلا يقال : كيف تردون روايته وهو ثقةٌ ، ولا مانع للحكم للثقة إذا خالف ، إذا ظهر أنه حفظ ، وقد اتفق علماء الحديث الكبار على تعليل رواية ابن فضيلٍ ، وأظنهم أنكروا عليه في هذا الحديث : (وقت المغرب) .

والبحث في هذا يطول ، وليس ها هنا محلٌّ تحريره والله أعلمُ .

[ ] ما درجة هذين الحديثين :

١- (إن رجلاً زار أخًا في قرية ، فأرصد الله له على مدرجته ملكًا ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخًا لي في هذه القرية . قال : هل لك عليه من نعمة تربُّها ؟ قال : لا ، غير أني أحببته في الله ، عز وجل ، قال : فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه) ؟

٢- أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات بوضوء واحد فسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : (إني فعلته عمدًا) .

والجواب بحول الملك الوهاب :

أمَّا الحديث الأول : (إن رجلاً زار ...) فهو حديث صحيحٌ .

أخرجه مسلم (٢٥٦٧ / ٣٨) ،والبخاري في (الأدب المفرد)(٣٥٠)،وأحمد(٢ / ٢٩٢،٤٠٨،٤٦٢،٥٠٨) ،والبزار في (مسنده) (ج٢ / ق٢٤٤ / ١) ،وأبو بكر الشافعي في (الغيلانيات)(١٠٥٥)،وأبو مطيع المصري في (الأمالي) (ق / ٦ / ١) ، والخطيب في (تاريخه) (٣ / ٤٠٠ و ١١ / ٧٦ ، ١٢ ، ٣٧٦ و

١٤ / ٣١ ، ٣٢) ، والشجري في (الأمالي) (٢ / ١٣٥) ، والبرزالي في (مشـــيخة ابن جماعة) (ص ١٦٧ و ص ٣٨٦ ، ٣٨٧) من طرق عن حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ورواه عـــن حماد بن سلمة جماعة منهم : (عبد الأعلى بن حماد ، وسليمان بن حـــرب ، وموسى بن إسماعيل التبوذكي ، ويزيد بن هارون ، وعبد الرحمن بن مهدي ، والحجاج بن منهال ، وعفان بن مسلم ، وعبيد الله بن أبي عائشة) .

وأخرجه البزار أيضًا عن حماد بن سلمة ، عن عاصم الأحول ، عن أبي حسان الأعـــرج ، عـــن أبي هريرة مرفوعًا . وقال : وهذا الحديث لا نعلمه رواه عن عاصم ، عن أبي حسان ، عن أبي هريرة إلا حماد بن سلمة ، ولا عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة إلا حمادٌ ، ولا يروى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه .

أمَّا الحديث الثاني : (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات .. .) فهو حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه مسلمٌ (١ / ٢٣٢) ، وأبو عوانة (١ / ٢٣٧) ، وأبو داود (١٧٢) ، والنسائي (١ / ٨٦) ، والترمذي (٦١) ، وابنُ ماجه (٥١٠) ، وأحمد (٥ / ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨) ، والطيالسي (٨٠٥) ، والدارميُّ (١ / ١٣٤) ، وابو عبيد في (كتاب الطهور) (٤٠) ، والسراج في (مسنده) (١٠ / ١٨٨ / ٢) ، وابن خزيمة (١٢) ، وابنُ حبان (١٧٠٦ - ١٧٠٨) ، وآخرون من طـــريق ســـليمان بن بريدة ، عن أبيه بريدة بن الحصيب قال : كان رسول الله صـــلى الله علـــيه وسلم يتوضأ عند كل صلاة ، فلما كان يوم الفتح ، توضأ ومسح على خفيه ، فصلى الصلوات بوضوء واحدٍ ، فقال عمر ، رضي الله عنه : يـــا رسول الله ، إنك فعلت شيئًا لم تكن تفعله ، قال : (إني عمدًا فعلته يا عمر) .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيحٌ .

[ ] ماصـــحة الحديث الذي ينهى عن البيع والشراء في المسجد ، والدعاء على فاعل ذلك ؟

والجواب : أنه حديثٌ صحيح : أخرجه أبو داود (١٠٧٩) ، والنسائي (٢ / ٤٧ ، ٤٨) ، والترمذي (٣٢٢) ، وابنُ ماجه (٧٤٩) ، وأحمد (٦٦٧٦) ، وابنُ خزيمة (٢ / ٢٧٤ ، ٢٧٥) ، والفاكهي في (أخبار مكة) (١٢٦٧) ، والبـــيهقي (٢ / ٤٤٨) ، والبغوي في (شرح السنة) (٢/ ٢٧٢) من طرق عـــن محمد بن عجلان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن البيع والشراء في المسجد ، وأن تنشد فيه ضالة ، أو يُنشد فيه شعر ، ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة ، قال الترمذي : (حديثٌ حسنٌ غريبٌ) ، ولم يقع بعض الفقرات منه عند بعض من أخرجه ، لكنهم اتفقوا على تخريج القدر الذي سأل عنه السائل .

أما الدعاء على من أنشد الضالة في المسجد فوقع في حديث أبي هريرة مرفوعًا : (إذا رأيـــتم من يبيع أو يبتاع في المسجد ، فقالوا : لا أربح الله تجارتك ، وإذا رأيتم من ينشد فيه الضالة ، فقالوا : لا ردها الله عليك) .

أخرجه النسائي في (اليوم والليلة) (١٧٦) ، والترمذي (١٣٢١) ، والدارمي (١ / ٢٦٦) ، وابنُ خزيمة (٢ / ٢٧٤) ، وابنُ حبان (٣١٣) ، وابن الجارود في (المنتقى) (٥٦٢) ، وابنُ السني في (اليوم والليلة) (١٥٤) ، والحاكم (٢ / ٥٦) ، والبـــيهقي (٢ / ٤٤٧) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، قـــال : أخـــبرني يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن أبي هريرة .

قال الترمذي : (حديثٌ حسنٌ غريبٌ) .

وقال الحاكم : (صحيح على شرط مسلم) . ووافقه الذهبيُّ ، وليس كما قالا ، فـــإن مســـلمًا لم يخرج شيئًا للدراوردي عن يزيد بن عبد الله بن خضيفة ، ولاليزيد عن ابن ثوبان .

وكنت وافقت الحاكم والذهبي على هذا الحكم في (غوث المكدود) فقد رجعت عنه ، والله أسأل أن يغفر لي ما زلَّ به قلمي ، والسند جيد على كل حال ، والحمد لله رب العالمين .

[ ] مادرجة هذا الحديث :(يا عائشة ، إذا جاء التمر فهنيئني) ؟

والجواب : أنه حديث منكرٌ باطلٌ .

أخرجه البزار (٢٨٨٠) ، وابنُ حبان في (المجروحين) (١/ ٢٦٨) ، وابنُ عدي في (الكامل) (٢ / ٧٧٩ ، ٧٨٠) ،وأبو بكر الشافعي في (الغيلانيات) (ج٩ / ق ٢٥٨ / ١) ، والخطيب في (تاريخه) (٥ / ١٠٧) ، وابنُ الجوزي في (الموضوعات) (٣ / ٢٧) من طريق محمد بن موسى الحرشي ، ثنا حسان بن سياه ، عن ثابت ، عن أنس مرفوعًا به .

قال البزار : (لا نعلم رواه إلا حسان ، وقد روى حسان بن سياه عن ثابت ، عن أنسٍ غير حديث لم يتابع عليه) .

وقال ابنُ عدي : (وهذا الحديث لا أعلم يرويه عن ثابت غير حسان) .

ونقل ابن الجوزي عن الدارقطني قال : (تفرَّد به حسان عن ثابت) .

قُلْتُ : وهو متروك ، وقد ختم ابنُ عدي ترجمته بقوله : (وحسان بن سياه له أحاديث غير ما ذكرتُ ، وعامتها لا يتابعه غيره عليه ، والضعف يتبين على رواياته وحديثه) .

وقال ابن حبان : (منكر الحديث جدًّا ، يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد لما ظهر من خطئه في روايته على ظهور الصلاح منه) . والله أعلم .

[ ] ما صحة هذه الأحاديث في فضل كلمة التوحيد :

١- (حضر ملك الموت رجلاً ، فنظر إلى عضوٍ من أعضائه فلم يجد فيه حسنة ، ثم شق عليه قلبه ، فلم يجد شيئًا ، ثم فكَّ عن لحيته فوجد طرف

لســـانه لاصقـًا بحنكه يقول : لا إله إلاَّ اللَّه ، فقال : وجبت له الجنة بقول كلمة الإخلاص) ؟

الجواب بحول الملك الوهاب : حديثٌ ضعيفٌ .

أخـــرجه ابن أبي الدنيا في (كتاب المحتضرين) (ق ٣/٢) ، قال : حدثنا محمد بن الصباح ، وأخرجه البيهقي في (الشعب) (ج٣/ رقم ٩٨٤ طبع الهند وج٦ /رقم ٩٢٣٥ طبع بيروت) من طريق عبد اللَّه الأويسي ، والخطيب في (تاريخه) (١٢٥/٩) من طريق سعد بن عبد الحميد بن جعفر ، عن عبد الرحمن بن أبي الـــزناد ، عن موسى بن عقبة ، عن رجل من آل عبادة بن الصامت ، عن أبي هريرة مرفوعـــًا فذكره . ووقع عند ابن أبي الدنيا مختصرًا .

وعزاه العراقي في (تخريج الإحياء) (٤٦٦/٤) إلى الطبراني ، وقال : (وإسناده جـــيد ، إلا أن في رواية البيهقي رجلاً لم يُسم ، وفي رواية الطبراني إسحاق بن يحيى بن طلحة وهو ضعيفٌ) . اهـــ .

وعـــزاه الزبـــيدي في (إتحاف السادة) (٢٧٥/١٠) إلى ابن لال في (مكارم الأخلاق) ، والديلمي في (مسند الفردوس) ، أمَّا قول العراقي : إسناده جيد ، فغـــير جيد ؛ لأن في الإسناد رجلاً مجهول العين والصفة ، وابن أبي الزناد في حفظه لينٌ . واللَّه أعلم .

[ ] مادرجـــة هذا الحديث :(إن للَّه تبارك وتعالى عمودًا من نور بين يدي العرش ، فإذا قال العبد : لا إله إلا اللَّه اهتز ذلك العمود ، فيقول اللَّه تبارك وتعـــالى : اسكن ، فيقول : كيف أسكن ولم يغفر لقائلها ، فيقول : إني قد غفرت له ، فيسكن عند ذلك) ؟

الجـــواب : حديثٌ باطلٌ .أخرجه أبو نعيم في (الحلية) (١٦٤/٣) من طريق محمـــد بن يونس الكديمي ، ثنا إبراهيم ، ثنا عبد اللَّه بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفـــاري ، ثـــنا عبد اللَّه بن أبي بكر بن المنكدر ، عن صفوان بن سليم ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي هريرة مرفوعـــًا ، فذكره .

قـــال أبو نعيم :(غريبٌ من حديث صفوان ، تفرد به ابن المنكدر ، رواه محمد بن أشرس ، عن عبد الصمد بن حسان ،عن سفيان الثوري ، عن صفوان مثله)

قُلْتُ : وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا ، ومحمد بن يونس متهم متروك ، لكنه لم يتفرد بـــه ، فتابعه سلمة بن شبيب ، وهو ثقةٌ حافظ ، فرواه عن عبد اللَّه بن إبراهيم بسنده سواء .

أخـــرجه البزار في (مسنده) (٣٠٦٦- كشف الأستار) ، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٦/٦) من طريق أبي جعفر الوراق أحمد بن صالح الرازي وأبي العباس الظهراني عبد الرحمن بن محمد ، ثلاثتهم ، قالوا : ثنا سلمة بن شبيب به

قال البزار : (لا نعلمه يروى عن النبي إلاَّ بهذا الإسناد ، وعبد اللَّه بن إبراهيم ليس بالقوي في الحديث ، وإنما ذكرنا هذا لحسن كلامه) . اهـــ .

وعـــبد اللَّـــه بن إبراهيم هذا متروكٌ شديد الضعف . قال أبو داود : (منكر الحديـــث) . وقال ابن عدي : (عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات) . وقال الدارقطـــني : (حديثه منكر) . وذكر له ابن حبان في (المجروحين) (٣٧/٢) هذا الحديث من بلاياه ، وقال : (كان ممن يأتي عن الثقات بالمقلوبات ، وعن الضـــعفاء بالملزقات) . ثم أورد حديثـــًا باطلاً عنه عن عبد الرحمن بن زيد بن أســـلم ، ثم قال : (على أن عبد الرحمن ليس هذا من حديثه بمشهور ، فكأن القلب إلى أنه من عمل عبد اللَّه بن أبي عمرو أميلُ) .

وقـــال الحاكم : (يروي عن جماعةٍ من الضعفاء أحاديث موضوعة ، لا يرويها عـــنهم غيره) . وأمَّا ما ذكره أبو نعيم من المتابعة ، فإنها لا تثبت ، ومحمد بن أشرس قال الذهبي في (الميزان) (٤٨٥/٣) : (متهم في الحديث ، وتركه أبو عبد اللَّه بن الأخرم الحافظ وغيره) . وذكر الحافظ في (اللسان) (٨٤/٥) أن الدارقطـــني ضعّفه ، وأن الضياء المقدسي أخرج له في (المختارة) ، ثم قال : (وخفي على الضياء حال محمد بن أشرس) .

[ ] مادرجـــة هذا الحديث :(ما من عبد قال : لا إله إلا اللّه في ساعةٍ من ليل أو نهار ، إلا طمست ما في الصحيفة من السيئات حتى تسكن إلى مثلها من الحسنات) ؟

الجواب: حديثٌ ضعيف جدًّا.

ذكره المنذري في (الترغيب) (٢/٤١٦) ، والهيثمي في (المجمع) (١٠/٨٢) ، وعزاه كلاهما إلى أبي يعلى في (مسنده) . وقال الهيثمي : (فيه عثمان بن عبد الرحمن الزهري ، وهو متروك) .

وعـــزاه الدمـــياطي في (المتجر الرابح) (١٢٩١) لأبي يعلى ، ولم يتكلم عليه بشـــيءٍ ، والمـــنذري كان أحسن حالاً منه ؛ لأنه وإن لم يتكلم على الحديث صراحة ، إلاَّ أنه صدره بقوله : (رُوي عن أنس) . هكذا بصيغة التمريض التي تدل على ضعف الحديث أو وهائه كما صرَّح هو في مقدمة كتابه .

[ ] مادرجـــة هذا الحديث :(صلوا على من قال : لا إله إلاَّ اللّه ، وصلوا خلف من قال : لا إله إلا اللّه) ؟

والجواب : حديث ضعيفٌ .

أخـــرجه الدارقطني (٢/٥٦) ، والخطيبُ في (تاريخه) (٦/٣٠٩ و١١/٢٩٣) مـــن طـــريق محمد بن الفضل عن سالم الأفطس ، عن مجاهدٍ ، عن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب مرفوعـــًا ، فذكره .

وســـنده واهٍ جـــدًّا ، ومحمد بن الفضل كذبه ابن معين ، واتهمه أحمد ، وتركه النســـائي ، وخالفه سويد بن عمرو ، فرواه عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر مثله . أخرجه أبو نعيم في (الحلية) (١٠/٣٢٠) من طريق نصر بن الحريش الصامت ، ثنا المشمعل بن ملحان ، عن سويد بن عمرو به . ونصـــر ضـــعَّفه الدارقطني ، كما في (تاريخ بغداد) (١٣/٢٨٦) ، وكذلك ضعَّف الدارقطني المشمعل بن ملحان ، ومشاه ابن معين ، وذكره ابن حبان في (الثقات) ، وله طريقٌ آخر عن ابن عمر . أخرجه الدارقطني (٢/٥٦) ، وأبو

نعـــيم في (أخبار أصبهان) (٣١٧/٢) ، وابن الجوزي في (الواهيات) (١/ ٤٢٠) من طريق عثمان بن عبد الرحمن ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عمر مرفوعـــاً به .

قال ابن الجوزي : (عثمان نسبه يحيى - يعني : ابن معين - إلى الكذب).

وـــله طـــرق عـــن ابن عمر كلها ساقطة ، وله شاهد بمعنـــــــاه مـــــــن حـــديـــــث أبي هريـــــــــــرة مرفوعـــاً : (صلوا خلف كل بر وفاجر ، وصلوا على كل بر وفاجر ، وجاهدوا مع كل بر وفاجر) .

أخـــرجه أبو داود (٣٠٤/٢، ٣٠٥، ٢٠٧/٧ عون المعبود) ، والدارقطني (٢/ ٥٧) ، والبيهقي في (السنن الكبير) (١٢١/٣) ، وابن الجوزي في (الواهيات) (٤١٨/١، ٤١٩) مـــن طريق معاوية بن صالح ، عن العلاء بن الحارث ، عن مكحـــول ، عـــن أبي هريرة به . قال الدارقطني : (مكحول لم يسمع من أبي هريـــرة ، ومـــن دونه ثقات) . وقال البيهقي : (إسناده صحيحٌ ، إلاَّ أن فيه إرســـالاً بين مكحول وأبي هريرة) . وكذلك أعلَّه ابن الجوزي ، والمنذري ، وابـــن التركماني وغيرهم ، غير أن ابن الجوزي انفرد عنهم بعلةٍ أخرى ، هي عجيبةٌ من الأعاجيب ! وهي تضعيفه لمعاوية بن صالح ، فما أصاب ، ومعاوية ثقةٌ من رجال الصحيح ، كما قال ابن عبد الهادي .

والحديـــث ضعَّف النووي إسناده في (المجموع) (١٥٢/٤، ١٥٣) ، وضعَّفه غيره .

[ ] مادرجـــة هـــذا الحديث :(لا صلاة لمن عليه صلاة) ، فقد قال بعض الخطباء : إن النبي قاله ؟

والجواب : أن هذا الحديث لا أصل له .

قال إبراهيم الحربي ، رحمه اللَّه : سألت أبا عبد اللَّه أحمد بن حنبل عن معنى هذا الحديـــث ، فقال : لا أعرفه البتة . قال إبراهيم : ولا سمعت أنا بهذا عن النبي

قط . كذا نقله ابن الجوزي في (الواهيات) (٤٣٩/١) ، وقال : (هذا حديث نسمعه من ألسنة الناس ، وما عرفنا له أصلاً) . اهـ .
ووافقه ابنُ دقيق العيد في (الإمام) - كما في (نصب الراية) (١٦٦/٢) للزيلعي - وابن القيم في (المنار المنيف) (٤٦) .

[ ] مادرجة هذا الحديث :(اطلبوا الأشياء بعزة نفسٍ ، فإن الأمور تجري بمقادير) ؟

والجواب : أن هذا الحديث لا يصح عن رسول الله .
فأخرجه تمام الرازي في (الفوائد) (١١٦٩) ، ومن طريقه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (ج١٥/ ق٣٥٦) قال : أخبرنا أبو زرعة محمد بن سعيد بن أحمد القرشي ، ويعرف بـ (ابن التمار) ، نا علي بن عمرو بن عبد الله المخزومي ، نا معاوية بن عبد الرحمن ، نا حريز بن عثمان ، نا عبد الله بن بُسْر المازني مرفوعًا : (اطلبوا الحوائج بعزة الأنفس ، فإن الأمور تجري بالمقادير) . وشيخ تمام الرازي لم يذكر ابن عساكر في ترجمته شيئًا يدل عليه ، وشيخه علي بن عمرو لم أعرفه ، ومعاوية بن عبد الرحمن قال أبو حاتم : (ليس بمعروف) . أما ابن حبان فوثقه على قاعدته المعروفة ، وهذا الحديث عندي منكر . والله أعلم .

[ ] مادرجة هذا الحديث : (اللهم رب النبي محمدٍ اغفر ذنبي ، وأذهب غيظ قلبي ، وأجرني من مضلات الفتن) ؟

الجواب : فقد ورد من حديث أم سلمة وعائشة ، رضي الله عنهما .
أما حديث أم سلمة ؛ فأخرجه ابن جرير في (تفسيره) (٦٦٥٢) قال : حدثنا المثنى ، ثنا الحجاج بن المنهال ، ثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاري ، ثنا شهر بن حوشب ، قال : سمعت أم سلمة تحدث أن رسول الله كان يكثر في دعائه أن يقول : (اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) . قالت : قلت : يا

رســـول اللَّه ، وإن القلب ليقلَّبُ ؟ قال : (نعم ، ما خلق اللَّه من بني آدم من بشر إلاَّ وقلبه بين أصبعين من أصابعه ، فإن شاء أقامه ، وإن شاء أزاغه ، فنسأل اللَّــه ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة ، إنــه هو الوهاب) . قلت : يا رسول اللَّه ، ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي ؟ قال : (بلى ، قولي : اللهم رب النبي محمدٍ اغفر لي ذنبي ، وأذهب غيظ قلبي ، وأجرني من مضلات الفتن) .

قُلْتُ : وشيخ الطبري هو المثنى بن إبراهيم لم أجد له ترجمة ، ولكنه لم يتفرد به ، فتابعه علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن منهال بسنده سواء . أخرجه الطبراني في (الكبير) (ج٢٣/ رقم ٧٨٥) ، وتوبع حجاج بن منهال . تابعه هاشم بن القاسم ثنا عبد الحميد بن بهرام بسنده سواء مثله . أخرجه أحمد في (المسند) (٣٠٢/٦) ، ورواه وكيع بن الجراح وأسد بن موسى ومحمد بن بكار ، ثلاثتهم ، عـــن عبد الحميد بن بهرام بسنده سواء مختصرًا ليس فيه محلُّ الشاهد . أخرجه أحمد (٢٩٤/٦) ، وابن جرير (٦٦٥٠، ٦٦٥٨) ، وابن أبي حاتم في (تفسيره) (١٤٥- آل عمران) ، وابن مردويه في (تفسيره) - كما في (ابن كثير) (١٠/٢) ، ورواه أبـــو كعـــب صاحبُ الحرير واسمه عبد ربه بن عبيد الأزدي الجـــرموزي ، وثقـــه ابـــن معين وغيره ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة مختصرًا .

أخرجه الترمذي (٣٥٢٢) ، وأحمد (٣١٥/٦) ، وابن أبي عاصم في (السنة) (٢٢٣، ٢٣٢) ، عن معاذ بن معاذ ، وأبو يعلى في (مسنده) (٦٩١٩) عن أبي عاصـــم النبـــيل . والطبراني في (الكبير) (ج٢٣/ رقم ٧٧٢) عن مسلم بن إبراهيم ، ثلاثتهم ، عن أبي كعب صاحب الحرير به .

وأخرجه ابن خزيمة في (التوحيد) (ص ١٩١) ، والآجري في (الشريعة) (ص ٣١٦) من طريق عبد اللَّه بن أبي الحسين ، ومقاتل بن حيان ، كلاهما عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة مختصرًا .

قال الترمذي : (هذا حديثٌ حسنٌ) . وقال الزبيدي في (إتحاف السادة) (٥/١٠٥) : (ورأيت بخط الحافظ السخاوي ما نصُّه : هو في (مسند أحمد) من حديث أم سلمة في حديث طويل وسنده حسنٌ) .

قُلْـــتُ : لعلَّ الترمذي حسَّن أصل الحديث – يعني في تقليب القلوب – فإن له شواهد صحيحة ، وشهر بن حوشب ، فتكلم العلماء في حفظه . وقد وجدتُ للفقـــرة المسئول عنها شاهدًا من حديث عائشة ، رضي اللَّه عنها ، أخرجه ابن السُّني في (اليوم والليلة) (٤٥٥) قال : أخبرني محمد بن أحمد بن المهاجر ، ثنا إبراهيم بن مسعود ، ثنا جعفر بن عون ، ثنا أبو العميس ، عن القاسم بن محمد بـــن أبي بكر ، قال : كانت عائشة ، رضي اللَّه عنها ، إذا غضبت عرك النبي صلى الله عليه وسلم بأنفها ، ثم يقول : (يا عويش ، قولي : اللهم ربَّ محمد ، اغفر لي ذنبي ، وأذهب غيظ قلبي ، وأجرني من مضلات الفتن) .

وهذا سندٌ قويٌّ ، لولا أني لم أقف على ترجمة لشيخ ابن السني .

ثم وجدت ابن السني أخرجه في موضع آخر (٦٢٢) قال : أخبرني أبو عروة ، حدثـــنا علي بن ميمون ، ثنا أبو توبة الربيع بن نافع ، عن سلمة بن علي ، عن هشـــام بـــن عروة ، عن عائشة ، رضي اللَّه عنها ، قالت : دخل عليَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم وأنا غضبى ، فأخذ بطرف المفصل من أنفي فعركه ، ثم قـــال : (يا عويش ، قولي : اللهم اغفر لي ذنبي ، وأذهب غيظ قلبي ، وأجرني من الشيطان) .

قال العراقي في (تخريج الإحياء) (١/٣٢٦) : (إسناده ضعيفٌ) . والصواب : أنه ضعيفٌ جدًّا . ومسلمة بن علي هو الخشني . قال أبو حاتم : (هو في حدِّ الترك) ، وقد تركه النسائي ، والدارقطني والبرقاني . وقال أبو أحمد الحاكم : (ذاهـــبُ الحديث) . وقال ابن عدي : (جميع أحاديثه غير محفوظة) . والكلام فيه طويل الذيل .

وقد وجدت له طريقـــًا آخر . أخرجه ابن عساكر في (تاريخه) – كما في (ابن كثير) (٤/٦٠) – من طريق أبي أحمد الحاكم ، عن الباغندي ، عن هشام

بن عمار ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الجون ، عن مؤذن لعمر بن عبد العزيز عن مسلم بن يسار ، عن عائشة مثله . وسنده ضعيف .

وهشـــام بن عمار تكلم النقاد في حفظه . وابن أبي الجون قال أبو حاتم - كما في (الجــــرح والــتعديل) (٢/٢/٢٤٠) -: (يكتب حديثه ولا يحتج به) . وضـــعّفه أبـــو داود كما في (الميزان) (٢/٥٦٨) ، ووثقه دحيم ، ومشاه ابنُ عدي . ومؤذن عمر بن عبد العزيز مجهول ، واللَّه أعلم .

وخلاصـــة البحث : أن الحديث ضعيفٌ ، ولو كان شيخ ابن السني في الطريق الأول ثقة لصح الحديث .

والعلم عند اللَّه تعالى . والحمد للَّه رب العالمين

[ ] مادرجة هذا الحديث : (إن الغيرى لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه)

والجواب بحول الملك الوهاب :

حديثٌ منكر .

أخرجه أبو يعلى في (المسند) (٤٦٧٠) قال : حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بـــن أسماء الجرميُّ البصري ، حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : كان مـــتاعي فيه خَفٌّ ، وكان على جملٍ ناجٍ ، وكان متاعُ صفيَّة فيه ثقلٌ ، وكان على جمـــل ثقالٍ بطيءٍ يتبطَّأُ بالرَّكب ، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم : (حولوا متاع عائشة على جمل صفية ، وحولوا متاع صفيَّة على جمل عائشة حتى يمضي الرَّكبُ) . قالت عائشةُ : فلما رأيتُ ذلك

قلتُ : يا لعباد اللَّه ، غلبتنا هذه اليهودية على رسول اللَّه .

قالت : فقال رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم : (يا أمَّ عبد اللَّه ، إن متاعك كـــان فيه خَفٌّ ، وكان متاعُ صفية فيه ثقلٌ ، فأبطأ بالرَّكب ، فحولنا متاعها على بعيرك ، وحولنا متاعك على بعيرها) . قالت : فقلتُ : ألست تزعمُ أنك رسولُ اللَّه ؟ قالت : فتبسم ، قال : (أو في شكٍّ أنتِ يا أم عبد اللَّه ؟) قالت

: قلت : ألست تزعم أنك رسولُ اللَّه ، أفهلاً عدلت ؟ وسمعني أبو بكر ، وكان فيه غَرْبٌ – أي : حدَّةٌ – فأقبل عليَّ فلطم وجهي ، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم : (مهلاً يا أبا بكر) . فقال : يا رسول اللَّه ، أما سمعت ما قالت ؟ فقال رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم : (إن الغيرى ...) الحديث .

وأخـــرجه أبو الشيخ الأصبهاني في (الأمثال) (٥٦) قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث ، حدثنا حسن بن عمر بن شقيق بهذا الإسناد بطوله .

وهذا سندٌ ضعيفٌ ، وسلمة بن الفضل ضعّفه النسائيُّ وغيره ، وقال البخاريُّ : (في حديثه بعض المناكير) ، ومشّاه غيرهم ، وابن إسحاق مدلسٌ ، وقد عنعنه ، وفي المتن نكارة ظاهرةٌ من جهة قول عائشة : (ألست تزعم أنك رسول اللَّه ...) ، والحديث ضعفه البوصيري .

أمَّا الحافظ ابن حجر فقـــال في (الفتح) (٩/٣٢٥) : (إسنـــاده لا بأس به) ، وقد عرَّفناك ما فيه من البأس .

[ ] مادرجة هذا الحديث : هل ورد في الأخبار الصحيحة أن ذئبًا تكلَّم ؟

والجـــواب : أنـــه قد صحَّ في ذلك أحاديث ؛ منها ما أخرجه البخاري في غير موضعٍ من (صحيحه) ، منها ما في (كتاب الأنبياء) (٦/٥١٢) ، ومسلمٌ في (كتاب فضائل الصحابة) (١٣/٢٣٨٨) من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال : صلى رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ، ثم أقبل على الناس ، فقال : (بينا رجلٌ يسوق بقرةً ؛ إذ ركبها فضربها ، فقالت : إنا لم نُخلق لهذا ، إنما خلقنا للحرث) . فقال الناس : سبحان اللَّه ، بقرةٌ تتكلم ؟ قال : (فإني أومـــنُ بهذا أنا وأبو بكر وعمرُ) . وما هما ثمَّ . (وبينما رجلٌ في غنمه إذ عدا الذئـــبُ فذهب منها بشاةٍ ، فطلُب حتى كأنه استنقذها منه ، فقال له الذئبُ : هـــذا استنقذتها مني ، فمن لها يوم السَّبُع يوم لا راعي لها غيري ؟ فقال الناسُ : سبحان اللَّه ، ذئبٌ يتكلم ؟! قال : فإني أومنُ بهذا أنا وأبو بكر وعمر) . وما هم ثمَّ .

[ ] مادرجة هذا الحديث:(اتخذوا تقوى اللَّه تجارة يأتكم الربح بلا بضاعة)

الجواب بحول الملك الوهاب : حديثٌ ضعيفٌ جدًّا .

أخرجه الطبراني في (الكبير) (ج ٢٠/ رقم ١٩٠) ، وأبو الشيخ في (الأمثال) (٥٥) ، وعنه أبو نعيم في (الحلية) (٩٦/٦) من طريق إسماعيل بن عمرو ، ثنا سلاَّم الطويل ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل أن رســـول اللَّه صلى الله عليه وسلم قال : (يا أيها الناس ، اتخذوا تقوى اللَّه تجارة ، يأتكم الرِّبح بلا بضاعةٍ ولا تجارة) . ثم قرأ : { وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مخرجًا } [الطلاق : ٢] . وسنده ضعيفٌ جدًّا ، وسلاَّم الطويل تركه النسائي وغيره .

وقال ابن معين وأبو زرعة : (ضعيفٌ) . زاد ابن معين : (لا يكتب حديثه) . وقال أحمد : (منكر الحديث) ، والكلام فيه طويلٌ . وخالد بن معدن وإن كـــان ثقةً ، لكن قيل : إنه لم يسمع من معاذٍ ، والحديث ضعفه الهيثمي في (المجمع) (١٢٥/٧) .

[ ] مادرجة هذا الحديث :(أبغني حبيبًا هو أحبَّ إليَّ من نفسي) ؟

والجواب : حديثٌ صحيح . وهو جزء من حديث طويلٍ رائعٍ . أخرجه مسلم في (كتاب الجهاد) (١٨٠٧/١٣٢) من طريق إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال : قدمنا الحديبية مع رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة ...، وفي الحديث قال سلمة : ثم إن رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم دعانا للبيعة في أصل الشجرة ، قال : فبايعتُهُ أول الناس ، ثم بايع وبايع حتى إذا كان في وســـط الناس ، قال : (بايع يا سلمةُ) ، قال : قلتُ : قد بايعتكُ يا رسول اللَّه في أول الناس . قال : (وأيضًا) ، قال : ورآني رسولُ اللَّه صلى الله عليه وســـلم عزلاً - يعني : ليس معه سلاحٌ - قال : فأعطاني رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم حجفةً أو درقةً ، ثم بايع ، حتى إذا كان في آخر الناس ، قال : (ألا تـــبايعني يا سلمة ؟) قال : قلتُ : قد بايعتُك يا رسول اللَّه في أول الناس وفي

أوسط الناس . قال : (وأيضًا) قال : فبايعتُهُ الثالثة ، ثم قال لي : (يا سلمةُ ، أيـــن حجفتُك أو درقتُك التي أعطيتُك ؟) قال : قلت : يا رسول اللَّه ، لقيتُ عمـــي عامـــرًا عزلاً فأعطيتُهُ إياها . قال : فضحك رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم وقال : (إنك كالذي قال الأولُ : اللَّهُمَّ ! أبغني حبيبًا هو أحبُّ إليَّ من نفسي ...) . وساق الحديث ، وهو جديرٌ بالمراجعة .
وأخـــرجه - مطوَّلاً ومختصرًا - أبو عوانة (١٢٧/٤- ١٣٠) ، والنسائي في (الســـنن الكبرى) (٨٦٦٥) ، وابنُ ماجه (٢٨٤٦) ، وأحمد (٤٩/٤، ٥٤) ، وابنُ حبان (٤٨٦٠) ، والحاكم (٣٦/٣) ، والطحاويُّ في (شرح المعاني) (٣/ ٢٠٩، ٢٦٠) ، وفي (المشكل) (٣٩١٦، ٣٩١٧) ، والطبراني في (الكبير) (٦٢٣٧، ٦٢٣٨) ، والبيهقي (١٢٩/٩) من طرق عن عكرمة بن عمارٍ ، ثنا إياس بن سلمة به .

[ ] مادرجة هذا الحديث :(إن ترك الخطيئة أهون من طلب التوبة) ؟
والجواب : باطلٌ .
أخرجه أبو الشيخ في (الأمثال) (١٨٩) قال : حدثنا عبد الرحمن بن الحسن ، ثنا عبد الرحيم بن سلاَّم الواسطيُّ ، ثنا قُرَّةُ بن عيسى ، حدثنا الركين بن عبد اللَّـــه بن سعد الدمشقيُّ عن مكحولٍ ، عن علي بن أبي طالبٍ مرفوعًا : (ترك الخطيئة ...) الحديث .
وســـنده واهٍ جـــدًّا ، وركين - ويقال : ركن - بن عبد اللَّه ، تركه النسائي والدارقطـــني وغيرهما . وقال أبو أحمد الحاكم : (يروي عن مكحول أحاديث موضوعة) . وقال ابنُ معين : (ليس بشيءٍ) . والراوي عنه قرة بن عيسى لم أجـــد له ترجمة إلاَّ في (تاريخ واسط) (ص ١٧٢) قال : (قرة بن عيسى بن إسماعـــيل العبدي) ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، وهو من شيوخ شيوخ بحشـــل صـــاحب (تاريخ واسط) ، ووجدته يروي عن (الأعمش وأبي بكر الهذلي ، وسلمة بن نبيط ، ويوسف بن إبراهيم ، وأبي العلاء الخفاف ، والربيع

بن أبي صالح) . وروى عنه من شيوخ بحشل : علي بن مطر ، ومحمد بن عبادة ، ويحيى بن رزيق ، وأحمد بن سهل ، وعمر بن سلم . وكذلك عبد الرحيم بن سـلاَّم الواسطيُّ ترجمه بحشل في (تاريخ واسط) (ص ٢٣١) ، قال : (أبو عـلي عبد الرحيم بن سلاَّم بن المبارك بن بنان ، كان يخضب) ، ولم يزد على ذلك ، فكلاهما مجهولٌ ، فإذا أضفت إلى ذلك أن مكحول الشامي لم يسمع من علي بن أبي طالب علمت أن السند ظلماتٌ بعضها فوق بعض .

وقـد أخرجه ابنُ المبارك في (كتاب الزهد) (٨٥٠) قال : أخبرنا أبو جناب الكلـبيُّ قال : قال حذيفة بن اليمان : (إن الحقَّ ثقيلٌ ، وهو مع ثقله مريءٌ ، وإن الباطل خفيفٌ ، وهو مع خفته وبيءٌ ، وترك الخطيئة أيسرُ - أو قال : خيرٌ - من طلب التوبة ، ورُبَّ شهوة ساعةٍ أورثت حزنًا طويلاً) . وسنده ضعيفٌ ، وأبو جناب الكلبي اسمه يحيى بن أبي حية متكلمٌ فيه ، ثم هو لم يسمع من أحدٍ من الصحابة . واللَّه أعلمُ .

ووجدتُهُ في (حلية الأولياء) (١٦٧/٥) لأبي نعيم الأصبهاني رواه من طريق ابن وهـبٍ قال : أخبرني إبراهيم بن نشيط ، عن عمار بن سعد عن شفي بن ماتع الأصبحي قال : ترك الخطيئة أيسرُ من طلب التوبة .

وهـذا إسنادٌ لا بأس به وإبراهيم بن نشيط ثقةٌ ، وعمار بن سعد هو السَّلْهي المرادي - المصري . ذكره ابن يونس في (تاريخ مصر) . وقال : (كان فاضلاً) ، وذكـره ابنُ حبان في (الثقات) (٢٨٤/٧) . فالصواب أن هذا القول من كلام شفي بن ماتع . واللَّه أعلمُ .

[ ] مادرجة هذا الحديث : (لا تقوم الساعة حتى يختصم الناسُ في ربهم)

الجواب بحول الملك الوهاب : أنه حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في (الطبقات) (٦١/٢) معلقًا ووصله ، وابنُ عبد البر في (جامع العلم) (٩٣٥/٢) ، وأبو إسماعيل الهروي في (ذم الكلام) (ق ١/٤٦) من طريق أبي قلابة الرقاشي ، ثنا حسين بن حفص ، ثنا سفيان الثوري

، عـــن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا : (لا تقوم الساعة حتى تكون خصوماتهم في ربهم) . وهذا الحديث أخطأ فيه أبو قلابة الرقاشي ، واسمه عبد الملك بن محمد بن عبد اللَّه بن محمد الرقاشي . قال الدارقطني : (لا يحـــتجُّ بما ينفرد به) ، ونقل عن أبي القاسم البغوي أنه قال : (كان يحدث من حفظـــه فكـــثرت الأوهام فيه) . وقد صرَّح أبو الشيخ في ترجمة (حسين بن حفـــص) بخطأ أبي قلابة فقال : (كان الحسين بن حفص صاحب كتاب قليل الخطـــأ ، يخطئ عليه الغرباء ، ومن ذلك حديث رواه أبو قلابة في إسناده .. ثم ذكـــر هذا الحديث . وصرح الدارقطني في (العلل) (١٠/١٦٧) أن أبا قلابة وهـــم فيه والصواب أنه من قول محمد بن الحنفية . وسبق الدارقطني إلى ذلك علي بن المديني كما نقله عنه أبو إسماعيل الهروي في (ذم الكلام) . والحمد للَّه رب العالمين .

[ ] مادرجة هذا الحديث : إذا نزل الرجل على قومٍ ، فلا يصم إلاَّ بإذنهم)

الجواب : حديثٌ منكرٌ .

أخرجه أبو نعيم في (الحلية) (٣/١٤١، ١٤٢) عن علي بن الحسين معضلاً ، وقد ورد موصولاً ، أخرجه الترمذي في (سننه) (٧٨٩) ، وفي (العلل الكبير) (١/٣٧٠) ، وابـــن عدي في (الكامل) (١/٣٤٨) ، وأبو نعيم في (أخبار أصبهان) (١/١٩٠ و٢/٢٦٦) ، والقضاعي في (مسند الشهاب) (٥٣٦) من طريق بشر بن معاذ العقدي ، ثنا أيوب بن واقد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة مرفوعـــًا : (من نزل على قومٍ فلا يصومنَّ تطوعـــًا إلا بإذنهم) . ورواه سليمان بن أيوب صاحب البصري ، عن أيوب بن واقد بسنده سواء . أخرجه ابن حبان في (المجروحين) (١/١٦٩) ، ومن طريقه ابنُ الجوزي في (الواهـــيات) (٨٦٩) . قـــال الترمذي في (سننه) : (هذا حديثٌ منكرٌ ، لا نعـــرفُ أحـــدًا من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة ، وقد روى موســـى بن داود عن أبي بكر المدني عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة

عن سنان أبي ربيعة. قال أبو داود: هو ابنُ ربيعة كنيتُهُ: أبو ربيعة" انتهى.
قُلْتُ: وأخرجه الترمذيُّ (٣٧) قال: حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ. وابنُ ماجة (٤٤٤)، والدارقطنيُّ (١٠٣/١) عن محمد بن زياد الزيادي. وأحمدُ في "مسنده"، وأبو عبيد في "كتاب الطهور" (٣٥٩،٨٨)، والطبرانيُّ في "الكبير" (ج/٨ رقم ٧٥٥٤) عن عفان بن مسلم. وأحمد أيضًا (٥/٢٦٤، ٢٧٨) قال: حدثنا يونس بن محمد المؤدِّبُ ويحيى بن إسحاق. والدارقطنيُّ (١-١٠٣)، والبيهقيُّ (٦٦/ ٦٧١) عن سليمان بن حرب. والطحاوي في "شرح المعاني" (١/٣٣) عن يحيى بن حسَّان. وابنُ عدي في "الكامل" (٣/١٢٧٧) عن أحمد بن عبدة. وابنُ جرير في "تفسيره" (١١٣٨١ شاكر) عن حماد بن أسامة. والدارقطنيُّ (١٠٣/ ١) عن الهيثم بن جميل، وأبي عمر الضرير، ومحمد بن أبي بكر. والطبرانيُّ في "الكبير" (٧٥٥٤) عن عارم، وخالد بن خداش وأبي عمر الضرير. والبيهقيُّ (١/٦٦) عن مسدَّد بن مسرهد وأبي الربيع الزهراني قالوا جميعًا: حدثنا حماد بن زيد، عن سنان بن ربيعة ورواه محمد بن عبد الله بن بزيع، قال: ثنا حماد بن زيد بإسناده لكنه قال عن أبي أمامة أو عن أبي هريرة. هكذا على الشكِّ في صحابيِّ الحديث. أخرجه ابنُ جرير (١١٣٧٩). وكذلك شك مُعَلَّى بن منصور فروى هذا الحديث عن حماد بن زيد بسنده فقال: "عن أبي أمامة عن النبي صلي الله عليه وسلم أو عن أبي أمامة قال: الأذنان من الرأس".
أخرجه الدارقطنيُّ (١٠٣/١) عن محمد بن شاذان، نا مُعَلَّى بن منصور. ولكني وجدتُ أبا كريبٍ وهو محمد بن العلاء رواه عن مُعَلَّى بن منصور، عن حماد بن زيد كما رواه الجماعة. أخرجه ابنُ جرير (١١٣٨٠).
قُلْتُ: فقد رأيت أراك اللهُ الخير أن خمسة عشر راويًا فيهم جمعٌ من الحفاظ الأثبات رووا هذا الحديث عن حماد بن زيد بسنده فجزموا أن الحديث من "مسند أبي أمامة" وأنه مرفوعٌ إلى النبي صلي الله عليه وسلم . وخالفهم سليمان بن حرب فجزم بأن قوله: "الأذنان من الرأس" من كلام أبي أمامة رضي الله عنه. فنظر الدارقطنيُّ في هذا الاختلاف، فقال عقب تخريجه الحديث: "أسند هؤلاء عن حماد، وخالفهم سليمان بن حربٍ، وهو ثقةٌ حافظٌ".

فهذا يدلُّ على أنَّ الدارقطنيّ يرجح رواية سليمان بن حرب على رواية هؤلاء النفر، وفيهم من ذكرتُ من الحفاظ، وهذا يخالفُ القاعدة الكليَّة التي وضعها علماءُ الحديث في تعريف الشاذ، ولكن هذه القاعدة قد تتخلف أحيانًا لقرائن تكون عند الناقد، ولعل من القرائن التي اعتمد عليها الدارقطني في ترجيح رواية سليمان وحده أنه كان ذا خصوصية في حماد بن زيد. فقد ذكر يعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" (١/١٧٠) عن سليمان بن حربٍ قال: "اختلفت إلى شعبة، فلما مات جالستُ حماد بن زيد ولزمته حتى مات، جالستُهُ تسع عشرة سنة". ومن القرائن أيضًا الأخذ بالأقل عند الاختلاف، والأقلُّ أن يكون موقوفًا لا مرفوعًا، إنما أقولُ هذا تخريجًا لصنيع الدارقطنيّ رحمه الله، وإلا فالصواب عندي هو تقديم رواية الجماعة على روايته وحده، لا سيما وقد نقل الترمذي عن شيخه قتيبة بن سعيد أنه قال: قال حمادٌ: لا أدري، هذا من قول النبيّ صلى الله عليه وسلم أو من قول أبي أمامة؟ فدلَّنا ذلك على أن الذي شك في رفعه أو في وقفه إنما هو حماد بن زيد فتلقَّاهُ عنه الجماعة مرفوعًا، وسليمانُ بن حربٍ موقوفًا، وإذ الأمرُ كذلك فلا داعي لنصب الخلاف بين الرواة عن حمادٍ، ولا داعي أيضًا لقول سليمان ابن حرب فيما ذكره البيهقيّ إذ قال: "الأذنان من الرأس إنما هو من قول أبي أمامة، فمن قال غير هذا، فقد بدَّل، أو كلمة قالها سليمانُ، أي: أخطأ" انتهى، لأنه من العسير أن يهم أو يخطئ هذا الجمع الغفير من الثقات، ويتواطئوا على التبديل.

فهذا هو مرادُ أبي داود من التعليق على هذا الحديث. والله أعلم.

أما الحكمُ على الحديث، فهو الضعفُ، وقد قال الترمذيُّ عقبهُ: "ليس إسنادُهُ بذاك القائم" وسنان بن ربيعة وشهر بن حوشب متكلمٌ فيهما ولا يصحُّ في مسح المأقين حديث مرفوع. والمأق، ويقال أيضًا: الماق بلا همزٍ والموق: طرفُ العين الذي يلي الأنف.

وكذلك: "الأذنان من الرأس" قد رُوي مرفوعًا عن جماعةٍ من الصحابة ولا يصح منها شيءٌ كما جزم بذلك جماعةٌ من النقاد، والصوابُ أنه موقوف وقد استوفى شيخنا الألباني رحمه الله أحاديث هؤلاء الصحابة في "سلسلة الأحاديث

الصحيحة" (رقم٣٦) ورجح الرفع لإسنادٍ وجده في "المعجم الكبير" للطبرانيّ وقال: "وهذا سندٌ صحيحٌ، رجالُهُ كلهم ثقات ولا أعلمُ له علَّةً.." وصحح الحديث وحكى عن بعض العلماء القول بأنه متواتر ولكني وقفتُ على علّته، فإذا هي المخالفة كما ذكرتُهُ في "نوح الهديل بكشف ما في سنن أبي داود من التذييل" والحمد لله.

[ ] هل ثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال: "لا يتمنى أحدُكم الموت لضر أصابه أو نزل به". فإذا صحَّ فكيف دعا الإمام البخاري على نفسه بالموت مع ثبوت هذا الحديث؟

والجواب بحول الملك الوهاب:

أن هذا الحديث صحيحٌ.

وقد ثبت من حديث أنسٍ، وأبي هريرة، وخباب بن الأرت رضي الله عنهم، وله شواهد عن آخرين من الصحابة في أسانيدها مقالٌ.

أمَّا كيف دعا الإمام البخاريُّ على نفسه، فلا بد من معرفة القصة على وجهها فاعلم أيها المسترشد أنه ثارت في أيام الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فتنةٌ عمياء، وداهيةٌ دهياء، وفكرةٌ صلعاء، ألا وهي فتنةُ خلق القرآن ووقف لها جمعٌ من العلماء الربانيين وعلى رأسهم الإمامُ أحمد، حتى كسر الله عز وجل بهم شوكة الجهمية، فحوروا مرادهم بطريقة أخرى وهو أنهم قالوا: "لفظي بالقرآن مخلوق" و"اللَّفظ" كلمة مجملةٌ فقد يقصد بها الملفوظ وهو القرآن وقد يُقصد بها حركة اللسان فوقف الإمامُ أحمد ومحمد بن يحيى الذهلي مع جماعةٍ من أهل العلم لهذه البدعة الجديدة بالمرصاد، فلما أراد البخاريُّ رحمه الله أن يدخل نيسابور، قال عالمُها وفاضلُها محمد بن يحيى الذهلي أحدُ مشايخ البخاري : إن العبد الصالح محمد بن إسماعيل سيأتينا غدًا، فمن أراد أن يستقبله، فإني مستقبلُهُ فاستقبله الناس على ثلاثة فراسخ، ونثروا الحلوى على رؤوس الناس ابتهاجًا بمقدم هذا العبد الصالح، ونزل في دار البخاريين في نيسابور، ثم بدأ يعقد مجالس الإملاء.

وقال أبو أحمد بنُ عدي. ذكر لي جاعةٌ من المشايخ أنَّ محمد بن إسماعيل لَّما ورد نيسابور اجتمع الناسُ عليه، حَسَدَهُ بعضُ من كان في ذلك الوقتِ من مشايخِ نيسابور لّما رأوا إقبال الناسِ إليه، واجتماعهم عليه، فقال لأصحاب الحديث: إن محمد بن إسماعيل يقول: اللفظ بالقرآن مخلوق، فامتحنوه في المجلس. فلما حضر الناسُ مجلسَ البخاري، قام إليه رجلٌ، فقال: يا أبا عبدِ الله، ما تقول في اللفظِ بالقرآن، مخلوقٌ هو أم غيرُ مخلوق؟ فأعرض عنه البخاريُّ و لم يُجِبْه. فقال الرجلُ: يا أبا عبد الله، فأعاد عليه القولَ، فأعرضَ عنه. ثم قال في الثالثة، فالتفَتَ إليه البخاريُّ، وقال: {القرآن كلام الله غير مخلوق وأفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة} فشغب الرجل وقال: قد قال لفظي بالقرآن مخلوق.

وذكر بعض أهل العلم أن هذا كان حسدًا من الذهلي على البخاري، وأنا أستبعد ذلك، فقد كان الذهلي من أفاضل أهل العلم وخيارهم، ولكن ما يُعابُ عليه أنه لم يتثبت من مقالة البخاري، فإن البخاري ما قال: لفظي بالقرآن مخلوق، إنما قال: أفعالُنا مخلوقة... ثم امتدت المحنة حتى خرج البخاريُّ من نيسابور، فاستقبلته محنةٌ أخرى عندما نزل بخارى. فقد قال بكر بن منير بن خليد بن عسكر: بعث الأمير خالد ابن أحمد الذهلي والي بخارى إلى محمد بن إسماعيل أن احملْ إليَّ كتاب "الجامع" و"التاريخ" وغيرهما لأسمع منك. فقال لرسوله: أنا لا أُذِلُّ العلمَ، ولا أَحْمِلُه إلى أبوابِ الناس. فإن كانت لكَ إلى شيءٍ منه حاجةٌ، فاحضُر في مسجدي، أو في داري. وإن لم يعجبْك هذا فإنك سلطانٌ، فامنعني من المجلس، ليكون لي عذرٌ عند الله يومَ القيامة، لأنّي لا أكتُم علم، لقول النبيِّ صلي الله عليه وسلم: "مَنْ سُئِل عَنْ عِلمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجامٍ مِنْ نارٍ" فكان سبب الوحشة بينهما هذا.

فلما وقع هذا للإمام خشي على دينه، قال ابنُ عدي: سمعتُ عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي يقول: جاء محمد بن إسماعيل إلى خَرْتَنْك وهي قريةٌ على فرسخين من سمرقند، وكان له بها أقرباء، فنزل عندهم، فسمعتُهُ ليلةً يدعو، وقد فرغ من صلاة الليل: اللهم إنه ضاقت عليَّ الأرض بما رحبت، فاقبضني إليك، فما تمَّ الشهر حتى مات. وقد جعل جماعةُ العلماء حديث النهي عن تمني الموت

خاصًا بالمصائب التي يبتلى العبدُ بها في الدنيا، أمَّا إذا خشى ذهاب دينه، فيشرع له أن يدعو بالموت، وقد عقد البخاري في "كتاب الفتن" (١٣-٧٥٧٤) بابًا لذلك. فقال: "باب: لا تقوم الساعة حتى يغبط أهلُ القبور". ثم روى فيه حديث أبي هريرة مرفوعًا: "لا تقوم الساعة حتى يمرَّ الرجل بقبر الرجل، فيقول: يا ليتني مكانك". وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضًا. وقال ابنُ عبد البر: "ظنَّ بعضهم أن حديث أبي هريرة معارض للنهي عن تمني الموت، وليس كذلك، إنما في حديث أبي هريرة أن هذا القدر سيكون لشدةٍ تنزلُ بالناس من فساد الحال في الدين، أو ضعفه، أو خوف ذهابه، لا لضرر ينزل بالجسم، كما قال الحافظ، وكذلك أجاب القرطبيُّ وغيرُهُ. وقد أثر عن جماعة من السلف أنهم تمنوا الموت خوف الفتنة في الدين، وأنا أذكر ما يحضرني من ذلك. وقد ورد هذا المعنى في حديث ابن عباس مرفوعًا: "... وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون" أخرجه أحمد (١-٣٦٨)، والترمذيُّ (٣٢٣٣) وصححه الألباني في (صحيح الترغيب ٤٠٥، ٤٥١) وصحيح الجامع (٥٩)، وعبد الرزاق في "تفسيره" (٢-١٦٩)، وعبد بن حميد في "المنتخب" (٦٨٢)، وابن خزيمة في "التوحيد" (ص٢١٨٢١٧) عن أبي قلابة، عن ابن عباسٍ، ولكنه لا يصح لاضطرابه، ولانقطاعٍ في سنده. وإنما نبهتُ على ذلك لأن بعض العلماء كابن كثيرٍ رحمه احتج به على هذا المعنى، وهو رائقٌ لو صحَّ الحديث.

أما الآثار عن السلف رحمهم الله، فمنها:

١ ما أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٤-٥١٨) من طريق بشر بن بكر حدثني الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة قال: عدتُ أبا هريرة، فسندتُهُ إلى صدري ثم قلتُ: اللهم اشف أبا هريرة. فقال: "اللهم لا ترجعها" ثم قال: إن استطعت يا أبا سلمة أن تموت فمُتْ. فقلت: يا أبا هريرة إنا لنحب الحياة. فقال: والذي نفسُ أبي هريرة بيده، ليأتين على العلماء زمانٌ الموت أحبُّ إلى أحدهم من الذهب الأحمر، ليأتين أحدُكم قبر أخيه فيقول: ليتني مكانه.

وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١-٣٨٤) من طريق عبيد الله بن عمر، ثنا حماد بن زيد، ثنا أيوب، عن يحيى بن أبي كثيرٍ بهذا باختصارٍ.

قال الحاكم: "صحيحٌ على شرط الشيخين، و لم يخرجاه". والصوابُ أنه على شرط البخاري، وبشر بن بكر لم يخرج له مسلمٌ شيئًا.

٢ وما أخرجه أبو العباس الأصم في "الثاني من حديثه" (ق ١٦٩-١٧٠٢-١)

قال: أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي، حدثني ابنُ جابرٍ، عن عمير بن هانئ، أنه حدثه قال: كان أبو هريرة يمشي في سوق المدينة وهو يقول: اللهُمَّ لا تدركني سنة الستين، اللَّهُمَّ لا تدركني إمارة الصبيان".

وأخرجه أبو زرعة الدمشقي في "تاريخه" (٢٣٤) قال: أخبرنا أبو مُسهرٍ، قال: حدثني صدقةُ بنُ خالدٍ، عن ابن جابرٍ، عن عمير بن هانئ، قال: كان أبو هريرة يقول: تشبثوا بصُدغي معاوية! اللَّهُمَّ لا تدركني سنة ستين! ثم أخرجه أبو زرعة (٢٣٥) من طريق الوليد بن مسلم عن ابن جابرٍ بهذا الإسناد.

ثم زاد: "فتوفي أبو هريرة فيها أو قبلها بسنةٍ".

وأخرج الطبرانيُّ في "الأوسط" (١٣٩٧) قال: حدثنا أحمد هو: ابن محمد بن صدقة قال: حدثنا محمد بن معمر البَحْراني، قال حدثنا رَوْح بن عُبَادَةَ، قال حدثنا حماد بن سَلَمَةَ، عن علي بن زيد، عن أبي حازم.

عن أبي هريرة أنه قال: "في كيسي هذا حديث، لو حَدَّثْتُكُمُوْهُ لَرَجَمْتُمُوْني، ثم قال: اللهمَّ لا أَبْلُغَنَّ رأسَ السِّتِّيْنَ. قالوا: وما رأسُ الستينَ؟ قال: إمارةُ الصبيانِ، وبَيْعُ الحُكْمِ، وكَثْرَةُ الشُّرَطِ، والشهادةُ بالمعرفةِ، ويَتَّخِذُونَ الأمانةَ غَنِيْمَةً، والصَّدقةَ مَغْرَمًا، ونَشْوٌ يتَّخذونَ القرآنَ مَزَامِيْرَ، قال حماد: وأظَنُّهُ قال: والتهاونُ بالدَّمِ".

قال الطبرانيُّ: "لم يرو هذا الحديث عن علي بن زيد، إلا حمادٌ، تفرَّد به روح بنُ عبادة". وسندُهُ حسنٌ في المتابعات، وعلي بن زيد ضعيفُ ولكن رواية حماد بن سلمة عنه أمثل من رواية غيره عنه كما قال أبو حاتم الرازي، قال الحافظ في "الفتح" (١-٢١٦): "يشيرُ يعني: أبا هريرة إلى خلافة يزيد بن معاوية، لأنها كانت سنة ستين من الهجرة".

وكأنه لأجل هذا ومثله كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: "حفظت من رسول الله صلي الله عليه وسلم وعاءين: فأمَّا أحدُهما فبثثته، وأمَّا الآخر، فلو

بثتهُ قُطع هذا البلعوم". أخرجه البخاريُّ (١-٢١٦) من طريق عبد الحميد بن أبي أويس، والبزار في "مسنده" (ج٢-ق١٧٧-٢) من طريق بهلول بن مورق. وابنُ عدي في "الكامل" (١-٣٣) من طريق ابن أبي فديك قالوا: ثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة.

وأخرجه البزار في "مسنده" (ج٢-ق٢٢٩-٢) قال: حدثنا الوليد بن عمرو بن سكين، نا كثير بن هاشم، حدثنا جعفر بن بُرقان، عن يزيد الأصم، عن أبي هريرة قال: عندي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم جرابان، قد حدثتكم بأحدهما، ولو حدثتكم بالآخر لفعلتم بي وفعلتم.

وهناك آثار أخرى عن جمع من الصحابة فيها الحسنُ الثابت والضعيف ذكرها نعيم بن حماد في "الفتن" (١-٧٧٧١)، وأبو عمرو الداني في "السنن الواردة في الفتن" (١٨١١٧٨)، والحاكم (٤-٤٨٦).

رأيت أن لا أطيل الأمر بذكرها. والله نسأل أن يقبضنا على التوحيد الخالص إنَّه جوادٌ كريم.والحمد لله رب العالمين

[ ] سمعتُ بعض مشايخ الحديث يقول عن حديث: أن رجلا لُدغ فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضرك". فقال هذا الشيخ إن هذا الحديث ضعيفٌ لاضطرابه، مع أنني بحثت عنه فوجدتُهُ في "صحيح مسلم" فما قولكم في ذلك؟

والجواب بحول الملك الوهاب:

أن هذا الحديث صحيحٌ لا شك فيه، ولكن وقع في إسناده اختلافٌ، فلربما رآه ذلك الشيخ مؤثرًا، وقصد وجهًا واحدًا من الاختلاف، ومع ذلك فلا يُحكم على الحديث بالاضطراب إلا إذا تعذر الترجيح، وتساقطت كلُّ الوجوه جميعًا، أمَّا إذا رجحنا وجهًا على آخر، فيُنفى الاضطراب، ويُحكم للوجه الراجح علي ما سواه. فهذه هي القاعدةُ الكلية للحديث المضطرب. أمَّا الحديثُ: فأخرجه النسائيُّ في "اليوم والليلة" (٥٩٦)، والطحاويُّ في "المشكل" (٢٨) عن أسد بن

موسى وأحمد في "المسند" (٣/٤٤٨ و٥/٤٣٠)، والطحاويُّ في "المشكل" (٢٥) عن وهب بن جرير. وأبو يعلي الخليلي في "الفوائد" (ق٢١١٢٨) ومن طريقه الرافعي في "أخبار قزوين" (٢/١٩٢) عن سلْم بن سلام ثلاثتهم عن شعبة بن الحجاج، عن سهيل بن أبي صالح وأخيه هو صالح ابني أبي صالحٍ، عن أبيهما، عن رجلٍ من أسلم أنه لُدغ، فشكا ذلك... الحديث. وقد توبع شعبةُ. فأخرجه أبو داود(٣٨٩٨)، والنسائيُّ(٥٩٤)، والطحاويُّ(٢٦) عن زهير بن معاوية، والنسائيُّ أيضًا (٥٩٦،٥٩٣) والطحاويُّ (٢٩،٢٤) عن وهيب بن خالد وسفيان بن عيينة. والطحاويُّ أيضًا(٢٧) عن أبي عوانة. وعبد الرزاق في "المصنف"(١٩٨٣٤) عن معمر بن راشد. والنسائيُّ (٥٩٢)،والطحاويُّ (٣٣)، والبيهقيُّ في "الدعوات الكبير" (٣٦) عن سفيان الثوري كلهم عن سهيل بن أبي صالح بهذا الإسناد. وقد اختلف على سهيل في إسناده. فرواه الثوريُّ، وشعبة، ومعمر بن راشد، وأبو عوانة وسفيان بن عيينة، ووهيب بن خالد وزهير بن معاوية وكلهم من الثقات الأثبات عن سهيل فجعلوه من "مسند رجلٍ من أسلم" وخالفهم مالك فرواه عن سهيل بن أبي صالح، عن أبي هريرة أن رجلا من أسلم، قال: ما نمتُ هذه الليلة، لدغتني عقربٌ، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : "أما لو قلت حين أمسيت: أعوذُ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق، لم يضرك إن شاء الله." فجعله من "مسند أبي هريرة".

أخرجه أحمد (٢/٣٧٥) قال: حدثنا إسحاق هو ابن عيسى ، والبخاريُّ في "خلق أفعال العباد" (٤٤٥) قال: حدثنا عبد الله بن يوسف وعبد الله بن مسلمة القعنبي والنسائيّ في "اليوم والليلة" (٥٨٩)، قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد. والطحاويُّ في "المشكل" (١٦) عن عبد الله بن وهب، وابنُ حبان (١٠٢١) عن أحمد بن أبي بكر والبيهقيُّ في "الأسماء" (٣٦٥) عن يحيى بن بكير، قالوا: ثنا مالك، وهو في "الموطأ" (٢/٩٥١/١١) عن سهيل بن أبي صالح بهذا. و لم يقع لفظُ المشيئة عند أحمد.

وزاد النسائيّ بعدها: "شيءٌ". وأفاد ابنُ عبد البر في "التمهيد" (٢١/٢٤١) أن ابن وهبٍ رواه عن مالكٍ بإسناده، إلا أنه لم يذكر المشيئة في آخره. وقد رواه

الطحاوي عن ابن وهبٍ فذكرها والحمد لله.

وأخرجه أبو داود (٣٨٩٨) عن زهير بن معاوية. وابنُ ماجة (٣٥١٨)، والبخاريُّ في "خلق الأفعال" (٤٤٦)، والنسائيُّ في "العمل" (٥٩١)، وأبو يعلى (٦٦٨٨)، وابنُ حبان (١٠٣٦)، والطحاويُّ (٢١)، وابن حبان (١٠٢٢) عن جرير بن حازم. والنسائيُّ (٥٩٠)، وأحمد (٢/٢٩٠)، والطحاويُّ (٢٠) عن هشام بن حسَّان والبخاريُّ (٤٤٩،٤٤٨)، وابنُ عبد البر في "التمهيد" (٢٤١/ ٢١) عن سعيد بن عبد الرحمن الجُمحي. والنسائيُّ (٥٨٨)، والطحاويُّ (١٩) عن حماد بن زيدٍ. والطحاوي أيضًا عن الثوري وروح بن القاسم. والطبرانيُّ في "الأوسط" (٥٢٣) عن إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر كلهم عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

قُلْتُ: فقد رأيت أراك الله الخير أن جمعًا من الثقات رووه عن سهيل فجعلوه من "مسند أبي هريرة" فيحتمل أن يكون الوجهان جميعًا صحيحين ويقعُ لي أن الحديث من "مسند أبي هريرة" ، وهذا أولى أن يكون محفوظًا، لأن سهيلا كانت قد أصابته علَّةٌ، فنسى بعض حديثه فلعلَّه اضطرب في إسناد هذا الحديث ولم يُحكمْهُ. وقد رجَّح الطحاويُّ ذلك فقال في "المشكل": "ولما وجدنا من رواية القعقاع عن أبي صالح، عن أبي هريرة لا عن رجلٍ من أسلم، قوي في قلوبنا أن أصل الحديث عن أبي صالح، عن أبي هريرة". انتهى. وحديثُ القعقاع بن حكيمٍ هذا: أخرجه مسلم في "الذكر والدعاء" (٤/٢٠٨١) قال: حدثنا هارون بن معروف وأبو الطاهر. وابنُ خزيمة في "التوحيد" (١،٤٠١/٣٩٩)، والطحاويُّ في "المشكل" (٣١) قالا: ثنا بحر بن نصر الخولاني، والطحاويُّ أيضًا (٣٠) قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى. وابنُ حبان (١٠٢٠) عن حرملة بن يحيى قالوا: ثنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبرنا عمرو بن الحارث، أن يزيد بن أبي حبيب والحارث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب بن عبد الله الأشج قال: قال القعقاع بن حكيم، عن ذكوان أبي صالحٍ، عن أبي هريرة.. فذكر مثله وقد رواه الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب على وجه اخر ذكرتُهُ في "تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النظر في هذا الحديث، وقد تبيَّن بحمد الله تعالى أن الاضطراب منتفٍ

عنه بالترجيح الذي ذكرناه، وليس ببعيدٍ تصحيحُ الوجهين جميعًا كما تقدَّم لا سيما وقد رواه الثوري وزهير بن معاوية عن سهيلٍ بالإسنادين جميعًا. والله سبحانه وتعالى أعلمُ.

[ ] ماصحة حديث "لا يتم بعد احتلام".

والجواب بحول الملك الوهاب:

أما الحديث: فهو حديث "حسن" موقوفًا.

وقد ورد من حديث علي بن أبي طالبٍ، وجابر بن عبد الله، وأنس، وحنظلة بن حذيم رضي الله عنهم.

أولا: حديثُ علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه. وله عنه طرقٌ.

١ عبد الله بن أبي أحمد، عنه.

أخرجه أبو داود (٢٨٧٣)، والطحاويُّ في "المشكل" (١/٢٨٠) قال: حدثنا عمر بن عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص الخزاعي. والطبرانيُّ في "الأوسط" (٢٩٠) قال: حدثنا أحمد بن رشدين. وفي "الصغير" (٢٦٦) قال: حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفَّاف المصريُّ، قالوا: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا يحيى بن محمد المديني، حدثنا عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم، عن أبيه، عن سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن رقيش، أنه سمع شيوخًا من بني عمرو بن عوف، ومن خاله عبد الله بن أبي أحمد، قال: قال علي بن أبي طالب: حفظتُ عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ، قال: "لا يُتم بعد احتلام، ولا صُمات يوم إلى الليل". لفظُ أبي داود. وزاد الآخران: "ولا طلاق إلا من بعد نكاحٍ، ولا عتاق إلا من بعد ملكٍ، ولا وفاء لنذر في معصيةٍ، ولا وصال في الصيام". ووقع عند الطحاوي: "...ابن رقيش، عن عمومةٍ له من بني عمرو بن عوف". وهذا القدر من الإسناد لم يقع عند الطبرانيِّ.

قال الطبرانيُّ في "الأوسط": "لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن أبي أحمد إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به: أحمد بن صالح". وقال في "الصغير": "لا نحفظ لعبد الله بن أبي أحمد حديثًا مسندًا غير هذا". انتهى. وهذا إسنادٌ ضعيفٌ. ويحيى بن

محمد هو ابن عبد الله الجاري وثقه يحيى الزِّمِّي، والعجليُّ، وابن حبان في "الثقات" (٩/٢٥٥) وقال: "يغربُ". وقال ابن عدي: "ليس به بأس". لكن قال البخاريُّ: "يتكلمون فيه" وذكره ابنُ حبان في "المجروحين" (٣/١٣٠) وقال: "كان ممن ينفرد بأشياء لا يتابع عليها على قلة روايته، كأنه كان يهم كثيرًا، فمن هنا وقع المناكير في روايته، يجب التنكُّب عما انفرد به من الروايات، وإن احتج به محتجٌّ فيما وافق الثقات، لم أر به بأسًا". انتهى ولا أعلمُ أحدًا تابعه على هذه الرواية.

وعبد الله بن خالد وأبوه لا يُعرفان. والله أعلمُ.

٢ النزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالبٍ مرفوعًا: "لا رضاع بعد الفصال، ولا وصال، ولا يُتم بعد الحلم، ولا صمت يوم إلى الليل، ولا طلاق قبل النكاح" أخرجه ابنُ عدي في "الكامل" (٢/٥٤٥)، والبيهقيُّ (٧/٤٦١) عن عبد الرزاق، وهذا في "المصنَّف" (٦/٤١٦/١١٤٥٠) عن معمر بن راشد، عن جويبر بن سعيد، عن الضحَّاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، عن عليٍّ بهذا. وعند عبد الرزاق: "فقال له الثوريُّ: يا أبا عروة هي كنيةُ مَعْمرٍ إنما هو عن عليّ موقوفٌ. فأبى عليه مَعْمر إلا عن النبي صلي الله عليه وسلم ". وعند البيهقيّ: "قال سفيان لمعمر: إنّ جويبرًا حدثنا بهذا الحديث و لم يرفعه. قال مَعْمرٌ: وحدثنا به مرارًا ورفعه".

وقد توبع معمر على رفعه. تابعه سفيان الثوري، فرواه عن جويبر بهذا الإسناد أخرجه الدارقطنيُّ في "العلل" (٤/١٤٢)، والثقفيُّ في "الثقفيات" (٣/٩/٢) من طريق أيوب بن سويد، عن الثوري بهذا. وهذا منكرٌ عن الثوري لأمرين:

الأول: أن الثوري أنكر على معمر بن راشد رفعه لما تقدَّم، وقال: إنه موقوفٌ.

الثاني: أن أيوب بن سويد ضعيفٌ، وقد خالفه محمد بن كثير، وهو أوثق منه بطبقات، فرواه عن الثوري فوقفه. ورجح الدارقطنيُّ وقفه وقال: "هو المحفوظُ" ومما يؤيد وقفه أن هشيم بن بشير رواه عن جويبر، عن الضحاك، قال: أخبرني النزال بن سبرة، قال: سمعتُ عليًّا يقول: فذكره موقوفًا أخرجه سعيد بن منصور في "سننه" (١٠٣٠) قال: نا هشيمٌ.

وكذلك رواه حماد بن زيد، وإسحاق بن الربيع عن جويبر بهذا موقوفًا. ذكر ذلك الدارقطنيُّ أيضًا. وترجيح الموقوف على المرفوع نظريٌّ

[] قــرأت في تفسير «مفاتيح الغيب» للفخر الرازي في أثناء تفسيره لسورة يوسف قوله: «واعلم أن بعض الحشرية روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما كذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات». فقلتُ: الأولى أن لا نقبل مثل هذه الأخبار. فقال على طريق الاستنكار: فإن لم تقبلْهُ لزمنا تكذيبُ الرواة؟ فقلت له: يا مسكين! إن قبلناه لزمن الحكمُ بتكذيب إبراهيم علــيه السلام، وإن رددناه لزمن الحكمُ بتكذيب الرواة، ولا شك أن صون إبراهــيم علــيه الســـلام عن الكذب أولى من صون طائفة من المجاهيل عن الكذب». انتهى كلام الفخر الرازي، وسؤالي: هل ما قاله الفخر صحيح مع أنني أعلمُ أن الحديث صحيح وهو في البخاري على ما أذكر؟

والجواب بحول الملك الوهاب:

فاعلم أيها السائلك ــ أيدك الله ــ أن الجواب من وجوه:

الوجهُ الأولُ: أنه من المتفق عليه عند سائر العقلاء أنه يُرجع في كل علم إلى أهله، ويقضي لهم على غيرهم، فيُقضى للمحدثين في الكلام على الأحاديث تصحيحًا وتضعيفًا، ويُقضى للفقهاء في الفقه، وللنحاة في النحو هكذا فإذا علمنا ذلك، فينبغي أن لا يقبل كلام الفخر الرازي في الحكم على الأحاديث تصحيحًا وتضعيفًا، لأنه مزجي البضاعة في الحديث، تام الفقر في هذا الباب، وقد قضى الرجل حياته في محاربة السحت، ووضع الأصول الفاسدة لردها، وقد اعترف في آخر حياته بندمه على عمره الذي أنفقه في هذا الخطل. قال الذهبيُّ في «سير النبلاء» (٢١/٥٠١): «وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم، وسحرٌ وانحرافات عن السُّنة، والله يعفو عنه، فإنه توفى على طريقة حميدة والله يتولى السرائر.«

الوجه الثاني: أن الحديث صحيح لا ريب فيه وقد ورد عن أبي هريرة وأنس بن مالك، وأبي سعيد الخُدْري وغيرهم.

أمَّا حديث أبي هريرة، فيرويه عنه اثنان:

أولهما: الأعرج، عنه مرفوعًا: «لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات: قولُه حين دُعي إلى آلهتهم (إني سقيمٌ) وقولُه (فعله كبيرهم هذا) وقولُه لسارة: إنها أختي». قال: «ودخل إبراهيمُ قريةً فيها ملك من الملوك أو جبارٌ من الجبابرة ـــ فقيل: دخل إبراهيمُ الليلة بامرأةٍ من أحسن الناس. قال: فأرسل إليه الملك ـــ أو الجبارُ ـــ : من هذه معك؟ قال: أختي. قال: أرسل بها. قال: فأرسل بها إليه، وقال لها: لا تكذبي قولي، فإني قد أطبرتُهُ أنك أختي، إنْ على الأرض مؤمنٌ غيري وغيرك. قال: فلما دخلت إليه قام إليها، قال: فأقبلت توضأ وتُصلي، وتقولُ: اللهم إن كنت تعلمُ أني آمنتُ بك وبرسولك، وأحصنتُ فرجي إلا على زوجي، فلا تسلط عليَّ الكافر. قال: فغُطَّ حتى ركض برجله. قال أبو الزنادك قال أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة أنها قالت: اللهم إنه إن يمت، يُقل: هي قتلته، قال: فأُرسل، ثم قام إليها، فقامت توضأ وتصلي... ثم حدث هذا ثلاث مراتٍ. فقال في الثالثة أو الرابعة: ما أرسلتم إليَّ إلا شيطانًا، أرجعوها إلى إبراهيم، وأعطوها هاجر. قال: فرجعت، فقالت لإبراهيم: أشعرت أن الله تعالى ردَّ كيد الكافر، وأخدم وليدة، أخرجه أحمد (٩٣٤١) قال: حدثنا عليُّ بن حفص، عن ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعًا. وأخرجه البخاريُّ في «البيوع» (٤/٤١٠ـــ٤١١)، وفي «الهبة» (٥/٢٤٦)، وفي «الإكراه» (١٢/٣٢١) قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب بن أبي حمزة، ثنا أبو الزناد بهذا الإسناد، وهو مختصرٌ في الموضع الثاني والثالث واقتصر في الموضع الأول على قصة سارة. وأخرجه النسائيُّ في «المناقب» (٥/٩٨ـــ الكبرى) عن علي بن عياش، نا شعيب بن أبي حمزة بهذا الإسناد ـــ وأخرجه الترمذيُّ (٣١٦٦) عن محمد بن إسحاق عن أبي الزناد بهذا دون قصة سارة.

ثانيهما: محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، ويرويه عن ابن سيرين ثلاثة:

١ـــ أيوب السختياني، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة مرفوعًا: «لم يكذب إبراهيمُ النبيُّ عليه السلامُ قطُّ إلا ثلاث كذباتٍ، ثنتين في ذات الله. قولُهُ (إني سقيم) وقولُهُ: (بل فعله كبيرهم) وواحدةٌ في شأن سارة، فإنه قدم أرض جبارٍ

ومعه سارة، وكانت أحسن الناس... وساق الحديث بنحو حديث الأعرج.
أخرجه البخاريُّ في «النكاح» (١٢٦/٩) قال: حدثنا سعيد بن تليد ـــ ومسلمٌ في «الفضائل» (١٥٤/٢٣٧١) قال: حدثني أبو الطاهر، قالا: ثنا عبد الله بن وهبٍ، قال: أخبرني جرير بن حازمٍ، عن أيوب السختياني، عن ابن سيرين بهذا.
واللفظ لمسلمٍ، وأورده البخاريُّ مختصرًا وأحال على حديث حماد بن زيد الآتي.
ورواه حماد بن زيد، عن أيوب السختياني بسدنه سواء لكنه أوقفه على أبي هريرة ولم يذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخرجه البخاريُّ في «النكاح» (١٢٦/٩)، والبيهقيُّ (٣٦٦/٧) عن سليمان بن حدبٍ. والبخاريُّ أيضًا في «أحاديث الأنبياء» (٣٨٨/٦) قال: حدثنا محمد بن محبوب، كلاهما عن حماد بن زيدٍ، عن أيوب بهذا الإسناد في أيوب، فرواية جديد بن حازم عن أيوب صحيحة أيضصا، لأن محمد بن سيرين كان يوقف كثيرًا من حديثه مع كونه مرفوعًا، وهذا معروفٌ عنه، فكأن ابن سيرين كان يرفعه، ثم لا ينشط فيوقفه، فتلقاه عنه أيوب على الوجهين. فإن قلت: فإن جرير بن حازم قد تكلم فيه ابن حبان وقال: «كان يخطئ لأنه كان يحدّث من حفظه». فلعلّه أخطأ في هذا الحديث ورفعه، وقت خالفه حماد بن زيد وهو أثبت منه فأوقفه. قلتُ: أمَّا جرير بن حازم فقد وثقه ابن معين، والعجليُّ، وقال أبو حاتم: «صدوق». وقال النسائيُّك «لا بأس به» وقال أبو حاتم: «تغيَّر قبل موته بسنةٍ». ولكن هذا التغير لا يضرُّهُ، فقد قال عبد الرحمن بن مهدي: «اختلط، وكان له أولادٌ أصحابُ حديثٍ، فلما أحسوا ذلك منه حجبوه فلم يسمع منه أحدٌ شيئًا حال اختلاطه».
وما ذكره ابن حبان فملازمٌ لكثيرٍ من الثقات الأثبات، وأنهم كانوا يخطئون في بعض ما رووه، ولا يضرهم مثل هذا، ولذلك قال الذهبيُّ: اغترفت أوهامه في سعة ما روى» واختيارُ الشيخين لحديثٍ من روايته دالٌّ على أنه لم يهم فيه، ومما يدلُّ على أن الحديث مرفوعٌ من رواية ابن سيرين عن أبي هريرة أن هشام بن حسَّان وهو من أثبت الناس في ابن سيرين، قد رواه عنه، عن أبي هريرة مرفوعًا.

فأخـــرجه أبـــو داود (٢٢١٢) عن عبد الوهاب الثقفي. والنسائيُّ (٥/٩٨ ـــ الكـــبرى) عـــن أبي أسامة حماد بن أسامة، وابنُ حبان (٥٧٣٧) عن النضر بن شميل ثلاثتهم عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة مرفوعًا: «إن إبراهـــيم لم يكذب إلا في ثلاث: ثنتين في ذات الله... وساق الحديث. وخالف هؤلاء الثلاثة: مخلد بن الحسين، فرواه عن هشام بن حسان بهذا الإسناد إلا أنه قـــال: «كلهنَّ في الله» يعني: الكذبات الثلاثة. أخرجه أبو يعلي (٦٠٣٩) قال: حدثنا مسلم بن أبي مسلم الجرميُّ، ثنا مخلد بن الحسين بهذا. وهذه رواية شاذَّةٌ أو مـــنكرة، والصواب ما اتفق عليه الثقات أن ثنتين من هذه الثلاث كُنَّ في الله عـــز وجل، وليست عهدة الوهم على مخلد بن الحسين، فإنه ثقة عاقل كيس، وكـــان هشام بن حسَّان زوج أمِّه. ولكن الشأن في الراوي عنه وهو شيخ أبي يعـــلي، فقد قال ابنُ حبان: «ربما أخطأ». وقال الأزديُّ: «حدَّث بأحاديث لا يـــتابع عليها» وقال البيهقيُّ: «غيرُ قويٍّ». وقد وثقه الخطيب، ولو وجدنا له مـــتابعًا لأمكن حمل روايته على معنى مقبول ذكرتُهُ في «تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النظر في كتب الأماجد» (٢٠٠٣) لا يتسع المجال هنا لذكره.

٣ـــ أمـــا الـــراوي الثالث الذي رواه عن ابن سيرين، فهو عبد الله بن عون. فأخـــرج هذه الرواية: النسائيُّ (٥/٩٨) من طريق النضر بن شميل، عن عبد الله بن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة فذكره موقوفًا. ولا تخالف بين روايته ورواية الرفع لما قدمنا أن ابن سيرين كان يرفعه ويوقفه، وليست هذه علة تقدح في الرواية. فهذا ما يتعلق بحديث أبي هريرة، وهو صحيحٌ لا ريب في ذلك، وقد اتفق عليه الشيخان من رواية ابن سيرين عنه.

أمّـــا حديثُ أنسٍ رضي الله عنه، فأخرجه النسائيُّ في «التفسير» (١١٤٣٣ ـــ الكـــبرى) قال: أخبرنا الربيع بن محمد بن عيسى، ثنا آدم ـــ هو ابنُ أبي إياس ـــ، ثـــنا شيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية، ثنا قتادة، عن أنسٍ مرفوعًا: «يجمع الله المؤمـــنين يـــوم القيامة... فذكر حديث الشفاعة، وفيه: «فيأتون إبراهيم، فـــيقول: إني لســـت هناكم، ويذكرُ كذباته الثلاث: قولُهُ: (إني سقيمٌ) وقوله: (فعله كبيرهم هذا) وقوله لسارة حين أتى على الجبار، أخبري أني أخوك، فإني

ســأخبرُ أنــا أنك أختي، فإنَّا أخوان في كتاب الله، ليس في الأرض مؤمنٌ ولا مؤمــنة غيرنا... الحديث». وإسنادُهُ قويٌّ. وشيخ النسائي لا بأس به كما قال تلمــيذه النســائيُّ وبقية رجال الإسناد ثقاتٌ معروفون وأمّا حديث أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه مرفوعًا فذكر حديث الشفاعة وفيه: «فيأتون إبراهيم... فيذكره بنحو حديث أنسٍ الفائت. أخرجه الترمذيُّ (٣١٤٨) قال: حدثنا ابنُ أبي عمر. وأخرجه أبو يعلي (١٠٤٠) قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسيّ قالا: ثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا، وقل اختلف في إسناده، فرواه حماد بن سلمة، عن علي بن زيد عنه أبي نضرة، عنه ابن عباسٍ مرفوعًا فساق حديث الشافعة بطوله.

أخرجه أحمد (١/٢٨١ ــ ٢٨٢) قال: حدثنا عفان بن مسلم، وأيضًا (١/٢٩٥ ــ ٢٩٦) قال: حدثنا حسن بن موسى. وأبو يعلي (٢٣٢٨) قال: حدثنا هدبة بــن خــالد والبيهقيُّ في «الدلائل» (٥/٤٨١ ــ ٤٨٣) عن هدبة وأبي داود الطيالسيّ قال أربعتهم: ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بهذا الإسناد.

جعلــه مــن «مسند ابن عباس»، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيفُ الحديث، والحديث عندي من «مسند ابن عباسٍ» أشبه، ورواية حماد بن سلمة عن علي بــن زيد متماسكة كما يشير إلى ذلك قول أبي حاتم الرازي أن حماد بن سلمة كان أعرف بحديث علي بن زيدٍ من غيره، وهذا لا يعني تصحيح حديثه كما لا يخفى والله أعلم.

قُلْــتُ: فقد ظهر لك ــ أيها المسترشد ــ أن الحديث صحيحٌ على طريقة أهل الحديث الذين هم فرسان هذا الميدان، وإليهم فيه المرجع والشأن.

الوجــه الثالــث: أن العلماء الذين مرَّ عليهم هذا الحديث قبل أن يخلق الفخر الرازي فسروه تفسيرًا مستقيمًا، و لم ينصبوا التعارض فيه بين صدق إبراهيم عليه الســلام وصدق الرواة. فقال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٩٢): «قال ابنُ عقيل: دلالــة العقل تصرف ظاهر إطلاق الكذب على إبراهيم، وذلك أن العقل قطع بــأن الرســول ينبغي أن يكون موثوقًا به، ليعلم صدقُ ما جاء به عن الله عز وجــلَّ، ولا ثقــة مع تجويز الكذب عليه، فكيف مع وجود الكذب منه، وإنما

أطلق ذلك عليه لكونه بصورة الكذب عند السامع، وعلى تقديره فلم يصدر من إبراهـــيم عليه السلام إلا في حال شدة الخوف لعلوِّ مقامه، وإلا فالكذبُ المحضُ في مثل تلك المقامات يجوز، وقد يجب لتحمل أخف الضررين دفعًا لأعظمهما، وأمَّا تسميته إياها كذبات، فلا يريد أنها تذمُّ، فإن الكذب وإن كان قبيحًا مخلا، لكـــنه قد يحسنُ في مواضع، وهذا منها». انتهى. وهذا ما يُسمى عند العلماء بالمعاريض وهي مباحةٌ. وقد حاول الفخر الرازي عند تفسيره لقوله تعالى: {بل فعله كبيرهم هذا} أن يتخلص من دلالة الآية على معنى التعريض بوجوه ضعيفة وقد قال (١٨٦/٢٢) وهو يذكر هذه الكذبات: «وإذا أمكن حمل الكلام على ظاهـــره من غير نسبة الكذب إلى الأنبياء عليهم السلا، فحينئذ لا يحكم بنسبة الكذب إليهم إلا زنديق». انتهى. ونحن نقول له: المسألة لفظية لا حكمية، ولا يوجـــد مســـلمٌ بحمد الله يجرؤ على تكذيب نبيٍّ، و لم يقل بهذا واحدٌ قط، فإذا كانـــت المسألة لفظية فما الذي حمل الفخر الرازي على ردِّ الحديث بمثل هذه الشقاشق؟!

الوجه الرابع: «... أولى من صون طائفة من المجاهيل.«..

والمجهـــول عند أهل الحديث قسمان: أحدهما مجهول العين، وهو من لم يرو عنه إلا واحـــدٌ. والثاني: مجهول الحال وهومن لم يأت فيه توثيق معتبرٌ، فإذا علمت ذلـــك؛ فقد روى هذا الحديث: أبو هريرة، ومحمد بن سيرين، والأعرج، وأبو الـــزناد، وشـــعيب بن أبي حمزة، ومحمد بن إسحاق، وورقاد بن عمر، وأيوب الســـختياني، وهشام بن حسان، وعبد الله بن عون وحماد بن زيد، وجرير بن حـــازم وغيرهم ممن ذكرنا، فمن من هؤلاء يمكن إطلاق اسم الجهالة عليه وهم أئمةٌ ثقاتٌ معروفون؟!

فاللهم غفرًا. وللفخر الرازي مواضع في «تفسيره» أنكر فيها أحاديث صحيحة لعلنا نتعرض لبعضها إن شاء الله.

والحمد لله رب العالمين.

[ ]سمعتُ بعض الخطباء يوم الجمعة يقول: إن الذئب أتى راعيًا فأخبره ببعثة رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم ، فهل ذلك صحيحٌ.

والجوابُ : أن هذا الحديث صحيحٌ.

أخـــرجه أحمد (٣/٨٣- ٨٤) قال: حدثنا يزيد بن هارون، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٨٧٧)، والبزار (٢٤٣١)، والطحاوي في «المشكل» (١٥/٤٨٠، ٤٨١)، والعقيـــلي في الضـــعفاء (٣/٤٧٧- ٤٧٨) عـــن مسلم بن إبراهيم، والحاكم (٤/٤٦٧- ٤٦٨) عن وكيع بن الجراح. والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٤١ ــ ٤٢) عن عبيد الله بن موسى. وأبو نعيم في «الدلائل» (٢٧٠) عن أبي الولـــيد الطيالســـي، وهدبة بن خالد، وأبي عمر الحوضي وهريم بن عثمان قـــالوا: ثنا القاسم بن الفضل، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: عدا الذئـــب على شاةٍ فأخذها، فطلبه الراعي فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه، وقـــال: ألا تـــتقي الله، تنزع مني رزقًا ساقه الله إليَّ، فقال: يا عجبًا! ذئبٌ مُقْعٍ عـــلى ذنبه يكلمني بكلام الإنس؟ فقال الذئبُ: ألا أخبرك بأعجب من ذلك: محمـــدٌ صلى الله عليه وسلم بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق. قال: فأقبل الـــراعي يســـوقُ غنمهُ حتى دخل المدينة، فزواها إلى زاوية من زواياها، ثم أتى رســـول اللَّـــه صلى الله عليه وسلم فأخبره. فأمر رسول اللَّه صلى الله عليه وســـلم فنودي: الصلاة جامعة، ثم خرج، فقال للراعي: «أخبرهم» فأخبرهم. فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم : «صدق، والذي نفسي بيده! لا تقوم الســـاعة حـــتى تكلّم السباعُ الإنسَ ويكلم الرجلَ عذبةُ سوطه، وشراكُ نعله، ويخـــبره فخذُهُ بما أحدث أهلُه بعده». وأخرجه الترمذي (٢١٨١) قال: حدثنا سفيان بن وكيع. وابن أبي شيبة (١٥/١٦٧)، والحاكم (٤/٤٦٧) عن أحمد بن حنبل. وأبو نعيم في «الحلية» (٨/٣٧٧- ٣٧٨) عن أبي شعيب الواسطي محمد بن يزيد قالوا: ثنا وكيع، ثنا القاسم بن الفضل بهذا الإسناد بآخره. ثم رأيتُهُ عند ابن حبان (٦٤٦٠) فرواه عن أبي يعلى، قال: حدثنا هدبة بن خالد، نا القاسم بـــن الفضل ثنا الجريري، قال: حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد مرفوعًا. فجعل

«الجريري» واسطة بين القاسم وأبي نضرة، وهذه رواية شاذةٌ. وقد رواه سائر أصـــحاب القاسم فلم يذكروا «الجريري» في إسناده، وتقدم أن هدبة بن خالد يـــرويه مثل رواية الجماعة ورواها عنه هشام بن علي السيرافي، وقد ترجمه ابن حبان (٩/٢٣٤) وقال: «مستقيم الحديث». فإمَّا أن يكون وهم فيها أبو يعلى أو هدبـــة بـــن خـــالد، وهدبة مع ثقته فقد ضعَّفه النسائي. والله أعلم. وقال الـــترمذي بعد تخريجه للحديث: «وهذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا مـــن حديـــث القاسم بن الفضل، والقاسم بن الفضل ثقة مأمون عند أهل الحديـــث، وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي». انتهى. وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم». وقال البيهقي في «الدلائل»: «هذا إسناد صـــحيح». وهـــذا هـــو الصواب، وليس الحديث على شرط مسلم كما قال الحـــاكم، أو على شرط الصحيح كما قال ابنُ كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ١٤٣) لأن مســـلمًا رحمه الله لم يرو في «صحيحه» للقاسم بن الفضل إلا عن شـــيخه: شـــيبان بن فروخ عن القاسم، فالصواب أن الإسناد صحيح بإطلاق ولـــيس مقـــيدًا بشرط مسلم، والله أعلم، ولا أدري ما الذي حمل العقيليّ على إيـــراده هذا الحديث في «الضعفاء»، فإن الحكاية التي أوردها تثبت الحديث ولا تُعلُّهُ. فقد روى من طريق مسلم بن إبراهيم، قال: كنتُ عند القاسم بن الفضل الحداني فأتاه شعبةُ فسأله عن حديث أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله علـــيه وسلم : «بينا راعٍ يسوقُ غنمه عدا الذئب عليه...» فقال له شعبة: لعلك سمعته من شهر بن حوشب؟ قال: بلى، حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد، فمـــا سكت حتى سكت شعبة. انتهى. فكأن شعبة جادله في هذا، ولم يسلم له القاسم حتى انقطعت حُجَّةُ شعبة أو مسألته، فحينئذ سكت القاسم، فهذا يدل عـــلى أن شـــعبة كان مستفهمًا لا مُعلاً، وقد أجابه القاسم بأنه سمعه من أبي نضرة، فلا وجه لإيراد الحديث ولا روايته في «كتاب الضعفاء»، أما رواية شهر بـــن حوشب، فقد أخرجها أحمد (٣/٨٨- ٨٩) قال: حدثنا أبو اليمان أخبرنا شـــعبة بن أبي حمزة، حدثني عبد الله بن أبي حسين، حدثني شهر، أن أبا سعيد حدثـــه مرفوعًا فذكر مثله. ورواه عبد الحميد بن بهرام، قال: حدثني شهر بن

حوشـــب عن أبي سعيد مرفوعًا. أخرجه أحمد (٣/٨٩) قال: حدَّثنا أبو النضر هاشم بن القاسم والبيهقي في الدلائل (٦/٤٣) عن يونس بن بكير كلاهما عن عبد الحميد بهذا.

ورواه البيهقي أيضًا (٦/٤٢- ٤٣) من طريق معقل بن عبد الله، عن شهر بهذا. وشهر بن حوشب متكلم فيه بكلام كثير، وخلاصة الرأي عندي فيه أنه حسنُ الحديث إلا إذا خالفه من هو أمكنُ منه، وهو هنا متابعٌ من قبل أبي نضرة، فهذا يدلُّ على أنه حفظ. والعلمُ عند الله تعالى.

[ ] ما درجة هذا الحديث: «إذا مُدح المؤمن في وجهه، ربا الإيمان في قلبه.«

والجواب : فهذا حديث منكر.

أخـــرجه الحاكم (٣/٥٩٧) قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي، والطـــبراني في «الكـــبير» (ج١/ رقم ٤٢٤) قالا: ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحـــراني، حدثـــني أبي، ثـــنا ابن لهيعة عن صالح بن أبي عريب، عن خلاد بن السائب، قال: دخلتُ على أسامة بن زيد، فمدحني في وجهي، فقال: إنه حملني أن أمدحك في وجهك أني سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا مُدح المؤمن... الحديث.«

وهـــذا إسناد ضعيف كما قال العراقي في «تخريج الإحياء»، وتبعه العجلوني في «كشف الخفاء» (١/٩٩). وقال الهيثمي في المجمع (٨/١١٩): «فيه ابن لهيعة، وبقـــية رجاله وثقوا». وهو يشير بقوله: «وثقوا» إلى ضعف التوثيق الوارد في صـــالح بـــن أبي عريب، فلم يوثقه إلا ابن حبان، ولذلك قال ابن القطان: «لا يعـــرفُ له حـــال». أما ابن لهيعة فالكلام فيه كثير، خلاصته أن من سمع قبل احتراق كتبه، فروايته مثل من رواية من سمع بعد احتراق كتبه، وعمرو بن خالد الحراني ليس من قدماء أصحابه، ثم هذا المتن يخالف بعض الأحاديث الصحيحة، والـــتي نهـــى فيها رسول اللّه صلى الله عليه وسلم عن مدح الرجل أخاه في وجهه. فمن ذلك ما أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥/٢٠٢، ١٠/٤٧٦)، وفي «الأدب المفـــرد» (٣٣٣)، ومســـلم (٣٠٠/٣٥- ٣٦)، وابـــو عوانة في

«المستـــتخرج»- كما في «إتحاف المهرة» (٥٦٨/١٣)- وأبو داود (٤٨٠٥)، والنســـائي في «اليوم والليلة» (٢٣٩)، وابن ماجه (٣٧٤٤)، وأحمد (٤١/٥، ٤٦، ٤٧) وغيرهـــم من طريق عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه أنهم ذكروا رجلاً عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال رجل: يا رسول الله ما من رجلٍ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه في كذا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «ويحك، قطعت عنق أخيك». مرارًا يقول ذلك. قال رسول اللَّه صـــلى الله عليه وسلم : «إن كان أحدكم مادحًا أخاه لا محالة فليقل أحسبُ فلانًـــا- إن كـــان يُـــرى أنه كذلك- ولا أزكي على الله أحدًا، وحسيبُه الله، أحســـبه كـــذا وكذا». وأخرجه البخاري (٢٦٦٣، ٦٠٦٠)، وفي «الأدب المفرد» (٣٣٤)، ومسلم (٣٠٠١)، وأبو عوانة- كما في «الإتحاف» (٨٦/١٠)، وأحمد (٤١٢/٤) من حديث أبي موسى الأشعري قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يثني على رجلٍ ويطريه في المدحة، فقال: «لقد أهلكتم- أو قطعـــتم- ظهر الرجل». وأخرج مسلم (٦٩/٣٠٠٢)، والبخاري في «الأدب المفـــرد» (٣٣٩)، وأبـــو داود (٤٨٠٤)، والترمذي (٢٣٩٣)، وابن ماجه (٣٧٤٢)، وأحمـــد (٥/٦)، والطيالسي (١١٥٨، ١١٥٩)، وابن أبي الدنيا في «الصـــمت» (٥٩٤)، وغيرهم من حديث المقداد بن الأسود قال: أمرنا رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم إذا رأينا المداحين أن نحثو في وجوههم التراب. وقد روى هـــذا المعـــنى جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وأبو هريرة وأنس وعبد الـــرحمن بن أزهر ومحجن الأدرع رضي الله عنهم. ولو صحَّ هذا الحديث لكان محمـــولاً على من يوثق به وأن المدح لا يضيره ولا يغرُّه، بل يُرجى خيره ببيان فضـــله وتقدُّمه كما حدث ذلك من مدح النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم. والله الموفق لا ربّ سواه.

[ ] مـــا درجـــة هـــذا الحديث: (من بات طاهرًا بات في شعاره ملكٌ، فلا يستيقظ من الليل إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك كما بات طاهرًا).

والجواب بحول الملك الوهاب: أنه حديثٌ ضعيف.

أخرجه البزار (٢٨٨- زوائد) قال: حدثنا وهب بن يحيى بن زمام القيسيُّ، ثنا ميمون بن زيد، ثنا الحسن بن ذكوان، عن سليمان الأحول، عن عطاء، عن ابن عمـــر مرفوعًا فذكره. وميمون بن زيد لينه أبو حاتم، ولكن تابعه ابنُ المبارك، فرواه عن الحسن بن ذكوان بهذا الإسناد. أخرجه ابنُ حبان (١٠٥١) من طريق أبي عاصـــم أحمد بن جوَّاس الحنفي، حدثنا ابن المبارك بهذا. وأحمد بن جوَّاس أحد شيوخ مسلمٍ وأبي داود وثقه مطينٌ، وابن حبان وأبو علي الغساني ومسلمة بـــن قاسم، وروى عنه محمد بن مسلم بن وارة وأحسن الثناء عليه، وقد خالفه الحسين بن الحسن المروزي أحد الثقات، ومن أصحاب ابن المبارك، فروى هذا الحديث في «كتاب زهد ابن المبارك» (١٢٤٤) قال: أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا الحســـن بـــن ذكوان، عن سليمان الأحول، عن عطاء، عن أبي هريرة مرفوعًا، وأخرجه ابنُ عدي في «الكامل» (٢/٧٣٠) من طريق سويد بن نصر والحسن بـــن عيســـى بن ماسرجس قالا: ثنا ابن المبارك بهذا الإسناد. وكذلك أخرجه الدارقطـــني في «الأفـــراد»- كما في «أطراف الغرائب» (٥/٢٣٤)- عن ابن المـــبارك بمثله. فجعله هؤلاء عن ابن المبارك من «مسند أبي هريرة» بدل «ابن عمـــر»، وليس على واحدٍ من الرواة عن ابن المبارك عهدة هذا الخلاف، ويدلُّ عـــلى ذلـــك أن أحمد بن الجواس رواه عن ابن المبارك فجعله من «مسند أبي هريـــرة» أيضًـــا كما عند ابن عدي. وقد قال الدارقطني: «غريب من حديث سليمان الأحول خال ابن أبي نجيح عنه، تفرد به: الحسن بن ذكوان، وعنه عبد الله بـــن المبارك». وإنما تقع عهدة هذا الاختلاف على الحسن بن ذكوان، فقد ضعفه أكثر النقاد: أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن المديني والدارقطني، ومشاهُ ابنُ عدي، وكان يدلس ولم يصرح بتحديثٍ، ولذلك لم يُصب الهيثميُّ إذ قال في «مجمع الزوائد» (١/٢٢٦): «أرجو أنه حسن الإسناد»، وقد رأيت ما فيه لا سيما وقد وقع اختلاف فيه على عطاء بن أبي رباح. فقد رواه سليمان الأحـــول عنه مرَّة عن ابن عمر ومرة عن أبي هريرة. ورواه العباس بن عتبة عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباسٍ مرفوعًا «طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنـــه ليس من عبدٍ يبيت طاهرًا، إلا بات معه في شعاره ملك، لا ينقلبُ ساعةً

مـــن اللـــيل إلاَّ قال: اللهم اغفر لعبدك، فإنه بات طاهرًا». أخرجه الطبراني في «الأوســـط» (٥٠٨٧) قال: حدثنا محمد بن العباس المؤدب، قال: نا عاصم بن عليّ، قال: نا إسماعيل بن عياش، عن العباس بن عتبة، عن عطاء بن أبي رباح، عـــن ابن عباس مرفوعًا، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن عطاء بن أبي رباح إلاَّ العـــباس بـــن عتـــبة، تفرد به: إسماعيل بن عياش». وجوَّد إسناده المنذري في «الترغيـــب» (٨٦٨) والحـــافظ في «الفتح» (١١/١٠٩)، وحسنه الهيثمي في «المجمـــع» (١٠/١٢٨)، كذا قالوا، وقد علمت مما مضى من التخريج أن هذا أحد أوجه الاختلاف في الحديث، والعباس بن عتبة ذكره الذهبي في «الميزان» (٢/٣٨٤)، وقال: «عن عطاء لا يصح حديثه، وعن إسماعيل بن عياش»، وذكر هذا الحديث، فظاهر من هذه الترجمة أنه مجهول فكيف يجوِّد إسنادُ حديثه مع ما فيه من الاختلاف. والصوابُ أنه حديث ضعيف كما قدَّمت. واللهُ أعلمُ.

[ ] مادرجة هذه الأحاديث:

***إن حافتي نهر الكوثر من قبابُ اللؤلؤ المجوف.**

***إن أنهار الجنة تجري في غير أخدود.**

والجواب بحول الملك الوهاب:

أما الحديث الأول: «إن حافتي نهر الكوثر...» فصحيح.

أخرجه البخاري في «كتاب الرقاق» (١١/٤٦٤) قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا همـــام، عن قتادة، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قال البخاريّ: وحدثـــنا هُدبةُ بن خالد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، حدثنا أنس بن مالك، عن الـــنبي صلى الله عليه وسلم قال: «بينما أنا أسيرُ في الجنة، إذ أنا بنهر، حافتاه: الدُّرُّ المجوفُ. قلت: ما هذا يا جبريلُ؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طيبُهُ- أو طينُهُ- مسكٌ أذفر» شكَّ هُدْبةُ.

قُلْتُ: وشكُّهُ: هل هو بالباء الموحدة من «الطيب» أو هو بالنون من «الطين»؟ والصوابُ الراجح أنه بالنون، يدلُّ على ذلك أن بقي بن مخلد رواه في «جزء ما روي في الحـــوض والكوثر» (٣٦) قال: حدثنا هُدْبةُ بن خالد، نا همام بسنده

سواء، وفيه: «فضرب الملك بيده، فإذا طينتُهُ مسك أذفر». وأخرجه أبو يعلى (٢٨٧٦)، والبيهقي في «الشعب» (١١٧) من طريق الحسن بن الطيب اللخمي، قالا: ثنا هُدبةُ بنُ خالدٍ بهذا الإسناد بالنون. فهذا يدلُّ على أن هدبة كان يشك أحيانًا، وقد رواه البخاري عن شيخه أبي الوليد، عن همام فلم يشكَّ. وأخرجه أحمد (٣/١٩١، ٢٨٩) قال: حدثنا بهز بن أسد وعفان بن مسلم، قالا: ثنا همام بهــذا الإسناد فقالا: «طينُهُ» بالنون. وأخرجه الطيالسيّ (١٩٩٢) قال: حدثنا همام، عن قتادة بهذا وفيه: «فأدخلت يدي، فإذا ترابُهُ مسك أذفر». وهذا يؤكد أنــه بالنون. وأخرجه الخلعي في «الخلعيات» (ق١٣٨/١) من طريق عفان، ثنا همام مثله. وأخرجه أحمد (٣/٢٣١- ٢٣٢)، وأبو محمد بن فارس في «جزء من حديــثه» (ق٣٥٣/١)، وابن بشران في «الأمالي» (ج١/ق٢١٩/٢) عن عبد الوهاب بن عطاء الخفاف. وابنُ جرير في «تفسيره» (٣٠/٣٢٣)، وابن حبان (٦٤٧٤)، والآجــري في «الشــريعة» (ص٣٩٥- ٣٩٦) عن يزيد بن زريعٍ، كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس مرفوعًا وفيه: «وضرب- يعني: الملك- بيده، فأخرج من طينه المسك». وسنده صحيح، ويزيد بن زريع وعبد الوهاب من قدماء أصحاب سعيد بن أبي عروبة. وأخرجه البخاري (٨/٧٣١)، وأبو داود (٤٧٤٨)، والترمذي (٣٣٥٩، ٣٣٦٠)، وعبد بن حميد (١١٨٩)، وأحمد (٣/١٦٤، ٢٠٧)، وابن جرير (٣٠/٣٢٣- ٣٢٤)، والبيهقي في «البعث» (١١٥، ١١٨) من طرق عن قتادة، عن أنس مرفوعًا نحوه. ورواه عــن قــتادة: معمر بن راشد، وشيبان بن عبد الرحمن التيميُّ، والحكم بن عبد الملك، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

أما الحديث الثاني: «إن أنهار الجنة تجري في غير أخدودٌ» فضعيف مرفوعًا.

أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»- كما في ابن كثير (٧/٢٩٧)- وأبو نعيم في «الحلــية» (٦/٢٠٥)، وفي «صفة الجنة» (٣١٦) من طريق مهدي بن حكيم، ثــنا يــزيد بن هارون، أنبأنا الجريري، عن معاوية بن قُرَّة، عن أنسٍ مرفوعًا: «لعلكــم تظنون أن أنهار الجنة أخدودٌ؟ لا والله! إنها لسائمةٌ على وجه الأرض، حافتاها خيامُ اللؤلؤ، وطينُها المسك الأذفرُ». قلت: يا رسول الله، وما الأذفرُ؟

قال: «الذي لا خلط فيه»، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/٣٨) للضياء المقدسي في «صفة الجنة.«

قلت: وهذا إسنادٌ ضعيف، والجريري اسمه: سعيد بن إياس الجريري، كان اختلط، وسماع يزيد بن هارون منه في الاختلاط، وقد اضطرب فيه، فرواه يعقوب بن عبيد وبشر بن معاذ كلاهما عن يزيد بن هارون بهذا الإسناد موقوفًا. أخرجه ابن أبي الدنيا (٦٩)، وأبو نعيم (٣١٦) كلاهما في «صفة الجنة». ورجح المنذري في «الترغيب» (٤/٥١٨) وقفه وقال: «هو أشبه بالصواب». وطريق المرفوع والموقوف واحد. فلعلّ قائلاً يقول: لا يصحُّ المرفوع ولا الموقوف. فالجوابُ: إن طريقة العلماء في مثل هذا أن يأخذوا بالأقل، لأنه الموافق للاحتياط. والله أعلمُ. وللموقوف شاهدٌ عن ابن عباس رضي الله عنهما. أخرجه ابنُ أبي الدنيا في «صفة الجنة»- كما في «الترغيب» (٤/٥١٨)- يرويه عن سماكٍ، أنه لقي ابن عباس بالمدينة بعدما كُفَّ بصرُهُ، فقال: يا ابن عباس! ما أرضُ الجنة؟ قال: مرمرة بيضاء من فضة كأنها مرآةٌ، قلتُ: ما نورُها؟ قال: ما رأيت الساعة التي يكون فيها طلوعُ الشمس؟ فذلك نورُها، إلا أنها ليس فيها شمس ولا زمهرير. قال: قلت: فما أنهارها في أخدود؟ قال: لا، لكنها تجري في أرض الجنة مستكفَّة لا تفيض هاهنا ولا هاهنا، قال الله لها: كوني، فكانت. قلت: فما حُلل الجنة؟ قال: فيها شجرةٌ فيها ثمرٌ كأنه الرُّمَّان، فإذا أراد وليُّ الله منها كسوةً، انحدرت من غصنها، فانفلقت له عن سبعين حُلَّة ألوانًا بعد ألوان، ثم تنطبق فترجع كما كانت.

وأخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٣١٧) من طريق زميل بن سماك، أنه سمع أبان يقول: قلت لابن عباس فذكر الشاهد منه. وزميلٌ هذا ترجمه ابن أبي حاتم (١/٢/٦٢٠)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، وحسَّن إسناده المنذري! ولو كان إسنادُ ابنُ أبي الدنيا مثل إسناد أبي نعيم ففي تحسين إسناده نظر. والله أعلمُ. ويعضد هذا الموقوف بعض الشواهد المقطوعة، منها ما: أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/٩٧)، وهناد بن السريّ في «الزهد» (٩٥، ١٠٣)، والمروزي (١٤٨٩)، وابنُ صاعد (١٤٩٠) كلاهما في «الزوائد على الزهد» لابن المبارك،

وابـــنُ جريـــر في «تفســـيره» (٥٠٩، ٥١٠، ٥١١)، وابن قتيبة في «غريب الحديـــث» (٥٢٢/٢)، والبـــيهقي في «البعث» (٢٩٢)، وأبو نعيم في «صفة الجـــنة» (٣١٥) من طرقٍ عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن مسروق قال: «أنهـــار الجـــنة تجري في غير أخدود، وثمرها كالقلال، كلما أخذ ثمرةً عادت مكانهـــا أخـــرى، والعنقود: اثنا عشر ذراعًا». قال عمرو بن مرة: فقلت لأبي عبيدة: من حدثك؟ فغضب وقال: مسروق. وسنده صحيحٌ.

وأخرج أبو نعيم (٣١٨) من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا عبد الجبار بن العلاء، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت عبيد بن عمير يقول: «أرض الجنة مستويةٌ، لا تُكْلَمُ- يعني: لا تُشقُّ ولا تُخَدُّ- أنهارها.«

وسندُهُ جيد، وإبراهيم بن محمد؛ ترجمه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١٨٩/١) وأثنى عليه.

[ ] ما صحة هذه الأحاديث:

١- لا يدخل الجنة جسدٌ غذي بالحرا

٢- إن الله تعـــالى يقـــولُ: أنا الله لا إله إلا أنا، مالك الملوك وملك الملوك، قلوب الملوك في يدي، وإن العباد إذا أطاعوني حوَّلتُ قلوب ملوكهم عليهم بالـــرأفة والـــرحمة، وإن العـــباد إذا عصوني حوَّلت قلوبهم عليهم بالسخطة والـــنقمة، فساموهم سوء العذاب، فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك، ولكن اشتغلوا بالذكر والتضرع إليَّ، أكفكم ملوككم.

والجواب بحول الملك الوهاب: أما الحديث الأول: «لا يدخل الجنة جسد غذي بالحـــرام» فضعيف جدًا. أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (٣)، وأبو بكر المـــروزي في «مسند أبي بكر الصديق» (٥١)، وأبو يعلى (٨٤) عن أبي داود الطيالســـي، والحاكم (١٢٧/٤)، والطبراني في «الأوسط» (٥٩٦١)، والبيهقي في «الشـــعب» (٥٧٦٠) عن قرة بن حبيب. والمروزي (٥١)، وابن حبان في «المجـــروحين» (١٥٥/٢)، وابنُ عدي في «الكامل» (١٩٣٦/٥)، والبيهقي في

«الشعب» (٥٧٥٩) عن أبي عبيدة الحداد عبدالواحد بن واصل، والبزار (٤٣-البحر)، عن أبي عبيدة إسماعيل بن سنان البصري كلهم عن عبدالواحد بن زيد البصـــري، عـــن أسلم الكوفي عن مرة الطيب، عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر الصـــديق مرفوعًا. وقد اختلف على عبد الواحد بن زيد في إسناده، فرواه أبو عبـــيدة الحداد أيضًا عن عبدالواحد بن زيد عن فرقد السبخي عن مرة الطيب، عـــن زيد بن أرقم، عن أبي بكر الصديق مرفوعًا مثله. فصار شيخ عبد الواحد: «فرقد» لا «أسلم» أخرجه أبو يعلى (٨٣)، وعنه ابنُ عدي في «الكامل» (٥/ ١٩٣٦) قال: حدثنا يحيى بن معين، ثنا أبو عبيدة الحداد بهذا. قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن أبي بكر إلا بهذا الإسناد، تفرد به: عبد الواحد بن زيد.« قلـــت: وهـــو ضـــعيف جدًا، قال ابن معين: «ليس بشيء». وقال البخاري: «تـــركوه». وقال النسائي: «ليس بثقة». وقال السعدي: «سيء المذهب، ليس من معادن الصدق». وكان عبد الواحد صاحب مواعظٍ، ولكنه غفل عن ضبط الحديـــث فاستحق الترك، وقد اضطرب في إسناده كما قدمت، وأسلم الكوفي مجهـــول وفرقد السبخي ضعيف، ولا يصح الحديث من هذا الوجه بحالٍ. والله أعلم.

وأما الحديث الثاني فهو حديثٌ باطل.

أخـــرجه ابنُ حبان في «المجروحين» (٣/٧٦) عن أحمد بن عبد المؤمن المروزي، والطبراني في «الأوسط» (٨٩٦٢)، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٢/٣٨٨) قال: حدثـــنا مقدام بن داود، قال: ثنا عليٌّ بن معبد الرقيُّ، ثنا وهبُ بنُ راشد، ثنا مـــالكُ بنُ دينارٍ، عن خلاس بن عمرو، عن أبي الدرداء، عن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم قال... فذكره.

قـــال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن مالك بن دينار إلا وهبُ بنُ راشد». وقـــال أبو نعيم: «غريب من حديث مالك مرفوعًا. تفرد به: عليٌّ بنُ معبدٍ عن وهب بن راشد.«

قُلْتُ: وسنده ضعيف جدًّا، وآفته وهبُ بن راشد. قال ابن حبان: «شيخ يروي عـــن مالك بن دينار العجائب، لا تحلُّ الرواية عنه، ولا الاحتجاج به». وذكره

الدارقطـــني في «العلـــل» (٦/٢٠٦) وقال: «يرويه عن وهب بن راشد، وهو ضعيف جدًا، متروك، ولا يصح هذا الحديث مرفوعًا، ورواه جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينارٍ أنه قرأ في بعض الكتب هذا الكلام، وهو أشبه بالصواب». انتهى.

[ ] ما درجة هذا الأحاديث:

إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، من يتحر الخير يُعْطَهُ، ومن يتوقَّ الشرَّ يوقـــهُ. ثلاثٌ من كُنَّ فيه، لم يسكن الدرجات العُلا- ولا أقولُ لكم الجنة-: من تكهن أو استقسم، أو ردَّهُ من سفرٍ تطيُّر.

الجوابُ بحول الملك الوهاب:

هذا حديثٌ ضعيف، وقد ورد من حديث أبي هريرة، وأبي الدرداء، ومعاوية بن سفيان، رضي الله عنهم.

أولاً: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٩/١٢٧) من طريق سعد بن زنبور، حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء بن حيوة، عن أبي هريرة مرفوعًا فذكره دون قوله: «ثلاث من كن فيه... إلخ». وإسماعـــيل بن مجالد مختلف فيه، قال أحمد والبخاري: «صدوق»، ووثقه ابـــن معين في رواية، وضعفه النسائي، والعقيلي، وقال الدارقطني: «لا شك أنه ضـــعيف»، وذكـــره ابن حبان في «الثقات» وقال: «يخطئ». وقد خولف في إسناد هذا الحديث، خالفه رقبة بنُ مصقلة، فرواه عن عبد الملك بن عمير، عن رجـــاء بن حيوة، عن أبي الدرداء مرفوعًا فذكره بتمامه. أخرجه الدارقطني في «الأفراد» (ق ١/٢٦٦) من طريق يحيى بن داود الواسطي، ثنا إبراهيم بن يزيد بن مردانبة، عن رقبة بن مصقلة بهذا، وهذا لا يثبت عن رقبة بن مصقلة، وابن مردانـــبة؛ قال البخاري في «التاريخ الأوسط»: «لا يحتجون بحديثه». وقال أبو حـــاتم الرازي: «يكتب حديثه ولا يحتج به». وقال الأزدي: «عنده مناكير». ورواه ســـفيان الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء بن حيوة، عن أبي الـــدرداء مرفوعًا بتمامه، أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٦٦٣)، والدارقطني

في «العلــل» (٦/٢١٩- ٢٢٠)، وأبــو نعــيم في «الحلية» (٥/١٧٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ج٦/ق ٢٣١)، والعسكري في «الأمثال»- كما في «المقاصــد الحســنة» (ص١٠٧) للسخاوي، وابن شاهين في «الترغيب» (٢٤٢)، والخطيب في «تاريخه» (٥/٢٠١) من طريق محمد بن الحسن الهمداني، قال: ثنا سفيان الثوري بهذا، قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن سفيان، إلا محمد بن الحسن». وقال أبو نعيم: «غريب من حديث الثوري، عن عبد الملك، تفرد به: محمد بن الحسن.«

قلت: وإسناده ساقط، ومحمد بن الحسن هو ابنُ أبي يزيد الهمداني؛ اتهمه يحيى بن معــين بــالكذب، وقال النسائي: «متروك». وقال الذهبي في «تلخيص العلل المتناهــية» (٧٠٦): «واه»، والحديث مع ضعفه منقطع. وقد رواه ابن وهب، قــال: ثنا سفيان الثوري بهذا الإسناد موقوفًا، أخرجه ابن عبد البر في «جامع العلم» (٩٠٣) وهذا هو المحفوظ في رواية الثوري، ويؤيده أن جماعة من الثقات رووا هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء بن حيوة، عن أبي الدرداء موقوفًــا، فأخرجه هناد بن السري في «كتاب الزهد» (١٢٩٤) عن وكيع بن الجــراح، وأبو خيثمة في «كتاب العلم» (١١٤)، وابن عبد البر في «الجامع» (٦١٧) عــن جرير بن عبد الحميد، وابن حبانُ في «روضة العقلاء» (ص٢١٠) عــن أبي عوانة وضاح اليشكري، والبيهقي في «المدخل» (٣٨٥) عن عبيد الله بن عمرو الرقي كلهم عن عبد الملك بن عمير بهذا الإسناد موقوفًا، وروى ابن أبي شــيبة في «المصنف» (٩/٤٣) عن شريك النخعي، عن عبد الملك بن عمير بسـنده آخره: «ثلاث من كن فيه...» قال الدارقطني في «العلل» (٩/٢١٩): «الموقــوف هو المحفوظ»، وهذا لا يعني أنه صحيح كما فهم من صحح إسناد الموقوف، فإنه لا يصح، لأن رواية رجاء بن حيوة عن أبي الدرداء منقطعة كما صرح الذهبي بذلك، وهذا يُسمَّى عند علماء الحديث بالترجيح النظري، وهو لا يفــيد الحديث قوة، ومرادهم: أنه إذا تعارض الرفع والوقف فلأن يكون موقوفًا أشــبه، لا أنه تصحيحٌ للموقوف، وقد ألمح البخاري إلى الحديث المرفوع، فعلّق الفقــرة الأولى مــنه: «إنمــا العلم بالتعلم» بصيغة الجزم في «كتاب العلم من

صحيحه» (١/١٦٠) فقال: «وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإنما العلم بالتعلم». فعلّق الحافظ في «الفتح» (١/١٦١) قائلاً: «قوله: وإنما العلم بالتعلم، وهو حديث مرفوع، أورده ابن أبي عاصم والطبراني من حديث معاوية بلفظ: يا أيها الناس تعلموا، إنما العلم بالتعلم، والفقه بالتفقه، ومن يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، إسناده حسن، إلا أن فيه مبهمًا، اعتضد بمجيئه من وجهٍ آخر. انتهى.

وحديث معاوية هذا أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج١٩/ رقم ٩٢٩) قال: حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، ثنا هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، ثنا عتبة بن أبي حكيم، عمن حدثه عن معاوية مرفوعًا: «يا أيها الناس...» وساقه كما ذكر الحافظ قريبًا. وإسناده ظاهر الضعف، وهشام بن عمار ساء حفظه لا سيما في آخر عمره، وعتبة بن أبي حكيم مختلف فيه، ومن حدثه مجهول، وذكر البدر العيني في «عمدة القاري» (٢/٤٣) أن الخطيب البغدادي رواه في «الفقيه والمتفقه» عن مكحول، عن معاوية، ويشبه أن يكون المبهم في إسناد الطبراني هو مكحول الشامي فإن عتبة بن أبي حكيم يروي عنه، ومكحول لم يسمع من معاوية كما صرح بذلك أبو حاتم الرازي على ما في «المراسيل» (ص٢١٢)، ونقل ابن أبي حاتم في «المراسيل» (ص٢١١) عن أبيه قال: سألت أبا مسهر: هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال: ما صح عندنا إلا أنس بن مالك، فأي وجه لتحسين هذا الإسناد كما فعل الحافظ رحمه الله. وقد رأيت الوجوه الأخرى التي أشار إليها الحافظ وهي ضعيفة جدًا لا تصلح للتقوية، والبخاري يذكر في معلقاته الحديث الصحيح والحسن والضعيف كما يعرفه من له عناية بصحيحه، وقد صحّحت الفقرة الأولى منه: «إنما العلم بالتعلم» عن ابن مسعود رضي الله عنه، أخرجه أحمد في «الزهد» (ص١٦٢- ١٦٣)، وابن أبي شيبة (٨/٧٣٠)، ومن طريقه ابن عبد البر في «الجامع» (٦١٥) قالا: ثنا وكيعٌ، وهذا في «كتاب الزهد» (٥١٨) قال: حدثنا سفيان الثوري، ثنا أبو الزعراء عن عمه أبي الأحوص، عن ابن مسعود قال: إن الرجل لا يولد عالمًا، إنما العلم بالتعلم.

وأخـــرجه أبـــو خيثمة في «كتاب العلم» (١١٥) عن وكيع به، وهذا إسناد صـــحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة، ومن طريقه ابن عبد البر (٦١٦) قال: ثنا أبو داود- وهـــو الحفريُّ، والبيهقي في «المدخل» (٣٧٧) عن يعلى بن عبيد قالا: ثنا سفيان الثوري عن علي بن الأقمر، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود. والله تعالى أعلم.

[ ] ماصحة هذين الحديثين:

١- أولياء علي بن أبي طالب في الجنة، ومبغضوه في النار.

٢- إن الله فـــرض فـــرائض فلا تضيعوها وحدّ حدودًا فلا تعتدوها، وحرّم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها.

الجواب : أما حديث: «أولياء علي بن أبي طالب...»

فهو حديث باطل. ولم أقف عليه بهذا اللفظ، ووقفت عليه بلفظ: «عليٌّ قسيمُ النار، يدخلُ أولياؤه الجنة، وأعداؤه النار». أخرجه الدارقطني في «العلل» (٦/ ٢٧٣)، قال: حدثنا الشافعي أبو بكر، قال: ثنا محمد بن عمر القبلي، قال: ثنا محمد بن هاشم الثقفي، ثنا عبيدالله بن موسى، ثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

قال الدارقطني: «وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد، ومن دون عبيد الله ضعفاء، والقبلي ضعيف جدًا، وإنما روى هذا الحديث: الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية، عن علي». انتهى.

قلت: وحديث الأعمش هذا أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٧٦٤/٢) قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن علي قال: «أنا قسيم النار، إذا كان يوم القيامة قلت: هذا لك وهذا لي.«

قال الفسوي: سمعت الحسن بن الربيع يقول: قال أبو معاوية: قلنا للأعمش: لا تُحـــدث بهذه الأحاديث. قال: يسألوني فما أصنع؟ ربما سهوت، فإذا سألوني

عن شيء من هذا فسهوت فذكروني، قال: فكنت عنده يومًا، فجاء رجل فسأله عـــن حديث: «أنا قسيم النار»، قال: فتنحنحت. قال: فقال الأعمش: هؤلاء المرجـــئة لا يدعـــون أحـــدًا يحدِّث بفضائل علي، أخرجوهم من المسجد حتى أحدثكم.

وروى هذا الأثر العقيلي في «الضعفاء» (١٥٨/٤) من طريق سلام الخياط، عن موسى بن طريف بهذا الإسناد، ونقل عن عبدالله بن داود الخريبي، قال: كنا عند الأعمـــش، فجاء يومًا وهو مغضب، فقال: ألا تعجبون من موسى بن طريف يحدِّث عن عباية، عن علي رضي الله عنه قال: أنا قسيم النار. وروى أيضًا عن أبي بكر بن عياش، روى عن موسى بن طريف أنه كان يروي مثل هذا الكلام يســـخر بـــه ممن يعتقده. فهذا يدل على قلة مبالاة، وموسى ابن طريف أحد الهلكى، وكذبه بعض النقاد، ولا يثبت هذا الكلام لا مرفوعًا ولا موقوفًا، وقبَّح الله المفترين.

أما حديث: «إن الله فرض فرائض لا تضيِّعوها»

فهـــو حديـــث ضعيف. أخرجه الدارقطني (١١٨٣/٤- ١٨٤)، والطبراني في «الكبير» (ح٢٢/ رقم ٥٨٩، ٢٢١، ٢٢٣)، وابن بطة في «الإبانة» (٤٠٠)، والبـــيهقي (١٢/١٠- ١٣)، وأبـــو نعيم في «الحلية» (١٧/٩)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٦٣٠) من طرقٍ عن داود بن أبي هند، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني مرفوعًا فذكره. وهذا الحديث حسنه النووي في «الأربعين» (ص ٤٠)، وفي «رياض الصالحين» (ص٥٤٤)، وفي «الأذكار» (ص٣٥٣) وسبقه إلى هذا الحكم أبو بكر السمعاني في «الأمالي» كما ذكره ابن رجب في «جامع العلـــوم» (ص٢٤٢)، وذكر شيخنا الألباني رحمه الله في «غاية المرام» (ص١٨) أن أبا الفتوح الطائي خرَّجه في «الأربعين» وقال: «حديثٌ كبيرٌ حسنٌ، تفرد به داود عن مكحول .«

قُلْـــتُ: وهذا الحكمُ ليس بصوابٍ، لأن مكحولاً لم يسمع من أبي ثعلبة، وهو كـــثير الإرســـال، فيخشـــى من ذلك، وهذه علة لا سبيل إلى جبرها، وذكر الدارقطـــني في «العلـــل» (٣٢٤/٦) أنه اختلف على مكحول في رفعه ووقفه،

فـــرفعه إســـحاق الأزرق ومحمد بن فضيل وغيرهما عن داود. ورواه يزيد بن هارون وحفص بن غياث عن داود فوقفاه. ورواه حفص عند البيهقي (١٠/١٢)، ورواه قحذم بن سليمان قال: سمعت مكحولاً يقول: و لم يتجاوز به. ورجح الدارقطني الطريق المرفوع وقال: «هو أشهر» وقد مرَّ بك ما أُعِلَّ به .

وله شاهد من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٤٦١) قـــال: حدثنا محمد بن إبراهيم الوشاء. وأخرجه أيضًا في «الصغير» (١١١١) قال: حدثنا نوح الأُبُلِّي قالا: ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام نا أصرمُ ابـــنُ حوشـــبٍ، نا قرَّةُ بنُ خالد، عن الضحاك بن مزاحم، عن طاووس، قال: سمعتُ أبا الدرداء يقول: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وسلم فذكر مثله.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن قرة بن خالد، إلا أصرمُ بنُ حوشب، تفرد به: أبو الأشعث». وأصرم هذا أصرم من الخير، فإنه كذاب وضاعٌ. ورواه نهشل الخراساني، عن الضحاك ابن مزاحم أنه اجتمع هو والحسن بن أبي الحسن ومكحول الشامي وعمرو بن دينار المكيّ وطاووس اليماني، فاجتمعوا في مسجد الخيف، فارتفعت أصواتُهم، وكثُر لغطُهم في القدر، فقال طاووس وكان فيهم مرضيًا: أنصتوا حتى أخبركم ما سمعتُ من أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله افترض عليكم فرائض...» الحديث. وفي آخره: نقول ما قال ربنا ونبينا صلى الله عليه وسلم ، الأمور بيد الله، من عند الله مصدرُها، وإليه مرجعُها، ليس إلى العباد فيها تفويضٌ ولا مشيئةٌ. فقاموا وهم راضون بقول طاووس.

أخرجه الدارقطني (٤/٢٩٧- ٢٩٨) من طريق إسحاق الأزرق، عن أبي عمرو البصريّ، عن نهشل الخراساني بهذا. وسنده مثل سابقه ساقط، ونهشل كذبه ابن راهويـــه، وتـــركه النسائي وأبو حاتم والكلامُ فيه طويل الذيل. وللفقرة الثالثة طريق آخر عن أبي الدرداء، وهي قوله: «وما سكت عنه فهو عفوٌ، فاقبلوا من الله عافيـــته، فإن الله لم يكن لينسى شيئًا»، ثم تلا هذه الآية: {وما كان ربك نسيا.}

أخـــرجه الـــبزار (١٢٣، ٢٢٣١، ٢٨٥٥- كشف الأستار) عن إسماعيل بن عـــياش. والحاكم (٢/٣٧٥)، وعنه البيهقي (١٠/١٢) عن أبي نعيم الفضل بن دكين، كليهما عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن أبيه، عن أبي الدرداء مرفوعًا: «مـــا أحلَّ الله في كتابه فهو حلال، وما حرَّم فهو حرامٌ، وما سكت عنه...» قال الحاكم: «صحيح الإسناد». وقال البزار: «إسناده صالح». وحسن إسناده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/١٧١).(
وله شاهدٌ من حديث سلمان الفارسي بسند ضعيف خرَّجتُهُ في «تنبيه الهاجد» (١١٦٢)

[ ] ما درجة حديث: «أنهار الجنة تفجر من تحت جبال المسك"

والجواب بحول الملك الوهاب: أنه حديثٌ حسن.

أخـــرجه ابن حبان (٢٦٢٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/٣٢٦)، والحاكم- كمـــا في «حادي الأرواح» (ص١٢٣)- وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٣١٣)، والبيهقي في «البعث» (٢٦٦) من طرقٍ عن أسد بن موسى، ثنا عبد الرحمن بن ثابـــت بـــن ثوبان، عن عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة، عن أبي هريرة مرفوعًا: «أنهار الجنة تفجرُ من تحت تلال- أو من تحت جبال- المسك». ولفظ البيهقي: «من سرَّه أن يسقيه الله عز وجل الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا، ومـــن سرَّه أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا، أنهار الجنة تفجر من تحت تلال أو من تحت جبال المسك، ولو كان أدنى أهل الجنة حلية، عدلت بحلية أهل الدنيا جميعًا، لكان ما يُحلِّيه به الله عز وجل به في الآخرة، أفضل من حلـــية أهـــل الدنيا جميعًا». وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (ج٢/ق٢٦٦/١) قال: حدثنا مقدام، ثنا أسد بن موسى ثنا ابن ثوبان بهذا الإسناد بالفقرة الأولى والثانـــية، ثم قـــال: «لم يرو هذا الحديث عن ابن ثوبان، إلا أسد بن موسى». وهـــذا ســـندٌ حسنٌ كما قال العراقي في «تخريج الإحياء» (٤/٥٢٢). وقال المـــنذري في «الترغيـــب» (٣/١٠٠، ٢٦٢): «رواه الطبراني في «الأوسط»

ورواته ثقات، إلا شيخه المقدام بن داود، وقد وثقه». انتهى. وقد رأيت أنه لم يتفرد به المقدام فتابعه الربيع بن سليمان عند البيهقي على محلِّ الشاهد.

والحمد لله رب العالمين.

[ ] مادرجة هذه الأحاديث:

١ـ أخـــرج أبو داود حديث عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وســـلم يحب التيمن ما استطاع في شأنه كلِّه: في طهوره، وترجُّله، ونعله، وزاد: وسواكه. فما صحة هذه الزيادة؟

٢ـ حديث: من ترك شعرة لم يُصبها الماءُ من الجنابة، فعل الله به كذا وكذا، وذكر أنه سمع بعض الناس يصحح رواية حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب ويقول: إن حمادًا سمع من عطاء قبل الاختلاط.

٣ـ حديث المسح على العصائب والتساخين.

والجواب بحول الملك الوهاب:

أما الحديث الأول: فقد أخرجه البخاريُّ في «الوضوء» (١/٢٦٩)، وأبو داود (٤١٤٠)، والبيهقيُّ (١/٢١٦) عن حفص بن عمر الحوضيّ.

والـــبخاريُّ في «الصـــلاة» (١/٢٥٣)، والبيهقيّ في «الشعب» (٦٢٨٠) عن ســـليمان بن حرب. والبخاري أيضًا في «الأطعمة» (٩/٥٢٦)، والنسائيُّ (١/٢٠٥) عـــن عبد الله بن المبارك. والبخاريُّ في «اللباس» ؟(١٠/٣٠٩، ٣٦٨) عن حجاج بن منهالٍ وأبي الوليد الطيالسيّ. ومسلمٌ في «الطهارة» (٢٦٨/٦٧)، وأبو داود (٤١٤٠) معلقًا عن معاذ بن معاذ العنبريّ. والنسائيُّ (١/٨٧، ٨/١٨٥)، وابنُ خزيمة (١٧٩)، وعنه ابن حبان (١٠٩١) عن خالد بن الحارث. وأحمد (٦/٩٤، ١٦٧-١٨٨) قال: حدثنا بهز بن أسد وعبد الرحمن بن مهدي. وأحمد (٦/١٣٠)، وأبو عوانة (١/٢٢٢) عن عفان بن مسلم. وأحمد (٦/١٤٧)، والإسماعيلي في «المستخرج» ـــ كما في «الفتح» ـــ عن غندرٍ. وأحمد (٦/٢٠٢)، وابن خزيمة (٢٤٤) عن يحيى القطان.

وأبـــو عوانـــة (١/٢٢٢)، والبـــيهقيُّ (١/٦١٢) عن بشر بن عمر الزهراني. والطيالسيُّ (١٠٤١) ومن طريقه أبو عوانة (١/٢٢٢). واسحاق بن راهويه في «المسند» (٣٦٤١/٠٢٩)، والخطيبُ في «الجامع» (٧١٩) عن النضر بن شميلٍ. وابـــن المـــنذر في «الأوسط» (١/٦٨٣) قال: أخبرنا يحيى بن السكن. وابن راهويه في «المسند» (٤٦٤١/١٢٩) قال: أخبرنا وهب بن جرير. وأبو الشيخ في «أخـــلاق الـــنبي» (ص٢٨٢) عن أبي أسامة حماد بن أسامة، والبيهقيُّ في «المعرفة» (١/٦١٣) عن حجاج بن منهال قالوا جميعًا ـــ وهم ثمانية عشر راويًا ـــ ثنا شعبة، عن أشعث بن سليم، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة فذكرته. قـــال شعبة: سمعتُ الأشعث بواسط يقول: «يحبُّ التيامُن» فذكر شأنه كلَّه، ثم سمعتُهُ بالكوفة يقول: «يحب التيامن ما استطاع.«

وتابعهم مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا شعبة بهذا الإسناد إلا أنه قال: «وسواكه ».

و لم يذكر قوله: «في شأنه كلِّه». أخرجه أبو داود (٤١٤٠) قال: حدثنا مسلمٌ بهذا.

ورواه جمعٌ تابعوا شعبة عليه و لم يذكروا هذه الزيادة.

وسبيل هذه الزيادة عند الناظر في هذا التخريج أن تكون شاذّةً، لكني لا أحكم بشذوذها لأمرين. أولهما: أن مسلم بن إبراهيم ثقةٌ مأمونٌ لم يختلف فيه. الثاني: أن زيـــادة الســـواك داخلةٌ في عموم قوله: «في شأنه كُلِّه»، ثم ذكر الطهور، والترجُّل، والتنعُّل على سبيل المثال، فلا مانع أن يدخل فيه السواك وغيرُهُ، ولعلَّ أشـــعث بـــن ســـليم كان يذكرها ويتركها، كما كان يقول في الكوفة: «ما استطاع» ولا يذكرها في مرّةٍ أخرى. ولست ممن يرى قبول زيادة الثقة بإطلاقٍ كمـــا يـــراه جمهـــور الأصوليين والفقهاء، فإن الحذَّاق من أهل الحديث كان يفصِّـــلون. فـــتارة يقبلونها ويردونها تارةً، ويدورون مع القرائن. وقد ذكرتُ قرينـــتين بـــل ثلاثة ترجح قبول زيادة مسلم بن إبراهيم. والمقام يحتمل البسط. ولكن الموضع هنا لا يسعُهُ.

أما الحديث الثاني: فإنه حديث ضعيف.

أخرجه أبو داود (٩٤٢)، وابنُ جرير في «تهذيب الآثار» (ص٦٧٢-٧٧٢ رقم ٢٤ - مسـند علي) عن أبي سَلَمة موسى بن إسماعيل وابنُ ماجة (٩٩٥) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وهذا في «المصنَّف» (١/١٠٠) قال: حدثنا أسوَّد بـن عامـر، وأحمد (١/١٠١،٤٩) قال: حدثنا حسن بن موسى، وعفّان بن مسلمٍ. وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١/١٣٣) قال: حدثنا إبراهيم بن الحجَّاج، ومحمد بن أبان بن عمران الواسطيُّ. والدارميُّ (١/١٥٧) قال: أخبرنا محمـد بن الفضل، وابنُ جرير في «التهذيب» (ص٦٧٢/رقم١٤)، عن حجَّاج بن منهال، وأبو نعيم (٤/٢٠٠) عن يحيى القطان. والبزار (٣١٨) - البحر) عن أبي الولـيد الطيالسيّ. والبيهقيُّ (١/١٧٥)، عن عفان وحجاج، وعبيد الله بن عمـر. والطيالسيُّ (١٧٥)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٤/٢٠٠) قالوا: ثـنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن زازان، عن علي بن أبي طالبٍ مـرفوعًا. قال عليٌّ: ولذلك عاديت شعري أو قال: رأسي. وكان يجزُّ شعره. قـال أبو نعيم: «هذا حديثٌ غريبٌ، تفرَّد به: حمادٌ، عن عطاء». ولم يتفرّدْ به كما يأتي. وهذا إسنادٌ ضعيفٌ، لأن عطاء بن السائب كان اختلط، وأجمع النقاد عـلى أن من سمع منه قبل الاختلاط فحديثُهُ صحيحٌ كما قال أحمد وابن معين، وأبو حاتم، والنسائيُّ، والعجليُّ في آخرين. ومن سمع منه بعد الاختلاط فحديثه ضعيفٌ، ومن لم يتميَّز: أسمع منه قبل الاختلاط أم بعده فالتوقف في الاحتجاج بحديثه هو المتعيِّنُ المناسب للاحتياط، وقد نصَّ جماعةٌ من أهل العلم كابن معين، وأبي داود، والطحاويّ أن حماد بن سلمة سمع عطاء قبل الاختلاط، ولكن نقل العقيليُّ في «الضعفاء» (٣/٣٩٩) عن علي بن المديني أنه قال ليحيى القطان: كـان أبو عوانة حمل عن عطاء بن السائب قبل أن يختلط. فقال يحيى القطان: كـان لا يفصل هذا من هذا وكذلك حماد بن سلمة». وقال الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٧/٢٠٧): «فيحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثوري وشعبة وزهير، وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيحٌ، ومن عداهم فيتوقف فيه إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم والظاهر أنه سمع منه مرتين؛ مرّةً مع أيوب كمـا يوحي إليه كلام الدارقطني، ومرَّةً بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة، وسمع

مـــنه جريـــرٌ وذووه». انتهى. وهذا التحقيق من الحافظ هو الصواب، مع أنه خالف ذلك في «التغليق» (٣/٠٧٤) وكذلك شيخه العراقي في «نكته علي ابن الصـــلاح» (ص٣٤٤). وقد توبع حماد بن سلمة تابعه عبد العزيز بن أبي روَّاد، عـــن عطاء بن السائب بهذا الإسناد. أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤٣٠٧)، وفي «الصـــغير» (٧٨٩) قال: حدثنا محمد بن الأعجم الصنعاني، ثنا حريز بن المســـلم ـــ بالحـــاء المهملة ثم راء وآخره زاي معجمة ـــ ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن أبيه بهذا الإسناد.

قال الطبرانيُّ: «لم يرو هذا الحديث، عن عبد العزيز بن أبي رواد، إلا ابنه، تفرَّد به: حريز بن المسلم.«

ورواهُ أيضًا شعبة بن الحجاج، عن عطاء بن السائب بهذا.

أخـــرجه ابـــن المظفر في «غرائب شعبة» (ق٦٢/١) كما ذكره محقق كتاب «الكواكب النيرات» (ص٠٣٣)، ولكنَّهُ لم يذكر إسناده إلى شعبة.

ولكن نقل صاحب «الكواكب» عن يحيى القطان أنَّ شعبة سمع من عطاء، عن زاذان حديثين في الاختلاط، واستظهر المحقق أن هذا أحدهما.

والصـــواب في هـــذا الحديـــث الوقفُ، كما رواه حماد بن زيدٍ، عن عطاء بن السائب بهذا الإسناد على ما ذكره الدارقطنيُّ في «العلل» (٣/٨٠٢). وحماد بن زيـــد كان ممن سمع من عطاء بن السائب قبل الاختلاط كما قال يحيى القطان والبخاريُّ وغيرُهُما.

وأغرب الحافظ فرجح في «التلخيص» (١/٢٤١) صحة إسناد حديث حماد بن ســـلمة، وبناه على أن حماد بن سلمة سمع من عطاء قبل الاختلاط، وقد قدَّمنا الجواب عن ذلك.

وأما الحديث الثالث: فأخرجه أبو داود (١٤٦)، والحاكم (١/١٦٩)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤٧٧)، والبيهقي (١/٦٢) عن أحمد بن حنبل، وهو في «مســـنده» (٥/٢٧٧)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (١/١٨٧)، والطبراني في «مســـند الشاميين» (٤٧٧) عن مسدد بن مسرهد قال ثلاثتهم: ثنا يحيى بن

سعيد القطان عن ثور بن يزيد، عن راشد بن سعد، عن ثوبان قال: بعث رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم سرية فأصابهم البرد، فلما قدموا على النبي صلى الله علـــيه وسلم شكوا إليه ما أصابهم من البرد، فأمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساخين.

وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، وليس كما قال، فإن ثورًا لم يرو له مسلمٌ، وراشد بن سعدٍ لم يحتج به الشيخان كما قال الزيلعيُّ في «نصب الراية» (١٦٥/١)، وصـــحح الـــنووي إسناده في «المجموع» (٤٠٨/١)، ولكن أعله الحافظ ابن حجر في «التلخيص» بقوله: «هو منقطع»، ولعله يشير إلى ما نقلوه عـــن أحمد وأبي حاتم، وإبراهيم الحربي أن راشد بن سعدٍ لم يسمع من ثوبان، وخالفهم في هذا الإمام البخاري فإنه ترجم لراشد بن سعد في «التاريخ الكبير» (٢٩٢/١/٢) وقـــال: «سمع ثوبان» والبخاري حجة في هذا الباب، وروى عن حيوة، ثنا بقية، عن صفوان بن عمرو قال: ذهبت عين راشد يوم صفين، فهذا يردُّ قول أحمد ومن معه بالانقطاع، فإن ثوبان مات سنة أربع وخمسين، ومات راشـــدٌ ســـنة ثمـــانٍ ومائة، فقد عاصره ما يقارب عشرين عامًا، ولا يعلم عنه تدلـــيس، ولذلك قوى الذهبي في «السير» (٤٩١/٤) إسناد هذا الحديث. والله أعلم.والحمد لله رب العالمين

[ ] مـــا درجة حديث «إن من أحسن الناس صوتًا بالقرآن من إذا سمعتموه يقرأ، حسبتموه يخشى الله "

والجوابُ بحول الملك الوهاب: أنه حديث ضعيفٌ.

ورد مـــن حديث جابرٍ، وابن عمر ، وابن عباسٍ، وأبي هريرة، وعائشة، ومن مرسل طاوس والزهريّ.

أولا: حديث جابر رضي الله عنه:

أخـــرجه ابنُ ماجه (١٣٣٩)، والآجري في «أخلاق حملة القرآن» (٣٨)، وفي «فوائده»، وابنُ أبي داود في «كتاب الشريعة» ـــ كما في «إتحاف السادة» (٤

/١٢٥) ـــ من طرقٍ عن عبد الله بن جعفر المدينيُ، عن إبراهيم ابن إسماعيل بن مجمع، عن أبي الزبير، عن جابرٍ مرفوعًا فذكره.

قال العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١/٦٨٢): «سندُهُ ضعيفٌ.»

وقال البوصيريّ في «الزوائد» (١/٦٣٤): «هذا إسنادٌ ضعيفٌ لضعف إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وعبد الله ابن جعفر.»

قُلْتُ: وعنعنة أبي الزبير أيضًا، فالصوابُ أن السَّند ضعيفٌ جدًّا، واللهُ أعلمُ.

ثانيًا: حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

أخـــرجه ابـــن حبان في «المجروحين» (١/٧٥١) قال: حدثنا أبو بشر أحمد بن محمـــد بن مصعب قال: ثنا أبي وعمي قالا: ثنا أبي ثنا يحيى بن عثمان ثنا شعبة والـــثوري، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل: أيُّ النَّاسِ أحسن صوتًا؟ قال: «من إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله عز وجل.»

وهـــذا سندٌ ساقط. وشيخ ابن حبان قال فيه ابن حبان: «كان ممن يضع المتون للآثـــار ويقلـــب الأسانيد للأخبار.. ولعله أقلب على الثقات أكثر من عشرة آلاف حديث.»

لكن له طريق آخر عن عبد الله بن دينار:

أخرجه البزار (ج٣/رقم ٦٣٣٢)، والرُّوياني في «مسنده» (ج١٣/ق١٤١/١)، والطـــبرانيُّ في «الأوســـط» (ج١/ق٤١١/٢-٢/٤٨/١-٢)، وتمام الرازي في «الفوائـــد» (١٠٤٥)، وابـــنُ عـــديّ في «الكامل» (٢/٣٩٦)، والخطيبُ في «تاريخـــه» (٣/٢٠٨)، وفي «تلخيص المتشابه» (١/٩٢١) من طريق محمد بن معمـــر الـــبحراني، نا حميد بن حماد بن أبي الخوار، عن مسعر، عن عبد الله بن ديـــنار، عن ابن عمر، قال: قيل للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : من أحسنُ صوتًا بالقرآن؟ قال: «من إذا سمعت قراءته، رأيت أنه يخشى الله عز وجل.»

قال البزار: «لم يتابع حميدٌ على روايته هذه، إنما يرويه مسعرٌ، عن عبد الكريم، عـــن مجاهدٍ مرسلا، ومسعرٌ لم يحدث عن عبد الله بن دينارٍ بشيءٍ، ولم نسمع هذا الحديث إلا من محمد بن معمر، أخرجه إلينا من كتابه.»

وقـــال الطبرانيُّ: «لم يرو هذا الحديث عن مسعرٍ، إلا حميد بن حماد، تفرَّد به: محمد بن معمر.«

وقـــال ابـــنُ عديّ: «وهذا عن مسعرٍ، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، لم يروه إلا حميد بن حماد هذا، وقد روي هذا الحديث عن مسعرٍ، عن عبد الكريم المعـــلم، عن طاوس قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم ... مرسلٌ، ووصله إسماعـــيل بن عمرو البجلي، عن مسعرٍ، عن عبد الكريم، عن طاوس، عن ابن عباس.«

وقال الخطيبُ: «تفرَّد بروايته ابن خوار، وخالفه إسماعيل ابن عمرو، عن مسعرٍ، عن عبد الكريم، عن طاوس، عن ابن عباسٍ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قلـــتُ: وحمـــيد بن حماد بن أبي الخوار ـــ بضم الخاء المعجمة، وتخفيف الواو، آخره راء ـــ ضعّفه أبو داود.

وقال ابنُ عديّ: «هو قليل الحديث، وبعضُ أحاديثه على قلتها لا يتابع عليه.«

ومن تدبر ما أورده له ابنُ عدي في «الكامل» علم أنه واهٍ، وخالفه إسماعيل بن عمر البجلي كما في.

ثالثا: حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

فيرويه إسماعيل بن عمرو البجليُّ، عن مسعرٍ، عن عبد الكريم، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: سُئِل النبي صلى الله عليه وسلم : من أحسن الناس قراءةً؟ قال: «من إذا قرأ، رأيت أنه يخشى الله عز وجل.«

أخرجه ابن عديّ في «الكامل» (٢/٣٩٦)، والبيهقيُّ في «الشعب» (ج٥/رقم ٨٥٩١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/٩١)، وفي «أخبار أصبهان» (٢/٩)

قـــال أبـــو نعيم: «غريبٌ من حديث مسعرٍ، لم يروه عنه مرفوعًا موصولا، إلا إسماعيل» اهـــ.

وإسماعـــيل هـــذا منكر الحديث؛ لذلك قال ابنُ عدي: «والروايتان جميعًا غير محفوظتين.«

يعني حديث ابن أبي الخوار وإسماعيل بن عُمرو كليهما عن مسعر.

وخالفهمـــا: وكـــيعُ بن الجراح، وجعفر بن عون، وأبو أسامة حماد بن أسامة، فرووه عن مسعرٍ، عن عبد الكريم، عن طاوس، قال: سُئل النبي # عن أحسن الناس قراءة... الحديث.

أخـــرجه الدارميُّ (٢/٨٣٣)، وابنُ أبي شيبة (٣/٢٢٥ و١٠/٤٦٤ - ٥٦٤)، وابـــن نصر في «كتاب الصلاة» ـــ كما في «إتحاف السادة» (٤/١٢٥) ـــ، والبيهقيُّ في «الشعب» (ج٥/رقم٩٥٩١)

قال ابنُ عدي: «الصوابُ مرسلٌ.»

وقال الزبيدي في «الإتحاف»: «هذا مرسلٌ حسنٌ السند.»

كذا!! وعبد الكريم هو ابنُ أبي المخارق وهو ضعيفٌ، ومع ضعفه فإن الإرسال هو الصواب قطعًا، وقد سُئل الدارقطنيٌّ ـــ كما في «العلل» (٢/٨٣/١) ـــ عن الحديث، فقال: «المحفوظ عن مسعرٍ، عن عبد الكريم، عن طاوس. مرسلٌ.»

ومِمَّا يؤيد هذا الحكم أنَّ ابن جريج رواه عن عبد الكريم، عن طاوس مرسلا.

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (ج٢/رقم٤١٨٥).

وأخـــرجه أبـــو عبيد في «الفضائل» (ص٨٠)، قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان الثوريّ، عن ابن جريجٍ، عن ابن طاوس، عن أبيه، وعن الحسن بن مسلم، عن طاوس مرسلا.

وخولف أبو عبيد:

خالفـــه أحمد بن عمر الوكيعي قال: حدثنا قبيصة، ثنا سفيانُ، عن ابن جريجٍ، عـــن عطاء، عن ابن عباسٍ، قال: سُئل النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أيُّ الناس أحسنُ قراءة؟ قال: «إذا قرأ، رأيت أنه يخشى الله.»

أخـــرجه أبـــو نعيم في «الحلية» (٣/٣١٧)، وقال: «هذا حديثٌ غريبٌ، من حديـــث الـــثوريّ، عـــن ابن جريجٍ، عن عطاء، انفرد به: أحمد بن عمر، عن قبيصة». اهـــ

قلـــت: والوكيعي وثقه ابنُ معين وغيرُهُ، ولكن قال ابنُ حبان: «كان يغرب» فرواية أبي عبيد أرجح من روايته، والله أعلم.

وأخـــرجه ابـــن المبارك في «الزهد» (٣١١) من طريق عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن رجلٍ، عن طاوس مرسلا.

وأخـــرجه أبـــو عبيد في «الفضائل» (ص٨٠)، وفي «الغريب» (١٤١/٢) من طريق ليث بن أبي سليم، عن طاوس قوله. وليثٌ ضعيفُ الحديث.

وخالفهم عمرو بن دينار، فرواه عن طاوس، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أحسن الناس قراءةً، من إذا قرأ تحزَّن.»

أخـــرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (ج١١/رقم١١٠٨٥٢)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٩١/٤) قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا أبي، ثنا ابنُ لهيعة، عن عمرو ابن دينار فذكره.

وابنُ لهيعة يضعَّفُ في الحديث.

ورواه الأحـــول، عن طاوس، عن ابن عمر أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قيل له: أيُّ الناس أحسن قراءةً؟ قال: «الذي إذا سمعت قراءته، رأيت أنه يخشى الله ».

أخـــرجه ابنُ نصر في «قيام الليل» (ص١٣٨) من طريق مرزوق أبي بكر، عن الأحول.

والأحول، هو: عاصم.

ومرزوق أبو بكر الباهلي مختلفٌ فيه، فوثقه أبو زرعة، وابنُ حبان، وقال «يخطئ ».

وقال ابن خزيمة: «أنا بريءٌ من عهدته» وهذه عادته فيمن لا يحتج به.

ثمَّ رأيتُ الحديث في «المنتخب» (٨٠٢) لعبد بن حميدٍ، و«أخبار أصبهان» (١/ ٣٠٣) لأبي نعيم، لكنه سمَّى الأحول: «سليمان.»

وســـليمان بن أبي مسلم الأحول يروي عن طاوس أيضًا، وإنْ كان المذكور في ترجمة مرزوق الباهلي، هو: «عاصم»، فالله أعلم.

وهذه الرواية أولى من رواية ابن لهيعة، لكن تبقى المخالفةُ.

وذكـــر الزبيدي في «الإتحاف» (٢٢٥/٤) أنَّ السجزي رواه في «الإبانة» من طريق طاوس عن أبي هريرة. فهذا اختلافٌ شديدٌ على طاوس.

والصواب عندي في هذا الحديث الإرسال.

وقـــد أخرجه ابنُ المبارك في «الزهد» (٤١١)، وعنه الآجري في «أخلاق حملة القرآن» (٤٨) من طريق يونس بن يزيد، عن الزهريّ، قال: بلغنا أن رسول الله صـــلى الله علـــيه وسلم قال: «إن من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، الذي إذا سمعته يقرأ أريْت أنه يخشى الله عز وجل.«

وهذا سندٌ معضلٌ أو مرسلٌ.

رابعًا: حديث عائشة رضي الله عنها:

أخـــرجه أبـــو نعيم في «أخبار أصبهان» (٨٥/٢) من طريق ابن أشكيب، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصري، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن يزيد — وهو ابن جابر —، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة مرفوعًا: «إن أحسن الناس قراءةً، الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله.«

قلت: وهذا من وجوه الاختلاف على ابن لهيعة فيه.

وقـــد خالف الطبراني ابن أشكيب فرواه عن يحيى بن صالح المصري، عن أبيه، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس كما مر ذكره.

وكـــل هـــذه الوجـــوه ضعيفة لا يعتبر بها، ولا يتقوى بها الحديث؛ لأن طرقه تعددت من أثر اضطراب رواته.

والصـــواب في الحديث الإرسال كما قدمت، والله تعالى أعلم.والحمد لله رب العالمين

[ ]ماصحة حديث روته عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ النبيُّ صلى الله علـــيه وسلم وأنا أبكي، فقال: «ما يبكيك؟» فقلتُ: سبتني فاطمةُ. قال: «يـــا بُنـــيَّةُ، ألـــيس تحبين ما أحبُّ، وتبغضين ما أُبغض؟» قالت: بلى. قال: «فـــأحبي عائشـــة، فإني أحبها». فقالت فاطمة: ما أقول لعائشة شيئًا تكرهه أبدًا. ما درجةُ هذا الحديث؟

الجـــواب: أنه حديث ضعيفٌ بهذا السياق، وقد ورد لبعضه شاهدٌ صحيحٌ يأتي ذكره إن شاء الله.

فأخرجه أبو يعلى (٤٩٥٥)، قال: حدثنا هارون بن عبد الله، والبزار (٢٦٦١)، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، والرُّوياني، ومن طريقه اللالكائي في «شـــرح الأصول» (٢٧٥٢)، وأبو عروبة الحراني في «حديثه» (٣٠) قالا: ثنا أبو كريب محمد بن العلاء- زاد أبو عروبة: ومحمد بن عثمان بن كرامة- قالوا: ثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة. قال البزار: «لا نعلم رواه عن مجالدٍ هكذا إلاَّ أبو أسامة.«

قلت: ومجالدٌ ضعيف، وبه ضعَّف البوصيري الحديث كما في «مختصر الإتحاف» (٢٣١/٩)

وأمَّا قوله: «أي بُنيَّة، ألست تحبين ما أحبُّ». قالت: بلى. قال: «فأحبي هذه»، فهذا القدر صحيح، لكنه قيل في سياقٍ آخر.

فأخـــرج مســـلم (٨٣/٢٤٤٢)، والنسائي (٦٤/٧- ٦٦)، وفي «الكبرى» (٨٨٩٢)، وأحمـــد (٨٨/٦)، وابنُ أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠١٧)، والطـــبراني في «الكـــبير» (ج٢٣/ رقم ١٠٥) عن صالح بن كيسان ومسلم، والبيهقي (٢٩٩/٧) عن يونس بن يزيد، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٥٩)، والنسائي (٦٦/٧- ٦٧)، وأحمد (٨٨/٦) عن شعيب بن أبي حمزة ثلاثتهم عـــن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة رضي الله عنها قالت: أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت النبي صلى الله علـــيه وسلم ، فاستأذنت والنبي صلى الله عليه وسلم مع عائشة في مرطها، فـــأذن لهـــا، فدخلت عليه، فقالت: يا رسول الله، إن أزواجك أرسلنني إليك يســـألنك العدل في ابنة أبي قحافة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «أي بُنية ألســـت تحـــبين ما أحبُّ؟» فقالت: بلى، فقال: «فأحبي هذه» لعائشة. قالت: فقامت فاطمة فخرجت، فجاءت أزواج النبيِّ صلى الله عليه وسلم فحدثتهن بما قالـــت، وبما قال لها، فقُلن لها: ما أغنيت عنا من شيء، فارجعي إلى النبي صلى الله علـــيه وسلم ، فقالت فاطمة: والله لا أُكلمه فيها أبدًا، فأرسل أزواج النبي

صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش، فاستأذنت، فأذن لها، فدخلت، فقالت: يا رسول الله، أرسلني إليك أزواجك يسألنك العدل في ابنة أبي قُحافة، قالت عائشة: ثم وقعت بي زينب، قالت عائشة: فطفقت أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم متى يأذن لي فيها، فلم أزل حتى عرفت أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر، قالت: فوقعت بزينب فلم أنشبها أن أفحمتُها. فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال: «إنها ابنةُ أبي بكرٍ». وخالف هؤلاء الثلاثة معمر بن راشد، فرواه عنه الزهري، عن عروة عن عائشة بطوله، فجعل شيخ الزهري: «عروة» بدل «محمد بن عبد الرحمن»، وأخرجه أحمد (٦/١٥٠-١٥١)، وإسحاق بن راهويه في «المسند» (٨٧١)، والنسائي (٧/٦٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠١٦)، وابن حبان (٧١٠٥) عن عبد الرزاق، وهذا في «مصنفه» (٢٠٩٢٥)، قال: أخبرنا معمرٌ بهذا.

وكلاهما محفوظٌ عندي، ويؤيد ثبوته عن عروة أيضًا أن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أن نساء رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم كنَّ حزبين، فحزبٌ فيه عائشة وحفصةُ وصفية وسودةُ، والحزب الآخر أم سلمة وسائرُ نساء رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم ، وكان المسلمون قد علموا حُب رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يُريد أن يهديها إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم أخرها، حتى إذا كان رسول الله في بيت عائشة بعث صاحب الهدية إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة، فكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلمي رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم يُكلم الناس، فيقول: من أراد أن يُهدي إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم هدية فليهد حيثُ كان من نسائه، فكلمته أم سلمة بما قلن، فلم يقل لها شيئًا، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئًا، فقلن لها: فكلميه، قالت: فكلمته حين دار إليها أيضًا فلم يقل لها شيئًا، فسألنها فقالت: ما قال لي شيئًا. فقلن لها: كلميه حتى يكلمك، فدار إليها فكلمته فقال لها: «لا تؤذيني في عائشة، فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة». قالت: فقلت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله، ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم فأرسلت

إلى رســول اللّه صلى الله عليه وسلم تقول: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنــت أبي بكــر. فكلمــته فقال: «يا بنية، ألا تحبين ما أحبُّ؟» قالت: بلى، فرجعت، ثم ذكر الحديث.

أخرجه البخاري في «كتاب الهبة» (٢٥٨١) قال: حدثنا إسماعيلُ، قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن هشام بن عروة بهذا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله.

[ ]ما درجة هذا الحديث:

لا تفتشوا التمر؟

الجواب بحول الملك الوهاب: أمَّا الحديث الأول فمنكر، أخرجه أبو بكر الأبهري محمــد بن عبد الله في «الفوائد والغرائب الحسان» (ق ١/٣٤٠- مجموع ٤٦) قال: حدثنا محمد بن عبيد الله، قال: حدثنا محمد بن مروان، عن عبيد الله، عن نــافع، عن ابن عمر مرفوعًا: «لا تفتشوا التمر»، وهذا إسناد واهٍ جدّا، ومحمد بــن مــروان هو المعروف بالسدي الصغير، ساقط مطروح، قال البخاري وأبو حاتم: «لا يكتب حديثه البتة». زاد أبو حاتم: «ذاهبُ الحديث، متروك». وقال صــالح بن محمد جزرة: «كان يضع الحديث»، وكذبه ابن نمير، وتركه النسائي وغيره.

وقــد وقفت له على طريق آخر، أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٨٨٣) قــال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا محمد بن الحسين الأنمــاطي، ثنا محمد بن بكار، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن قيس بن الربيع، عن جــبلة بن سحيم، عن ابن عمر، أنه قال: نهى رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أن يشق التمرة عما فيها، وأخرجه الطبراني في «الكبير» كما في «مجمع الزوائد» (٤٢/٥) وقال: «فيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري، وضعَّفه يحيى القطان، وبقــية رجالــه ثقات»، وأخرجه البيهقي أيضًا (٥٨٨٥) من طريق داود بن الزبــرقان عن عمه أبي حفص الكندي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر قــال: نهانــا رسول اللّه صلى الله عليه وسلم نَدَّهن إلا غِبّا، وأن نقرن بين

التمرتين، أو نشق عما فيهما. وهذا إسنادٌ ساقطٌ، وداود بن الزبرقان تالفٌ، تركه أبو زرعة، ويعقوب بن شيبة، وأبو داود. وضعَّفه ابن المديني جدًا، بل كذبه الجوزجاني وأظنه بالغ. وقال ابنُ عدي مع توسطه: «عامة ما يرويه عن كل من روى عنه مما لا يتابعه أحدٌ عليه». وينظر حال عمه أبي حفصٍ الكنديِّ، وصحَّح الحاكم في «المستدرك» (١/٢٠٩) سماع حبيب بن أبي ثابتٍ من ابن عمر، وكذلك قال العجليُّ، ولكن قال ابنُ خزيمة وابن حبان: «كان مدلسًا»، وقد ورد ما يدلُّ على نكارة هذا المتن، فقد أخرج أبو داود (٣٨٣٢) ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٥٨٨٦) قال: حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة، وابن ماجه (٣٣٣٣)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» (ص٢٢١) عن أبي بشر بن بكر بن خلف قالا: ثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة، عن همام، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: أُتي النبي صلى الله عليه وسلم بتمرٍ عتيقٍ فجعل يفتشه؛ يُخرج منه السوس. وسلم بن قتيبة وثقه أكثر النقاد، وتكلّم فيه أبو حاتم، وقد خالفه محمد بن كثير العبديُّ، فقال: أخبرنا همام، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر معناه. فأرسله.

أخرجه أبو داود (٣٨٣٣) ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٥٨٨٧) قال: حدثنا محمد بن كثير بهذا. قال البيهقي: «وهذا مع إرساله أصح من حديث قيس بن الربيع وداود بن الزبرقان». فكأن البيهقي يذهب إلى ترجيح المرسل على الموصول، ولا يظهر لي ذلك لأن محمد بن كثير العبدي تكلم فيه ابن معين، فقال: «لم يكن بالثقة»، وقوَّاه آخرون. وقال ابن حجر: «لم يصب من ضعَّفه». وعندي أن حديث سلم بن قتيبة جيد الإسناد، ولا مانع من ورود الحديث موصولاً ومرسلاً، وقد تأوَّل البيهقي حديث النهي عن تفتيش التمر على فرض صحته بأن يكون جديدًا، أما إذا كان عتيقًا كما في حديث أنس فلا بأس بذلك. وقد علمت أن حديث النهي عن التفتيش منكرٌ، والله أعلم.

[ ]ما درجة هذا الحديث:«نهى عن كل ذي ناب»

فهـــو صحيح قد ورد عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، منهم ابن عباس رضـــي الله عنهما، يرويه أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكري، عن أبي بشر جعفر بن إياس، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس فذكره. أخرجه مسلم (١٩٣٤/١٦) قال: حدثني أبو كامل الجحدري. وأبو عوانة في «المستخرج» (٧٦١٣) عـــن حجاج بن منهال وموسى بن داود وأحمد بن عبد الملك الحراني، وأبو داود (٣٨٠٣)، وأبو عوانة (٧٦١٤) عن مسدد بن مسرهد، وأحمد (١/ ٣٢٧)، وابـــن الجارود في «المنتقى» (٨٩٢) عن عفان بن مسلم، وأحمد (١/ ٢٤٤) قـــال: حدثنا يونس بن محمد، والدارمي (١٢/٢) قال: أخبرنا يحيى بن حماد، وابنُ أبي شيبة (٣٩٩/٥) قال: حدثنا يحيى بن آدم، وأبو عوانة (٧٦١٤)، والطحـــاوي في «شرح المعاني» (١٩٠/٤)، وفي «المشكل» (٣٤٧٥) عن يحيى بن حسّان، وابن حبان (٥٢٨٠) عن إبراهيم بن الحجاج النيلي، والطحاوي في «الشرح» (١٩٠/٤) عن علي بن الحسن بن شفيق، والطبراني في «الكبير» (ج ١٢/ رقـــم ١٢٩٩٥) عـــن محمد بن الفضل عارم، قالوا: ثنا أبو عوانة وضاح اليشكري بهذا، وتوبع أبو عوانة، تابعه هشيم بن بشير، فرواه عن أبي بشر، عن مـــيمون بن مهران عن ابن عباس فذكره، أخرجه مسلم قال: حدثنا أحمد بن حنـــبل ويحـــيى بـــن يحيى- فرَّقهما- وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٩٩/٥)، والطحـــاوي في «الشرح» (١٩٠/٤)، وفي «المشكل» (٣٤٧٤) عن سعيد بن منصور، والبيهقي (٣١٥/٩) عن يحيى بن يحيى قال أربعتُهم: ثنا هشيم بن بشير بهذا الإسناد.

وتوبـــع أبـــو بشر جعفر بن إياس، تابعه الحكم بن عتيبة، فرواه عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس فذكره. أخرجه مسلم (١٩٣٤/١٦)، وأبو عوانة (٧٦٠٩)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٣٤/١١) عن معاذ بن معاذ العنبريّ، ومســـلم أيضًـــا عـــن سهل بن حماد، وأبو عوانة (٧٦٠٧، ٧٦٠٨، ٧٦١٠، ٧٦١١) عن عبد الوهاب بن عطاء، ويزيد بن زريع، ويحيى بن سعيد، وعثمان بن جبلة. وأحمد (٢٨٩/١)، والطحاوي في «المشكل» (٣٤٧٧، ٣٤٧٨) عن عبد الله بن المبارك كلهم عن شعبة، عن الحكم بن عتبة بهذا.

قلـــت: هكذا رواه معاذ بن معاذ، وسهل بن حماد، ويحيى بن سعيد، ويزيد بن زريع، وعبد الوهاب بن عطاء، وعثمان بن جبلة، وابن المبارك، كلهم يرويه عن شعبة، عن الحكم بن عتيبة، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، وخالفهم أبو قتيـــبة: ســـلم بن قتيبة، فرواه عن شعبة، عن عمرو بن دينار، عن ميمون بن مهـــران، عـــن ابن عباس فذكره. فجعل شيخ شعبة: «عمرو بن دينار» بدل «الحكـــم»، أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (ج١٢/ رقم ١٢٩٩٦) قال: حدثنا محمد بن الحسين بن مكرم، ثنا سليمان بن عبيد الله الغيلاني، ثنا أبو قتيبة بهذا، ورواية الجماعة هي المحفوظة، وسلم بن قتيبة وإن وثقه غير واحد، فقد قال أبـــو حـــاتم: «كثير الوهم يكتب حديثه»، فلا يحتمل منه مخالفة واحدٍ من هذا الجمع، فضلاً عنهم، وتوبع شعبة على الوجه الأول.

تابعه أبو عوانة، فرواه عن أبي بشر والحكم بن عتيبة معًا، عن ميمون بن مهران، عـــن ابـــن عباس فذكره، أخرجه مسلم (١٩٣٤/١٦)، وأبو عوانة (٧٦/٢)، وأحمد (٣٠٢/١، ٣٧٣)، والطحاوي في «المشكل» (٣٤٧٦)، والبيهقي (٩/ ٣١٥)، والخطيب في تاريخه (٢٧٨/٧) كلهم عن أبي داود الطيالسي وهذا [في مســـنده ٢٧٤٥]، قال: حدثنا أبو عوانة بسنده سواء، ورواه سفيان بن حسين عن الحكم بن عتيبة بهذا.

أخـــرجه الطبراني في «الكبير» (ج١٢/ رقم ١٢٩٩٤) من طريق سويد بن عبد العزيز، عن سفيان بن حسين بهذا، وسويد ضعفوه.

قلت: هكذا رواه شعبة، وأبو عوانة، وسفيان بن حسين ثلاثتهم عن الحكم بن عتيبة، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، وخالفهم إسماعيل بن مسلم، فرواه عـــن الحكـــم، عن مقسمٍ، عن ابن عباس، فجعل شيخ الحكم «مقسمًا» بدل «ميمون» أخرجه ابن أبي عمر العدني في «مسنده»- كما في «المطالب العالية» (٢٣٥٤)- قـــال: حدثنا مروان بن معاوية، ثنا إسماعيل بن مسلم بهذا. وهذه مخالفـــةٌ واهية. وإسماعيل بن مسلم هو المكيُّ ضعيف، بل لعلّه واهٍ، وقد تركه جماعةٌ من النقاد.

قلـــت: هكذا رواه أبو بشر والحكم بن عتيبة، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس.

وخالفهما علي بن الحكم، فرواه عن ميمون بن مهران، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فزاد في الإسناد: «سعيد بن جبير.«

أخرجه أبو داود (٣٨٠٥)، وابن ماجه (٣٢٣٤)، وأبو يعلى (٢٦٩٠)، والبزار (٤٩٩٩- الــبحر) عن محمد بن أبي عدي، والنسائي (٢٠٦/٧) عن بشر بن المفضـــل، وأحمد (٣٣٩/١)، وابن الجارود في «المنتقى» (٨٩٣) عن روح بن عـــبادة، وأحمـــد أيضًا (٣٣٩/١) قال: حدثنا محمد بن جعفر. والطحاوي في «الشـــرح» (١٩٠/٤)، وفي «المشكل» (٣٤٧٩) عن خالد بن الحارث كلهم عن سعيد بن أبي عروبة، عن علي بن الحكم بهذا. قال البزار: «وهذا الحديث لا نعـــلم أحدًا رواه عن ميمون بن مهران، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس إلا عـــليّ بـــن الحكم، وقد رواه أبو بشر والحكم عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، و لم يذكرا سعيد بن جبير بين ميمون بن مهران وابن عباس». انتهى.

فنظر أهل العلم في هذا الاختلاف. فقد أورد عبد الحق الأشبيلي هذا الحديث في «الأحكـــام الوســـطى» (٧٨/٧) فتعقبه ابن القطان في «الوهم والإيهام» (٢/ ٤٥٠) قـــائلاً: «كـــذا ذكره وسكت عنه، و لم يضع فيه نظرًا لما كان من عند مسلم وهو من أفراد مسلم، و لم يخرجه البخاري... قال: و لم يسمعه ميمون بن مهـــران من ابن عباس، بل بينهما فيه سعيد بن جبير، ثم قال: وعلي بن الحكم ثقة أخرج له البخاري ومسلم، وممن وثقه النسائي رحمه الله». انتهى.

قلـــت: وليس في يد ابن القطان دليل على الانقطاع إلا وجود الواسطة، وهذا ليس بكافٍ، وإنما هو أمارةٌ حسبُ، لاحتمال أن يسمع الراوي الحديث بواسطة عـــن شيخ، ثم يسمعه من هذا الشيخ، وهذا الاحتمال مؤيدٌ بعشرات بل مئات الأمثلة، هذا أولاً.

وثانيًا: فإن مسلمًا لم يخرج لعلي بن الحكم البناني شيئًا.

وثالـــثًا: فقد خولف ابن القطان في حكمه هذا، فخالفه مسلمٌ إذ صحح رواية ميمون بن مهران عن ابن عباس دون واسطة، وخالفه أيضًا: الخطيب البغدادي،

فنقل المزي في «الأطراف» (٢٥٣/٥) أن الصحيح في هذا الحديث أنه: «ميمون، عن ابن عباس»، وخالفه أيضًا: الحافظ ابن حجر، فقال في «النكت الظراف» (٢٥٣/٥): «وقال البزار: تفرد علي بن الحكم بإدخال سعيدٍ بين ميمون وابن عباسٍ، وعليٌّ بن الحكم قال فيه أبو حاتم: صالحُ الحديث، ووثقه جماعةٌ، وضعَّفه أبو الفتح الأزديُّ، وخالفه الحكم بن عتيبة، وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية، فلم يذكرا سعيد بن جبير، وهما أحفظ من علي بن الحكم، فروايته شاذةٌ، وتابعهما جعفر بن برقان وغيره، فلهذا جزم الخطيب بأن رواية علي بن الحكم من المزيد». انتهى.

ولم أر أحدًا تابع أبا الفتح الأزدي على جرح علي بن الحكم، والصواب في ذلك عندي هو صحةُ الروايتين جميعًا، وعلي بن الحكم وثقه سائر النقاد، ثم رأيت ابن أبي حاتم ذكر حديث علي بن الحكم في «العلل» (١٥٠٦) ونقل عن أبيه أنه قال: «وهو عندي محفوظ»، فدلَّ هذا على صحة الروايتين جميعًا، ولا يظهر من كلام أبي حاتم أنه يرجح حديث علي بن الحكم على حديث أبي بشر والحكم بن عتيبة، وإلا لقال: «وهو المحفوظ». والله أعلم.

ولا يعلُّ قول شعبة في روايةٍ لأحمد (٢٨٩/١): «رفعه الحكمُ، قال شعبة: وأنا أكره أن أحدث برفعه. قال شعبة: وحدثني غيلان والحجاج- يعني ابن أرطاة- عن ميمون، عن ابن عباس لم يرفعه». انتهى. فقد رواه أكثر من نفسٍ عن شعبة وصرَّح برفعه، فكأنه كان يتهيب أحيانًا أن يرفعه. ثم إن سفيان الثوري رواه عن حجاج بن أرطاة وجعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس، قال أحدهما: نهى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم ، وقال الآخر: نهى. كذا ذكر المزي في «الأطراف» (٢٥٣/٥)

وله طريق أخرى عن ابن عباس، يرويها مجاهد عنه قال: نهى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم يوم حنين عن بيع الغنائم حتى تقسم، وعن الحبالى أن يوطئن حتى يضعن ما في بطونهن، وقال: «أتسقي زرع غيرك؟» وعن لحوم الحمر الإنسية وعن كل ذي ناب من السباع. أخرجه النسائي (٣٠١/٧)، والدارقطني (٦٨/٣- ٦٩)، قال: حدثنا أبو بكر النيسابوري، والحاكم (٥٦/٢، ١٣٧)

عـــن محمد بن محمويه، والطبراني في «الأوسط» (٦٩٨١) قال: حدثنا محمد بن عـــلي المـــروزيُّ قال أربعتهم: ثنا أحمد بن حفص بن عبدالله، حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن طهمان عن يحيى بن سعيد، عن عمرو بن شعيب، عن ابن أبي نجيح، عـــن مجاهد، عن ابن عباس، قال الطبرانيُّ: «لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن شعيب، إلا يحيى بن سعيد، ولا عن يحيى إلا إبراهيم بن طهمان، تفرد به: حفص بـــن عبد الله». كذا قال، و لم يتفرد به حفص، فتابعه أزهر بن سليمان قال: ثنا إبراهـــيم بـــن طهمان بهذا أخرجه الحاكم (٢/٥٥- ٥٦). وانظر ما كتبته في «تنبيه الهاجد» (٢٠٤٠). وقال الحاكم: «صحيح الإسناد». ورواه عبد الرحمن بـــن الحارث المخزومي، عن مجاهد عن ابن عباس فذكره. أخرجه الطحاوي في «شـــرح المعاني» (٤/١٩٠، ٢٠٤) قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهـــب، قـــال: أخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم، عن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي، عن مجاهد، عن ابن عباس، فذكره.

قلـــت: هكـــذا وقـــع في «كتاب الطحاوي»: «عبد الرحمن بن الحارث، عن مجـــاهد»، والصواب أنه: «عبد الرحمن بن الحارث وهو ابن عبد الله بن عياش عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد». هكذا أخرجه أبو يعلى (٢٤١٤) قال: حدثنا مصعب الزبيري، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن محمد كلاهما عن عبد الرحمن بن الحارث بهذا. واستبعد أن يكون اختلافًا في الإسناد لوجود مثل هذا السقط من مطبوعة «كتاب الطحاوي». والله أعلم.

وعبد الرحمن بن الحارث متكلم فيه، ولكنه متابع كما رأيت.

وأخـــرجه أحمد (١/٣٢٦)، وأبو يعلى (٢٤٩١)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالا: ثنا يحيى بن آدم، ثنا شريكٌ، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره. وشريك ضعيف الحفظ، والأعمش مدلس.

وأخرجه عبد الرزاق (٨٧٠٧)، وعنه أحمد (١/٣٣٢) قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن رجل، عن ابن عباس به، وضعفه ظاهرٌ.

وفي الباب عن أبي ثعلبة الخشني في الصحيحين. وعن أبي هريرة عند مسلم.

والله أعلم.

[ ] مادرجة هذه الأحاديث:

١- من قلَّم أظفاره يوم الجمعة، وقي من السوء إلى مثلها.

٢- سمعــتُ في خطبة الجمعة وصية الخضر لموسى، وهي نافعة ومفيدةٌ فهل صحت وما نصُّها؟

٣- أن رجــلاً وقع على أهله في نهار رمضان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : فجر ظهرك فلا يفجر بطنك.

الجواب بحول الملك الوهاب:

أمــا الحديث الأول: «من قلَّم...» فباطلٌ. أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسط» (٤٧٤٦) قــال: حدثــنا عبد الرحمن بن سلم، قال: نا أحمد بن ثابت فرخويه الرازي، قال: نا العلاء بن هلال الرقيُّ، قال: نا يزيد بن زريع، عن أيوب، عن أبي مليكة، عن عائشة مرفوعًا فذكرته.

قــال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي أيوب إلا يزيد بن زريع، ولا عن يزيد بن زريع إلا العلاء بن هلال الرقيُّ، تفرد به فرخويه.»

قلت: أما فرخويه، فترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٤/١/١) ونقل عن أبي العباس بن أبي عبد الله الطهراني أنه قال: «كانوا لا يشكون أن فرخويه كــذاب»، وأقره في «الميزان» (٨٦/١)، وفي «اللسان» (١٤٣/١)، وبه أعلَّه الهيــثمي في «المجمــع» (١٧١/٢) لكنه ضعَّفه فقط، وحاله أدنى من هذا كما تــرى، والعــلاء بن هلال هو ابن عمر بن هلال الرقيّ ترجمه ابن أبي حاتم في «الجــرح» (٣٦١/١/٣- ٣٦٢) ونقل عن أبيه قال: «منكر الحديث، ضعيف الحديــث عــنده عــن يزيد بن زريع أحاديث موضوعة». وقال ابن حبان في «المجــروحين» (١٨٤/٢): «كــان ممن يقلب الأسانيد ويغير الأسماء، لا يجوز الاحتجاج به بحالٍ». وقال النسائي: «روى عن أبيه غير حديث منكر فلا أدري منه أتى أو من أبيه». فمن عجبٍ أن يقول الحافظ في «التقريب»: «فيه لين». وهــذه العــبارة تقال فيمن فيه بعض التماسك، وقد رأيت كلام العلماء فيه.

وحديثه هنا عن يزيد بن زريع، وقد تقدَّم في كلام أبي حاتم أنه يروي عنه أحاديث موضوعة. والله أعلمُ.

أما الحديث الثاني: وهو وصية الخضر لموسى عليه السلام فهي وصية باطلة موضوعة، لا يشكُّ في ذلك من له أدنى إلمام بالحديث.

فأخرج هذا الحديث الطبراني في «الأوسط» (٦٩٠٨)، وابنُ عدي في «الكامل» (١٠٧٢/٣) من طرقٍ عن زكريا بن يحيى الوقار، قال: قرئ على عبد الله بن وهب وأنا أسمعُ، قال الثوريُّ، قال مجالدٌ، عن أبي الوداك، قال: قال أبو سعيد الخدري، قال عمر بن الخطاب قال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم: «قال أخي موسى عليه السلام يا رب أرني الذي كنت أريتني في السفينة، فأوحى الله إليه: يا موسى، إنك ستراه، فلم يلبث إلا يسيرًا حتى أتاه الخضر، وهو طيب الريح، حسن بياض الثياب، فقال: السلام عليك يا موسى بن عمران، إن ربك يقرأ عليك السلام ورحمة الله، قال موسى: هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام، والحمد لله رب العالمين الذي لا أحصي نعمه، ولا أقدر على شكره إلا بمعونته.

ثم قال موسى: أريد أن توصيني بوصية ينفعني اللَّه بها بعدك. فقال الخضر: يا طالب العلم، إن القائل أقل ملالة من المستمع، فلا تُمل جلساءك إذا حدثتهم، واعلم أن قلبك وعاء، فانظر ماذا تحشو به وعاءك، واعزف عن الدنيا، وانبذها وراءك، فإنها ليست لك بدار، ولا لك فيها محل قرار، وإنها جعلت بُلغةً للعباد، وليتزودوا منها للمعاد. ويا موسى، وطِّن نفسك على الصبر تُلَقَّى الحكم وأشعر قلبك التقوى تنل العلم، ورُضْ نفسك على الصبر تخلص من الإثم.

يا موسى، تفرغ للعلم إن كنت تريده، فإنما العلم لمن يفرغ له، ولا تكونن مكثارًا بالمنطق مهدارًا، إن كثرة المنطق تُشين العلماء، وتبدي مساوئ السخفاء، ولكن عليك بذي اقتصادٍ، فإن ذلك من التوفيق والسداد، وأعرض عن الجهال، واحلم عن السفهاء، فإن ذلك فضل الحكماء، وزين العلماء، إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلمًا، وجانبه حزمًا، فإن ما بقي من جهله عليك، وشتمه إياك أكثر وأعظم.

يا ابن عمران، ألا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلا، فإن الاندلاث والتعسف مـــن الاقـــتحام والتكلف، يا ابن عمران، لا تفتحن بابًا لا تدري ما غلقه، ولا تغلقـــن بابًا لا تدري ما فتحه. يا ابن عمران، من لا تنتهي من الدنيا نهمته، ولا تنقضي منها رغبته، كيف يكون عابدًا؟ من يحقر حاله، ويتهم اللّه بما قضى له، كـــيف يكون زاهدًا؟ هل يكف عن الشهوات من قد غَلبَ عليه هواهُ؟ وينفعه طلبُ العلم والجهلُ قد حواه؟ لأن سفره إلى آخرته وهو مُقبلٌ على دنياه.

يـــا موســـى، تعلم ما تعلمن، لتعمل به، ولا تعلمه ليتحدث به، فيكون عليك بوره، ويكون لغيرك نوره. يا موسى بن عمران، اجعل الزهد والتقوى لباسك، والعـــلم والذكـــر كلامـــك، واستكثر من الحسنات، فإنك مصيب السيئات، وزعزع بالخوف قلبك؛ فإن ذلك يُرضي ربك، واعمل خيرًا؛ فإنك لا بدَّ عامل سواه، قد وُعظت إن حفظت، فتولى الخضر وبقي موسى حزينًا مكروبًا.«

قُلْـــتُ: وزكريا بن يحيى الوقار. قال ابنُ عدي: «يضع الحديث، وأخبرني بعض أصـــحابنا عـــن صالح جزرة أنه قال: كان من الكذابين الكبار. ثم قال في آخر الترجمة: سمعتُ مشايخ مصر يثنون عليه في باب العبادة والاجتهاد والفضل، وله حديث كثيرٌ وبعضها ما ذكرتُ، وغير ما ذكرت موضوعاتٌ، كان يتهم الوقار بوضعها، لأنه يروي عن قوم ثقات أحاديث موضوعات، والصالحون قد وسموا بهـــذا الرسم؛ أن يرووا في فضائل الأعمال أحاديث موضوعةً بواطيل، وبينهم جماعـــةٌ منهم تضعها». انتهى. ثم أخرجه ابنُ عدي قال: أخبرنا محمد بن نصر الخـــوَّاص، أنا الحارث بن مسكين وأبو الطاهر قالا: ثنا ابنُ وهب بهذا فتخلص الوقـــار مـــن تبعة الحديث. ولكن الخواص ما عرفتُ من حاله شيئًا. وآفة هذا الإسناد: مجالد بن سعيد.

فقد كان أحمد بن حنبل لا يراه شيئًا. ووهاه يحيى بن معين وقال: كان يحيى بن ســـعيد يقول: لو أردتُ أن يرفع لي مجالدٌ حديثه كلَّه لرفعه. قيل له: لمِ؟ قال: لضعفه.

وكـــان عـــبد الرحمن بن مهدي لا يروي عنه. وكلام النقاد يدور حول رداءة حفظـــه وقلبه للأسانيد، فكأن هذا الحديث من الإسرائيليات التي رفعها مجالدٌ وهو لا يدري. والله أعلم فهو منكرٌ جدًّا.

أما الحديث الثالثُ: «أن رجلاً وقع على أهله...» فهو باطلٌ أيضًا.

أخـــرجه ابـــن عـــدي في «الكـــامل» (٣/١٠٧١)، وعنه أبو سعد الماليني في «حديـــثه» (ق١٦٢/١) قـــال: حدثنا عبد الكريم بن إبراهيم بن حيان المرادي بمصـــر، ثـــنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الوقار، أخبرني العباس بن طالبٍ، عن أبي عوانة، عن قتادة، عن أنس فذكره. قال ابنُ عدي: «وهذا الحديث بهذا الإسناد عـــن أبي عوانة، عن قتادة، عن أنس باطلٌ، والعباس بن طالب صدوقٌ بصريٌّ سكن مصر، لا بأس به». انتهى.

وآفـــة هـــذا الإسناد هو الوقار هذا، وقد مضى ذكرُ حاله في الحديث الفائت، والحمد لله.

[ ] مادرجة هذه الأحاديث:

١- من شتم الأنبياء قتل، ومن شتم الصحابة جُلد.

٢- من دخل دار أبي سفيان فهو آمن.

والجواب بحول الملك الوهاب:

أمَّا الحديث الأول: «من شتم...» فكذبٌ.

أخـــرجه الطبرانيُّ في «الأوسط» (٤٦٠٢)، وفي «الصغير» (٦٥٩) ومن طريقه الخطيبُ في «السابق واللاحق» (ص٨٤)، وابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (ج ١٠/ق ٧٣٤) قال: حدثنا عبيد اللّه بن محمد العمري القاضي، قال: نا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني موسى بن جعفر بن محمدٍ، عن أبيه جعفر، عن أبيه، عن جدِّه، عن الحسين بن عليٍّ، عن أبيه علي بن أبي طالبٍ مرفوعًا فذكره.

قال الطبرانيُّ: «لا يروى هذا الحديث عن عليٍّ إلاَّ بهذا الإسناد، تفرد به: ابن أبي أويس ». وسنده ساقطٌ، وشيخ الطبراني كذَّبه النسائيُّ، وذكر الخطيب متابعتين واهيتين. والحديث حكم عليه شيخنا الألباني في «الضعيفة» (٢٠٦) بالوضع.

أما الحديث الثاني: «من دخل دار أبي سفيان...» فهو صحيح.

أخرجه مسلم في «الجهاد» (٨٤/١٧٨٠) قال:

حدثـــنا شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت البناني عن عبد الله بن رباح، عن أبي هريرة، قال: وفدت وفود إلى معاوية، وذلك في رمضان، فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام، فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحله. فقلت: ألا أصنع طعاما فأدعوهم إلى رحلي؟ فأمرت بطعام يصنع. ثم لقيت أبا هريـــرة مـــن العشي، فقلت: الدعوة عندي الليلة. فقال: سبقتني. قلت: نعم. فدعوتهم. فقال أبو هريرة: ألا أعلمكم بحديث من حديثكم؟ يا معشر الأنصار! ثم ذكـــر فتح مكة فقال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة. فبعـــث الزبير على إحدى المجنبتين، وبعث خالدا على المجنبة الأخرى، وبعث أبا عبيدة على الحسر، فأخذوا بطن الوادي، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة، قال: فنظر فرآني. فقال: «أبو هريرة» قلت: لبيك يا رسول الله، فقال: «لا يأتـــيني إلا أنصـــاري». زاد غير شيبان فقال: «اهتف لي بالأنصار». قال: فأطافوا به، ووبشت قريش أوباشا لها وأتباعا، فقالوا: نقدم هؤلاء، فإن كان لهم شيء كنا معهم، وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وســـلم : «تـــرون إلى أوبـــاش قريش وأتباعهم» ثم قال بيديه، إحداهما على الأخـــرى، ثم قال: «حتى توافوني بالصفا» قال: فانطلقنا فما شاء أحد منا أن يقتل أحدا إلا قتله، وما أحد منهم يوجه إلينا شيئا، قال: فجاء أبو سفيان فقال: يـــا رسول الله، أبيحت خضراء قريش، لا قريش بعد اليوم، ثم قال: «من دخل دار أبي ســـفيان فهو آمن» فقالت الأنصار بعضهم لبعض: أما الرجل فأدركته رغـــبة في قرابته، ورأفة بعشيرته، قال أبو هريرة: وجاء الوحي، وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا، فإذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله صلى الله علـــيه وسلم حتى ينقضي الوحي، فلما انقضى الوحي قال رسول الله صلى الله علـــيه وسلم : «يا معشر الأنصار» قالوا: لبيك يا رسول الله، قال: «قلتم أما الـــرجل فأدركته رغبة في قريته» قالوا: قد كان ذاك. قال: «كلا، إني عبد الله ورسوله، هاجرت إلى الله وإليكم، والمحيا محياكم، والممات مماتكم» فأقبلوا إليه

يكون ويقولون: والله، ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله صـــلى الله عليه وسلم : «إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم» قال: فأقبل الناس إلى دار أبي سفيان، وأغلق الناس أبوابهم. قال: وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل إلى الحجر. فاستلمه ثم طاف بالبيت، قال: فأتى على صنم إلى جنـــب البيت كانوا يعبدونه، قال: وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس، وهو آخذ بسية القوس، فلما أتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل». فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا عليه حتى نظر إلى البيت، ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعو.

وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (٥/٥٦- ٥٧) من طريق أبي عبد اللّه محمد بن إبراهيم العبديّ، قال: ثنا شيبان بن فروخ بهذا الإسناد، وأخرجه مسلمٌ (١٧٨٠ /٨٥)، وأبو داود (١٨٧٢)، وأحمد (٢/٥٣٨)، وابن خزيمة (٢٧٥٨)، عن بهز بـــن أسد، وأبو عوانة في «المستخرج» (٤/٢٢٩- ٢٣٢)، والبيهقي (٥/٥٥- ٥٦ و٩/١١٧- ١١٨)، وابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (ج٩ / ق١٩٢) عن الطيالســـي وهذا في «مسنده» (٢٤٤٢)، والنسائي في «التفسير» (١١٢٩٨- الكبرى) عن زيد بن الحباب، وأحمد (٢/٥٣٨) قال: حدثنا هاشم بن القاسم، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤/٤٧١- ٤٧٣) قال: حدثنا أبو أسامة، وابن خزيمة (٢٧٥٨) عن أسد بن موسى، وأبو عوانة (٤/٢٢٩- ٢٣٢) عن عمرو بن عاصم،

والطحـــاوي في «شرح المعاني» (٣/٣٢٤- ٣٢٥) عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج٨/رقم ٧٢٦٧) عن شبابة بن سوَّار كلهم عن ســليمان بـــن المغيرة، عن ثابت البناني، عن عبد اللّه بن رباح، عن أبي هريرة مطوَّلاً ومختصرًا. ورواه حماد بن سلمة، عن ثابت البناني بنحوه. أخرجه مسلمٌ (٨٦/١٧٨٠) ومـــن طريقه البغوي في «شرح السنة» (١١/١٥١- ١٥٢) عن يحيى بن حسَّان. وأحمد (٢/٢٩٢) قال: حدثنا يزيد بن هارون، وأبو عوانة (٤/ ٢٣٢- ٢٣٣)، والدارقطـــني (٣/٦٠) عن موسى بن داود. وأبو عوانة أيضًا، والطبراني في «الكبير» (ج٨ / رقم ٧٢٦٦) عن محمد بن كثيرٍ. والبيهقي (٦/

٣٤ و٩/١١٨) عـــن عفـــان بن مسلم كلهم عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد. ورواه أيضًـــا ســـلاَّم بـــن مسكينٍ عن ثابت بهذا الإسناد. أخرجه النسائي في «التفســـير» (١١٢٩٨- الكبرى) عن زيد بن الحباب، وأبو يعلى (٦٦٤٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٧٣٨)، وابن حبان (٤٧٦٠)، والحاكمُ (٥٣/٢)، والدارقطـــني (٦٠/٣)، وابـــن عساكر في «تاريخ دمشق» (ج٩/ق ١٩١- ١٩٢) عن هدبة بن خالد. وأبو داود (٣٠٢٤)، ومن طريقه البيهقيُّ (٩/١١٨) قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم. والحاكمُ (٥٣/٢) عن محمد بن الفضل عارم كلهم عن سلام بن مسكين بهذا. وأخرجه الطحاوي في «شرح المعاني» (٣٢٥/٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٥٧/٥، ٥٨)، وفي «السنن الكبرى» (٩/ ١١٨) من طريق القاسم بن سلام بن مسكين، عن أبيه سلام بن مسكين، عن ثابتٍ بهذا.

وله شاهدٌ عن ابن عباسٍ. يرويه عبد اللَّه بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة، عن ابن عباس، أخرجه أبو داود (٣٠٢١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٨٦)، والبيهقي في «المعرفة» (٢٩٧/١٣)، وفي «الدلائل» (٣١/٥) عن يحيى بن آدم، والطحاويُّ في «شرح المعـــاني» (٣١٩/٣- ٣٢٢) عـــن يوسف بن بهلول كليهما عن عبد اللَّه بن إدريس بهذا.

وأخـــرجه الطـــبرانيُّ (ج٨/ رقـــم ٧٢٦٤) عن محمد بن سلمة، والبيهقي في «الدلائـــل» (٢٧/٥- ٢٩) عـــن يونس بن بكير كليهما عن ابن إسحاق بهذا الإسناد مطوَّلاً، وصرَّح ابنُ إسحاق بالتحديث في رواية يونس، وتابعهما زياد بـــن عـــبد اللَّـــه الـــبكائي، عن ابن إسحاق بسنده سواء، أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٣١/٥- ٣٢)، قال الطحاويُّ في «شرح المعاني» (٣٢٢/٣): «هذا حديثٌ متصل الإسناد صحيح». واختلف فيه على ابن إسحاق. فرواه سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، عن العباس بن عبد اللَّه بن معبدٍ، عن بعض أهله، عن ابن عباسٍ فذكره. أخرجه أبو داود (٣٠٢٢) ومن طريقه البيهقي في «المعرفة» (٢٩٧/١٣- ٢٩٨)، وفي «الســـنن الصـــغير» (٤٠٥/٣- ٤٠٦) قال: حدثنا

محمد بن عمرو الرازي، ثنا سلمة بن الفضل بهذا. والوجه الأول أقوى، لا سيما وقد توبع ابن إسحاق عليه. تابعه جعفر بن برقان، فرواه عن الزهري، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة عن ابن عباسٍ بطوله. أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج ٨ / رقم ٧٢٦٥) من طريق يونس بن بكير، عن جعفر بن برقان بهذا.

وله شاهدٌ أيضًا من حديث أنس رضي اللَّه عنه، أخرجه الطبراني أيضًا (٧٢٦٨) مـــن طريق الحكم بن عبد الملك، عن قتادةً، عن أنسٍ قال: لما كنا بسرف، قال رســـول اللَّـــه صلى الله عليه وسلم : «إن أبا سفيان قريب منكم فاحذروه». فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم : «أسلم يا أبا سفيان». قال: يا رسول اللَّـــه، قومي قومي. قال: «فإن قومك من أغلق بابه فهو آمن». قال: اجعل لي شيئًا. قال: «من دخل دارك فهو آمنٌ». والحكم بن عبد الملك روى عن قتادة أحاديث لا يتابع عليها وضعَّفه ابن معين، وأبو حاتم، والنسائيّ وأبو داود وابن خراشٍ ويعقوب بن شيبة جدًا، والبزار وغيرهم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى اللَّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله.

[ ] ما صحة هذه الأحاديث:

١- من غيَّر البياض سوادًا، لم ينظر الله إليه يوم القيامة.

٢- عـــن أنس: أن رجلاً دخل على النبي صلى الله عليه وسلم أبيض الرأس واللحية، فقال له: «ألست مسلمًا؟» قال: بلى. قال: «فاختضب.«

٣- من شاب في الإسلام شيبة كانت له نورًا يوم القيامة ما لم يغيرها.

٤- اختضبوا بالحناء، فإنه طيب الريح، يسكن الدوخة.

والجواب بحول الملك الوهاب:

أمَّا الحديث الأول: «من غيَّر البياض...» فباطلٌ.

فأخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٥٨٠- زوائده)، وابنُ عدي في «الكامل» (٦/٢١١٤) قال: حدثنا الهيثم بن خلف الدوري، قالا: ثنا محمد بن بكارٍ، ثنا أبو سعيد المؤدب محمد بن مسلم، ثنا محمد بن عبيد الله، عن عمرو بن

شعيب، عن أبيه، عن جدِّه عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا فذكره. قال ابنُ عـــدي: «وهذا المتنُ لا أعرفُهُ إلاَّ من هذا الوجه». وآفةُ هذا الحديث: محمد بن عبـــيد الله العرزميُّ، فإنه واهٍ. فقد تركه جماعةٌ، وضعَّفه عامةُ النقاد. وختم ابنُ عدي- مع توسطه- ترجمته بقوله: «عامةُ رواياته غير محفوظةٍ». والله أعلمُ.

أما الحديث الثاني: «ألست مسلمًا؟» فمنكر.

أخـــرجه أبـــو يعـــلى في «مسنده» (٣٤٩٤) قال: حدثنا الجرَّاح بن مخلد، ثنا إسماعـــيل بن عبد المجيد بن عبد الرحمن العجليُّ، حدثنا عليُّ بن أبي سارة، عن ثابـــت بن أسلم البناني، عن أنس رضي الله عنه فذكره. وإسناده ضعيف جدًّا، وعـــلي بـــن أبي سارة متروك، منكر الحديث عن ثابت. وقد أعلَّ الهيثمي في «المجمـــع» (٥/١٦٠) هـــذا الحديـــث به، وعدَّهُ الذهبي من منكراته كما في «الميزان» (٣/١٣٠)، والله أعلم.

أما الحديث الثالث: «من شاب في الإسلام...» فمنكر بهذا التمام.

أخـــرجه أبو يعلى- كما في «المطالب العالية» (٢٢٦٢)- قال: حدثنا إسحاق بـــن أبي إسرائيل، عن عبد الصمد، ثنا سالم أبو غياث، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن جدَّته أم سليم مرفوعًا، وسالم أبو غياث ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/١٩٠- ١٩١) ونقل عن ابن معين قال: «لا شيء». وإســـحاق بن عبد الله بن أبي طلحة لم يسمع من جدته أم سليم كما قال أبو حاتم الرازي على ما في «كتاب المراسيل» (ص١٣) لولده عبد الرحمن، فالسندُ واهٍ.

والمـــنكر في هذا الحديث قولُهُ: «ما لم يغيرها». وقد وجدت شاهدًا لهذا القدر المـــنكر. فأخـــرجه الطيالسي (١٢٤٨)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٦٣٨٩) قال: حدثنا عبد الجليل بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن عمرو بن عبســـة مرفوعًا: «من شاب في الإسلام شيبة- أو قال في سبيل الله- كانت له نـــورًا يـــوم القيامة، ما لم يخضبها أو ينتفها». وهذا إسنادٌ واهٍ أيضًا، وشهر بن حوشب فيه مقالٌ مشهورٌ، وقد تفرد بهذا، ثم إنه لم يسمع من عمرو بن عبسة كما قال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان- على ما في «المراسيل» (ص٨٩). وأول

الحديث صحيحٌ عن عمرو بن عبسة. وقد رواه عنه شرحبيل بن السمط وآخرون عنه، وصحح الترمذي طريقه. وثبت أيضًا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وقد استوفيت الإشارة إلى جملة ما روى في هذا المعنى في «جنة المرتاب» (ص٤٦٩- ٤٧٦) فانظره غير مأمورٍ.

أما الحديث الرابع: «اختضبوا بالحناء» فهو حديث باطلٌ.

أخرجه أبو يعلى (٣٦٢١) قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، وأخرجه تمام الرازي في الفوائد (١٠٥٦- ترتيبه) عن نصر بن علي أبي عمرو قالا: ثنا الحسن بن دعامة، عن عمر بن شريك، عن أبيه، عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا. قال الهيثمي في «المجمع» (٥/١٦٠): «رواه أبو يعلى من طريق الحسن بن دعامة عن عمر بن شريك. قال الذهبي: مجهولان». ووقع في «فوائد تمام»: «الزوجة» بدل «الدوخة» وهو تصحيف. والدوخة: وجع في الرأس ودُوارٌ يعتريه.

[ ]ما صحة هذه الأحاديث:

١- إذا رأيت الأسد فكبر ثلاثًا وقل أعوذ بالله من شر ما أخاف وأحاذر.

٢- إذا أكلت فابدأ بالملح تشف من سبعين داءً.

٣- من قرأ سورة «يس» نال عشر بركات.

والجواب بحول الملك الوهاب:

أن هذه الأحاديث الثلاثة هي في حقيقتها حديثٌ واحدٌ، لكنه باطلٌ موضوعٌ.

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «المسند» (٤٦٩- زوائد) قال: حدثنا عبد الرحيم بن واقد، ثنا حماد بن عمرو، عن السري بن خالد بن شداد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن عليّ أنه قال: قال لي رسول اللّه صلى الله عليه وسلم: «يا عليُّ، إذا توضأت فقل: بسم الله، اللهم إني أسألك تمام الوضوء، وتمام الصلاة، وتمام رضوانك، وتمام مغفرتك، فهذه زكاة الوضوء، وإذا أكلت فابدأ بالملح واختم بالملح؛ فإن في الملح شفاء من سبعين داء، أولها

الجذام والجنون والبرص، ووجع الأضراس ووجع الحلق، ووجع البصر، ويا علي كل الزيت، وادهن بالزيت فإنه من ادهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين ليلة، ويـــا عـــلي لا تستقبل الشمس فإن استقبالها داء، واستدبارها دواء، ولا تجامع امرأتك في نصف الشهر، ولا عند غرة الهلال، أما رأيت المجانين يصرعون فيها كثيرًا، يا علي إذا رأيت الأسد فكبر ثلاثًا تقول: اللهُ أكبر الله أكبر الله أكبر الله أعز من كل شيء وأكبر أعوذ بالله من شر ما أخاف وأحاذر فإنك تكفى شره إن شـــاء الله، وإذا هر الكلب عليك فقل: {يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَـــنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ}، يا عـــلي إذا كنـــت صائمًا في شهر رمضان فقل بعد إفطارك: اللهم لك صمت وعلـــيك توكلت وعلى رزقك أفطرت يُكتب لك مثل من كان صائمًا من غير أن ينـــتقص من أجورهم شيئًا، يا عليّ واقرأ سورة «يس» فإن في «يس» عشر بـــركات ما قرأها جائع إلا شبع، ولا ظمآن إلا روي، ولا عارٍ إلا كسي ولا عـــزب إلا تزوج، ولا خائف إلا أمن، ولا مسجون إلا خرج، ولا مسافر إلا أعين على سفره، ولا من ضلت له ضالة إلا وجدها، ولا مريض إلا برئ، ولا قرئت عند ميت إلا خفف عنه.«

وهـــذا إســـنادٌ ساقطٌ، مسلسلٌ بالمجروحين،فشيخ الحارث بن أبي أسامة، قال الخطيـــب في «تاريخـــه» (١١/٨٥): «في حديـــثه مـــناكير، لأنها عن ضعفاء ومجاهيل»، وقد يفهم من هذا القول أن العهدة على من فوقه، وحماد بن عمرو النصيبي كذبه الجوزجاني، وقال ابن حبان: «كان يضع الحديث وضعًا». ووهاه أبو زرعة. وتركه النسائي. وقال البخاريُّ: «منكرُ الحديث». والسُّري بنُ خالد قـــال الأزدي: «لا يحـــتج بـــه». وقال الذهبي في «الميزان» (٢/١١٧): «لا يعـــرفُ»، وترجمه ابنُ أبي حاتم (٢/١/٢٨٤) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، وكأن هذا إسناد نسخه إلى جعفر الصادق، فقد روى الحارث بن أبي أسامة بهذا الإســـناد عـــن جعفر بن محمد جملة من الأحاديث. وقد أورد ابن الجوزي في «الموضـــوعات» (٢/٢٨٩) مـــن وجهٍ آخر بعض هذا الحديث ثم قال: «هذا

حديـــث لا يصح عن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم، والمتهمُ به عبد الله بن أحمد بن عامر أو أبوه، فإنهما يرويان نسخةً عن أهل البيت كلُّها موضوعة.«
والحمد لله رب العالمين.

[ ] قال أحد الشيوخ المشاهير و هو يتكلم عن فضل الدعاء : إن الدعاء يمكن أن يخرج العبد من النار و إن وجبت له، واستدل بحديث رواه الترمذي كما قال أن امرأة كان لها ولد يقال : حارثة بن النعمان قتل يوم بدر فقالت أمه للنبي أخبرني عن حارثة لئن كان أصاب خيرا احتسبت و صبرت و إن لم يصب خيرا اجتهدت في الدعاء. الحديث فهل الحديث صحيح ؟

و الجواب بحول الملك الوهاب:

أن الحديث صحيح ، لكن هذه اللفظة التي احتج بها الشيخ لا تصح ، و جزم الحافظ ابن حجر في " الفتح " (٦ / ٢٧) أنها خطأ ، و لو سلمنا أن ثم خطأ لم يقع فهي لفظة شاذة ، و إليك البيان :

فأخـــرج الترمذي (٣١٧٤) قال حدثنا عبد بن حميد ، قال : حدثنا روح بن عـــبادة ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس أن الربيع بنت النضر أتت النبي ، و كان ابنها حارثة بن سراقة أصيب يوم بدر ، أصابه سهم غريب فأتت رسول الله ، فقالت أخبرني عن حارثة لئن كان أصاب خيرا احتسبت و صبرت ، و إن لم يصب الخير اجتهدت في الدعاء ، فقال النبي صلي الله عليه و سلم : " يا أم حارثة أنها جنان في جنة ، و إن ابنك أصاب الفردوس الأعلى ، و الفردوس ربوة الجنة ، و أوسطها ، و أفضلها ".

قلـــت : هذا رواه عبد بن حميد عن روح ، و رواه محمد بن مخذوق ، ثنا روح بـــن عبادة بهذا الإسناد دون القصة ، أخرجه بن حميد في " تفسيره " (١٥ / ٤٣٦ — طـــبع هجـــر) ، و قد رواه يزيد بن زريح ، قال : ثنا سعيد بن أبي عـــروبة بهذا الإسناد بلفظ : " أنبئني عن حارثة أصيب يوم بدر ، فإن كان في الجنة صبرت و احتسبت ، و إن كان غير ذلك اجتهدت في البكاء ". أخرجه ابن خزيمة في " التوحيد " (٥٩٠ / ٢٤) قال : حدثنا أبو موسى — هو محمد

بن المثنى – و الطبارني في " الكبير " (ج ٢٤ / رقم ٦٦٥) قال : حدثنا محمد بـــن عبد الله الحضرمي قالا : ثنا عباس بن الوليد ، ثنا يزيد بن زريع بهذا ، و أخرجه بن حبان (٩٥٨) و الطبراني في " الكبير" (ج ٣ / رقم ٣٢٣٥) ، و أبو نعيم في " معرفة الصحابة " (١٩٧٠) من طريق محمد بن المنهال الضرير ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا يزيد بن أبي عروبة بهذا دون القصة و زاد : " فإذا سألتم الله عـــز و جـــل فاسألوه الفردوس الأعلى " ، و هي زيادة ثابتة ، و محمد بن المـــنهال ثقـــة ثبـــت ، كان أثبت الناس في يزيد بن زريع كما قال أبو يعلى الموصلي.

و كذلك رواه بلفظ " البكاء " أصحاب قتادة ، منهم شيبان بن عبد الرحمن ، أخرجه البخاري فس " الجهاد " (٦ / ٢٥- ٢٦) ، و أحمد (٣ / ٢٦٠) ، و ابن خزيمة (٥٨٨ / ٢٠) ، و البيهقي (٩ / ١٦٧).

و رواه أبان بن يزيد العطار ، عن قتادة بهذا اللفظ " البكاء " أخرجه أحمد (٣ / ٢٨٣) قـــال : حدثـــنا عفان بن مسلم ، و ابن خزيمة (٥٨٨ / ٢١) عن مسلم بن إبراهيم قالا : ثنا أبان العطار ، و لم يذكر ابن خزيمة لفظه.

و رواه أيضا : أبو هلال الراسبي ، عن قتادة ، عن أنس بهذا اللفظ.

أخـــرجه أحمد (٣ / ٢١٠) قال : حدثنا عبد الصمد و حسن بن موسى ، و ابن خزيمة في "التوحيد " (٥٨٨ / ٢٢) عن سلميان بن حرب قالوا : ثنا أبو هلال ، و اللفظ لأحمد ، و الراسبي يضعف ، و رواه الحكم بن عبد الملك – و هو شبه متروك – عن قتادة عن أنس مثله.

أخـــرجه أبـــو نعيم في " معرفة الصحابة " (١٩٧١) ، و أبو هلال و الحكم مـــتابعان كمـــا ترى ، و كذلك رواه أصحاب أنس رضي الله عنه ، فأخرجه الـــبخاري في " المغـــازي " (٧ / ٢٠٤) ، و في" كتاب الرقاق " (١١ / ٤١٥) عـــن أبي إســـحاق الفزاري إبراهيم بن محمد ، و البخاري أيضا في " الرقاق " (١١ / ٤١٨) ، و النسائي في " المناقب " (٥ / ٦٤ – ٦٥) ، و أبـــو القاســـم البغوي في " معجم الصحابة " (ق ٥٤ / ٢) ، و ابن حبان (٧٣٩١) ، و أبو نعيم في "المعرفة" (١٩٧٢)عن إسماعيل بن جعفر ، و الحاكم

(٢٠٨/٣)و البيهقي في "البعث"(٢٢٤) عن مروان بن معاوية ، وابن أبي شيبة (٢٨٩/٥-٢٩٠) ، وعـــنه أبو يعلى(٣٧٣٠) قال : حدثنا أبو خالد الأحمر ، و الطـــبراني في" الكبير " (ج٣/ رقم ٣٢٣٦) ، و أبو نعيم في " المعرفة" (١٩٨٢) عـــن عبد العزيز بن محمد الدراوردي كلهم عن حميد الطويل ، قال : سمعت أنسا يقول : أصيب حارثة يوم بدر و هو غلام ، فجاءت أمه إلى النبي — و في رواية أبي خالد الأحمر : و لك يكن لها غيره — فقالت : يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يك في الجنة اصبر و احتسب ، و إن تكن الأخرى ترى ما أصنع يعني من البكاء — فقال : " ويحك — أو هبلت — أو جنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة و إنه لفي جنة الفردوس ".

و كذلك رواه ثابت البناني عن أنس مثله أخرجه النسائي في" المناقب " (٨٢٣٢) و أحمـــد (٢١٥/٣-٢٨٢-٢٨٣)، و الطيالســـي(٢٠٢٩) وابـــن المـــبارك في"الجهـــاد" (٨٣) و ابن أبي شيبة(١٤/ ٣٨٠-٣٨١) و ابن حبان(٤٦٦٤) و الحاكم (٢٠٨/٣) عن سليمان بن المغيرة و أحمد (١٢٤/٣-٢٧٢)و ابن سعد في "الطبقات " (٥١٠/٣-٥١١) و ابن خزيمة في " التوحيد" (٨٧٣/٢) و أبو يعـــلى(٣٥٠٠) و ابن أبي عاصم في "الجهاد" (١٥٩) و الطبراني في " الكبير " (ج٣/ رقم ٣٢٣٤) و البيهقي في " البعث "(٢٢٣) و أبو نعيم في " المعرفة" (١٩٦٩) عـــن حماد بن سلمة كلاهما عن ثابت البناني عن أنس و وقع في رواية الطبراني " أنه قتل يوم أحد"، و هو خطأ محض فقد أتفقت كل الروايات أنه أتاه سهم فقتله يوم بدر.

فقـــد رأيت — أراك الله الخير — أن لفظ الحديث على اختلاف طرقه إنما هو " الـــبكاء " و يدل عليه ما وقع في بعض طرقه: "اجتهدت عليه في الثكل"، و أما لفظه " الدعاء " فهي إما خطأ وقع في نسخ الكتاب ، و إما شاذة ، و هذا الثاني أقرب ، و لا يحكم لأول إلا بعد مراجعة النسخ العتيقة من كتاب الترمذي ، و الله أعلم .

[ ] ما درجة هذه الأحاديث :

١- الزهادة في الدنيا تريح القلب و البدن .

٢- لا تنتهي البعوث عن غزو بيت الله تعالى ، حتى يخسف بجيش منهم

و الجواب بحول الملك الوهاب :

أما الحديث الأول : فحديث منكر ، فأخرجه الطبراني في الأوسط (٦١٢٠) ، و العقيلي في

"الضـــعفاء" (٣٩٤/٤٨) ، و البيهقي في " الشعب " (١٠٥٣٨) عن يحيى بن بســـطام ، وابـــن عـــدي في"الكمال" (٣٦٧/١) ، و من طريقه البيهقي في " الشعب" (١٠٥٣٨) ، و ابن الجوزي في

"الواهـــيات" (٣١٨/٢) عن يحيي بن محمد العبدي ، قالا : ثنا أشعث بن براز الهجيمي ، عن علي بن زيد ، عن سعبد بن المسيب ، عن أبي هريرة مرفوعا ، و اللفظ للعقيلي و هذا حديث غير محفوظ كما قال العقيلي ، و الأشعث بن براز – بالباء الموحدة ، بعدها راء و أخره زاي معجمة- تركه النسائي و غيره ، و ضعفه عمرو بن علي الفلاس جدا ، و قال البخاري منكر الحديث ، و قال بن عدي " عامة ما يرويه غير محفوظ و الضعف بين على روايته" أما الهيثمي فقال في "المجمـــع " (١٤٢/٧و٢٨٦/١٠) :" لم أعرفه" و قد رأيت أنه معروف ، و لكن بالضعف الشديد، نسأل الله العافية.

و قال ابن الجوزي :" هذا حديث لا يصح عن رسول الله قال أحمد : علي بن زيد ليس بشئ ، و قال يحيي : علي و أشعث ليسا بشئ.

قلت لا ذنب لعلي بن زيد فيه ، أما المنذري فقال في "الترغيب "(١٥٧/٤) :" إسناده مقارب" وهو عجب بعدما رأيت علته.

و اه شاهد من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا: " الزهد في الدنيا يريح القلب و الـــبدن ، و الرغـــبة في الدنيا تكثر الهم و الحزن ، و البطالة تقسي القلب". أخرجه القضاعي في" مسند الشهاب"

(٢٧٨) مـــن طريق أبي عتبة أحمد بن الفرج ، ثنا بقية بن الوليد ، عن بكر بن خنيس ، عن مجاهد

عن عبد الله بن عمرو بهذا . و إسناده واه.

و بقـــية يدلس التسوية ، و بكر بن خنيس ضعيف بل تركه غير واحد ، و الله أعلم.

و أخرجه ابن أبي الدنيا في " ذم الدنيا "(٢٨٩) قال : حدثني محمد بن علي بن الحســـن ، ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال: سمعت الفضيل بن عياض يذكر عن النبي صلى الله عليه و سلم فذكر مثل الحديث عبد الله بن عمرو دون قوله:" و البطالة".

و إسناده معضل.

و أخرجه البيهقي في " الشعب"(١٠٦٠٩) من طريق ابن أبي الدنيا ، ثنا محمد بـــن ناجح ، ثنا بقية بن الوليد ، عن محمد بن مسرة التستري ، قال : قال عمر بن الخطاب فذكر مثا حديث أبي هريرة .

و إسناده ضعيف و منقطع.

وأخـــرجه ابن أبي الدنيا في " ذم الدنيا " (١٣١) ، و من طريقه البيهقي في " الشعب"(١٠٥٣٦) قال : حدثنا الهيثم بن خالد البصري ، ثنا الهيثم بن جميل ، ثنا محمد بن مسلم ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن طاووس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر مثل حديث عبد الله بن عمرو دون أخره.

قال البيهقي " مرسل".

قلـــت : و محمد بن مسلم ، هو الطائفي يتكلمون فيه ، و هذا الوجه هو أقوى الوجوه كلها، و الله أعلم .

أما الحديث التالي : فهو حديث صحيح.

أخـــرجه النسائي (٥/٢٠٦-٢٠٧) ، و من طريقه تمام الرازي في " الفوائد"(١٧٢٥) ، و الفـــاكهي في" أخبار مكة"(٧٥٣) ، و الحاكم (٤/٤٣٠) قال : حدثني عبد الرحمن بن الجلاب قال ثلاثتهم :

ثنا أبو حاتم الرازي ، ثنا عمر بن حفص بن غياث ، ثنا أبي ، عن مسعر ، عن طلحة بن مصرف ، عن أبي مسلم الأغر ، عن أبي هريرة مرفوعا فذكره . قال الحـــاكم: " هذا حديث غريب صحيح ، و لم يخرجاه ، لا أعلم يحدث به غير عمر بن حفص بن غياث ، يرويه عن الإمام أبو حاتم".

قلـــت : و قول الحاكم معناه أن أبا حاتم الرازي تفرد به عن عمر بن حفص و لـــيس كذلك ، بل تابعه عبيد بن غنام بن حفص بن غياث ، قال : وجدت في كتاب عمي عمر بن حفص ، ثنا أبي بسنده سواء.

أخرجه أبو نعيم في " الحلية" (٧/٢٤٤) و قال : " تفرد به حفص عن مسعر و سنده صحيح "،و الحمد لله رب العالمين .

[ ] نحن ثلاثةٌ من المدرسين في كلية أصول الدين قسم الحديث، وقد عرض لنا أثناء بحثٍ لنا كلامٌ لابن عبد البر أعلَّ به حديث عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعًا: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقـــوام يتســـمنون ويحبون السمن، يعطون الشهادة قبل أن يسألوها». ونحن نعـــلم أن هذا الحديث في الصحيحين، فهل لابن عبد البر مستند صحيح في هذا الإعلال؟

الجواب بحول الملك الوهاب:

فـــإنني قبل الشروع في النظر في كلام ابن عبد البر رحمه الله استسمح قراء مجلة التوحـــيد عـــذرًا في طـــرح هذه البحوث، فكثيرًا ما تأتيني وأعرضُ عنها لأنها تستعصـــي عـــلى أفهام كثيرٍ من القراء لدقتها، إذ لا يفهمُها إلا من كان عالمًا بأصـــول الحديـــث رواية ودراية، ولكن إخواننا ألحوا عليَّ في طلب الجواب، وأرجو أن لا يخلو الأمرُ من فائدةٍ إن شاء الله تعالى.فأقول:

أخرج ابن عبد البر في كتاب التمهيد (١٧/٢٩٨- ٢٩٩) من طريق زهير بن حـــرب، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، ثنا هلال بن يساف، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قومٌ يتسمَّنون، ويحبون السمن، يعطون الشهادة قبل أن

يُسألوها».ثم رواه ابن عبد البر من طريق أحمد بن زهير بن حرب، (حدثنا أبي)، حدثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن علي بن مدرك، عن هلال بن يساف، عن عمـــران، عـــن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه.قال ابن عبد البر: «أدخل ابن فضـــيل بين الأعمش وبين هلال في هذا الحديث: عليّ بن مُدْرك، وتابعه على ذلك عبد الله بن إدريس ومنصور بن الأسود وهو الصواب، وهذا- عندي والله أعلم- إنما جاء من قبل الأعمش، أنه كان يُدلس أحيانًا وقد يمكن أن يكون من قـــبل حفـــظ وكيع لذلك، وإن كان حافظًا، أو من قبل أبي خيثمة، لأن فيه: حدثـــنا هـــلال بن يساف، وليس بشيء، وإنما الحديث للأعمش، عن عليّ بن مدرك عن هلال، والله أعلم، وقد روى الأعمش عن هلال بن يساف، غير ما حديـــث، وقـــد روى هذا الحديث شعبة، عن علي بن مدرك، عن هلال بن يســـاف عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، لم يقل: عن عمران بـــن حصين».قال ابن عبد البر: «هذا الحديث في إسناده اضطراب، وليس مثله يعارض به حديث مالك، لأنه من نقل ثقات أهل المدينة، وهذا حديثٌ كوفيٌّ لا أصل له، ولو صحَّ كان معناه كمعنى حديث ابن مسعود، على ما فسره إبراهيم النخعي فقيه الكوفة».

قلت: رضي الله عنك!ففي كلامك هذا نظرٌ من وجوهٍ:

الأول: أنـــك رجحـــت رواية من رواه عن الأعمش، عن علي بن مدرك، عن هلال بن يساف، عن عمران.وهذا الوجه: أخرجه الترمذي (٢٢٢١، ٢٣٠٢) قال: حدثنا واصل بن عبد الأعلى وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٧١) قال: حدثنا ابن نمير، قالا: ثنا محمد بن فضيل، ثنا الأعمش بهذا.وتابعه منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش بسنده سواء.أخرجه ابن أبي عاصم (١٤٧٠)، والطبراني في الكـــبير (ج١٨/ رقـــم ٥٨٣) قال: حدثنا عليُّ بن عبد العزيز والخطيب في الكفاية (ص٤٧) عن محمد بن يونس، قالوا: ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا منصور بـــن أبي الأسود، وخالفهم جماعة من أصحاب الأعمش، فرووه عنه، عن هلال بن يساف، عن عمران بن حصين مرفوعًا.وأخرجه الترمذي (٢٢٢١، ٢٣٠٢) قـــال: حدثنا الحسين، وأحمد (٤/٤٢٦)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٧٢)،

وابن حبان (٧٢٢٩) والطبراني (٥٨٥) عن ابن أبي شيبة، وهو في المصنف (١٢ /١٧٦)، والطبراني (٥٨٥) عن سهل بن عثمان، والآجري في الشريعة (١١٥٢) يعقــوب بــن إبراهيم والدورقي قالوا: ثنا وكيع، ثنا الأعمش، ثنا هلال بن يساف، عن عمران مرفوعًا.وأخرجه الحاكم (٣/٤٧١)، والطبراني (٥٨٦) عن يعــلي بــن عبيد، والطحاوي في «المشكل» (٢٤٦٥) عن عيسى بن يونس، والطــبراني أيضًــا (٥٨٤) عن شيبان بن عبد الرحمن كلهم عن الأعمش، عن هــلال بــن يساف، عن عمران بن حصين، وأفاد ابن أبي حاتم (٢٦٠٣) أن الثوري رواه عن الأعمش كذلك.فمن نظر في هذا التخريج، لا يمتري في تقديم رواية الجماعة عن الأعمش وهم ثقات أثبات، وفيهم المقدم في الأعمش، وابن فضــيل ومنصــور وإن كانا من الثقات فلا يجريان في مضمار من ذكرناهم، ولذلك رجح الترمذي هذا الوجه، فقال بعد رواية حديث وكيع: «وهذا أصح عندي من حديث محمد بن فضيل».وخالفه أبو حاتم الرازي- كما في «العلل» (٢٦٠٣)- فرجَّح رواية ابن فضيل ومنصور كما قال ابن عبد البر، ومستندُ أبي حاتم- فيما أرى- أفصح عنه ابن عبد البر كما يأتي في

الوجه الثاني: أن ابن عبد البر رجح حديث الأعمش، عن علي بن مدرك، قائلاً: «لأن الأعمــش كــان يدلسُ أحيانًا»، وهو يعني أنه يحتمل أن يكون الأعمش أســقط عــليّ بــن مدرك، ورواه عن هلال بن يساف مباشرة، وهذا كلام صــحيح.ولكن يدفعه أن الأعمش قال: «ثنا هلالٌ»، فأجاب ابن عبد البر بأن هــذا التصــريح لــيس بشــيءٍ والمخطئُ فيه إمَّا أن يكون زهير بن حرب أو وكــيع.والجــواب: أنه لا وجه لتخطئة واحد منهما.فأما زهير بن حرب، فقد تابعــه أحمد بن حنبل، وابن أبي شيبة، وأبو عمار حسين بن حريث، وسهل بن عــثمان، وأما وكيع، فقال ابن عبد البر: «وقد يمكن أن يكون من قبل حفظ وكــيع، وإن كان حافظًا»، فهذا كلام غريب، لأننا لا ننكر أن يخطئ الحافظ الثبت في بعض ما يرويه، ولكن يبقى السؤال: ما الدليل على وهمه وليس في يد ابــن عبد البر حجةٌ على ما ادَّعاهُ إلا ثبوت واسطة بين الأعمش وبين هلال بن يساف، وهذا ليس بكافٍ في التخطئة كما قدمته مرارًا قبل ذلك ولو كان الذي

ذكــر تصــريح الأعمش بالتحديث ممن يخطئ، أو صاحب أوهام لكان الكلام مقبولاً، أما وهو وكيع بن الجراح- العَلَمُ الشامخ- لا سيما في حديث الأعمش فلا.

الوجــه الثالــث: أن قوله: «في إسناده اضطرابٌ»، فليس كذلك، وليس كلُّ اختلافٍ مما يضعَّفُ به الحديث، والاختلاف المضرُّ الذي يسميه العلماء اضطرابًا هــو الذي تتساوى فيه وجوه الرواية، وليس ثَمَّ مرجِّحٌ، فحينئذٍ تتساقط كلها، وينــتفي هذا الاضطراب بالجمع أو الترجيح والجمعُ هنا أولى، بل هو الراجحُ، ولا مانع أن يرويه الأعمش على الوجهين.ولو جاز لنا أن ندعي اضطرابًا في هذا الحديــث، لكــان في الوجه الذي اختاره ابن عبد البر، فقد أخرجه النسائي في كــتاب القضاء (٦٠٣٠/٤٩٤/٣)، ومن طريقه ابنُ عبد البر في التمهيد (١٧/ ٣٠٠) قــال: أخبرنا محمد بن بشارٍ، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن علي بــن مدرك، عن هلال بن يساف، قال: قدمتُ البصرة فإذا رجلٌ من أصحاب الــنبي صلى الله عليه وسلم - ليس أنس بن مالك- قال: قال رسول اللّه صلى الله علــيه وسلم... فذكره.فها هو شعبة أبهم صحابي الحديث، ولكن ليس في الحديث اضطراب بحمد الله تعالى، وانتظر ما يأتي.

الوجــهُ الــرابعُ: أن ابن عبد البر ختم بحثهُ قائلاً: «وهذا حديثٌ كوفيٌّ لا أصل له». فهذا أبعدُ عن الصواب من كل ما مضى، وقد رواه عن عمران بن حصين آخرون غير هلال بن يساف، منهم:

زَهْــدم بن مضرِّب.وهذا يرويه شعبة بن الحجاج، قال: سمعت أبا حمزة- وهو نصر بن عمران- قال: سمعت زهدم بن مضرِّب، قال: سمعتُ عمران بن حصين يحــدِّثُ أن رســول اللّه صلى الله عليه وسلم قال: «إن خيركم قرني، ثم الذين يلونهـــم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، قال عمران: فلا أدري قال رسول اللّــه صــلى الله علــيه وسلم بعد قرنه مرتين أو ثلاثة- ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يُتَّمنون».أخرجه البخاري في الرقاق (٢٤٤/١١)، ومســلم في فضائل الصحابة (٢١٤/٢٥٣٥)، وأحمد (٤٢٧/٤)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٦٩)، والطبراني في الكبير (ج١٨/رقم ٥٨٢) عن

محمـــد بن جعفر غندر، والبخاري في «الأيمان والنذور» (١١/٥٨٠- ٥٨٦)، ومســـلم، وأحمد (٤/٤٣٦)، وأبو نعيم في الحلية (٨/٣٩١) عن يحيى بن سعيد القطّان، والبخاري في كتاب الشهادات (٥/٢٥٨- ٢٥٩)، وفي التاريخ الكبير (١/١/١٨٨)، والبـــيهقي (١٠/١٢٣) عـــن آدم بن أبي إياس، والبخاري في فضـــائل الصحابة (٧/٣)، عن النضر بن شميل، ومسلم (٢٥٣٥/٢١٤)، وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (١٣٢٨)، والبيهقي في السنن الكبير (١٠/ ٧٤)، وفي الصـــغير (٤/١١٦)، وفي الدلائـــل (٦/٥٥٢) عـــن بهز بن أسد، ومسلم، وأبو القاسم البغوي (١٣٣٠) عن شبابة بن سوار، وأبو القاسم البغوي (١٣٢٣)، والطـــبراني (١٨/ رقم ٥٨١)، والبغوي في شرح السنة (١٤/٦٦)، عن علي بن الجعد، والنسائي (٧/١٧- ١٨) عن خالد بن الحارث، وأحمد (٤/ ٤٢٧)، عـــن حجـــاج بن محمد الأعور، والطيالسي في مسنده (٨٤١)، ومن طريقه أبو القاسم البغوي (١٣٢٩)، وأبو عوانة في المستخرج (٦٤١٢) عن أبي زيد النحوي، والطحاوي في شرح المعاني (٤/١٥١) عن بشر بن ثابت البزار، والطـــبراني (٥٨١) عن عمرو بن حكام، وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٣/ ٢٨)، عن أسد بن موسى، قالوا جميعًا، ثنا شعبة بهذا وتوبع شعبة.تابعه أبان بن يزيد العطار، فرواه عن أبي جمرة بهذا الإسناد وأخرجه البخاري في الكبير (١/١ /١٨٨)، والطبراني في الكبير (ج١٨/ رقم ٥٨٠)، عن مسلم بن إبراهيم، وابن أبي عاصم (١٤٦٨)، وابن حبان في الثقات (٦/١)، والطبراني (١٨/٥٨٠) عن إبراهيم بن الحجاج السامي، والحاكم في علوم الحديث (ص٤٦) عن موسى بن إسماعيل قالوا: ثنا أبان بن يزيد العطار بهذا

٢- زرارة بن أوفى:وهذا يرويه قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم: «خير أمتي القرنُ الذي بعثت فيه، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، قال: والله أعلم أذكر الثالث أم لا؟ «ثم ينشأ قومٌ يشهدون ولا يستشهدون، وينذرون، ولا يوفون، ويخونون ولا يُتَّمنون، ويفشو فيهم السمن».أخرجه مسلم (٢٥٣٥/٢١٥)، وأبو داود (٤٦٥٧)، والترمذي (٢٢٢٢)، وأحمد (٤/٤٤٠)، وابن حبان (٦٧٢٩)،

والبزار (٣٥٢١- البحر)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١٥١/٤)، والطبراني (ج١٨/ رقم ٥٢٧) عن أبي عوانة، ومسلم أيضًا، وأحمد (٤٢٦/٤)، والبزار (٣٦٠٣)، والطحاوي في المشكل (٢٤٦٤)، والطيالسي (٨٥٢)، والطبراني (٥٢٩)، والبيهقي (١٦٠/١٠)، وأبو نعيم في الحلية (٢٥٩/٢، ٢٦٠)، والبغوي في شرح السنة (٦٧/١٤) عن هشام الدستوائي، والطحاوي في المشكل (٢٤٦٣) عن شعبة بن الحجاج، والطبراني (٥٢٦)، وأبو نعيم في الحلية (٧٨/٢) عن همام بن يحيى، والطبراني في الكبير (٥٢٨)، وفي الأوسط (٥٥٢٦، ٨٨٦٨)، وأبو عمرو الداني في الفتن (٣١٦) عن مطر الورَّاق كلهم عن قتادة بهذا الإسناد.قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».قلت: وبعد هذا التخريج ظهر لك أن الحديث صحيح، وحسبك أن صاحبي «الصحيح» اتفقا على تخريجه، فكيف يقال: لا أصل له؟!الوجه الخامسُ: أن ابن عبد البر طعن على حديث عمران هذا، لأنه نصب التعارض بينه وبين حديث زيد بن خالد الجهني مرفوعًا: «ألا أخبركم بخير الشهداء؟ الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها». وهو صحيح، أخرجه مسلم في «الأقضية» (١٧١٩/١٩)، وقد وقع في إسناده اختلافٍ ليس هذا موضع بيانه.فقد أجاب أهل العلم بأجوبة، ساقها الحافظ في الفتح (٢٥٩/٥- ٢٦٠) قال: «واختلف العلماء في ترجيحهما- يعني: حديث عمران وزيد بن خالد- فجنح ابن عبد البر إلى ترجيح حديث زيد بن خالد لكونه من رواية أهل المدينة فقدمه على رواية أهل العراق، وبالغ فزعم أن حديث عمران هذا لا أصل له، وجنح غيره إلى ترجيح حديث عمران لاتفاق صاحبي الصحيح عليه وانفراد مسلم بإخراج حديث زيد بن خالد، وذهب آخرون إلى الجمع بينهما فأجابوا بأجوبة: أحدهما أن المراد بحديث زيد من عنده شهادة لإنسان بحق لا يعلم بها صاحبها فيأتي إليه فيخبره بها أو يموت صاحبها العالم بها ويُخَلِّف ورثة فيأتي الشاهد إليهم أو إلى من يتحدث عنهم فيعلمهم بذلك، وهذا أحسن الأجوبة، وبهذا أجاب يحيى بن سعيد شيخ مالك وغيرهما».ثانيهما أن المراد به شهادةُ الحسبة، وهي ما لا يتعلق بحقوق الآدميين المختصة بهم محضًا، ويدخل في الحسبة بما يتعلق بحق الله أو فيه شائبة منه

كالعتاق والوقف والوصية العامة والعدة والطلاق والحدود ونحو ذلك، وحاصله أن المراد بحديث ابن مسعود: الشهادة في حقوق الآدميين، والمراد بحديث زيد بن خالد الشهادةُ في حقوق الله.ثالثها: أنه محمولٌ على المبالغة في الإجابة إلى الأداء، فيكون لشدة استعداده لها كالذي أداها قبل أن يسألها. كما يقال في وصف الجواد: إنه ليعطي قبل الطلب، أي يعطي سريعًا عقب السؤال من غير توقف.وهذه الأجوبة مبنية على أن الأصل في أداء الشهادة عند الحاكم أن لا يكون إلا بعد الطلب من صاحب الحق، فيخص ذم من يشهد قبل أن يستشهد بمن ذكر ممن يخبر بشهادة عنده لا يعلم صاحبها بها أو شهادة الحسبة، وذهب بعضهم إلى جواز أداء الشهادة قبل السؤال على ظاهر عموم حديث زيد بن خالد، وتأولوا حديث عمران بتأويلات: أحدها أنه محمول على شهادة الزور، أي يؤدون شهادة لم يسبق لهم تحملها، وهذا حكاه الترمذي عن بعض أهل العلم.ثانيها المراد بها الشهادة في الحلف، يدل عليه قول إبراهيم في آخـــــــــر حـــــــــديث ابن مسعود: «كانوا يضربوننا على الشهادة» أي قول الرجل: أشهد بالله ما كان إلا كذا على معنى الحلف، فكره ذلك كما كره الإكثار من الحلف، واليمين قد تسمى شهادة كما قال تعالى: {فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ}، وهذا جواب الطحاوي.ثالثها المراد بها الشهادة على المغيب من أمر الناس، فيشهد على قوم أنهم في النَّار وعلى قوم أنهم في الجنة بغير دليل، كما يصنعُ ذلك أهلُ الأهواء، حكاه الخطابي.رابعها المراد به من ينتصب شاهدًا وليس من أهل الشهادة.خامسها المراد به التسارع إلى الشهادة وصاحبها بها عالم من قبل أن يسأله. والله أعلم. انتهى.فهذا ما ظهر لي من الجواب عن إعلال ابن عبد البر رحمه الله، والله أسأل أن يرزقنا فهما في كتابه، وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، والحمد لله رب العالمين.

[ ] مادرجة هذه الأحاديث

١- تمعددوا، واخشوشنوا، وانتعلوا، وامشوا حفاةً

٢- أن أخويـــن مات أحدهما قبل الآخر بجمعة، ففضَّل النبيّ صلى الله عليه وسلم الذي مات أولاً، وقال» :إنه صلى بعده أربعين صلاةً«

٣- حياتي خير لكم، ومماتي خيرٌ لكم، تعرضُ عليَّ أعمالكم، فما وجدتُ من خيرٍ حمدتُ الله عليه، وما رأيتُ من شرّ استغفرت الله لكم.

والجواب بحول الملك الوهاب:

أما الحديث الأول» :تمعددوا «...فضعيف جدًا.أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٠٦١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة (٤/٢٣٦١) «عن صفوان بن عيسى، والطبراني في «الكبير» (ج١٩/ رقم ٨٤)، وأبو نعيم في» المعرفة» (٥٨٠١)، وأبو الشيخ في «كتاب السبق»، وابن شاهين في «الصحابة» عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (١٦٥٥، ١٩٨٧)، ومن طريقه أبو نعيم في «المعرفة» (٥٨٠٠) عن إسماعيل بن زكريا ثلاثتهم عن عبد الله بن سعيد المقبري، عن أبيه، عن القعقاع بن أبي حدردٍ مرفوعًا به.ووقع عند البغوي: «ابن أبي حدردٍ» غير مسمى. وسمَّاه البغوي مرة «عبد الله» ومرة: «قعقاع».ونقل السيوطي في» الجامع الكبير» (١٢٨٥٠/٥٢٦) عن ابن عساكر قال: «اعتقد البغوي أن ابن أبي حدردٍ هو عبد الله فأخرجه في ترجمته، وإنما هو القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد، وكذلك رواه صفوان بن عيسى ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن عبد الله بن سعيد المقبري، فيكون الحديثُ مرسلاً؛ لأن القعقاع لا صحبة له، وعبد الله بن سعيد ضعيف بمرة». انتهى.قلت :وقد اختلف في إسناده، فرواه صفوان بن عيسى، ويحيى بن زكريا، وإسماعيل بن زكريا ثلاثتهم عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن القعقاع ابن أبي حدْردٍ.وخالفهم عبد الرحيم بن سليمان فرواه عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن رجل من أسلم يقال له :ابنُ الأدرع مرفوعًا فذكره.أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٨٦)، والرامهرمزي في «الأمثال» (١٣٦ (قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرميّ، قالا: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وهذا في «المصنف» (٢٢/٩)، وفي «المسند» (٥٩٧) قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان

بهذا.وأخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٢٢/ رقم ٨٨٥) من طريق سعيد بن سليمان، عن إسماعيل بن زكريا، عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي حدْردٍ مرفوعًا، وهذا اضطرابٌ شديد، وآفته عبد الله بن سعيد فإنه واهٍ، متروك الحديث.وقد صحَّ هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: «أمَّا بعدُ، فاتزروا وارتدوا، وانتعلوا وارموا بالخفاف، واقطعوا السراويلات، وعليكم بلباس أبيكم إسماعيل، وإيَّاكم والتنعم وزيّ الأعاجم، وعليكم بالشمس، فإنها حمام العرب، وتمعددوا، واخشوشنوا، واخلولقوا، وارموا الأغراض، وانزوا نزوًا، والنبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير إلا هكذا: أصبعيه، السبابة والوسطى، قال: فما علمنا أنه يعني إلا الأعلام».أخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» (١٠٣٠) قال: حدثنا عليّ بنُ الجعد. وابنُ حبان (٥٤٥٤ (عن عيسى بن يونس عن شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أبا عثمان النهدي يقول: أتانا كتاب عمر، ونحن بأذريجان مع عتبة بن فرقد: «أما بعدُ... إلخ».وأخرجه البغوي أيضًا (١٠٣١) قال: حدثنا علي بن الجعد، والبيهقي (١٠/١٤) عن آدم بن أبي إياس، عن شعبة، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي عن عمر نحوه وزاد: «وتعلموا العربية».وتوبع شعبة على هذا الوجه. فأخرجه البخاري في «اللباس» (١٠/٢٨٤)، ومسلم (٢٠٦٩/١٢) عن زهير بن معاوية وأحمد (١/ ٤٣) قال: حدثنا يزيد بن هارون، وأبو يعلى (٢١٣) عن حماد بن سلمة ثلاثتهم عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن عمر نحوه مطوَّلاً ومختصرًا.

وأخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٣/٣٢٥) قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي العدبَّس الأسدي، عن عمر نحوه.وأبو العدبَّس فيه جهالة.وأخرجه البخاري (١٠/٢٨٤) عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان قال: كنا مع عتبة- يعني: ابن فرقد- فكتب إليه عمرُ. فذكر بعضه مرفوعًا: «لا يلبس الحرير في الدنيا، إلا لم يُلبس منه شيء في الآخرة.«

وأما الحديث الثاني: «أن أخوين... إلخ» فهو حديثٌ باطلٌ.أخرجه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت في» الأول من الفوائد» (ق٨٣/٢) قال: حدثنا أحمد بن بكر البالسيُّ، ثنا داود بنُ الحسن، ثنا مبارك بنُ فضالة، عن الحسن

البصري، عن أنس بن مالك فذكره. وهذا إسناد مسلسلٌ بالعلل.فأحمد بن بكر البالسيُّ، ترجمه ابنُ عدي في «الكامل» (١/١٩١) وقال: «قال لنا عبد الملك بن محمد: أحمد بن بكر البالسيُّ روى أحاديث مناكير عن الثقات» ونسب الذهبي في «الميزان» (١/٨٦) هذا القول لابن عدي، ولم يتعقَّبهُ في «اللسان» (١/٢٣٧) (وقد رأيت أنه قول شيخ ابن عدي. ونقل في «اللسان» أن الدارقطني ضعَّفه، بـــل قال أبو الفتح الأزدي: «كان يضع الحديث» ولعلَّه بالغ كعادته. وأمَّا ابنُ حبان فقد ذكره في» الثقات» (٨/٥١) وقال: «كان يخطئ». وداود بن الحسن لم أجـــد له ترجمة، فليحرر. ومبارك بن فضالة ضعيفٌ وكان يدلس. والحسن البصري لم يسمع من أنس بن مالك. فالإسناد ساقط كما رأيت، والله أعلم.

وأما الحديث الثالث: «حياتي خير لكم...» فضعيف منكرٌ.

أخـــرجه البزار (١٩٢٥- البحر) قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: نا عبد المجـــيد بـــن عبد العزيز بن أبي روَّادٍ، عن سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عـــن ابن مسعودٍ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله ملائكة سياحين، يبلغوني عن أمتي السلام». قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم » :حياتي خيرٌ لكم «...الحديث.قال البزار: «وهذا الحديث آخره لا نعلمه يروى عن عبد الله، إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد». فاعلم- أيها المسترشد- أن جماعة مـــن ثقـــات أصحاب سفيان الثوري رووا هذا الحديث عنه، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن ابن مسعود بأوله حسبُ، ولم يذكر واحدٌ منهم آخره. فأخـــرجه النســـائي (٣/٤٣)، وأحمـــد (١/٤٥٢) عن معاذ بن معاذ العنبري، والنسائي، وأبو يعلى (٥٢١٣)، وابن أبي شيبة (٢/٥١٧)، وابن حبان (٩١٤) عن وكيع بن الجراح، والنسائي (٣/٤٣)، والطبراني في «الكبير» (ج١٠/ رقم ١٠٥٢٩) عـــن عـــبد الرزاق، وهذا في «المصنف» (٢/٢١٥)، والدارمي (٢/ ٢٢٥) قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، وأحمد (١/٣٨٧) قال: حدثنا عبد الله بـــن نمير، والنسائي في «اليوم والليلة (٦٦) «عن ابن المبارك، وهو في «كتاب الـــزهد» (١٠٢٨)، وأحمـــد (١/٤٤١) قـــال: حدثنا وكيع وعبد الرحمن بن مهـــدي، والهيثم بن كليب في «المسند» (٨٢٥) عن زيد بن الحباب، والبزار

(١٩٢٣)، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي» (٢١) عن يحيى القطان، والهيثم بن كليب (٨٢٦)، والطبراني (١٠٥٣٠) عن فضيل بن عياض، والبيهقي في «الشعب» (١٥٨٢)، وفي «الدعوات الكبير» (١٥٩)، والبغوي في «شرح السنة» (١٩٧/٣) عن أبي نعيم الفضل بن دكين، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٠١) عن محمد بن كثيرٍ، والحاكمُ (٤٢١/٢)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢٠٥/٢) عن أبي إسحاق الفزاري، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (١٥٩)، والبغوي في «شرح السنة» (١٩٧/٣) عن عبيد الله بن موسى كلهم عن سفيان الثوري عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن ابن مسعودٍ مرفوعًا بالفقرة الأولى من الحديث، دون قوله: «حياتي خير لكم...» إلخ، فقد رأيت أراك الله الخير أن يحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجرح، وابن المبارك، وعبد الرزاق بن همام، ومعاذ بن معاذ العنبري، ومحمد بن يوسف الفريابي، وعبد الله بن نمير، وزيد بن حباب، وعبيد الله بن موسى، وأبا نعيم الفضل، وفضيل بن عياض، ومحمد بن كثير، وأبا إسحاق الفزاري، وعدهم أربعة عشر نفرًا، قد رووه عن الثوري فلم يذكروا قوله: «حياتي خير لكم»، وخالفهم عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، فرواه عن الثوري بهذا الإسناد فذكره وقد علمنا من قول البزار أنه تفرد به عن الثوري، ولا يشك حديثيٌّ -وهو المبتدئ- أن رواية عبدالمجيد منكرة، فلو لم يكن فيه مغمزٌ ربما احتمل منه، لكن تكلم فيه غير واحدٍ من العلماء منهم الحميدي، وقال أبو حاتم: «ليس بالقوي يكتب حديثه». وقال الدارقطني: «لا يحتج به، يعتبر به»، وضعَّفه أبو زرعة، وابنُ سعد، وابن أبي عمر، وغلا فيه ابن حيان فتركه.ووثقه آخرون، ولم يرو له مسلمٌ إلا حديثًا واحدًا في «كتاب الحج» (١٧٩/١٢٩٩) مقرونًا بـ «هشام بن سليمان المخزومي»، ولو سلمنا أن مسلمًا روى له محتجًا به فلا بأس بصنيعه، لأنه روى هذا الحديث عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ابن جريج، وكان عبد المجيد من أثبت الناس في ابن جريجٍ كما قال ابن معين، والدارقطني، وابنُ عدي وغيرهم، وحديثه هذا ليس عن ابن جريجٍ، مع مخالفته لنجوم أصحاب الثوري، فحريٌّ أن لا يقبل منه ما زاده عليهم، لا سيما وقد رواه

الأعمش، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن ابن مسعود مرفوعًا بالحديث الأول وحـــده. أخرجه الحاكمُ (٤٢١/٢) عن عثمان بن أبي شيبة والطبراني في «الكبير» (ج١٠/ رقم (١٠٥٢٨ قال: حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢٠٥/٢) عن أبي سيار محمد بن عبد الله البغدادي، قالوا: ثنا أبو صالح محبوب بن موسى الفراء، ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأعمش بهذا. ومحبوب بن موسى، وثقه أبو داود، والعجليُّ .وقال ابنُ حبان: «متقنٌ فاضلٌ». وكذلـــك رواه حسين الخلقاني، عن عبد الله بن السائب بهذا الإسناد بالحديث الأول أخـــرجه الـــبزار (١٩٢٤)، والخطيب في «تاريخه» (١٠٤/٩) من طريق سعيد بن الحسن بن علي قالا: ثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا جرير بن عبد المجيد، عن حسين الخلقاني بسنده سواء، والخلقاني ما عرفتُهُ، فليحرر، وبعد هذا التحرير تعلم خطأ من صحح إسناد هذا الحديث كالسيوطي في «الخصائص» (٤٩١/٢) أو من جوَّده كالولي العراقي في «طرح التثريب» (٢٩٧/٣)، وأخف من قولهما- وإن كان موهمًا- قول الهيثمي في» المجمع» (٢٤/٦): «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح»، وقول شيخه العراقي في «تخريج الإحياء» (١٢٨/٤): «رجالــه رجـــال الصحيح، إلاَّ أن عبد المجيد بن أبي رواد وإن أخرج له مسلمٌ ووثقه ابنُ معين والنسائيُّ فقد ضعَّفه بعضهم». انتهى. وله شواهدُ لا يفرح بها ذكرها شيخنا الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (٩٧٥).ومما يدلُّ على نكارة هذا الحديث ما أخرجه البخاري في «أحاديث الأنبياء» (٣٨٦/٦- ٣٨٧، ٤٧٨)، وفي «التفسير٢٨٦/٨ «، ٤٣٨ -٤٣٧، وفي «الرقاق» (٣٧٧/١١)، ومسلم (٥٨/٢٨٦٠)، والنســـائي (١١٧/٤(، والترمذي (٢٤٢٣)، وأحمد (٢٢٣/١، ٢٢٩، ٢٢٣٥، ٢٥٣)، والدارمـــي (٢٣٣/٢- ٢٣٤(، والطيالسيُّ (٢٦٣٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥٧/١١)، و(٢٤٧/١٣) و(١١٧/١٤(، وابن حبان (٧٣٤٧)، وغيرهم من طريق المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبيرٍ، عن ابن عباسٍ فذكر حديثًا وفيه: «ألا وإنه سيجاءُ برجالٍ من أمتي، فيؤخذُ بهم ذات الشمال، فأقولُ: يا ربِّ أصحابي، فقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك». فهذا الحديث دليلٌ على أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم أعمال أمته بعده.ويدلُّ

على ذلك أيضًا قول عيسى عليه السلام: {وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [المائدة: ١١٧].والحمد لله رب العالمين